وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة ذي قار- كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

الســافاك و نشــاطه فــي إيــران
١٩٥٧ ـ ١٩٧٩

رسالة تقدم بها

حسين عبد الحسن حسين

إلى مجلس كلية التربية - جامعة ذي قار

وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير في التاريخ المعاصر

بإشراف

الأستاذ الدكتور

نعيم كريم عجيمي الشويلي

١٤٣٥ هـ ٢٠١٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَ لَا تَرکَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَالَكُم مِن دُونِ اللهِ مِن أَولِيآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾

صدق الله العلي العظيم

(سورة هود : الآية ١١٣)

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ(السافاك و نشاطه في إيران ١٩٥٧ - ١٩٧٩) المقدمة من الطالب (حسين عبد الحسن حسين) قد جرى تحت اشرافي في كلية التربية / جامعة ذي قار بمراحلها كافة ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ المعاصر.

التوقيع :

الاسم : الاستاذ الدكتور نعيم كريم عجيمي الشويلي

التاريخ : ٢ / ٩ / ٢٠١٣

بناء على التوصيات المتوفرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع :

الاسم : **الاستاذ المساعد الدكتور محسن راشد طريم**

رئيس قسم التاريخ

كلية التربية – جامعة ذي قار

التاريخ : ٤ / ٩ / ٢٠١٣

إقــرار لجنــة المناقشــة

نشـهد نحـن أعضـاء لجنـة المناقشـة الموقعين أدنـاه بأننـا أطلعنـا علـى الرسـالة الموسـومة بـ ((**السافاك و نشاطه في إيران ١٩٥٧ - ١٩٧٩**)) التي تقدم بها الطالب ((حسين عبد الحسن حسين)) وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها، وفيما لـه علاقة بها، ونعتقد إنها جديرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ المعاصر بتقدير (   ) .

التوقيع
الاسم/ أ . د عباس حسين الجابري
رئيساً

التوقيع
الاسم / أ . د صالح جعيول جويعد
عضواً

التوقيع
الاسم / أ . م . د نعيم جاسم محمد
عضواً

التوقيع
الاسم / أ . د نعيم كريم عجيمي الشويلي
عضواً و مشرفاً

صُدِقت الرسالة من مجلس كلية التربية – جامعة ذي قار .

التوقيع:
أ . د
نعيم كريم عجيمي الشويلي **عميد**
كلية التربية
جامعة ذي قار
التاريخ / ١٢ /٢٠١٣

الإهداء :-

اهـدي جهدي في إتمام هـذا العمل المتواضع إلـى كُـل يتيم قاسى مرارة فِراق والِده ، واليك يا أبي بما ضحيت بهِ لأجلنا ، فسلاما عـليك و أنـت تـرقد قُـرب أمير المؤمنين (عليه السلام)

واليكِ يا شمعة الـدرب ... أمي إجلالا و هيبةً ، أطال الله في عُمرِك ...

و إلى أخي الشهيد الشاب (احمد) تغمدك الله برحمته ..

الباحـــــث

شكر و تقدير :-

الشكرُ لله شكر الحامدين ، و الصلاة و السلام على محمد و على أهل بيته الطيبين الطاهرين و صحبه الغر المنتجبين . أما بعد...

لا يسعني إلا أن أتقدم بالثناء الجميل لأستاذي المشرف الأستاذ الدكتور نعيم كريم الشويلي لما أحاطني به من رعاية ، و تحملهُ أعباء الإشراف على هذه الدراسة ، فلم يبخل بأي شيء لتقويمها ، فكان لنصائحه وتوجيهاته القيّمة الدور الأكبر في إخراج الرسالة بهذه الصورة.

كما أتقدم بالشكر الخالص إلى أساتذتي في قسم التاريخ لما أغدقوا عليّ من نور عقولهم في السنة التحضيرية وهم الأستاذ الدكتور عباس حسين الجابري ، والأستاذ الدكتور عبد الرسول شهيد عجمي و الأستاذ الدكتور صالح جعيول جويعد ، الذين نهلت كثيرا من علمهم وتوجيهاتهم خلال دراستي .

و اخص بالشكر الأستاذ الدكتور خضير مظلوم فرحان البديري لما قدمه لي من نصح و إرشاد ، لاسيما في إرشادي نحو المكتبات التي استفدت منها كثيراً في إيران ، فله مني جزيل الامتنان والتقدير .

كما و أقف خجلا أمام الأستاذ المساعد الدكتور نعيم جاسم محمد رئيس قسم التاريخ في كلية التربية - جامعة المثنى لما قدمه لي من مساعدة ، لا سيما في تقديمه لي بعض المصادر ، أرفدت الدراسة بمادة جيدة فله شكري و امتناني .

وبالشكر العميق أتوجه إلى الدكتور أمير علي حسين رئيس قسم التاريخ في كلية التربية - جامعة ميسان ، لِما أحاطني به من رعاية أخوية فلم يبخل بشيء ، فجزاه الله خير الجزاء .

و أتوجه بالشكر الخالص إلى المؤرخ الإيراني الدكتور رسول جعفريان أستاذ التاريخ في جامعة طهران و مدير مكتبة التاريخ التخصصي في مدينة قم المقدسة ، بما قام به من تسهيل أمر اقتناء بعض الكتب و نسخها فله الشكر و الامتنان .

و لا يمكنني أن أنسى المساعدة التي أكاد أجدها فريدة من قبل الأخ الشيخ الدكتور علي الأنصاري من سكنة مدينة قم المقدسة ، بما قام به في التنقل معي في مدينة قم و إرشاده لي نحو المكتبات ، فله مني جزيل الشكر والامتنان ، ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى كُل أصيل مد يد العون لي في إخراج هذه الرسالة من أمور الترجمة و الحصول على بعض المصادر .

والشكر موصول لكادر مركز الدراسات الإيرانية في جامعة البصرة و بالأخص الست (رحاب) لما قدمته لي من عون فادعوا الله أن يمن عليها بوافر من التوفيق و السداد ، كما واشكر كادر مكتبة كلية التربية في جامعة ميسان ، لصدرهم الرحب و السمح ، وكذلك اشكر كادر مكتبة كلية التربية في جامعة ذي قار ، والمكتبة المركزية في محافظتي ذي قار و ميسان .

و إلى من لم يرد اسمه أو ذِكره ممن بادر في مساعدتي ، فله مني شكر و تقدير و إجلال وجزآهم الله عني خير الجزاء إنه بكل شيء عليم .

وإذا كان من كلمة شكر مفعمة بالحب والإحساس الغامر بالفضل العظيم ، فإنها تقال لأفراد أسرتي الذين تحمّلوا معي مشاق الدراسة طوال هذه المدة ، على رأسهم الحنونة (أمي) وإلى كل من أسهم بقدر أو بآخر في إنجاز هذه الرسالة ، وأسأل الله عزّ وجل أن يوفِق الجميع لما فيه الخير والصلاح .

البـــــاحث

المحتويات

المحتويات

المحتويات

المختصرات والرموز المستخدمة في الرسالة

د.ك.و	**دار الكتب والوثائق**
چاب	**طبعة**
منبع قبلي	**المصدر السابق**
جلد	**المجلد**
Op. Cit	**المصدر السابق**
ج	**الجزء**

المقدمة و تحليل المصادر :-

تعد أجهزة الأمن و الاستخبارات في جميع دول العالم من المؤسسات المهمة والضرورية ، لِما تؤديه من دور حاسم و مميز في ضبط واستتباب امن تلك الدول التي لا يمكنها العيش من دون الاعتماد على تلك الأجهزة ، و إن الدولة التي يكون فيها جهاز الاستخبارات ضعيفا ، تغدو سهلة الاختراق من قبل العناصر المعادية لها .

و في كل أنحاء العالم تتبع الأجهزة الأمنية و الاستخبارية هدفا مشتركا في جمع المعلومات و السيطرة على الأعمال التي من شانها أن تهدد الحياة السياسية للنظام السياسي ، ولكن أسلوب الاستفادة من المعلومات و توظيفها لخدمة النظام يختلف من دولة لأخرى .

ومن تلك الأجهزة التي أدت دوراً كبيراً ليس على المستوى الإيراني فحسب وإنما على المستوى الدولي ، جهاز السافاك (١٩٥٧ - ١٩٧٩) ، إذ يعدّ الأخير في حقبة محمد رضا بهلوي من أشهر أجهزة الاستخبارات و أكثرها على الإطلاق دمويةً وبشاعةً ، وقد استطاع السافاك بأعماله المخيفة أن يحقق شهرة مدوية دارت أحاديث الغربيين حولها .

فقد تميزت المدة الزمنية التي نشط فيها السافاك ، بالكبت والتضييق وعدم السماح لأي معارض بإبداء رأي ، بل إن المعارضين كانوا مُلاحقين من قبله ، بل حتى الجامعات لم تسلم من ظلمه ، و لا سيما أن الشاه نفسه اعترف بخطورة السافاك حيث قال "إن السافاك إخطبوط ومن يقترب منه يعرض نفسه للهلاك حتى لو كان الشاه نفسه ".

لقد تناولت الرسالة جانباً مهماً من التاريخ الإيراني المعاصر الذي يكاد يكون معدوماً في المصادر العربية ، مما جعل دراسته أمرا مُشوقا لما حملت تلك الرسالة من شيء جديد لعله يسد ذلك النقص في المكتبات ، و من الجدير بالذكر أن منهج التسلسل التاريخي كان وفق الترتيب الزمني حيث تناولت الأحداث منذ تأسيس السافاك في عام ١٩٥٧ ولغاية حله مطلع عام ١٩٧٩ .

اقتضت ضرورات الدراسة تقسيم الرسالة على مقدمة و أربعة فصول ، فضلا عن خاتمة ، وقائمة بالمصادر . تضمن الفصل الأول عرضا للتطورات الداخلية في إيران منذ تولي محمد رضا بهلوي للحكم عام ١٩٤١ بعد عزل أبيه من قبل الحلفاء ولغاية عام ١٩٥٦ قبل تأسيس السافاك بسنة ، وقد كانت هذه المدة حبلى بالأحداث على جميع الصعد السياسية و الاقتصادية منذ أن تولى محمد رضا الحكم وما رافقها من تغيرات في الوزارات وحركات انفصالية في شمال إيران حتى انقلاب مصدق ، والانقلاب المضاد ضده في اب ١٩٥٣ وما رافقها من تقلبات وانفتاح جديد على الدول الكبرى لغاية عام ١٩٥٦ صاحبها اهتماما بالغ بالقوى الأمنية ليمهد بذلك إلى تأسيس السافاك مطلع عام ١٩٥٧ .

وجاء الفصل الثاني ليبين المرحلة الأولى من تاريخ السافاك (١٩٥٧ - ١٩٦١) و قد تناولنا فيه أسباب ودوافع الشاه من تأسيسه و آلية تكوينه ، و ما هي غايته من ذلك الجهاز ، يعقبها توضيح لدور المخابرات الأمريكية و الإسرائيلية ، وما بذله هذان الجهازان من تدريب وتعليم في مختلف الجوانب من اجل أن يقف جهاز السافاك على قدميه ، فضلا عن ذلك تناول الفصل قانون تشكيل السافاك الذي وِفقهُ تشكل ذلك الجهاز وآلية التصويت عليه في البرلمان الإيراني ، وكذلك بين بنية الجهاز واهم تشكيلاته وأقسامه المتشعبة ، وخُتم الفصل بعرض لأعماله منذ التأسيس حتى عام ١٩٦١ وفيه تم عزل أول رئيس للسافاك (تيمور بختيار) .

وتناول الفصل الثالث على موقف السافاك من تأزم الأوضاع في إيران للمدة (١٩٦٢ - ١٩٦٥) وما أداه من دور مميز في ضرب التحركات المعادية لسياسة الشاه فقد عمل ذلك الجهاز على إنجاح ما سماه الشاه بالثورة البيضاء عام ١٩٦٣ و التي كان ثمنها اقتحام المدرسة الدينية الفيضية في مدينة قم وما ذهب ضحيتها من شهداء ، فضلا عن ذلك كان للسافاك رأي آخر معارض لرغبة المؤسسة الدينية المتمثلة بالإمام الخميني و ما نتج عنها من أحداث الخامس عشر من خرداد (الخامس من حزيران) من العام نفسه ، وتطرقنا عقِبها إلى انتهاك السافاك لحقوق

الإنسان ذلك الانتهاك الذي تضعف أمامه القلوب ، واشتمل الفصل على موضوع غاية في الأهمية ألا وهو نفي الإمام الخميني من قبل السافاك إلى تركيا نتيجةً لاعتراضه على لائحة الحصانة الدبلوماسية وما رافقه من متابعةً للإمام وملاحقته له إذ عمل السافاك على تشويه سمعة الإمام ونشر الشائعات ضده ولكن ذلك لم يجدِ نفعا .

أما الفصل الرابع فقد اشتمل على المدة التاريخية الممتدة بين الأعوام(١٩٦٦ - ١٩٧٩) والذي تناول موقف السافاك من تصعيد الأحداث حتى قيام الثورة الإسلامية مطلع عام ١٩٧٩ ، إذ ركز بشكل دقيق على محاربة القوى المعارضة سواء كانت أحزاب أو منظمات أو رجال دين وفكر، إذ وجد في بقائهم الخطر الكبير على الشاه ونظامه ، فضلا عن ذلك قام السافاك بضرب الأفكار الحرة ومنع الناس من التعبير بحرية سواء من خلال الكتب أو صحف أو حتى مجرد كلام فان ذلك سوف يؤدي بصاحبه إلى غياهب السجن و التعرض إلى صنوف مختلفة من التعذيب ، لذلك اخذ أفراد الأسرة الواحدة الخشية من التكلم بأمور السياسة و بسبب تلك الرهبة من السافاك فان ظاهرة قد أخذت بالانتشار بين أفراد الشعب الإيراني وهي إن الشك اخذ مداه بين صفوف المجتمع خشية من سطوة السافاك .

وتفحصنا أيضا الموقف الدولي من انتهاك السافاك لحقوق الإنسان وكان في طليعتها موقف الولايات المتحدة الأمريكية برئاسة جيمي كارتر (James Carter) وما لعبته تلك الموجة من دور كان لها الأثر البارز في إسقاط حكم الشاه محمد رضا بهلوي ، لنعرج بعدها على موقف السافاك من اشتداد الاحتجاجات في عامي (١٩٧٨ - ١٩٧٩) والذي حدث خلالها امراً جديد ألا وهو غياب دوره الملحوظ في الأحداث لأسباب ذُكرت في حينها ، وفي الختام تطرقنا إلى حل السافاك بعد أن كانت هنالك محاولات لحله منذ عام ١٩٧٨ ولكن توجت تلك المحاولات في مطلع عام ١٩٧٩ بعد أن صدر أمر حله في السادس من شباط ١٩٧٩ ، ليُختم بذلك صفحة من البطش والقسوة عاشها أبناء الشعب الإيراني .

لم تخلُ دراسة هذا الموضوع من صعوبات كثيرة يقف على رأسها الوضع السياسي الذي تعرض له بلدنا الحبيب منذ عام ٢٠٠٣ فقدت على إثره مكتباتنا الشيء الكثير من محتوياتها ، ومنها دار الكتب والوثائق في المكتبة الوطنية في بغداد ، وكذلك مركز دراسات الخليج العربي ، في جامعة البصرة لاسيما شعبة الدراسات الفارسية ، ولكن على الرغم من ذلك لم يثن الباحث عن السفر إلى إيران ليبحث عن المعلومة ، إذ ما حصلت عليه بفضل الله و الخيرين كان قد نهض بالرسالة ففضلا عن مكتبة التاريخ التخصصي ، تمكنا من الحصول على بعض المصادر المهمة في أسواق طهران ، وفي مكتبات مدينة قم المقدسة فضلا عن ذلك في المكتبة الرضوية في الإمام الرضا (عليه السلام) فـي مدينة مشهـد ، بعد عناء و جـهد كبيرين .

فقد استفدت كثيرا من تلك المصادر لما تحويه من وثائق صادرة من السـافاك ومصدقة من حكومة الجمهورية الإسلامية أي أنها خالية من التحريف ، وقد كانت الكتب الوثائقية العمود الفقري في الرسالة وكانت وثائق السافاك قد نشرت في خمسون مجلد في إيران بعد نجاح الثورة وقد استطعت أن احصل على معظمها منها ما نسخته ومنها ما قمت بشرائه وكان لوثائق دار الكتب والوثائق دور في رفد الموضوع على الرغم من أن اغلب الجاكيتات التي تخص تاريخ إيران وللأسف قد فقدت ، واستفاد الباحث أيضاً من الوثائق الأجنبية المنشورة ، ولاسيما الوثائق الأمريكية المنشورة على شبكة المعلومات الدولية الانترنت ، في أثناء مدة حكم الرئيس الأمريكي ليندون جونسون(١٩٦٤- ١٩٦٨) والمعنونة:- "Foreign Relation of the United States 1964-1968, Vol. XXII. Iran"

احتلت الكتب الوثائقية الفارسية الحيز الأكبر في الرسالة حيث تضمنت عرض مفصل لمتابعة السافاك للأحداث و مجرياتها ومنها كتاب (عصر بهلوي به روايت إسناد) لمؤلفه عليرضا زهيري والذي احتوى معلومات قيمة أرفدت الرسالة كثيرا ، وكتاب (همكارى ساواك و موساد) لمؤلفه تقي نجارى راد والذي يفصل به علاقة السافاك مع الموساد و المتضمن لوثائق تشير إلى الأسلحة التي كان الموساد يزود بها السافاك

فضلا عن ذلك العديد من الكتب الوثائقية الصادرة عن السافاك والتي قام مركز وثائق الثورة الإسلامية بجمعها ونشرها في مجلدات منها (ايت الله محمد صادق خلخالي به روايت إسناد ساواك) وغيره .

علاوة على ذلك كان لكتب المذكرات إسهاما في الرسالة منها (خاطرات اشرف بهلوي) ، وكتاب (خاطرات ١٥ خرداد) للمؤلف علي باقري ، وكتاب (خاطرات سياسي رجال إيران) للمؤلف علي جانزاده ، زد على ذلك كتبُ المذكرات المترجمة إلى اللغة العربية يقف في طليعتها كتاب (مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا بهلوي) وكتاب (الشاه و أنا) للمؤلف علي خاني علي ناغي ، وكتاب (مذكرات فرح بهلوي) زوجة الشاه الأخيرة وكتاب (مذكرات ثريا) زوجة الشاه الثانية وكتاب (الكبرياء والسقوط) للسفير البريطاني أنثوني بايسونز في إيران قبل نجاح الثورة ، حيث عبرت هذه الكتب عن أحداث قد عاشوها وهم اقرب ما يكونوا للحدث من غيرهم فقد سدت بعض الجوانب في الرسالة في مختلف الفصول .

والفت الكتب العربية والمعربة جانباً من الرسالة لا يمكن إغفاله على الرغم من إشارتها بصورة سطحية للسافاك من دون التوضيح ، وقد توزعت مادتها على مختلف فصول الرسالة .

وساهمت الكتب الفارسية الأخرى مساهمةً كبير جدا في الرسالة إذ نهل منها الباحث معلومات مهمة منها كتاب (درباره ساواك) لمؤلفه هارالدايرنبركر ، وكتاب (ساواك) للمؤلف كريستين دلانوا(Christian Delannoy) ، وكتاب (ساواك شاكرد موساد) للمؤلف موزه عبرت إيران ، وكتاب (پدر ساواك) للمؤلف جواد عرباني ، و كتاب (ساواك) للمؤلف مظفر شاهدى ، وكتاب (شكنجه به روايت شكنجه كران ساواك) للمؤلف حشمت الله سليمي ، حيث احتوت هذه الكتب على وفير من المعلومات الغنية والقيمة التي أرفدت الرسالة بها .

فضلا عن ذلك كان للكتب المترجمة إلى العربية الدور المهم في الرسالة منها كتاب (التاريخ الإيراني المعاصر) للمؤلف غلام رضا

نجاتي ، وكتاب (السافاك) للمؤلف تقي نجارى راد ، وكتاب (تاريخ إيران السياسي المعاصر) لمؤلفه جلال الدين المدني والذي تناول فيه الأحداث منذ إرهاصات الثورة البيضاء حتى سقوط الشاه وكان عرضهُ للأحداث بصورة مفصلة مركزا على المؤسسة الدينية ودور الإمام الخميني(قدس) ، كذلك كتاب (سياسة إيران الخارجية ١٩٤١ - ١٩٧٣) للمؤلف روح الله رمضاني والذي يحوي على معلومات وافية ومفصلة لتلك المدة .

كما شكلت الكتب باللغة الانكليزية مصدراً مهماً للرسالة ومنها كتاب (Iran) Past and Present, From monarchy to Islamic للمؤلف دونالد ولبر ، وكتاب (Iran in the Reign of his Majesty Mohammad Reza Shah Pahlavi) للمؤلف علي اسجهار شاميم ، وكتاب (A History Modern Iran) للمؤلف ارفند إبراهيميان وغيرها من الكتب التي أرفدت الرسالة بمعلومات قيمة .

وكان للكتب الروسية دور في تزويد الرسالة ببعض المعلومات ومن هذه الكتب (ИСТОРИЯ ИРАНА XX ВЕК) للمؤلف علييف صالح ، وكتاب (Ethnic Composition of Iran От “Арийского простора) للمؤلف يريفان سيريس ، حيث اشتملت على معلومات دقيقة ومفصلة حول تاريخ إيران ، فضلا عن ذلك كان للكتب العبرية إسهاما في بعض جوانب الرسالة ومنها كتاب (קהילת המודיעין הישראלית — לאן?) للمؤلف عاموس جرانيت والذي يتحدث حول المخابرات الإسرائيلية وكان يحوي على معلومات تفصيلية للاستخبارات الإسرائيلية ، وكتاب (הפעילוה הציוניה הצהרת באלפור עד חווה סאו רמו) للمؤلف أمنون نيتسر والذي يروي أوضاع اليهود في إيران في تلك الحقبة التاريخية .

أما الرسائل الجامعية فتقع في مقدمته (إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا ١٩٦٥ - ١٩٧٧) أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة البصرة ، ٢٠١١ ، لمؤلفها نعيم جاسم محمد . إذ ناقشت هذه الأطروحة أوضاع إيران الداخلية خلال رئاسة وزراء هويدا وقد تميزت الأطروحة بالتركيز على الأحداث و الاستنتاج التاريخي ، أما أطروحة (الثورة الإسلامية في إيران دراسة تاريخية في أسبابها و

مقدماتها ووقائعها) أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية - الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٧ ، للمؤلفة أمل عباس جبر البحراني . تناولت الأحداث بالتفصيل وكان التركيز على المؤسسة الدينية لما لها دور في قيام الثورة الإسلامية في إيران وغيرها من الرسائل الجامعية لا يسعنا ذكرها هنا ، ويمكن الاطلاع عليها في قائمة المصادر .

والى جانب ذلك كله شكلت الصحف و المجلات العراقية و العربية و الإيرانية رافداً مهماً أفادت الباحث في بعض الجوانب لما تحوي من معلومة يومية وتتبع دقيق للأحداث ، وتقف في طليعتها الصحف العراقية ومنها (الحوادث) و (الأهالي) و (الزمان) وغيرها ، وكذلك بالنسبة للصحف العربية مثل (الشرق الأوسط) السعودية وغيرها فضلا عن الصحف الإيرانية مثل (إيران الثورة) و (أيام ويژه تاريخ معاصر) وغيرها . كما استفاد الباحث من المجلات ومنها مجلة (دراسات إيرانية) و مجلة (الأستاذ) وكذلك أغنت البحوث والدراسات باللغة العربية والفارسية والإنكليزية الرسالة بمعلومات قيّمة ومفيدة في أغلب فصولها.

آمل أن تكون رسالتي هذه إسهاماً علمياً على طريق البحث التاريخي في تاريخ إيران المعاصر، كما أرجو أن نكون قد وفِقنا فيما قدمنا ، ولا كمال إلاّ لله وحده ، فهو حسبنا ، و بهِ نستعين .

الفصل الأول :- التطورات السياسية الداخلية في إيران (١٩٤١- ١٩٥٦) .

- **المبحث الأول :- الأوضاع السياسية الداخلية في إيران (١٩٤١ - ١٩٤٧) .**

- ***المبحث الثاني :- الانفتاح السياسي وتفاقم الصراع الداخلي في إيران (١٩٤٧- ١٩٥١) .***

- ***المبحث الثالث :- تفاقم أزمة النفط الإيراني والجنوح نحو الدكتاتورية (١٩٥١ - ١٩٥٦) .***

المبحث الأول:- الأوضاع السياسية الداخلية في إيران (١٩٤١ - ١٩٤٧)

بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية[١] تبنت إيران رسميا سياسة الحياد ، إلا أن المتغيرات والتقلبات[٢] التي طرأت على سياسات الدول الأوربية خلقت تأثيرات مهمة وجديدة على تلك السياسة ، أدت في الختام إلى الغزو الانكلو- سوفيتي[٣] لإيران في الخامس والعشرين من آب ١٩٤١[٤] مما دفع شاه إيران رضا بهلوي[٥] أن يتنازل عن العرش لابنه محمد رضا بهلوي[٦] .

---

(١) للمزيد من المعلومات حول الحرب العالمية الثانية و مجرياتها انظر :- ريمون كارتييه ، الحرب العالمية الثانية ، ترجمة سهيل سماحه و انطون مسعود ، ج٢ ، ط٢ ، مؤسسة نوفل للطباعة ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ٦ - ١٠؛ عبد الفتاح أبو عليه و إسماعيل احمد ياغي ، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر ، ط٣ ، دار المريخ ، الرياض ،١٩٩٣ ، ص٤٠٢-٤٢٠ .

(٢) منها مسالة إرسال المساعدات إلى الاتحاد السوفيتي التي أصبحت مسالة ملحة بعد توقيع اتفاق تعاون مشترك بين بريطانيا والاتحاد السوفيتي في ١٢/تموز/١٩٤١ ، وتقريب رضا شاه للألمان واعتبارهم القوة الثالثة لمواجهة خطر التحالف البريطاني - السوفيتي.للمزيد من التفاصيل. أنظر :- روح الله رمضاني ، سياسة إيران الخارجية ١٩٤١- ١٩٧٣، ترجمة علي حسين وعبد المجيد حميد ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٤ ، ص٤١ .

(٣) ادعت دول الحلفاء بأنها قامت بإرسال عدة إنذارات لشاه إيران لفتوا نظره إلى خطورة وجود الأعداد الكبيرة من الألمان في إيران وطالبت بترحيلهم إلا أن إيران رفضت ذلك وتذرعت بسياسة الحياد.للمزيد من التفاصيل.انظر:- عبد الهادي كريم سلمان ،إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية ، مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، ١٩٨٦ ، ص٦٤-٦٧.

(٤) طاهر خلف البكاء ، التطورات الداخلية في إيران ١٩٤١-١٩٥١ ، ط١ ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٩ ؛ محمد غريب جودة ، موجز تاريخ العالم بالسنوات والإحداث ، مكتبة القرن للطباعة، القاهرة ، د ت ، ص ١٣٠ .

(٥) رضا بهلوي :- ولد في عام ١٨٧٨ لأسرة متواضعة ، توفى والده وهو صغير فكفله خاله ، وعلمه القراءة و الكتابة ، في سن الخامسة عشر التحق بالجيش واخذ يترقى في المناصب حتى وصل إلى رتبة جنرال عام ١٩٢٠ ، في عام ١٩٢١ قام بانقلاب عسكري فأصبح قائد للجيش و وزير للحربية ثم أصبح رئيس الوزراء ، في عام ١٩٢٥ اجبر مجلس النواب على تنصيبه ملكا ، اتسم حكمه بالدكتاتورية ، نفي في عام ١٩٤١ إلى جنوب أفريقيا وبقي فيها حتى وفاته عام ١٩٤٤ . انظر :- مهدي بامداد ، شرح حال رجال إيران ، ط١ ، انتشارات فردوست ، طهران ، ٢٠٠٥ ، ص٣٢٢- ٣٢٣ .

(٦) محمد رضا بهلوي :- ولد عام ١٩١٩ مع أخته التوأم أشرف بهلوي في طهران ، في عام ١٩٢٥ اصدر والدة مرسوم عينه بموجبه ولي للعهد ، في سن الثانية عشر أرسل إلى سويسرا والتحق هنالك بمدرسة لاروزه ، وفي عام ١٩٣٦ التحق بالكلية العسكرية بطهران وتخرج برتبة ملازم ثان ، تولى الحكم عام ١٩٤١ ، اضطر إلى ترك إيران عام ١٩٧٩ عند قيام الثورة الإسلامية ، توفى في القاهرة عام ١٩٨٠. انظر :- مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا بهلوي ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة، ١٩٨٠، ص١٨-٣٠ ؛ اسيمه چانو، التاج الإيراني ، ط١، بيروت ، ١٩٨٧، ص٢١ .

تُشير بعض المصادر إن محمد رضا بهلوي ارتقى العرش وهو حديث عهد بالحكم[(١)]، قليل الخبرة في إدارة دفة البلاد ، إذ كان في الثانية والعشرين من عمره ضعيفا [(٢)] ، هشا لا حول له ولا قوة ، لذلك خضع للمحتلين خضوعا كاملا[(٣)] .

ولكن على العكس من ذلك تذكُر ثريا زوجة الشاه محمد رضا في مذكراتها إن الشاه كان ذو قرار و يمتلك إرادة مغايرة لأبيه ، وقد اخبرها بأنه عازم على السير بسياسة تختلف عن سياسة والده بقوله **"أن من حسن حظي أن اكتشفت في سويسرا معنى كلمة الحرية ورأيت بنفسي ميزات التربية الديمقراطية ومنذ ذلك الحين بدأت أثور في قرارة نفسي ضد أبي وأقسمت إن اعمل بشكل مختلف عنه حالما أتسلم الحكم "**[(٤)] .

يبدو إن ذلك الاندفاع والرغبة من قبل محمد رضا بهلوي في إدارة الأمور بشكل مختلف عن والده ، بسبب عدم إدراكه لواقع الحال والدليل انه سلم لأمر الاحتلال دون أية معارضة أو رفض .

واجه الشاه الجديد مشكلات غاية في التعقيد فقد كانت أجهزة الدولة مفككه و منحله تماما والبلاد خاضعة للاحتلال الأجنبي ، كما وجدت مختلف القوى في الوضع الجديد مجالا مناسبا للتحرك كما يحلو لها [(٥)] .

---

(١) جرى تتويج الشاه الجديد في ظل الاحتلال البريطاني- السوفيتي لإيران وقد تأخر سفير بريطانيا والاتحاد السوفيتي عن حضور مراسيم التتويج ، كما تأخر اعتراف موسكو و لندن بالعهد الجديد لمدة ثلاث أيام .أنظر :- عبد الهادي كريم سلمان ، المصدر السابق ، ص٨١ .

(٢) حيث يقول الشاه رضا بهلوي **" بان الطبيعة لا بد وان تكون قد خلطت الأمور في رحم زوجتي ، إذ كان يجب إن تكون شرف هي الولد و محمد رضا هو البنت "** نقلا عن :- محمد حسنين هيكل ، مدافع أية الله ، ط٦ ، دار الشروق ، القاهرة ،٢٠٠٢ ، ص٤٩ .

(٣) محمد وصفي أبو مغلي ، العلاقات الإيرانية - الأميركية وأثرها في الخليج العربي (١٩٤١- ١٩٧٩) ، ط١ ، مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، ١٩٨٢ ، ص ١٥ ؛ طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص ٥٣ .

(٤) نقلا عن :- ثريا اسفندياري ، مذكرات ثريا ، ط١، مكتبة المثنى ، بغداد ،١٩٦٤، ص٨٦.

(٥) د.ك.و ، ملفات البلاط الملكي الملف ٧٤٦ ، كتاب من المفوضية العراقية في طهران ، بتاريخ ١٠ / تشرين الأول / ١٩٤١ ، و١٦ ، ص٤٤-٤٥ ؛ محمد رضا بهلوي ، الثورة البيضاء ، ترجمة صادق نشأت ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص٧ .

قام الشاه بتنفيذ ما تعهد به بإصدارِ قرار خاص في يوم تتويجه السابع عشر من أيلول ١٩٤١ ، يقضي بإطلاق سراح السجناء السياسيين والسماح للمنفيين بالعودة إلى البلاد[١] .

كذلك نمت وانتشرت مختلف التيارات والأحزاب السياسية ، وكذلك الصحف السياسية ومع إن الوقت لم يكن مواتيا للديمقراطية فان مجلس النواب الإيراني قد برز في هذه المدة كقوة حقيقية في الحياة السياسية الإيرانية[٢] .

إذ كان حزب توده من ابرز هذه الأحزاب والذي تشكلت نواته الأولى من مجموعة "الثلاثة والخمسون"[٣] الذين أفرج عنهم الشاه ، وعُد هذا الحزب من أكثر الأحزاب قوة ومتانة ، ومن ابرز مؤسسيه هم دكتور رضا رادمنش ، وايرج اسكندري ، ومرتضى يزدي ، ورضا روستا ، و أبو القاسم أسدي[٤] .

وظهر أيضا حزب أرادت ملي (الإرادة الوطنية) ، بزعامة سيد ضياء الدين طباطبائي[٥] ، الذي عاد من منفاه بعد عزل رضا شاه ، و دعا إلى حماية الإسلام بإعادة الدروس الدينية إلى المدارس وتحقيق العدالة الاجتماعية والحياد في السياسة الخارجية واصدر عدد من الصحف من أهمها "الرعد " و "اليوم "[٦] .

---

(١) آمال ألسبكي ، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين ١٩٠٦- ١٩٧٩ ،عالم المعرفة ،الكويت ، ١٩٩٠ ، ص١٦٧ ؛ عبد الهادي كريم سلمان ، المصدر السابق ، ص٨٢ .

(٢) حربي محمد ، تطور الحركة الوطنية في إيران منذ سنة ١٨٩٠ حتى سنة ١٩٥٣ ، ط١ ، دار الثورة للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٢ ، ص٥١ .

(٣) للمزيد من المعلومات حول حزب توده و مجموعة الثلاثة والخمسون انظر :- عليرضا زهيري، عصر بهلوي به روايت إسناد، ط١ ، دفتر نشر معارف ،قم ،٢٠٠٠، ص١٣٧-١٤٢.

Vali Nasr , Politigs within the late – Pahlavi state : The ministry of economy and industrial policy (1963-1969) , "International journal of middle east studies" , vol. 32 , N. 1 , Cambridge university press , London , (Feb – 2000) ,P 300-301 .

(٤) وفاء عبد المهدي راشد ألشمري ، التطورات السياسية الداخلية في إيران ١٩٦٤ - ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية - جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦ ، ص ٩ .

(٥) ولد ضياء الدين في عام ١٨٨٨ من أسرة متدينة ، درس في باريس ، دخل الحياة السياسية منذ الثورة الدستورية عام ١٩٠٥ ، عين سفير لإيران في عام ١٩٢٠ لدى حكومات ما وراء القفقاس ، اشترك مع رضا شاه في انقلاب ١٩٢١، ثم أصبح رئيس للوزراء ، اختلف مع رضا بهلوي فنفاه في نيسان ١٩٢١ خارج إيران ولم يعد إليها إلا بعد سقوط رضا شاه ، توفى عام ١٩٦٩، انظر :- كمال مظهر احمد ، دراسات في تاريخ إيران الحديث و المعاصر ، بغداد ، ١٩٨٥، ص١٢٧-١٣٩ .

(٦) عبد الهادي كريم سلمان ، المصدر السابق ، ص٩٤ .

فضلا عن ذلك أصبح انتشار الصحف امراً طبيعياً ، فقد ظهرت العديد من الصحف ، ففي طهران وحدها ظهرت ستة و ثلاثون صحيفة كانت تصدر بشكل منتظم ، فضلا عن الصحف التي ينقطع ويتباين صدورها ، حيث بلغ عدد الصحف مئة و خمسون صحيفة ومجلة في جميع إنحاء إيران تصدرها الحكومة و الكتل النيابية و النقابات و الاتحادات ، حيث احتلت المسائل السياسية حيزا مهما فيها [١] .

ومن اجل أن يمنح الشاه احتلال الحلفاء بلاده مسوغا قانونيا ، أبرمت حكومة محمد علي فروغي[٢] ، معاهدة ثلاثية بين إيران والاتحاد السوفيتي و بريطانيا في التاسع والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٢[٣] و تعهدت إيران بأنها ستعلن الحرب على ألمانيا[٤] ، و إيفاءً لتعهدها فمنذ التاسع عشر من أيلول ١٩٤٣ دخلت إيران الحرب ضد ألمانيا[٥] ، و اعترف الحلفاء إن مساعدات إيران كانت كبيرة وقد أسهمت في النصر إلى حد بعيد نظرا للتضحيات العظيمة التي قدمتها إيران من جميع الجوانب [٦] .

---

(١) للمزيد من المعلومات حول الصحافة في تلك الحقبة انظر :- طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص١٠٢-١٠٦ ؛ إبراهيم خليل احمد و خليل علي مراد ، إيران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث و المعاصر ، دار الكتب للطباعة ، الموصل ، ١٩٩٢ ، ص١٦٦- ١٦٧ .

(٢) محمد علي فروغي :- المعروف (ذكاء الملك) هو ابن ميرزا محمد حسين ، ولد فروغي عام ١٨٧٨ في إيران ، تولى عدة مناصب ، كسفير في العديد من البلدان ، عين رئيس للوزراء عام ١٩٤٢ ، كان له دور في عقد معاهدة ١٩٤٢، توفى بعد ذلك بمدة قصيرة ، انظر :- روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص٤٨ .

(٣) تألفت المعاهدة من مقدمة وتسع مواد و ثلاث ملاحق للتفاصيل انظر :- مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا بهلوي ، المصدر السابق ، ص ٣٤ ؛ رجاء حسين الخطاب ، محاضرات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص١١٥-١١٦ .

(٤) للتفاصيل حول العلاقات الألمانية - الإيرانية انظر :- ظهير نژاد ارشادي ، كزيده إسناد روابط إيران وألمان ، جلد أول ، چاب اول ، دفتر مطالعات سياسي وبين المللى ، طهران ، ١٩٩٧ ، ص١٦١ ومايليها ؛ نصيف جاسم عباس ، العلاقات بين إيران وألمانيا النازية ١٩٣٣-١٩٤٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب- جامعة بغداد ،١٩٨٩ .

(٥) حربي محمد ، المصدر السابق ، ص٥٣ ؛ رجاء حسين الخطاب ، المصدر السابق ، ص١١٨ .

(٦) د ك و، ملفات البلاط الملكي ،الملف رقم ٧٤٦ ، كتاب من وزارة الخارجية العراقية إلى الديوان الملكي في ٢١ كانون الأول ١٩٤١، و ٧ ، ص ٣٢ ؛ حسن كريم الجاف ، موسوعة إيران السياسية ، المجلد الرابع ، ط١، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٨، ص١٣٦ .

وبالمقابل كان الرأي العام الإيراني يشعر بحالة من القلق و عدم الارتياح لوجود قوى الاحتلال في إيران ، إذ لم يتلق الشعب هذه المعاهدة بالترحيب مما دفع رئيس الوزراء أن يلقي خطاباً في مجلس النواب في الخامس والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٢ ، دافع فيها عن أسباب توقيع تلك المعاهدة مما أدى إلى تعرضه للشتم والضرب من قبل النواب [١] .

هكذا تحولت إيران عمليا إلى قاعدة مهمة للحلفاء في الشرق الأوسط ، مما كان يؤلف تحولا جذريا في موقف إيران الرسمي ، وقد تعزز هذا الاتجاه في السياسة الإيرانية أكثر مع الاندحارات التي منيت بها القوات الألمانية في الجبهة الشرقية[٢] .

وبسبب سياسة الاتحاد السوفيتي المعادية للشاه في الشمال المتمثلة في إسناد حزب توده وما يشكله من خطر على تاجه ، التفت الشاه إلى الولايات المتحدة الأمريكية طالبا العون فأرسلت الأخيرة في تموز ١٩٤٢ بعثة عسكرية أميركية لتقديم المشورة للجيش الإيراني ، وأرسلت بعثة أخرى في تشرين الأول من العام نفسه ، لتدريب و إعداد الشرطة[٣] .

وفي تلك الأوقات الحرجة عُقِد مؤتمر طهران في العاصمة الإيرانية في الثامن والعشرين من تشرين الثاني ١٩٤٣[٤] ، إذ حضره فرانكلين روزفلت (Roosevelt)(١٩٣٣ - ١٩٤٥) رئيس الولايات المتحدة الأميركية و جوزيف ستالين (Stalin)(١٩٢٤ -١٩٥٣) رئيس الاتحاد السوفيتي و ونستون تشرشل (Churchill) رئيس وزراء بريطانيا (١٩٤٠ - ١٩٤٥) ، تداولوا أمور الحرب ضد دول المحور ، وقد استمر المؤتمر لمدة خمسة أيام[٥] .

---

(١) نعيم جاسم محمد ، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا ١٩٦٥- ١٩٧٧، أطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية الآداب - جامعة البصرة ، ٢٠١١ ، ص٩ .

(٢) عبد الهادي كريم سلمان ، المصدر السابق ، ص٨٤ ؛ آمال ألسبكي ، المصدر السابق ، ص١٣٧- ١٣٨ ؛ محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص٥٣ .

(٣) محمد وصفي أبو مغلي ، المصدر السابق ، ص١٦ .

(٤) لم يكن حضور المندوبين الإيرانيين مهما في جلسات المؤتمر من جانب الحلفاء حتى في المسائل التي تتعلق في إيران عندما تطرح للمناقشة و المداولة فانه لم يتم دعوة الحكومة الإيرانية للمشاركة في هذه النقاشات . أنظر :- نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص١٠ .

(٥) محمد وصفي أبو مغلي ، إيران دراسة عامة ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٥ ، ص٢٩٥ .

واهم مانتج عن هذا المؤتمر صدور البيان الثلاثي(١) في الأول من كانون الأول ١٩٤٣ ، تضمن عدة أمور تخص إيران منها تعهد الحلفاء بالالتزام بالجلاء عن الأراضي الإيرانية بعد ستة أشهر من انتهاء الحرب أو عند عقد الصلح في غضون الشهور الستة المذكورة(٢) ، وفيما يتعلق بمدة ما بعد الحرب ، اتفق الحلفاء مع إيران على إنها سوف تعمل على حل أي مشكلة اقتصادية تواجه إيران(٣) .

إلا أن الواقع كان يعكس شيئا آخر ، فقد عاد إلى ذاكرة الإيرانيين تقسيم إيران سنة ١٩٠٧(٤) المقيت في نظرهم(٥) .

فتمادت قوات الحلفاء وأخذت تتصرف في أراضي إيران ، متجاوزه كل الوعود باحترام استقلال إيران فقد اخذ البريطانيون يتدخلون حتى في أمور البلاط(٦).

إذ وصل تمادي البريطانيين إلى توجيه دعوة رسمية إلى حميد ميرزا ولي عهد احمد شاه(٧) آخر شاهات القاجار إلى السفارة البريطانية في طهران ، وقد عزفوا النشيد الرسمي للدولة القاجارية احتفاء بقدومه ، وتعمدوا إيصال هذا الخبر

---

(١) للمزيد من المعلومات حول التصريح الثلاثي أنظر :- خضير مظلوم فرحان البديري ، فصول من تاريخ إيران الحديث و المعاصر ،ج٢ ، ط١ ، النجف الأشرف ، ٢٠١٠ ، ص١١٨- ١٢١ ؛ ريمون كارتييه ، المصدر السابق ، ص١٢١-١٢٢ .
(٢) حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص١٣٧ ؛ رجاء حسين الخطاب المصدر السابق ، ص ١١٨- ١١٩ .
(٣) روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص٨٣ .
(٤) في هذه الاتفاقية قسمت إيران إلى ثلاث مناطق ، الشمالية للسوفيت والجنوب لبريطانيا أما الوسط فمنطقة محايدة . للمزيد من التفاصيل . أنظر :- فوزي خلف شويل ، إيران في سنوات الحرب العالمية الأولى ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٥ ، ص٤٥ ؛ محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، ط٢ ، عين للدراسات ، القاهرة ، ١٩٩٨، ص١٨٣.
(٥) فوزيه صابر محمد ، التطورات السياسية الداخلية في إيران ١٩٥١ -١٩٦٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية الآداب - جامعة بغداد ، ١٩٩٣ ، ص ١٧ .
(٦) أمل عباس جبر البحراني ، الثورة الإسلامية في إيران دراسة في أسبابها و مقدماتها و وقائعها ، أطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية التربية - جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٧، ص ٦.
(٧) آخر ملوك الأسرة القاجارية ولد عام ١٨٩٨ في تبريز بلغت مدة حكمه اثنا عشر سنه خلع بعدها من العرش عام ١٩٢٥ ، أقام بعد خلعه في باريس حيث اخذ يتعالج من مرض الم به لحين وفاته . للمزيد من المعلومات حول احمد شاه ومدة حكمة أنظر :- احمد شاكر عبد العلاق ، إيران في عهد احمد شاه ١٩٠٩- ١٩٢٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة الكوفة ، ٢٠٠٨ ، ص٣١ .

إلى مسامع محمد رضا بهلوي كي يحكموا السيطرة عليه ، وان لا يحاول أن يتعدى الحدود المرسومة له[١] .

فضلا عن ذلك قامت القوات البريطانية باستغلال موارد ايران وهي بأمس الحاجة إليها ، مما تسبب في ضعف البلاد ، إذ أصبحت الحكومة الإيرانية غير قادرة على اتخاذ أي قرار دون الرجوع إلى الحلفاء ، وكذلك أخذت قوات الاحتلال تتنافس فيما بينها لإحكام سيطرتها على ايران وشنت حملات دعائية ضد بعضها[٢].

فوضع ذلك الحكومة الإيرانية في موقف حرج ، وما زاد الأمور تدهورا هو ظهور قضية النفط إلى الوجود في عام ١٩٤٤ ، حينما طلبت الولايات المتحدة من الحكومة الإيرانية منحها امتيازا للتنقيب عن النفط في شمال غرب إيران ، كما وصلت في العام نفسه بعثة أميركية من شركة ستاندرد امريكيان(standard Amrikian) وأمام الوافد الجديد اضطرت بريطانيا على قبول مشاركتهم في التنقيب عن النفط و جرى التوقيع في شهر آب من العام نفسه على اتفاقيه بين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية لاستثمار الامتيازات التي يحصلون عليها مستقبلا بصوره مشتركة[٣] .

جاء رد فعل السوفييت سريعا أمام نشاط الشركات النفطية الأمريكية واهتمامها بالاكتشاف والتنقيب عن النفط في شمال إيران التي هي من مناطق نفوذ السوفييت ، وعلى اثر ذلك زار طهران في أيلول ١٩٤٤ وفد سوفييتي للتفاوض مع الحكومة الإيرانية الجديدة التي شكلها محمد سعيد مراغه[٤] في اذار١٩٤٤ ، للحصول على امتياز نفط الشمال وكان مراغه معروف بتأييده[٥] للسوفيت بسبب عمله في موسكو لمدة طويلة[٦] .

---

(١) حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص١٣٩ .

(٢) أمل عباس جبر البحراني ، المصدر السابق ، ص٦-٧ ؛ عبد الهادي كريم سلمان ، المصدر السابق ، ص١٠٧- ١٠٨ .

(٣) ادور سابلييه ، إيران مستودع البارود ، ترجمة عز الدين محمود السراج ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص٢٣٤ .

(٤) محمد سعيد مراغه :- ولد في مدينة تفليس عام ١٨٨١ ، وبعد إكمال دراسته الابتدائية والثانوية ذهب إلى سانت بطرسبورغ ودرس فيها العلوم السياسية في عام ١٩٠١ ، ثم أصبح عضوا في السفارة الإيرانية في اسطنبول ، ثم قنصلا في تفليس و باكو ، أصبح رئيسا للوزراء في عام ١٩٤٤ أنظر :- طاهر خلف البكاء و المصدر السابق ، ص ٦٨ .

(٥) كان محمد مراغه قبل أن يصبح رئيسا للوزراء سفيرا في موسكو وقد عرضت عليه الحكومة السوفيتية أن يصبح رئيسا لجمهورية إيران لكن مراغه رفض اقتراحهم ، أنظر :- حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص ١٤٢ .

(٦) روح الله رمضاني ، المصدر السابق، ص١١٦؛ عبد الهادي كريم ،المصدر السابق ،ص١٠١.

نوقشت قضية الامتيازات النفطية في مجلس النواب واستمع النواب في التاسع عشر من تشرين الأول ١٩٤٤ إلى تقرير قدمه رئيس الوزراء مراغه أشار فيه إلى الأدوار التي مرت بها قضية تهافت الشركات الأجنبية والحكومة السوفييتية على طلب الامتيازات وموقف الحكومة الإيرانية من ذلك(١) .

وخلال مدة المناقشة التي استمرت ما يقارب شهرين ظهر احد النواب "محمد مصدق "(٢) وقدم في الثاني من كانون الأول من العام نفسه اقتراحا مستعجلا يقضي بإصدار قانون يمنع رئيس الوزراء أو أي وزير الدخول في مفاوضات بشان امتيازات النفط مع ممثلي الحكومات أو الشركات الأجنبية إلى ما بعد انتهاء الحرب، وتم إقراره دون تعديل(٣).

ولتضيق أي محاولة للتفاوض مع الشركات النفطية ، نص القانون أعلاه على إنزال عقوبة السجن من (٣ - ٨) سنوات والطرد النهائي من الخدمة في الدولة لكل من يخرق بنود هذا القانون(٤) .

اثأر هذا القانون استياء الحكومة السوفييتية التي عدت صدوره إساءة لها ، وعملا من شانه أن يؤثر في العلاقات بين البلدين وأوعزت لصحفها بشن هجوما مكثفاً على شخص رئيس الوزراء الإيراني وحكومته متهمين إياهم بميلهم نحو الفاشية ، والذي برر بان إقرار القانون تم قبل وصول الوفد السوفييتي(٥) .

أما الإدارة الأمريكية فقد صرح سفيرها في طهران جورج ألن(Jorje Allen) في كانون الأول ١٩٤٤ **" مع إنه كانت هناك شركات أمريكية تسعى للحصول على امتيازات في بترول شمال إيران ، ومع إن قرار البرلمان يقضي على أمل هذه**

(١) طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص٧٣ .
(٢) محمد مصدق :- ولد في طهران عام ١٨٧٩ من أسرة قاجارية ، بعد إكمال دراسته في عام ١٨٩٦ أصبح موظف في وزارة المالية في خراسان ، سافر إلى سويسرا وحصل على شهادة الدكتوراه في الحقوق والعلوم السياسية شغل مناصب عده ، في عام ١٩٥١ قاد حركة تأميم النفط الإيراني ، عُزل عن الحكومة عام ١٩٥٣ وبقي في الإقامة الجبرية حتى وفاته عام ١٩٦٧ ، للمزيد من المعلومات حول حياته وابرز مواقفه السياسية. أنظر :- محمد مصدق ، خاطرات وتالمات دكتر مصدق ، چاب سي ، انتشارات مركز علمي ، تهران ، ١٩٩٣ ؛ كرد اوري شده زير ، مصدق ومسائل حقوق وسياست ، چاب أول ، انتشارات مركز پيمان ، طهران ، ١٩٧٨ ، ص ١١٣- ١١٩ ؛ سرهنك غلام رضا ، مصدق سالهاي مبارزه ومقاومت ، چاب أول ، مؤسسة فرهنك رسا ، ١٩٩٨ ، ص ١- ٢٢ ؛ احمد حسين طه السامرائي ، الموقف العربي و الدولي من احتلال إيران للجزر العربية الثلاث ١٩٧١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية - جامعة تكريت ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٧ .
(٣) حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص ١٤٢ .
(٤) نعيم جاسم محمد، المصدر السابق ، ص١٣؛طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق، ص٧٣.
(٥) طاهر خلف البكاء، المصدر السابق، ص٧٥، ادور سابلييه ، المصدر السابق ، ص٢٧٦ .

الشركات إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية ، تؤيد قرار المجلس بكل قواها ، وتؤيد حرية إيران الكاملة في التصرف بموارد بترولها "[١]**.**

هكذا تم إغلاق قضية النفط في إيران وتم تأجيلها إلى ما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، ليثبت مصدق موقفه الأول المتشدد تجاه الشركات الأجنبية وليشرع بذلك انطلاقة فصله النضالي الأول .

لتبرز إلى الوجود مشكلة أخرى ألا وهي تبلور الحركة الوطنية لدى القوميات غير الفارسية حالما ضعفت سيطرة الحكومة المركزية بسقوط رضا شاه وساءت الأوضاع الاقتصادية ، فبدأت هذه القوميات بالمطالبة بحقوقها في كل من أذربيجان وكردستان وعربستان[٢] .

ففي أذربيجان جاءت الحركة لعدة عوامل منها الاضطهاد القومي ، إذ كانت الشرطة تمارس تحت إشراف وتوجيه الإقطاعيين أبشع أنواع الاضطهاد القومي والقمع والإرهاب[٣] .

في حزيران ١٩٤٥ أعلنت الحكومة الإيرانية الأحكام العرفية في أصفهان وكان من الواضح إن المصير نفسه ينتظر الأذربيجانيين أيضا ، مما كان يعني القضاء على آمالهم في التحرر ، وتفاديا لذلك بدا زعماؤهم يعملون بجد من اجل خلق واقع يحول دون ذلك ، الأمر الذي كان يتطلب منهم تعبئة الجماهير[٤] .

فقاموا بتأسيس الحزب الديمقراطي الأذربيجاني في تبريز في حزيران ١٩٤٥، الذي حدد أهدافه منذ البداية في بيان نشر فيه إن الحزب يعمل من اجل منح أذربيجان حكما ذاتيا يتضمن حقوقهم بما في ذلك حق استخدام اللغة الاذريه في الدوائر الرسمية وفي التعليم[٥] .

---

(١) مقتبس من :- حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص ١٤٣ .

(٢) وفاء عبد المهدي راشد ألشمري ، التطورات السياسية الداخلية في إيران ١٩٦٤- ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية - جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦ ، ص١١ .

(٣) حربي محمد، المصدر السابق،ص٩٠؛عبد الهادي كريم سلمان ،المصدر السابق ،ص١١٤.

(٤) طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص ١٦٧ .

(٥) كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص٢٢٠ ؛ إبراهيم خليل احمد و خليل علي مراد ، المصدر السابق ، ص١٦٨ .

عقد الحزب مؤتمره الأول في تشرين الأول ١٩٤٥ ، وناقش برنامج الحزب ونظامه الداخلي فضلا عن انتخاب جعفر بيشوري[١] رئيسا له ، وكان بإمكان القوات الإيرانية القضاء على التنظيم السياسي الجديد بسهوله لولا تدخل السوفييت ، إذ تصدى الجيش الأحمر السوفييتي لقوات الحكومة المركزية التي كانت قد تحركت نحو أذربيجان واجبرها على التوقف[٢] .

فكان لابد للشاه إن يواجه المشاكل التي أخذت تلم في البلاد وأولها انسحاب القوات المحتلة،ومشكلة الحركات القومية، أما الأولى فقد تأخر انسحابها من أراضي إيران ، ووفقا للبيان الثلاثي الصادر عن مؤتمر طهران المنعقد بين كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي فقد انسحبت الأولى في كانون الثاني١٩٤٦والثانية في آذار من العام نفسه،أما الأخيرة فقد تلكأت في انسحابها[٣] .

لذلك قدمت الحكومة الإيرانية في كانون الثاني ١٩٤٦ ، مذكرة إلى مجلس الأمن طالبت فيها الاتحاد السوفيتي بالانسحاب وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لإيران ، ولكن مجلس الأمن أحال الأمر إلى المفاوضات بين الطرفين[٤] .

فسافر رئيس الوزراء احمد قوام السلطنة[٥]إلى الاتحاد السوفيتي في الثامن عشر من شباط ١٩٤٦ ولكن لم يتوصلوا إلى حل فعاد إلى إيران ، ثم عاد إلى التفاوض في الرابع والعشرين من آذار مع السفير السوفييتي في إيران وتوصل إلى

---

(١) جعفر بيشوري :- ولد عام ١٨٩٣ في مدينة تبريز ، في عام ١٩٠٥هاجر إلى روسيا مع عائلته ، ساهم في تشكيل أول منظمة شيوعية إيرانية في باكو عام ١٩٢٠ ، وبعد عودته إلى إيران عام ١٩٣٠ القي القبض عليه ولم يطلق صراحة ألا بعد سقوط رضا شاه عام ١٩٤١ ، أنظر :- وفاء عبد المهدي راشد ، المصدر السابق ، ص١١ ؛ طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص ١٦٨؛ أمل عباس جبر البحراني ، المصدر السابق ، ص٨ .
(٢) روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ١٣٤ - ١٣٥ .
(٣) نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص١٥ ؛ رجاء حسين الخطاب ، المصدر السابق ، ص١١٩ ؛ أمل عباس جبر البحراني ، المصدر السابق ، ص١٠- ١١ .
(٤) أدور سابلييه ، المصدر السابق ، ص٢٤٤- ٢٤٧ .
(٥) احمد قوام السلطنة :- ولد عام ١٨٧٧ في طهران من عائلة ثرية ، درس العلوم السياسية في باريس تولى عدة وزارات بعد انقلاب عام ١٩٢١ ، نفي إلى أوربا من قبل رضا شاه وعند عودته إلى البلاد اعتزل الحياة السياسية حتى سقوط رضا شاه ، بعد ذلك عاد لمزاولة نشاطه السياسي من جديد ، تولى الوزارة في زمن محمد رضا لمرتين الأولى ١٩٤٢- ١٩٤٣ والثانية ١٩٤٦- ١٩٤٧ ، أنظر :- فرح بهلوي ، مذكرات فرح بهلوي ، ط١ ، دار الشروق للطباعة ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص ٢٩- ٣٠ ؛ نعيم جاسم محمد ؛ المصدر السابق ، ص١٦ .

اتفاق[١]لم يكن جادا في تنفيذ بعض بنوده والذي لم يُقر فيما بعد من قبل مجلس النواب الإيراني في عام١٩٤٧، ولكن من اجل سحب القوات السوفييتية، كي يتفرغ لضرب الحركات الانفصالية، إذ استغل البند الثالث من الاتفاقية لتحقيق غايته[٢].

ثم اتجه بعد ذلك للتفاوض مع حكومة أذربيجان[٣] ، وانتهت تلك المفاوضات بتوقيع اتفاقية في الثالث عشر من حزيران ١٩٤٦ ونصت على تلبية جانب كبير من مطالب الآذاريين[٤] .

لم يكن التفاوض مع الآذاريين والاتفاق سوى أسلوب مخادع اتبعته الحكومة الإيرانية لاستعادة السيطرة على أذربيجان ، فخططت لاستغلال انتخابات مجلس النواب الخامس عشر[٥] ، وذلك من خلال فرض الإحكام العرفية في الإقليم في الرابع من كانون الأول ١٩٤٦ ودخلت قواتها[٦] العسكرية إلى الإقليم[٧] .

كان جعفر بيشوري قد هدد باستخدام السلاح ومواجهة القوات الحكومية إن حاولت أن تفرض السيطرة على الإقليم حينما قال **" ليعلم قوام السلطنة انه إذا خالف الاتفاق وأرسل قواته إلى أذربيجان، فان المجاهدين سيقاومون حتى النهاية فقد اقسمنا إن لا ندع الجيش الإيراني يدخل أذربيجان إلا على أشلائنا "**[٨] .

---

(١) تضمن الاتفاق ثلاثة بنود هي :- ١- انسحاب القوات السوفيتية من إيران في غضون ٦ أسابيع ابتداء من الرابع والعشرين من آذار ٢- تأسيس شركة نفط إيرانية - سوفيتية لاستغلال نفط الشمال ٣- اعتبار قضية أذربيجان قضية إيرانية داخلية يجري حلها بالطرق السلمية ، أنظر:- روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص١٦٢ ؛

А. Ю. Мельвиля , Азербайджано-иранские отношения и проблема региональной безопасности на Кавказе , Москва , 2007 , p 85 .

(٢) مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا بهلوي ، المصدر السابق ، ص٣٥ .

(٣) كان بيشوري قد انتُخِب رئيسا لجمهورية أذربيجان وقام بتعين أعضاء حكومته ، للاطلاع حول أسماء الوزراء و وزاراتهم .أنظر :- طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص١٧١ .

(٤) روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص١٦٦- ١٦٩ .

(٥) أجريت انتخابات مجلس البرلمان (الخامس عشر) للمدة من الحادي عشر ، إلى السابع عشر من كانون الثاني ١٩٤٧ ، أنظر :- طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص٢٣١.

(٦) كانت القوات الحكومية بقيادة الشاه نفسه و قام بدراسة قوات أذربيجان من حيث الاستعدادات ، أنظر :- ДЖАМИЛЬ ГАСАНЛЫ , Азербайджанский кризис и начало холодной войны 1941-1946 , МОСКВА , 2006 , p423 .

(٧) وفاء عبد المهدي راشد ، المصدر السابق ، ص ١٤ .

(٨) نقلا عن :- طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص ٢١٣ .

لكن الهجوم قد بدا في العاشر من كانون الأول ١٩٤٦ ، وتهديدات بيشوري قد ذهبت أدراج الرياح حيث بدأت القوات الحكومية بحملة واسعة النطاق أدت إلى قتل واعتقال الآلاف من الآذاريين ، وهروب أعداد كبيرة منهم بما فيهم بيشوري(١) ، ودخلوا أراضي الاتحاد السوفييتي(٢) .

وحسب المعلومات التي نشرتها صحيفة مردم في عددها الصادر في السابع من تموز ١٩٤٧ تم تنفيذ أحكام الإعدام بحق ٧٦٠ من الآذاريين و قد بلغ عدد من قتل من أبناء أذربيجان في هذه الأحداث على أيدي القوات الحكومية ما يقدر بـ (٢٠،٠٠٠) أذربيجاني(٣) .

هكذا تم إحكام السيطرة على أذربيجان و نجاح احمد قوام السلطنة في وضع الخطط العسكرية لتكون الحدث الأول المهم في عهد محمد رضا شاه .

أما في كردستان فقد حذا الأكراد حذو الأذربيجانيين حيث شكلوا الحزب الديمقراطي الكردستاني وتم تنصيب قاضي محمد(٤)رئيسا للحزب ثم رئيسا

---

(١) توفى بيشوري بحادث سيارة قرب مدينة باكو ، حيث تحوم الشبهات في تدبير الحادث حول باقروف الزعيم الاستاليني الأذربيجاني المتطرف والسكرتير الأول السابق للحزب الأذربيجاني بسبب خلاف بين الطرفين حول تصريح لباقروف ورد علية بيشوري ، أنظر :- كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص ٢٢٣ .

(٢) أدور سابلييه ، المصدر السابق ، ص٢٥٠ .

(٣) حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص١٥٦ ، طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص٢١٣ . وللمزيد من المعلومات حول أذربيجان ونضالها . أنظر:- Yerevan Series ,Ethnic Composition of Iran От Арийского простора до Азербайджанскогомифа ,Vol.2, Москва , 2012 , p 51 - 81 .

(٤) قاضي محمد :- ولد في عام ١٩٠٠ في مدينة مهاباد من أسرة معروفة ، درس العلوم الدينية على يد والده ميرزا علي الذي أصبح قاضيا لمدينة موكريان . وكان قاضي محمد مولع بالأدب منذ صغره . في عام ١٩١٥ انضم إلى صفوف المقاومة في مهاباد ضد القوات العثمانية . في عام ١٩٢٢ زاول مهنة التدريس . وفي سنة ١٩٣١ نقل إلى منصب قاضي موكريان وبقي حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، أعدم عام ١٩٤٧ على يد القوات الإيرانية، أنظر :- كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص٢٥٨ ؛ إبراهيم خليل احمد و خليل علي مراد ، المصدر السابق ، ص٢١٠ .

لجمهورية مهاباد(١) إذ أعلن في الثاني والعشرين من كانون الثاني١٩٤٦بيانا نص فيه على استقلال الأكراد الإيرانيين استقلالا ذاتيا دون الانفصال عن المركز(٢) .

وفي الحادي عشر من شباط من العام نفسه ، أعلن قاضي محمد عن تشكيل وزارته(٣) ، ونظم شؤون الأسواق المحلية ، وفتح مستوصفات صحية وما إلى ذلك من الأمور الحياتية(٤) .

لم تكن حكومة المركز راضية على التطورات في كردستان إيران ، مما دفعها إلى تجهيز حملة عسكرية ضد جمهورية مهاباد وبسبب الهزيمة المفاجئة التي منيت بها حكومة أذربيجان ، إذ قام عدد كبير من الكردستانيين بتسليم أنفسهم ، وحذا قاضي محمد حذوهم وسلم نفسه(٥) في الخامس عشر من كانون الاول١٩٤٦ ولم يلتجأ إلى الاتحاد السوفيتي كما فعل بيشوري رئيس جمهورية أذربيجان(٦) .

---

(١) جمهورية مهاباد :- جمهورية تأسست على يد قاضي محمد حيث أعلن في اجتماع جماهيري عقده في مهاباد يوم الثاني والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٦ عن تأسيس جمهورية مهاباد ، كانت حدودها تبدأ من بحيرة رضائية باعتبارها خط فاصل مع حكومة أذربيجان ويسير خط الحدود هذا شمالا حتى نهر اراس عند حدود الاتحاد السوفييتي ، ويمتد جنوبا ليضم ولاية كرمنشاه ، لتدخل بذلك مدن شاهبور و خوي و ماكو و مياندواب و مراغة و قره بازار ، ضمنها ، وتبعد الأخيرة ٤٠ كم عن تبريز . أنظر :- طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص١٨٤ .

(٢) عبد الرزاق خلف محمد ، النزاع الإماراتي - الإيراني حول جزر الخليج العربي الثلاثة طنب الكبرى ، طنب الصغرى ، أبو موسى ، ١٩٧١-٢٠٠١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٦ ؛ حربي محمد ، المصدر السابق ، ص٩٣.

(٣) للاطلاع على الوزارات وأسماء الوزراء الذين تم اختيارهم من قبل قاضي محمد ليشغلوا تلك المناصب ، أنظر :- حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص١٦٢ .

(٤) طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص١٨٢ .

(٥) حيث أجريت له محاكمة ونفذ به حكم الإعدام وأصحابه يوم الحادي والثلاثين من آذار ١٩٤٧ ، في ساحة چوارچرا (المشاعل الأربعة) في مهاباد وهي نفس الساحة التي أعلن فيها قاضي محمد تشكيل جمهورية كردستان الديمقراطية في الثاني والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٦ وقد تقدم قاضي محمد ببطولة إلى حبل المشنقة وامسك الحبل بيده وصرخ في وجه الجلادين قائلا **" إنكم تقومون بإعدام قاضي محمد واحد بأمل القضاء على الشعب الكردي ، كلا إنكم مخطئون فكل وطني كردي ، هو قاضي محمد في النضال وسيقوم الوطنيون بأداء فريضة النضال ومواصلته حتى يتم النصر ويقينا أنهم سوف لا يرحمون جلادي الشعب الكردي "** نقلا عن :- حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص ١٦٧ .

(٦) روح الله رمضاني، المصدر السابق ،ص١٧٤؛ نعيم جاسم محمد، المصدر السابق،ص١٧.

بهذه النهاية المحزنة تم القضاء على آمال كردستان في التحرر والاستقلال ، لتعود إلى سيادة الحكومة الإيرانية ، ويتضح لنا من ذلك إن سبب القضاء على جمهوريتي (أذربيجان و مهاباد) كان لانعدام التنسيق والتعاون فيما بينهما ولم يرصوا صفوفهم فاستطاعت بذلك الحكومة الإيرانية إن تقضي عليهما .

أما في جنوب غرب البلاد فلم تكن عربستان في معزل عن القوميات غير الفارسية الأخرى التي طالبت بحقوقها القومية ، من أذربيجان وكردستان ، فما أن زال رضا شاه حتى بدأت تحركات العرب التي أصبحت أهدافها واضحة وهي المطالبة بالحقوق القومية(١) والإفراج عن السجناء من أبناء الإقليم(٢).

لذلك قرر الشيخ جاسب ابن الشيخ خزعل(٣) العودة إلى عربستان(٤) بعد حصوله على دعم رؤساء العشائر في الإقليم(٥) .

أعلن الشيخ جاسب انتفاضته على الحكومة الإيرانية عام ١٩٤٣ واجه خلالها قوات الجيش الإيراني ، وجرت المصادمات ، ولكن الانتفاضة فشلت بعد تخاذل رؤساء القبائل العربية عن نصرته فقرر العودة من حيث أتى(٦) .

---

(١) للمزيد من المعلومات حول أهم مطالب العرب في عربستان. أنظر :- إبراهيم خليل احمد و خليل علي مراد ، المصدر السابق ، ص ١٦٩ .

(٢) طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص١١٩؛ حربي محمد ، المصدر السابق ، ص٤٦.

(٣) الشيخ خزعل :- مؤسس أمارة المحمرة ، تولى الإمارة بعد وفاة أبية جابر وكان من أقوى أمراء عربستان أقام علاقة طيبة مع أمراء الخليج العربي ، وابرم العديد من المعاهدات مع بريطانيا التي اعترفت باستقلال أمارته ، رشح نفسه لعرش العراق عام ١٩٢١ ، ابعد عن أمارته عام ١٩٢٥ على يد رضا شاه لحين وفاته في طهران عام ١٩٣٦ . للمزيد من المعلومات حول الشيخ خزعل وحكمه . أنظر :- وليم تيودور سترنك ، حكم الشيخ خزعل بن جابر ، ترجمة عبد الجبار ناجي ، ط٢ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٦ ؛ عالم اليوم(صحيفة) الكويت ، العدد ١٣٥٦ ، ٤/ تموز /٢٠١١ ؛ إنعام مهدي علي السلمان ، حكم الشيخ خزعل في الأهواز ١٨٩٧- ١٩٢٥ ، دار الكندي ، بغداد ، د.ت .

(٤) كان مقيم في العراق في (البصرة) كلاجئ سياسي ، أنظر :- طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص١١٩ .

(٥) علي جاسب عزيز ، تاريخ الحركة الوطنية في الاحواز ١٩٢٥- ١٩٥٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية - جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٨٧- ٨٩ ؛ وفاء عبد المهدي راشد ألشمري ، المصدر السابق ، ص ١٦ .

(٦) إبراهيم خلف ألعبيدي ، الاحواز ارض عربية سليبة ، دائرة الإعلام العام ، بغداد ، د.ت ، ص٦٦.

وفي عام ١٩٤٥ تجددت الانتفاضات في عربستان والتي قام بها بنو طرف بعد إن حاولت الحكومة تغيير زيهم ونزع سلاحهم ، لكنها هي الأخرى منيت بالفشل[١].

ثم أعلن الشيخ عبد الله بن الشيخ خزعل انتفاضته عام ١٩٤٦ في منطقة الفيلية وتضمنت خطته احتلال المحمرة والقضاء على الحامية الإيرانية فيها إلا أن خطته قد فشلت بسبب وصول القوات الحكومية التي قامت بفرض الأحكام العرفية[٢] .

بهذه الأحداث استطاع قوام السلطنة إن يجهض الحركات الانفصالية ليحافظ على وحدة بلاده ، وقبل ذلك استطاع أخراج قوات الاحتلال ، لاسيما قوات الاتحاد السوفيتي بعد عقده الاتفاق معهم ، لتتخطى بذلك إيران زمن المخاض الصعب .

(١) نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص١٧؛ إبراهيم خلف ألعبيدي ، المصدر السابق ، ص٦٦.

(٢) فوزيه صابر محمد ، المصدر السابق ، ص٣٧ ؛ علي چاسب عزيز، المصدر السابق ، ص١١٤.

المبحث الثاني :- الانفتاح السياسي وتفاقم الصراع الداخلي في إيران (١٩٤٧- ١٩٥١)

تميزت المدة التي أعقبت القضاء على حكومتي أذربيجان و كردستان بالعداء المتبادل بين إيران و الاتحاد السوفييتي ، وقيام حرب باردة بينهما ألقت بضلالها على علاقات الجارتين ، فتم الابتعاد عن كثير من الجوانب الايجابية التي شهدتها المرحلة التي سبقت عام ١٩٤٧ ، واستمر هذا الوضع حتى اعتلاء مصدق رئاسة الوزارة عام ١٩٥١ .

فمع مطلع عام ١٩٤٧ برزت للوجود ، مرة أخرى مشكلة البترول ، وهي مطالبة السوفييت تأسيس شركة نفط إيرانية - سوفيتية (وفقا لاتفاق عام ١٩٤٦) وقد تزامنت مع الانتخابات النيابية الإيرانية للدورة الخامسة عشر(١) .

استغل قوام السلطنة فرصة وجوده في رئاسة الوزراء لضمان انتخاب مجلس نواب موالٍ له ، وقد أدركت قوى المعارضة منذ وقت مبكر أن الانتخابات لا يمكن أن تكون حرة في ظل سيطرة رئيس الوزراء وحزبه "الحزب الديمقراطي" على وزارة الداخلية واللجان المشرفة على الانتخابات لذلك قررت ومعها حزب توده مقاطعة الانتخابات(٢) .

وفي مثل تلك الأجواء اصدر الشاه مرسوما ملكيا للمباشرة في الانتخابات ، وبناء على ذلك اصدر قوام السلطنة قرار حدد فيه المدة من الحادي عشر إلى السابع عشر من كانون الثاني ١٩٤٧ موعدا لإجراء الانتخابات في جميع أنحاء إيران(٣) .

---

(١) أدور سابلييه ، المصدر السابق ، ص٢٥١ ؛ روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص١٩١- ١٩٢ .

(٢) د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، تسلسل ٧٣٧ / ٣١١ ، كتاب من المفوضية العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية العراقية في ١٥/ أيلول /١٩٤٧ ، و ٩٠ ، ص٢٤٠ ؛ محمد طه علي الجبوري ، الحزب الشيوعي الإيراني " توده " ١٩٤١- ١٩٦٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات الأسيوية والإفريقية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨٨، ص٦٧.

(٣) أروند إبراهيميان ، إيران بين ثورتين ، ج١ ، ترجمة مركز البحوث و المعلومات ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ٣٤٣ ؛ طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص٢٣١ .

أُجريت الانتخابات في الحادي عشر من كانون الثاني١٩٤٧ وكان تدخل الحكومة واضحا فيها ، الأمر الذي أثار احتجاج بعض الشخصيات البارزة في طهران ، إذ اعترض الدكتور مصدق على سير الانتخابات واتهم القائمين عليها بالتزوير ، وان هذه الانتخابات ليست حرة ولا نزيهة الأمر الذي دفعه إلى التحصن في البلاط مع عدد من الشخصيات السياسية من الوطنيين ، ولكن رفض الشاه مقابلتهم وانتهى التحصن بلا نتيجة(١) .

انتهت الانتخابات بحصول حزب قوام السلطنة على ثمانين مقعداً وحصل الملكيون تكتل " الاتحاد الوطني " على خمسة وثلاثون مقعدا،وتوزعت بقية المقاعد على نواب موالين لبريطانيا ، أما أنصار مصدق فقد حصلوا على مقعد واحد(٢) .

كان المسؤولون السوفييت يتابعون مجريات الانتخابات في إيران بقلق شديد وكانوا ينتظرون انتهائها وبدا أعمال المجلس ليتسنى لهم تقديم الاتفاقية الإيرانية - السوفييتية إليه في أسرع وقت ممكن ، وكان وزير الخارجية السوفييتي مولتوف (Moltov)قد اخبر في نهاية تموز١٩٤٧ ، السفير الإيراني في موسكو مجيد آهي(٣) بان الاتحاد السوفييتي**" يعتبر المصادقة على الاتفاقية الإيرانية - السوفييتية بمثابة اختبار حساس سيحدد طبيعة العلاقات بين البلدين في المستقبل "**(٤) .

لهذا وقع قوام السلطنة تحت ضغط الاتحاد السوفييتي من اجل الإسراع في عرض مسالة تأسيس شركة النفط الإيرانية - السوفييتية على المجلس للمصادقة عليها حسب الاتفاق الذي عقده معها عام ١٩٤٦ ، دفع السوفييت إلى ذلك ، امتلاك قوام السلطنة الأكثرية في المجلس(٥) .

---

(١) حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص١٦٩ .

(٢) ثامر مكي علي ألشمري ، محمد مصدق حياته و دوره السياسي في إيران ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب- جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص٩١- ٩٢ .

(٣) مجيد آهي :- (١٨٨٤ - ١٩٤٩) ولد في طهران ، درس مجيد القانون وحصل على شهادة الحقوق من جامعة طهران . شغل مناصب عدة منها قاضي وحاكم لإقليم فارس ، و وزير للعدل ونائب وزير التربية والتعليم ، وآخرها سفير في الاتحاد السوفيتي ، إذ أرسل إلى هناك عام ١٩٤٢، ولكن عاد بسبب مرض الم به توفى على أثرها في ٤/٩ / ١٩٤٩ . للمزيد من التفاصيل أنظر:- http://www.iranicaonline

(٤) نقلا عن :- نزار أيوب حسن الطولي ، العلاقات الإيرانية - السوفيتية ١٩٣٩- ١٩٤٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب -جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ ، ص١٨٣ .

(٥) طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص ٢٣٤ ؛ أمل عباس جبر البحراني ، المصدر السابق ، ص ١٤ .

عرض قوام السلطنة الاتفاقية الإيرانية - السوفييتية على مجلس النواب الذي اجتمع في الثاني والعشرين من تشرين الأول ١٩٤٧ ، فرفض المجلس التصديق عليها رفضاً تاماً(١) .

حيث رفضت بأكثرية مئة و اثنين صوت مقابل صوتين تؤيدها(٢) ، وألغيت اتفاقية عام ١٩٤٦ باعتبارها مناقضة لقانون رقم ١١ لسنة ١٩٤٤ الذي يمنع المباحثات وعقد المعاهدات والاتفاقات مع الدول والشركات الأجنبية(٣) .

وأوصى المجلس وجوب معاينة المختصين للبترول في إيران خلال السنوات الخمس القادمة ، ومعرفة ما أذا كان البترول يتوفر في الشمال بكميات تجارية حتى تستطيع الحكومة أن تدخل في مباحثات مع الاتحاد السوفييتي لبيعه لها ، ووجه نظر الحكومة لدراسة الامتيازات الممنوحة للشركات وخاصة امتياز البترول الموجود في الجنوب على أساس زيادة المنافع التي يمكن إن تجنيها إيران من مثل هذه الامتيازات(٤) .

كما أوصى المجلس في الجلسة نفسها **" إن مفاوضات رئيس الوزراء قوام السلطنة حول اتفاقية النفط باطلة لا قيمة لها ، ألا انه يعفى من العقوبة التي فرضها القانون الصادر عام ١٩٤٤ "**(٥) .

هكذا لم يحصل السوفيت من هذه الاتفاقية إلا على**" برميل واحد دون زيادة أو نقصان "** وهي حصة قوام السلطنة من نفط إيران كما صورها رسام كاريكاتير على صفحة إحدى الصحف الإيرانية(٦).

---

(١) وفاء عبد المهدي راشد ألشمري ، المصدر السابق ، ص٢٠ .

(٢) من أسباب رفض الاتفاقية على الرغم من إن أغلبية النواب مؤيدين لقوام السلطنة ، هي عدم وقوف قوام السلطنة و حزبه مع الاتفاقية بتشجيع من الحكومة الأمريكية ، وتعهدها بتقديم الدعم لإيران في حالة قيام السوفيت بعمل عدائي ضدها حيث أكد على ذلك السفير الأمريكي في إيران جورج ألن في ايلول١٩٤٧ ، فضلا عن الانشقاقات التي ظهرت في الحزب الديمقراطي لتقريب قوام السلطنة لبعض العناصر الإقطاعية والتجار المستغلين للعمال.انظر :- طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص٢٣٥ ؛ أروند إبراهيميان ، المصدر السابق ، ص٣٤٧ - ٣٤٨ .

(٣) حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص١٦٩ .

(٤) Ali asghar shamim , Iran in the reign of his majesty mohammad rezh Pahlavi ,translated Aladin pazargadi , Tehran , no date , p 66 ؛ مذكرات شاه إيران المخلوع ، المصدر السابق ، ص ٣٨ .

(٥) نقلا عن :- هند طاهر خلف البكاء ، العلاقات الإيرانية - السوفيتية ١٩٤١- ١٩٥١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية -جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤ ، ص ١١٠ .

(٦) نقلا عن :- كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص٢٨٠ .

وقد حاول قوام السلطنة أن يبرر موقفه فقد كتب في الخامس من تشرين الثاني ١٩٤٧ مذكرة إلى السفير السوفييتي في طهران سادجيكوف(Sadchikov) يذكُر فيها إن القرار النهائي لقبول أي اتفاقية يعود إلى المجلس ، وان المجلس الإيراني هو الذي رفض الاتفاقية ، أما سبب تأخر عرض اللائحة على المجلس فهو انشغال الحكومة الإيرانية بتامين استقرار أوضاعها الداخلية(١) .

جاء رد الاتحاد السوفيتي في العشرين من تشرين الثاني١٩٤٧ ، فاتهم سادجيكوف حكومة قوام السلطنة بأنها تملصت عن اتفاقها مع الاتحاد السوفييتي عندما رفضت اتخاذ الإجراءات الضرورية لتأسيس الشركة النفطية الإيرانية - السوفيتية وفقا لما جاء في الاتفاقية التي أعدت لهذا الغرض(٢) .

وكان من المفترض تقديم لائحة النفط إلى مجلس النواب بعد مرور سبعة أشهر من التوقيع عليها ، إلا أن ذلك لم يتم إلا بعد خمسة عشر شهراً ، وفي نهاية مذكرته حذر سادجيكوف الحكومة الإيرانية من النتائج التي ستترتب على موقفها العدائي تجاه الاتحاد السوفييتي(٣) .

عُدَّ قرار مجلس النواب الإيراني الرافض للاتفاقية ضربة قاسية للسوفييت وتراجعا كبيرا لدبلوماسيتهم التي لم تستطيع أن تحقق أهدافها في إيران ، ولم تجدِ احتجاجات الحكومة السوفييتية وتهديداتها على القرار الإيراني نفعا ، كما لم تحقق أساليب دعايتهم أهدافها في نعت الحكومة الإيرانية **"بسوء السلوك والتصرف"**(٤) .

هكذا خُدع السوفيت وللمرة الثانية من قبل الإيرانيين كانت الأولى في إجلائهم من إيران وضرب حركات الانفصال في الشمال التي دعموها ، أما الثانية فهي عدم تشكيل شركة ثنائية بين الطرفين كما اتفقوا عام ١٩٤٦ .

---

(١) هند طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص ١١١ .
(٢) روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ١٩٣- ١٩٤ .
(٣) نزار أيوب حسن الطولي ، المصدر السابق ، ص١٨٨ .
(٤) طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص١٣٦ ؛ أمل عباس جبر البحراني المصدر السابق ، ص ١٤ .

عقِب هذه التطورات اشتدت المعارضة لقوام السلطنة من قبل الديمقراطيين الإيرانيين في مجلس النواب ، وفي داخل وزارته نفسها ، فاستقال في العاشر من كانون الأول ١٩٤٧ ، بعد فشله في الحصول على ثقة مجلس النواب بوزارته ، وفي الحادي والعشرين من الشهر نفسه اختير إبراهيم حكيمي(١) رئيسا للوزراء خلفا لقوام السلطنة(٢) .

وخلال حكومة إبراهيم حكيمي نشطت الحركات المعارضة منها حزب توده في صفوف الحركة العمالية ، الأمر الذي دفع بحكيمي إلى اختيار الجنرال أمير احمدي ، المعروف بقسوته وبطشه ومعاداته للأحزاب ، وزيرا للداخلية(٣) ، وبالفعل تعرض حزب توده إلى حملة شعواء من قبل الحكومة الإيرانية نتج عنها اعتقال ما يقارب ألف و مئتي عاملا ، فضلا عن إغلاق مقراته في بعض المدن الإيرانية ، بما فيها العاصمة طهران(٤) .

واتبعت الحكومة الجديدة سياسة موالية للبلاط وللبريطانيين ، استجابةً لرغبة الشاه للحد من دور مجلس النواب في الحياة السياسية ، وقدمت لائحة لإقامة مجلس للشيوخ ، ذلك المجلس الذي نص عليه دستور ١٩٠٦(٥) ، لكنه لم ير النور(٦) .

---

(١) إبراهيم حكيمي :- ويلقب حكيم الممالك ، درس الطب في فرنسا ، ولكن لم يستطع إكمال دراسته هناك ، تقلد حكيمي عدة مناصب ، فقد أصبح ممثلا لمجلس الشورى ، ووزيرا للأوقاف ، وكذلك وزيرا للعلوم ، ثم وزيرا للمعارف ، تقلد منصب رئيس الوزراء عام ١٩٤٧ . أنظر :- حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص ١٧٣-١٧٤ ؛ نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص ١٨ .

(٢) دونالد ولبر ، إيران ماضيها وحاضرها ، ترجمة عبد النعيم محمد حسنين ، ط٢ ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ١٢٨ .

(٣) نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص١٨ .

(٤) هند طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص ١١٥ .

(٥) يقصد بذلك الدستور الذي شرع بعد نجاح الثورة الدستورية١٩٠٥ ، حيث تم إقراره من قبل الشاه مظفر الدين في كانون الأول ١٩٠٦ ، للمزيد من المعلومات أنظر :- قحطان جابر اسعد ، دور المثقفين والمجددين في الثورة الدستورية الإيرانية ١٩٠٥-١٩١١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية -جامعة تكريت ، ٢٠٠٥ ، ص١١٢ - ١١٥ ؛ صباح كريم رياح ، إيران في عهد محمد علي شاه ١٩٠٧ - ١٩٠٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب-جامعة الكوفة ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٥ - ٣٧ .

(٦) طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص ٢٤٠ .

من جانب آخر اخذ الشاه يتطلع إلى المساعدات ألأمريكية اثر طرح مبدأ ترومان(Truman Doctrine)[١] ، إذ طلبت الحكومة الإيرانية من البنك الدولي للإنشاء والتعمير الذي تهيمن علية الولايات المتحدة الأمريكية قرضا قدرة(٢٥٠) مليون دولار لتنفيذ مشروع السنوات السبع[٢] ، فضلا عن طلبها قروضا مالية من الإدارة واشنطن[٣] .

من جانبها قامت الولايات المتحدة بمنح الحكومة الإيرانية مبالغ مالية بلغت ٤٥ - ٥٠ مليون دولار ، ليتسنى لها شراء الأسلحة والمعدات و التجهيزات العسكرية للجيش الإيراني ، كما ساهمت السفارة الأميركية في طهران بالتعاون مع الحكومة الإيرانية لمراقبة تحركات الاتحاد السوفييتي والتعرف على نشاط الأحزاب الشيوعية في إيران[٤] .

وفي العاشر من شباط ١٩٤٨، وافق البرلمان الإيراني على قانون يوصي بشراء ما قيمته عشرة ملايين دولار من المعدات الحربية الأمريكية ، وهو اقتراح كان يهدف إلى تحسين مهام قوات الأمن الإيرانية[٥] .

فضلا عن ذلك اتفقت الحكومة الأميركية مع الجانب الإيراني على إبقاء قوة عسكرية أميركية في إيران[٦] ، و ألزام إيران بعدم شراء أي قطعة سلاح من أي بلد آخر ما لم تحظ هذه الصفقة بموافقة الولايات المتحدة الأميركية[٧] .

---

(١) مبدأ ترومان :- مبدأ أعلنه الرئيس الأمريكي ترومان في١٢/ آذار /١٩٤٧نص على برنامج المساعدات الاقتصادية والعسكرية التي تقدم إلى عدد من الدول التي تتعرض للخطر السوفيتي ومنها تركيا واليونان ، وكذلك الدول التي توافق الولايات المتحدة على نظامها السياسي والعسكري . أنظر :- فرانسوا - شارل موجل ، تاريخ العلاقات الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ترجمة شفيق محسن، ط١، دار الهلال ، بيروت ، ٢٠١٠، ص ١٢٩؛ موسى محمد آل طويرش ، دراسات في العلاقات الدولية ، ط١ ، مطبعة الكتاب ، بغداد، ٢٠٠٨، ص١٠٢.

(٢) مشروع وضعته حكومة قوام السلطنة عام١٩٤٧ بمساعدة خبراء أمريكان ، حول الأوضاع الاقتصادية في إيران ، حيث توصلوا إلى وضع منهاج طويل الأمد استهدف انشاء٢٤٠مشروعا اقتصاديا ، شمل الصناعة والزراعة والصحة والثقافة . للمزيد من التفاصيل . أنظر :- طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص ٢٢٢ - ٢٢٣ .

(٣) الثورة (صحيفة) بغداد ، العدد ١٩٦ ، ٢٥ / حزيران / ١٩٥٩ ؛ طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص ٢٤٠

(٤) روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص١٧٨ ؛ الزمان (صحيفة) بغداد ، العدد ٥٨٦٦ ، ٢٥ / شباط / ١٩٥٧ .

(٥) دونالد ولبر ، المصدر السابق ، ص ١٢٨ ؛ حربي محمد ، المصدر السابق ، ص٥٦ .

(٦) تُعد الاتفاقية سارية المفعول حتى تاريخ ٢٠ / آذار/١٩٤٩ . انظر:- روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ١٨٣ - ١٨٤ .

(٧) نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص ١٩ .

تكالبت الظروف واجتمعت الأسباب لاستقالة حكيمي ، حيث قدم في الثامن من حزيران١٩٤٨ تقريراً إلى مجلس النواب يتضمن أعمال حكومته خلال مرحلة تسنمه الحكم ، ثم طلب من النواب التصويت على الثقة لوزارته ، فكانت النتيجة إن حصلت الوزارة على ثمانية و ثلاثون صوتا لصالحها ، وأربعة أصوات معارضة ، وامتنع ثمانية و خمسون عضوا عن التصويت من مجموع ١٠٠ عضوٍ حضروا تلك الجلسة(١) .

هكذا استقالت وزارة حكيمي بعد أن اختلفت الآراء فيها وتشعبت واتسعت داخل المجلس ، لتخلفه حكومة عبد الحسين هجير(٢)، إذ سعى الأخير إلى تحسين العلاقات الإيرانية مع الاتحاد السوفييتي وقد اتخذ قراراً بذلك في أول اجتماع عقدته وزارته ، الأمر الذي رحب به حزب توده(٣) .

وفي عهد حكومته ظهرت للوجود مشكلة شركة النفط الانكلو - إيرانية(٤) إذ بدأت الحكومة الإيرانية منذ عام ١٩٤٨ مفاوضات مع الشركة المذكورة وقد أسفرت عن توقيع اتفاقية كاس - كلشائيان(٥) ، في السابع عشر من تموز ١٩٤٩(٦).

---

(١) طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص ٢٤١ .

(٢) عبد الحسين هجير :- ولد في طهران عام ١٩٠١ وفيها أكمل دراسته الابتدائية والثانوية ، درس العلوم السياسية وحصل على شهادة الدبلوم ، عمل في وزارة الخارجية الإيرانية عام ١٩٢٠ وفي عام ١٩٣٣ في المالية ، تقلد منصب رئيس الوزراء عام ١٩٤٨ وقتل على يد احد مسلحي منظمة فدائيان إسلام . أنظر :- شهباز ازادمهر ، تاريخ إيران از ديروز تا امروز ، ط١ ، انتشارات باريد ، مشهد ، ٢٠٠٤ ، ص ٥٥٥ - ٥٥٦ ؛ نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص ٢٠ .

(٣) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٩٥ / ٣١١ ، كتاب سري من المفوضية الملكية العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية العراقية في١١/ تموز / ١٩٤٨، و٤٩، ص١٢٥ .

(٤) تُشير بعض المصادر إلى أن مشكلة النفط تعود إلى موضوع الاستقبال الفاتر للشاه في بريطانيا حيث استقبل الشاه في بريطانيا إثناء زيارته للأخيرة ببرود واضح وعومل معاملة لا تليق بمقامة كملك لإيران ، مما أجج الصحف الإيرانية ضد بريطانيا ، وعلى ذلك قامت حكومة هجير بعرض مسودة قانون على مجلس النواب لاستيفاء الحقوق المشروعة لإيران من الشركة التي تعود ملكيتها لبريطانيا. أنظر:- حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص١٧٥.

(٥) عرفت بهذا الاسم نسبة إلى عباس قلي كلشائيان وزير مالية إيران وكاس ممثل الشركة الانكلو - إيرانية . أنظر :- لطيفة جوانمهري ، تاريخ كامل إيران ، چاب اول ، انتشارات سما ، تهران ، ٢٠١٠ ، ص ١٠٠٨ - ١٠٠٩ .

(٦) نعمت الله جهانبانوني ، مصدق ونهضت ها منطقه اى ، جلد أول ، چاب أول ، تهران ، ١٩٩٩، ص٥١ .

ويُقصد هنا إعادة النظر في بنود الاتفاق المعقود بين إيران وشركة النفط الانكلو - إيرانية في عام ١٩٣٣[١] ، وقد افزع هذا الطلب الحكومة البريطانية مما دفعها إلى إيفاد مبعوث إلى إيران لدراسة الوضع عن كثب ، وتمكن من تسوية الأمور قبل إن تتفاقم[٢] .

لم تستمر حكومة عبد الحسين هجير طويلا ، فاستقالت في تشرين الثاني ١٩٤٨ ، وقام الشاه هذه المرة بتكليف محمد سعيد مراغه في الشهر نفسه لتشكيل الوزارة الجديدة ، مما شكل سابقة خطيرة في التقاليد السياسية الإيرانية التي تقضي بان يختار مجلس النواب رئيس الوزراء وليس الشاه[٣] وبعملة هذا قد **" أعاد إيران إلى أيام الاستبدادي القاجاري "**[٤] .

أعادة حكومة مراغه فتح باب التفاوض مع الشركة الانكلو - إيرانية من جديد ، للحصول على نسبة اكبر من العوائد النفطية الخاصة بإيران ، لذلك قدمت الحكومة الإيرانية مذكرة إلى شركة النفط الانكلو - إيرانية أوضحت بها الإضرار التي لحقت بإيران طيلة الأعوام (١٩٣٣ - ١٩٤٨) حتى أطلق عليها اسم مذكرة لائحة الاتهام[٥] .

يتضح مما تقدم أن مسالة تعديل الاتفاق المعقود بين الحكومة إيران وشركة النفط الانكلو إيرانية عام ١٩٣٣ ، شكلت أزمة سياسية معقدة كانت وراء عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي في إيران .

(١) الاتفاق الذي عقد بين شاه إيران " رضا بهلوي " والشركة النفطية الانكلو - إيرانية عام ١٩٣٣، حيث قُدم فيها الكثير من التنازلات إلى الشركة النفطية آنذاك ، حفظا للمصالح . للمزيد من التفاصيل. أنظر :- مصطفى الموتى ، إيران در عصر بهلوي ، جلد ششم ، سازمان انتشارات لندن ، لندن ، ١٩٩٠ ، ص ١٣٣ - ١٤٠ ؛ حربي محمد ، المصدر السابق ، ص ٢٧ .

(٢) حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص ١٧٦ .

(٣) نصت التقاليد السياسية الإيرانية منذ إنشاء مجلس النواب على قيامه باختيار رئيس الوزراء وليس الشاه . أنظر:- طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص ٢٤٤ .

(٤) نقلا عن :- نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص ٢٠ ؛ هند طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص ١١٦ .

(٥) W. B. Fisher, The Cambridge history of Iran , vol.1, University press, P528, 1968 ؛ ثامر مكي علي ألشمري ، المصدر السابق ، ص ٩٦ .

وبالفعل باشرت الحكومة الإيرانية التفاوض مع الشركة المذكورة في أواخر تشرين الثاني١٩٤٨ ، وكانت المفاوضات تجري تارة في لندن وتارةٍ أخرى في طهران واستمرت لمدة سنة ، حيث كانت تجري في تكتم شديد ، تمخضت عنها اتفاقية كاس - كلشائيان (سابقة الذكر) في السابع عشر من تموز ١٩٤٩ وكذلك عرفت (بالاتفاقية التكميلية) لأنها مكملة لاتفاق عام ١٩٣٣ ،وكان أهم ما تضمنته الاتفاقية زيادة عائدات إيران من أربعة إلى ستة شلنات عن كل طن من النفط الخام ، ورفع معدل الضرائب عن الطن الواحد من تسعة بنسات إلى شلن واحد ، وان لا تقل حصة إيران من الإرباح عن أربعة ملايين باون على أساس ٢٠% ودفع مبلغ ثلاثة و عشرون مليون دولار فورا لتغطية الديون المتراكمة[١] .

على الرغم من إن الاتفاقية التكميلية منحت إيران مزايا اقتصادية جيدة نوعا ما مقارنة ببنود اتفاقية عام١٩٣٣ إلا أنها لقيت معارضة شديدة من قبل بعض أعضاء مجلس النواب في دورته الخامسة عشر ، فاتّبع الدكتور مصدق مع أنصاره المعارضين سياسة المماطلة لكي لا تنفذ الاتفاقية ، وذلك بإضاعة الوقت بالخطب والمناقشات ، وبالفعل نجح المعارضون في تحقيق هدفهم وهو إنهاء دورة المجلس الخامسة عشر دون التصويت على الاتفاقية التكميلية[٢] .

ومن الإحداث المهمة التي تزامنت مع قضية النفط وتطوراتها ، هي محاولة اغتيال الشاه في الرابع من شباط ١٩٤٩ في جامعة طهران[٣] ، حيث قام شخص يدعى ناصر فخرائي[٤] بإطلاق النار على الشاه في جامعة طهران بينما كان الأخير يهم بالدخول إلى كلية الحقوق ، وقد أصيب الشاه بجروح في وجهه وكتفة لكنه نجا من الحادث بأعجوبة[٥] .

---

(١) حسن كريم الجاف ،المصدر السابق،ص١٧٧؛ طاهر خلف البكاء،المصدر السابق،ص٢٥٩.
(٢) ثامر مكي علي ألشمري ، المصدر السابق ، ص ٩٧ .
(٣) شهباز ازادمهر ، منبع قبلي ، ص ٥٥٦ ؛ Ali asghar shamim , op. cit. P68 .
(٤) اختلفت وتعددت الآراء حول جهة انتماء مطلق النار ، فيذكر الشاه في مذكراته "إن الشخص الذي حاول اغتيالي له علاقة متينة مع بعض الزعماء الدينين ، كما وجد في بيته منشورات من حزب توده وهو حزب شيوعي " أي أن الشاه اتهم حزب توده بذلك ، لكنه يعود ويغالط نفسه ، حيث يقول " فاخرائي الشخص الذي حاول اغتيالي ولم استطع حتى الآن معرفة من الجهة التي دفعته إلى ذلك " بينما يذكر حسن كريم، إن الشاه يلمح إلى ارتباط المتهم بالسفارة البريطانية في طهران ويؤكد هذا الارتباط إن (خليلة) فخرائي كانت ابنة البستاني في السفارة البريطانية . أنظر :- مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا ، المصدر السابق ، ص ص ٢٨ - ٣٩ ؛ حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص ١٧٧ .
(٥) أمل عباس جبر البحراني ، المصدر السابق ، ص ١٥ .

استغل الشاه محاولة الاغتيال من اجل فرض إرادته على إيران ، فأعلن الأحكام العرفية ، وأغلقت جميع مكاتب حزب توده " واعتُبر حزبا غير شرعي " ولوحق علماء الدين فاعتُقل أبو القاسم الكاشاني[١] ونفي إلى خارج البلاد ، وشكلت محاكم عسكرية لمحاكمة زعماء حزب توده ، و قد أصدرت هذه المحاكم أحكاما بالإعدام والسجن المؤبد وأصبح كل شخص منتمي لحزب توده متهما بمحاولة الاغتيال المذكورة[٢] .

و اغتنم الشاه الفرصة مستغلا هذه الظروف فقام بمنع الصحف من نشر أي نقد موجه للأسرة الحاكمة كما ألقي القبض على بعض من السياسيين الإيرانيين و كان من ضمنهم الدكتور محمد مصدق الذي أوقف لمدة ثم أطلق سراحه[٣] .

كما حصل الشاه على موافقة مجلس النواب في زيادة مخصصات الجيش ، وكذلك تم استعادة الأراضي التي سبق أن نقلها الشاه إلى ملكية الدولة ، فأصبح لدى الملكية في إيران المزيد من القوة والسلطة[٤] ، هكذا استطاع الشاه محمد رضا بهلوي أن يقوم بتحويل محاولة الاغتيال إلى محاولة انقلاب ضد العرش تستوجب الشنق للرد على المعارضة الإيرانية[٥] .

---

(١) أبو القاسم الكاشاني :- رجل دين وسياسة ، ولد عام ١٨٨٣ في مدينة كاشان ، عاش أوائل حياته في العراق ، اعتقل عدة مرات ثم نفي إلى خارج إيران عام١٩٤١ ولم يسمح له بالعودة إلا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، له مواقف عديدة في قضية تأميم النفط الإيراني ، وقف لمرات عديدة في وجه الشاه وطالب بإطلاق سراح قاتل رزم ارا في عام ١٩٥١ ، اشترك في تأميم النفط ثم اختلف مع مصدق وساعد على انقلاب ١٩٥٣ . أنظر:- محمد هاشمي تروجني ، تاريخ معاصر إيران از ديدگاه إمام خمينى ، چاب بنچم ، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ، تهران ، ٢٠٠٩ ، ص ١٩١ - ١٩٤ .

(٢) حربي محمد ، المصدر السابق ، ص٧٦ - ٧٧ ؛ هند طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص١١٧ .

(٣) جورج كيرك ، الشرق الأوسط في إعقاب الحرب العالمية الثانية ، ترجمة سليم طه التكريتي و برهان عبد التكريتي ، ج١ ، ط١ ، دار واسط للطباعة ، بغداد ، ١٩٩٠، ص١١٤ .

(٤) طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص ٢٥٠ .

(٥) ثامر مكي علي ألشمري ، المصدر السابق ، ص ٩٨ .

انتهت الدورة البرلمانية الخامسة عشر ، وإيران تعاني وطأة الأحكام العرفية التي اتبعها الشاه لفرض هيمنته على مقدرات البلاد وهيأتها التشريعية والتنفيذية ، وكان مجلس النواب هدفا من أهدافه ، والانتخابات فرصة جيدة لتحقيق ذلك الهدف، ولاسيما في ظل الضربات التي وجهت إلى حزب توده والتيار الديني(١) .

جرت انتخابات مجلس النواب السادس عشر في تموز ١٩٤٩ في ظل الغش والتزوير وكان التدخل فيها واضحا ، من قبل البلاط ، و الجيش ونجح الشاه في ضمان مقاعد العديد من النواب الذين وصفوا بأنهم اشد الناس رجعية في مجلس النواب(٢) .

فجاءت ردت الفعل أن قام مصدق بدعوة الناس في يوم الخميس الثالث عشر من تشرين الأول ١٩٤٩ إلى اعتصام أمام البلاط ، وفعلا قام مصدق ومعه مجموعة من الطلاب وتجار البازار بالتوجه إلى البلاط وأقاموا في حدائق قصر ألمرمره(٣) اعتصام دام أربعة أيام(٤) .

وقاموا بتشكيل لجنة من عشرين شخصاً برئاسة مصدق من اجل التفاوض مع عبد الحسين هجير الذي أصبح وزيرا للبلاط بعد استقالته من رئاسة الوزراء ، حيث طالبوا بانتخابات عادلة ، وحرية الصحافة ، وإنهاء الأحكام العرفية التي فرضها الشاه بعد محاولة اغتياله عام ١٩٤٩(٥) ، ومن هذا التجمع انبثقت نواة الجبهة الوطنية(٦) .

---

(١) دونالد ولبر، المصدر السابق ، ص ١٢٩؛ طاهر خلف البكاء ،المصدر السابق ، ص٢٥٠.

(٢) اروند ابراهيميان ، المصدر السابق ، ص ٣٦٩ ؛ ثامر مكي علي ألشمري ، المصدر السابق ، ص ٩٩ .

(٣) احد قصور الشاه الكبيرة والذي يقع في منطقة {سعد آباد} شمال طهران ، والذي يحتوي مكتب الشاه . أنظر :- فرح بهلوي ، المصدر السابق ، ص ١١٧ - ١١٨.

(٤) تيبري كوفيل ، إيران الثورة الخفية ، ترجمة خليل احمد خليل ، دار الفارابي ، بيروت ، د . ت ، ص ٤٥ .

(٥) جون ليمبرت ، إيران حرب مع التاريخ ، ترجمة حسين عبد الزهرة ، البصرة ، ١٩٩٢ ، ص ١٢٣ .

(٦) وكان من ابرز المتحصنين مع مصدق الأشخاص التالية أسمائهم ، الدكتور شايكان ، الدكتور كريم سنجابي ، حسين مكي ، حائري زادة ، عبد القدير ازاد ، والدكتور محسين فاطمي ، عميدي نوري ، جلال نائيني ، مهندس ريرك ، يوسف مثار ، تقرر في هذا الاعتصام إعلان تشكيل الجبهة الوطنية التي وافق عليها مصدق ، وللمزيد من المعلومات حول الجبهة الوطنية ، أنظر :- لقمان عبد الله محمد ، الجبهة الوطنية ودورها في السياسة الداخلية الإيرانية ١٩٤٩ - ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية- جامعة الموصل ، ٢٠٠٨ .

لم تكترث الحكومة الإيرانية بمظاهر الاحتجاج تلك ، لكن وقع ما لم يكن في الحسبان عندما قام حسين إمامي احد أعضاء منظمة فدائيان إسلام[١] ، في الرابع من تشرين الثاني ١٩٤٩ بإطلاق النار على عبد الحسين هجير ، وزير البلاط حينما كان يشارك في احتفال ديني في احد مساجد طهران الكبرى ، فأصابه بجروح خطيرة توفى على أثرها في اليوم التالي[٢] .

فأمر رئيس الوزراء في الحادي عشر من الشهر نفسه بإلغاء الانتخابات وإعلان إن الانتخابات التي جرت في طهران غير قانونية ، و إن الأوامر صدرت بإجراء انتخابات جديدة ، في حين أعلن رئيس اللجنة المشرفة على الانتخابات بطلانها لوقوع التلاعب والتزوير فيها[٣] .

أُعيد إجراء الانتخابات في شهر شباط ١٩٥٠ وصفت بأنها نزيهة نوعا ما ، وقد فاز في هذه الانتخابات ثمانية من الوطنيين المتحمسين[٤] ، الذين كان تأثيرهم كبيرا داخل المجلس على الرغم من قلة عددهم[٥] .

(١) تأسست المنظمة على يد الشاب نواب صفوي ، حيث أرسل من العراق إلى طهران من اجل القضاء على احمد كسروي الذي ادعى انه يريد تطهير الدين من الخرافات ، فحين وصل حاول اغتياله لكنة لم ينجح ، ثم أسس جمعية " مكافحة الادينين " ثم غير اسمها إلى " فدائيان إسلام " وقام أعضاءها بقتل كل من لا يتّبع تعاليم الإسلام واستطاعوا أن يقوموا بعمليات اغتيال عديدة ، ولكن في عام ١٩٥٥ قضي على هذه المنظمة بعد اعتقال مؤسسها وإعدامه . للمزيد من التفاصيل . أنظر . مركز بررسي إسناد تاريخى ، سيد ضياء الدين طباطبائي به روايت إسناد ساواك ، چاپ أول ، تهران ٢٠٠٢ ، ص ٤-٥ ؛ لطيفه جوانمهري ، منبع قبلي ، ص ١٠١٠ - ١٠١٢ ؛ وفاء عبد المهدي راشد ألشمري ، المصدر السابق ، ص ٢١ .

(٢) طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص ٢٥٢ - ٢٥٣ .

(٣) ثامر مكي علي ألشمري ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ .

(٤) وهؤلاء ألثمان هم :- الدكتور محمد مصدق ، عبد الحسين ميرزاده ، محمد مكي ، محمود ناريمان ، علي شابغاب ، عبد القادر ازاد ، مظفر بقائي كرماني ، و صالح . أنظر :- طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص ٢٥٣ .

(٥) أمل عباس جبر البحراني ، المصدر السابق ، ص ١٧ ؛ ثامر مكي علي ألشمري ، المصدر السابق ، ص ١١٣ .

ومع بدء أعمال الدورة السادسة عشر لمجلس النواب الإيراني ، تصاعدت حملات الإعلام ضد حكومة مراغه ومع اشتداد تلك الحملات تزعزع موقفة كثيرا ، مما اضطره إلى تقديم استقالته بعد فشلة في الحصول على ثقة المجلس بحكومته ، مما دفع الشاه إلى اختيار علي منصور[١] لتشكيل الحكومة الجديدة في آذار ١٩٥٠ ، وأكد الشاه للسفير الأمريكي إن بقاء أو انهيار منصور يتمركز حول قضية النفط[٢].

واجهت منصور فور تسلمه رئاسة الوزراء مشكلة لابد من حلها ، ألا وهي الاتفاقية التكميلية وعرضها على مجلس النواب ، ولما كانت قضية النفط خطيرة وتهم البلاد والشعب الإيراني ، فان رئيس الوزراء اقترح على المجلس تشكيل لجنة تضم في عضويتها أعضاء من مختلف لجان المجلس لتدارس الاتفاقية التكميلية[٣] .

ونتيجة للضغط الشعبي فشل رئيس الوزراء في الحصول على موافقة مجلس النواب للتصديق على الاتفاقية الملحقة ، أو حمل الشركة على مناقشة مناصفة الإرباح وخلفه في منصب رئاسة الوزراء في حزيران١٩٥٠ علي رزم ارا[٤] حيث جوبه فور تنصيبه برفض شعبي بسبب الدعم البريطاني والأمريكي له وصِفته العسكرية فساورت الجميع وساوس من إقامة علي رزم ارا حكما مطلقا[٥] .

(١) علي منصور :- ولد في عام ١٨٨٨ ، أكمل دراسته للعلوم السياسية ، ثم أصبح سكرتير في وزارة الداخلية ، ثم أصبح والي لأذربيجان لحقبتين ، الأولى عام ١٩٢٦ ، والثانية عام ١٩٤١ ، ثم نصب كوزير للداخلية ، ليتبعها بمنصب رئاسة الوزراء عام ١٩٤٠ ، لكن استقال من منصبة بسبب غزو الحلفاء لأراضي إيران عام ١٩٤١ ، عين في عام ١٩٥٠ لمنصب رئيس الوزراء . أنظر :- طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص ٢٥٦ .
(٢) فوزية صابر محمد ، المصدر السابق ، ص ٥٦ .
(٣) عبد الله شاتي عبهول ، أحداث إيران الداخلية عشية تجربة تأميم النفط ، بحث منشور في كتاب العراق وإيران المعاصر ، مؤسسة مصر مرتضى ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص ١٢٦ .
(٤) علي رزم ارا :- سياسي من مواليد ١٩٠١ لقب بـ (حاجي) بسب ولادته في يوم عرفات ، من أسرة عسكرية ، درس وتخرج من الكلية العسكرية ، وكان احد الضباط الماهرين الكفوئين ، نصب رئيس أركان الجيش عام ١٩٤٤ ، أدى دور بارز في إحداث القوميات في الشمال ، تولى منصب رئاسة الوزراء للمدة من حزيران ١٩٥٠ - ٧ آذار ١٩٥١ بعد اغتياله من قبل خليل طهماسب . للمزيد من التفاصيل أنظر:- علي جانزاده ، خاطرات سياسي رجال إيران ، چاب دوم ، انتشارات جانزاده ، تهران ، ٢٠٠٣ ، ص ٦٣٧ - ٦٤٠ .
(٥) طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص ٢٦٢ .

أدرك علي رزم ارا انه لا يستطيع حمل مجلس النواب على تصديق الاتفاقية التكميلية ما لم يقنع الشركة بفتح باب التفاوض ، لكن رفض الشركة لهذا المطلب دفع برئيس الوزراء إلى تقديم الاتفاقية إلى المجلس للتصويت عليها ، فأحيلت إلى اللجنة النفطية في المجلس لدراستها(١) ، والتي كانت برئاسة الدكتور مصدق ، وفي كانون الأول١٩٥٠أعلنت اللجنة رفض الاتفاقية بداعي أنها لاتخدم مصالح إيران(٢).

في خضم هذه الأحداث حاول رزم ارا إرضاء جميع الإطراف فتقرب من الشاه ، ووعد البريطانيين بتصديق الاتفاقية التكميلية ، وحل أزمة النفط لان ذكريات التظاهرات التي قامت ضده بعد ٢٤ ساعة فقط من أداءه اليمين الدستوري كرئيس للوزراء ، من قبل الشعب الإيراني لا تزال ماثلة في ذهنه(٣) .

كان من الطبيعي أن يؤجج قرار مجلس النواب مشاعر الإيرانيين فخرج الكثير منهم في تظاهرات وتجمعات اجتاحت معظم أنحاء إيران ، مطالبة بالتأميم و جعل كل مشاريع النفط الإيرانية وطنية(٤) .

وسط تلك الأجواء المشحونة بالتوتر بين شركة النفط والحكومة الإيرانية من جانب والوطنيين الإيرانيين من جانب آخر ، اتفقت شركة ارامكو(٥) مع المملكة العربية السعودية مطلع عام ١٩٥٠ على مبدأ مناصفة الإرباح وكانت فنزولا قد سبقتها إلى مثل هذا الاتفاق عام ١٩٤٨(٦) .

لذلك دعت اللجنة النفطية إلى جعل العلاقة مع الشركة ، قائمة على أساس مبدأ مناصفة الأرباح إلا أن الشركة رفضت ذلك في بداية الأمر ، لكن مع تصاعد

---

(١) حربي محمد ، المصدر السابق ، ص ٥٩ .

(٢) محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص ٧٧ - ٧٨ ؛ نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .

(٣) منوچهر فرمانفرمائيان و رخسان فرمانفرمائيان ، خون و نفت ، ترجمة مهدي حقيقت ، چاب دوم ، تهران ، ٢٠١٠ ، ص ٢٩٠ .

(٤) عبد الله شاتي عبهول ، المصدر السابق ، ص ١٣٥ - ١٣٦ .

(٥) للمزيد من المعلومات حول عقد المناصفة بين المملكة العربية السعودية وشركة النفط (ارامكو) . أنظر :- أياد ناظم جاسم ، الامتيازات النفطية الأميركية في المملكة العربية السعودية ١٩٣٣ - ١٩٥٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية- جامعة بابل ، ٢٠٠٤ ، ص ١٠٤ - ١١١ .

(٦) طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص ٢٦٧ - ٢٦٨ ؛ ثامر **مكي علي** ألشمري ، المصدر السابق ، ص ١١٤ .

الأصوات المطالبة بتأميم النفط وافقت الشركة لكن بعد فوات الأوان فقد قدم مصدق في التاسع عشر من شباط ١٩٥١ اقتراحا إلى اللجنة النفطية يقضي بتأميم النفط الإيراني ونقل هذا الاقتراح إلى رئيس الوزراء الذي عارضة بشدة[١] .

وقد أثار رفض رئيس الوزراء لمشروع التأميم غضب النواب لاسيما حينما أشار في خطاب إلى أن إيران لا يمكنها بخبراتها المتواضعة من إدارة معمل للإسمنت من الناحية الفنية و إن أكثرية المصانع والمعامل الإيرانية متوقفة أو ذات إنتاجية واطئة ولا تحقق الأرباح بسبب عدم وجود الفنيين المؤهلين لجعل هذه المعامل ذات جدوى ، و استبعد في خطابه المذكور قدرة بلاده على إدارة الصناعة النفطية المعقدة [٢].

كانت تلك العبارات في الخطاب الذي عُد الأخير لرزم ارا ، سببا في اغتياله، ففي صباح يوم السابع من آذار ١٩٥١ أطلق خليل طهماسب[٣]الرصاص على رئيس الوزراء أثناء دخوله مسجدا في طهران فارداه قتيلا ، وذلك بسبب موقفة العدائي من التأميم ، وبقيت إيران أسبوعين من دون وزارة حتى تم اختيار حسين علاء[٤] ، لرئاسة الوزراء[٥] .

وفي الخامس عشر من آذار ١٩٥١ قرر مجلس النواب الإيراني تأميم النفط، و في العشرين من الشهر نفسه صادق المجلس على قانون تأميم النفط الإيراني [٦] .

---

(١) أمل عباس جبر البحراني ، المصدر السابق ، ص ١٩ .

(٢) حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص١٨٣ ؛ عبد الله شاتي عبهول ، المصدر السابق ، ص ١٣٧ .

(٣) خليل طهماسب :- كان يبلغ من العمر ٢٦ عام عندما نفذ عملية الاغتيال ، فاعتقل فورا لكن أطلق سراحه تحت تهديد منظمة فدائيان إسلام و الكاشاني ، كان يعمل نجارا ولقب بـ" البطل القومي " في عهد حكومة مصدق(١٩٥١ - ١٩٥٣) لكنة اعتقل في أيار ١٩٥٣ ونفذ فيه حكم الإعدام. أنظر :- ثامر مكي علي ألشمري ، المصدر السابق ، ص ١١٦ .

(٤) حسين علاء :- ولد في أذربيجان عام ١٨٨٤ ، ذهب إلى لندن مع والدة عندما عين الأخير كسفير هناك ، مما جعله يتم دراسته في بريطانيا ، وبعد ذلك عين موظف في السفارة الإيرانية هناك ثم أصبح وزير التجارة في عام ١٩٣٧ ، أصبح بعدها وزير للخارجية ، وفي آذار ١٩٥١ عين رئيسا للوزراء. أنظر:- فوزية صابر محمد ، المصدر السابق ، ص ٦١ ؛ طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص ٢٧٦ .

(٥) نعيم جاسم محمد، المصدر السابق ، ص ٢٧ ؛ أمل عباس جبر، المصدر السابق ، ص٢٠.

(٦) محمد وصفي أبو مغلي ، إيران دراسة ... ، ص ٢٩٦ ؛ حربي محمد ، المصدر السابق ، ص٦١ .

واجه رئيس الوزراء الجديد صعوبات في تشكيل حكومته ، حيث رفضت الشخصيات السياسية المعروفة الاشتراك في التشكيلة الوزارية وذلك لعدم استقرار الأوضاع الداخلية و حراجتها ، فضلا عن شكوكها في قدرة رئيس الوزراء في السيطرة على الأوضاع المتفاقمة[١] .

وبعد إقرار قانون التأميم تم عرضة على لجنة النفط في مجلس النواب ، وألقى مصدق خطابا أكد فيه حق إيران بتأميم نفطها ، ووقف التدخل البريطاني في الشؤون الداخلية لإيران ، بعد ذلك جرى التصويت فحضي القرار بتأييد اغلب الأعضاء وصودق علية في السادس والعشرين من نيسان ١٩٥١ وعرف بقانون " سحب اليد "[٢] ، اقلق هذا القرار رئيس الحكومة الإيرانية حسين علاء ، الذي قدم استقالته في السابع والعشرين من نيسان ١٩٥١[٣] ، ويبدو أن ذلك القلق نابع من تخوف الأخير لما سوف تؤول له الأوضاع وما يترتب على ذلك القرار .

عقد مجلس النواب جلسة استثنائية في الثامن والعشرين من نيسان١٩٥١ لمناقشة موضوع رئاسة الوزراء بعد استقالة علاء فتقرر في هذه الجلسة تكليف مصدق لرئاسة الوزراء والذي شكل الوزارة منذ مطلع ايار١٩٥١، فكان هذا بمثابة المفاجأة للشاه ، و الذي لم يكن أمامه سوى الموافقة على تولي مصدق للمنصب[٤].

وقد صوت له في مجلس النواب بأكثرية ستة وسبعون صوتا وفي اليوم التالي صوت مجلس الشيوخ هو الآخر لصالحه أيضا ، لكن مصدق اشترط على المجلسين أن يقرا لائحة قانون آلية تنفيذ قانون تأميم النفط قبل موافقته على هذا التكليف ، فكان له ما أراد[٥] .

هكذا دخلت إيران مرحلة جديدة في السياسة الداخلية ، ويتضح إن القوى الوطنية استطاعت فرض ما أرادته ، وحققت التأميم ، لتفتح بذلك صفحة جديدة في تاريخ إيران .

---

(١) طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص ٢٧٧ .
(٢) أمل عباس جبر البحراني ، المصدر السابق ، ص ٢١ ؛ وللاطلاع على بنود هذا القانون أنظر :- عليرضا زهيري ، منبع قبلي ، ص ١٦٨ .
(٣) فوزية صابر محمد ، المصدر السابق ، ص ٦٤ ؛ وفاء عبد المهدي راشد ألشمري ، المصدر السابق ، ص ٢١ .
(٤) حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ - ١٩٠ ؛ أمال ألسبكي ، المصدر السابق ، ص ١٧٠ ؛ حربي محمد ، المصدر السابق ، ص ٦١ .
(٥) عبد الله شاتي عبهول ، المصدر السابق ، ص ١٤٣ - ١٤٤ .

المبحث الثالث :- تفاقم أزمة النفط الإيراني والجنوح نحو الدكتاتورية (١٩٥١ - ١٩٥٦)

كان تولي مصدق للحكم في أيار ١٩٥١ إيذانا بمرحلة جديدة من الصراع بين الشاه ورئيس الوزراء وبين الأخير والاتجاهات السياسية المتباينة و إن غطت على تلك الخلافات لبرهة من الوقت مسالة حل قضية الصراع النفطي مع شركة النفط الانكلو - إيرانية(١) .

جاءت حكومة مصدق ائتلافية(٢) ، و ضمت شخصيات من جميع الهيئات والأحزاب السياسية لغرض إشراكها في تنفيذ مشروع تأميم النفط ، ولاعتقاد مصدق بان الوزارة التي ستقوم بتحقيق هذا الأمر يجب إن تمثل الطبقات كافة وقد حازت على ثقة مجلس النواب في السادس من أيار ١٩٥١(٣) .

أوضح مصدق في خطاب له أمام المجلس الأمور المهمة لبرنامج حكومته، إذ حددها بنقطتين أساسيتين هما تنفيذ قانون تأميم النفط ، وإصلاح قانون الانتخابات(٤) .

فكان الرد البريطاني عن طريق وزير الخارجية هربرت موريسون (Herbert Morrison)(٥) وفي خطاب له أمام مجلس العموم البريطاني ، على إن الحكومة البريطانية لا تعارض قيام الحكومة الإيرانية بالسيطرة على مواردها الوطنية إلا انه أشار إلى**"إننا لا نقبل بان يجري تغيير جذري وشامل على وضع الشركة في إيران عن طريق عمل انفرادي تقدم علية الحكومة الإيرانية ، في الوقت الذي لا تسمح فيه الاتفاقية التي وقعتها إيران بملأ حريتها باتخاذ هذا العمل"**(٦) .

---

(١) مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا ، المصدر السابق ، ص ٤٢-٤٣ ؛ حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص ١٩٠ .
(٢) وللاطلاع على أسماء الوزراء ووزاراتهم ، أنظر :- ثامر مكي علي ألشمري ، المصدر السابق ، ص١٢٧ ؛ حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص ١٩٢ .
(٣) خضير مظلوم فرحان البديري ، المصدر السابق ، ص ١٣٩ .
(٤) فوزية صابر محمد ، المصدر السابق ، ص ٦٧ .
(٥) موريسون :- (١٨٨٨-١٩٦٥) سياسي بريطاني شغل العديد من المناصب العليا في مجلس الوزراء ، بما في ذلك وزيرا للداخلية والخارجية ، ونائب رئيس الوزراء ، لعب دور مميز في قضية تأميم النفط الإيراني للمزيد من التفاصيل أنظر:- http://en.wikpedia.org
(٦) مقتبس من :- روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ٢٢٥ .

و في الثاني من أيار ١٩٥١ بعث موريسون ببرقية إلى السفير البريطاني في طهران ابلغه فيها بضرورة اتخاذ موقف جدي للغاية إزاء الوضع في إيران الذي يترقب العالم كله ما سيترتب عليه من نتائج ، كما وجه خطابا شخصيا إلى مصدق يطلب فيه من الحكومة أن تقوم بحل قضية النفط عن طريق المفاوضات[١] .

وفي رسالة جوابية في الثامن من أيار ١٩٥١ لموريسون ، أشار مصدق إلى سعي حكومته لتعزيز العلاقات الودية مع الحكومة البريطانية ، واستعدادها لحل الخلاف مع الشركة المؤممة ، وفي الإطار نفسه رفض مصدق تدخل الحكومة البريطانية بنزاع حكومته مع الشركة المؤممة وأوضح عدم جواز التدخل في مثل هذه الأمور من أي طرف دولي[٢] .

وفي اليوم التالي وجه مصدق إنذارا إلى شركة النفط الانكلو- إيرانية طلب فيه أن ترضخ الأخيرة لرغبة الشعب في التأميم ، و أن تُعين أعضاءً لها في لجنة تصفية منشاتها قبل أن تصادرها الحكومة ، وبذلت الشركة ما بوسعها لتسوية الوضع مبدية استعدادها للتفاوض مع وزارة مصدق وزيادة حصة إيران من أرباحها أو تعديل نصوص الامتياز، لكن وزارة مصدق رفضت عرض الشركة[٣] .

ونتيجة لذلك ردت الشركة على ذلك بان رفعت في السادس والعشرين من أيار ١٩٥١ القضية ومن جانب واحد إلى محكمة العدل الدولية[٤] في لاهاي ، التي أرسلت بدورها الشكوى إلى الحكومتين البريطانية والإيرانية لأجل الاطلاع عليها وإرسال ممثليها إلى المحكمة الدولية[٥] .

---

(١) خضير مظلوم فرحان البديري ، المصدر السابق ، ص ١٤٠ .
(٢) ثامر مكي علي ألشمري ، المصدر السابق ، ص ١٣٣ .
(٣) نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .
(٤) تم تأسيس هذه المحكمة عام ١٩٢٠ استنادا إلى المادة الرابعة عشر من ميثاق عصبة الأمم من اجل الفصل بين المنازعات ذات الصبغة الدولية كما تقوم بأداء أراء استشارية في كل نزاع يعرض عليها ، وتعود فكرة إنشاءها إلى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين عندما أقرت مؤتمرات السلام في لاهاي أنشاء محكمة دائمة للتحكيم بين الدول . أنظر :- عمر عبد العزيز عمر ، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٩٥ ؛ عبد الفتاح أبو علية و إسماعيل احمد ياغي ، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر ، ط٣ ، دار المريخ ، الرياض ، ١٩٩٣ ، ص ٣٨٧ .
(٥) حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص ١٩٧ ؛ وفاء عبد المهدي راشد الشمري ، المصدر السابق ، ص ٢٢ ؛ جون ليمبرت ، المصدر السابق ، ص ١٢٤ .

جاء رد الحكومة الإيرانية للمحكمة في الثامن والعشرين من أيار ١٩٥١ ، بأنها لا تعترف باختصاصها في النظر في نزاع بين حكومة مستقلة وشركة أهلية ، ولان النزاع ليس بين دولتين ، ورفضت مبدأ التحكيم موضحةً بان التأميم هو حق طبيعي تستطيع أي دولة اتخاذه[١] .

وفي التاسع والعشرين من أيار ١٩٥١ابلغ مصدق السفير الأمريكي في إيران هنري كريدي(Henry Grady)**"انه إذا لم تلتزم شركة النفط بقانون التأميم سيتم إخراجها من إيران بطرق غير عسكرية"**مما جعل وزير الخارجية البريطانية موريسون يوجه خطاب إلى الحكومة الإيرانية يدعوها فيه للتوصل إلى حل سريع لأزمة التأميم وإلا **"فأنها تمتلك كل الحق ، و أن الواجب يدعونا إلى حماية البريطانيين الموجودين في إيران"**[٢] .

وفي اليوم الخامس من حزيران ١٩٥١ غادرت الهيئة الرئاسية التي تم تشكيلها لرئاسة **"شركة النفط الوطنية"**[٣] إلى مدينة عربستان ، وبعد إن وضعوا أيديهم على ممتلكات الشركة هناك ، توجهت إلى عبادان لإجراء المناقشات مع موظفي الشركة وذلك قبل وصول وفد الأخيرة إلى طهران ، وهناك تم الاستيلاء على مكتب الشركة ورُفِع العلم الإيراني على البناية الرئيسية للشركة[٤] .

وفي الرابع عشر من الشهر نفسه وصل وفد شركة النفط الانكلو - إيرانية إلى طهران ، وجرت المفاوضات وبالنظر لمحاولات الوفد البريطاني الذي أراد تصفية قضية النفط الإيراني فقد رفض الوفد الإيراني بعد نصف ساعة من التداول المقترحات البريطانية[٥] ، وقد صرح مصدق بعد ذلك لمجلس النواب **" لقد رفضنا هذه المقترحات لأنها تتعارض مع قوانين تأميم البترول"**[٦] .

---

(١) روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ٢٢٦ .
(٢) خضير مظلوم فرحان البديري ، المصدر السابق ، ص ١٤٣ .
(٣) تشكلت الهيئة الرئاسية في ايار١٩٥١من الدكتور محمود حسابي ، عضو مجلس الأعيان ، والدكتور عبد الحسين علي ابادي ، عضو محكمة التمييز العليا ، والمهندس محمد بيات ، غير إن الأول اعتذر عن قبول المهمة متذرعاً بغموض مهمته وعدم وجود صلاحيات كافية ، وقد عين مكانه المهندس بازركان .أنظر :- ثامر مكي علي ألشمري ، المصدر السابق ، ص ١٣٧ ؛ نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص ٢٩ .
(٤) ثامر مكي علي ألشمري ، المصدر السابق ، ص ١٤١ .
(٥) كان وفد الشركة قد تقدم بمقترحات عديدة كان أهمها اقتراحا يقضي بقيام شركة النفط الانكلو - إيرانية بإنشاء شركة جديدة تعمل لصالح شركة النفط الوطنية الإيرانية على إن تضم هذه الشركة الجديدة عددا من المدراء الإيرانيين لتمثيل الحكومة الإيرانية في مجلسها ، أنظر :- روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ٢٢٨ .
(٦) مقتبس من :- حربي محمد ، المصدر السابق ، ص ٦٢ .

وكخطوه تستهدف الضغط على الحكومة الإيرانية ، فقد كثفت بريطانيا من استعداداتها العسكرية ، فضلا عن تحريك الطراد موريشيوس (Mauritius)واستقدام ثلاث بارجات حربية ، ودعوات واستعدادات لنقل قوات من المظليين إلى القواعد البريطانية في قبرص ، لكنها تراجعت عن موقفها هذا نتيجة لمعارضة الولايات المتحدة الأمريكية والخوف من تدخل السوفييت(١)،فضلا عن ردود الفعل المحلية(٢).

فعادت بريطانيا لتقديم الشكوى مرة أخرى في الثاني والعشرين من حزيران١٩٥١ إلى محكمة العدل الدولية ، و طالبت بإلغاء قرار التأميم الذي اتخذته إيران من جانب واحد ، واتخاذ التدابير اللازمة لحماية حقوق البريطانيين في إيران و أن تقرر حكما نهائيا في قضية شركة النفط الانكلو - إيرانية(٣) .

مما دفع بمحكمة العدل الدولية في الخامس من تموز١٩٥١ أن تصدر حكما قضائيا مؤقتا ، أكد بشكل خاص الاتفاق المعقود بين الطرفين لعام ١٩٣٣ ، وأوصى الحكومتين الإيرانية والبريطانية بعدم اتخاذ أية خطوات من شانها إعاقة استمرار عمليات شركة النفط الانكلو - إيرانية وإبقائها كما كانت عليه قبل الأول من أيار ١٩٥١(٤) .

رفضت إيران من جانبها ذلك القرار نظرا لافتقار المحكمة على حد تعبير الحكومة الإيرانية إلى السلطات القضائية ، وهو ما سبق وان أعلنته في الثامن والعشرين من أيار١٩٥١ ، ولهذا السبب لم تشترك إيران في جلسات محكمة العدل الدولية للاستماع إلى مختلف الشهادات التي تمخض عنها صدور أمرها آنف الذكر، بينما نجد الحكومة البريطانية قد رحبت بذلك القرار(٥) .

---

(١) للمزيد من الاطلاع على طبيعة العلاقات الإيرانية - السوفيتية في تلك الحقبة وموقف السوفييت من الأزمة الإيرانية أنظر:- شامل عناد حسن البديري ، العلاقات الإيرانية - السوفيتية ١٩٥١ - ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ .

(٢) ثامر مكي علي ألشمري ، المصدر السابق ، ص ١٤٨ .

(٣) روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ٢٣٦- ٢٣٧ ؛ خضير مظلوم فرحان البديري ، المصدر السابق ، ص١٤٥ ؛ ثامر مكي علي ألشمري ، المصدر السابق ، ص ١٥٠ .

(٤) خضير مظلوم فرحان البديري ، المصدر السابق ، ص ١٤٧ - ١٤٨ .

(٥) روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ٢٣٧ .

من جانبه كان الرئيس الأمريكي هاري ترومان(Hary s. Truman)[(١)]مطلعا على طبيعة المفاوضات الإيرانية البريطانية بشان قضية النفط ، فبعث برسالة إلى مصدق في الثامن من تموز ١٩٥١، عبر فيها بشكل جدي عن قلق الولايات المتحدة من تطورات الأحداث الإيرانية ، وتضمنت الرسالة اقتراحا لمصدق باستقبال هاريمان (Harriman) مستشاره الشخصي الذي سيرسله إلى طهران ليبحث معه الموضوع[(٢)].

رحب مصدق بزيارة هاريمان واستعداد حكومته للدخول في مفاوضات جديدة مع شركة النفط الانكلو - إيرانية شرط أن تعترف الأخيرة بحق إيران وفقا لما جاء في قانون التأميم[(٣)] .

وفي الخامس والعشرين من تموز ١٩٥١ ابتدأت المناقشات بين هاريمان والحكومة الإيرانية ، وقدمت الأخيرة اقتراحا للتفاوض ووضعت أسسا لم تبدِ الحكومة البريطانية معارضة لها ، ولكن الوفد الإيراني رفض المقترحات البريطانية[(٤)] ، التي لم تكن سوى تكرار للمقترحات السابقة ، وانتهت المفاوضات بالفشل و عودة الوفد البريطاني إلى بلاده[(٥)] .

---

(١) هاري ترومان (Truman) :- (1884-١٩٧٢) ولد في مدينة ميسوري ، الرئيس الثالث والثلاثين للولايات المتحدة الأميركية عمل كنائب للرئيس روزفلت ، ترأس الولايات المتحدة في السنوات ١٩٤٥ - ١٩٥٣ ، كانت رئاسته حافلة بالإحداث في الشؤون الخارجية بدأت بالنصر على ألمانيا ، وإلقاء القنبلة الذرية على اليابان ، واستسلام اليابان ، وكذلك مشروع مارشال ، في سنة ١٩٤٧ أطلق مشروعه الذي عرف باسمه لاحتواء الشيوعية العالمية وساهم في أنشاء حلف الناتو، توفى اثر مرض في ١٩٧٢/١٢/٢٦ ، أنظر:- محمد عبد الخالق فضل وآخرون ، الموسوعة العربية العالمية ، ج٦ ، ط٢ ، مؤسسة أعمال الموسوعة ، الرياض ، ١٩٩٩ ، ص٢٦٣ - ٢٦٤ .للمزيد من التفاصيل . أنظر :- احمد عبد الواحد عبد النبي ، الرئيس الأمريكي هاري ترومان واثر مبدئه في العلاقات الدولية ١٩٤٥-١٩٥٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية - الجامعة المستنصرية ، ٢٠١١ .

(٢) خضير مظلوم فرحان البديري ، المصدر السابق ، ص ١٤٨ . وللاطلاع بتفصيل على العلاقات الأمريكية - الإيرانية وموقف الولايات المتحدة الأمريكية من الأزمة الإيرانية أنظر:- اسعد محمد زيدان ، العلاقات الإيرانية - الأمريكية ١٩٥١ - ١٩٥٩ ، أطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية الآداب - جامعة بغداد ، ١٩٩٥ ؛ آراء جاسم محمد المظفر ، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من قضية تأميم النفط في إيران ١٩٥١-١٩٥٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠١ .

(٣) فوزية صابر محمد ، المصدر السابق ، ص٩٥ .

(٤) للاطلاع على المقترحات البريطانية أنظر:- ثامر مكي علي، المصدر السابق، ص ١٥٨.

(٥) روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص٢٣٤ ؛ حربي محمد ، المصدر السابق ،ص٦٣.

وفي الخامس والعشرين من أيلول ١٩٥١ طلب مصدق من الهيئة النفطية إبلاغ الخبراء البريطانيين بأنه **" نظرا لعدم موافقتهم على العمل مع شركة النفط الوطنية الإيرانية ، فان وجودهم في إيران أصبح غير مرغوب فيه وليس هناك ما يدعو إلى بقاءهم في عربستان"** ، وانه طبقا لذلك يتوجب على كل فني بريطاني مغادرة إيران في غضون أسبوع ابتداء من السابع والعشرين من الشهر نفسه ، واختتم توجيهه قائلا **"يقتضي الأمر لفت انتباه الهيئة النفطية إلى ضرورة تنفيذ القرار أعلاه بصورة دقيقة مع مراعاة تمتع الفنيين البريطانيين إلى آخر لحظه بحسن الضيافة الإيرانية التقليدية"**[١] .

فجاء رد فعل البريطانيين سريعا إذ قاموا بسحب الفنيين الأجانب العاملين في إيران والبالغ عددهم ٤٨٠ شخصا وسحبت كل الناقلات النفطية وأفرغت خزاناتها وفرضت حصارا اقتصاديا شاملاً على إيران لخنقها اقتصاديا[٢] .

وفي الثامن والعشرين من الشهر نفسه قدمت بريطانيا شكوى إلى مجلس الأمن الدولي تضمنت نقطتين رئيستين تتعلق الأولى بعدم التزام إيران بقرار محكمة العدل الدولية سابق الذكر ، ومطالبتها بتطبيقه ، في حين تطرقت الثانية إلى قرار مصدق الأخير المتضمن طرد الخبراء البريطانيين من إيران في مدة أقصاها الرابع من تشرين الأول من العام نفسه[٣] .

سافر مصدق إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليحضر جلسات مجلس الأمن وقد ألقى في الخامس عشر من تشرين الأول١٩٥١ خطابا ، ابلغ فيه المجلس انه جاء يحمل رد إيران على شكوى بريطانيا ، وتولى اللهيار صالح احد زملاء مصدق الذين يثق بهم كثيرا أدارة معظم المناقشات في المنظمة الدولية عن الجانب الإيراني نظرا لان مصدق كان يعاني من تدهور حالته الصحية[٤] .

(١) نقلا عن :- روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ٢٣٦ .
(٢) فرح بهلوي ، المصدر السابق ، ص٤٦ ؛ حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص٢٠٢ ؛ ثامر مكي علي ألشمري ، المصدر السابق ، ص ١٧٠ .
(٣) حربي محمد ، المصدر السابق ، ص ٦٤ ؛ خضير مظلوم فرحان البديري ، المصدر السابق ، ص ١٥٠ .
(٤) تييري كوفيل ، المصدر السابق ، ص ٤٦ ؛ روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ٢٣٨ .

أما المندوب البريطاني فقد أوضح بان لإيران الحق في التأميم وأوضح في الوقت نفسه بان الأخيرة قد استفادت من عمليات شركة النفط الانكلو - إيرانية وفند المزاعم الإيرانية من إن الشركة تتدخل في الشؤون الداخلية لإيران ، وحذر من العواقب الاقتصادية الوخيمة لما أقدمت عليه إيران وطلب من مصدق أن "يواجه حقائق الموقف"(١) .

لم يقتصر الضغط البريطاني على ايران بالجانب الاقتصادي ، بل استمرت بريطانيا في تدخلها في الشؤون الداخلية لإيران عن طريق سفارتها في طهران وبقية المدن الإيرانية الأخرى بإثارة القلاقل ، ففي رسالة لوزير الخارجية الإيراني (حسين فاطمي) بعثها إلى السفير البريطاني في طهران في التاسع من كانون الثاني ١٩٥٢ ، إن موظفي السفارة قاموا بنشاط صريح للتدخل في شؤون إيران الداخلية و إن لم يكفوا عن سلوكهم هذا فان إيران ستكون مضطرة **"لاتخاذ تدابير صارمة و حازمة لإنهاء هذه المخالفات ووضع حد لمثل هذه الأوضاع الشاذة "**(٢) .

يتضح مما تقدم إن بريطانيا سعت جاهدةً وعلى الصعيدين الداخلي والخارجي من اجل منع تأميم النفط الإيراني وذلك لما سوف يصيبها من ضرر اقتصادي كبير قد ينعكس بشكل سلبي على مصالحها في إيران و المنطقة .

و بعد سلسلة من المناقشات التي جرت في أروقة مجلس الأمن ، وجد المندوب البريطاني أن تعتمد بلاده قرار السابع عشر من تشرين الأول١٩٥١(٣) وتتخلى عن مسودة قرار الثاني عشر من تشرين الأول المعدل ، وباقتراح فرنسي تأجل البت في مجلس الأمن في الخلاف البريطاني - الإيراني حول قضية النفط وانتظار ما ستأمر به قضائيا محكمة العدل الدولية بشأن القضية(٤) .

---

(١) روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ٢٤٠ .

(٢) نقلا عن :- خضير مظلوم فرحان البديري ، المصدر السابق ، ص ١٥١ .

(٣) أجرت الحكومة البريطانية في الثاني عشر من تشرين الأول ١٩٥١ تعديلا على مشروعها المقدم في الثامن والعشرين من أيلول ١٩٥١ وذلك لان الوقت الذي حددته إيران لمغادرة الموظفين البريطانيين قد انتهت مما يعني ضرورة قيامها بإعادة النظر في الشكوى الأصلية ، وكان قرار السابع عشر من تشرين الأول يطالب مجلس الأمن بدعوة الإطراف المعنية لاستئناف المفاوضات دون الإشارة إلى الأمر الصادر عن محكمة العدل الدولية ، أنظر :- ثامر مكي علي ألشمري ، المصدر السابق ، ص ١٧٠ .

(٤) حربي محمد ، المصدر السابق ، ص٦٤ ؛ روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص٢٤١ ؛ حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص١٩٨ - ١٩٩ .

وعلى صعيد آخر وبعيدا عن النفط والمحاكم الدولية رافق اشتداد أزمة النفط موعد إجراء انتخابات مجلس النواب بدورته السابعة عشر ، وشهدت إقبال شديد من الناخبين للإدلاء بأصواتهم وقد لازمها الغش والتزوير من قبل أنصار الشاه ، وأعمال العنف وفاز عدد من المعارضين للجبهة الوطنية وبدا ذلك واضحا منذ أول اجتماع في السابع والعشرين من نيسان ١٩٥٢ إذ وصلت الأمور إلى التشابك بالأيدي والضرب بالكراسي(١) .

حاول مصدق معالجة تلك المشاكل الداخلية والخارجية بمزيد من الصلاحيات الاستثنائية ، إذ طالب مصدق بوزارة الدفاع من اجل مواجهة مؤامرات البلاط وتدخله في شؤون الحكومة(٢) ، إلا أن الشاه الذي أزعجه كثيرا التأييد الشعبي الذي حققه مصدق ، رفض منحه تلك الصلاحيات(٣) ،

مما دفع بمصدق أن يقدم استقالته في السادس عشر من تموز ١٩٥٢ إلى الشاه ، ليخلفه في منصب رئاسة الوزراء قوام السلطنة والذي كان يحظى بالدعم من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا(٤) .

ما إن أعلن عن تعيين قوام السلطنة لرئاسة الوزراء حتى تأزم الوضع السياسي في ايران بشكليه الرسمي والشعبي فقد اعترض ثلاثين نائباً ولم يحضروا جلسات الاجتماعات ، أما الشعب الإيراني فقد هب بتظاهرات عارمة طافت شوارع إيران لتتخللها مصادمات أسفرت عن سقوط عدد من القتلى(٥) .

كما اصدر آية الله الكاشاني بيانا جاء فيه**" إن لم يتنح قوام عن الحكومة خلال ٤٨ ساعة فسوف أعلن الجهاد وارتدي الكفن لأتقدم جموع الثائرين"** (٦) .

---

(١) للمزيد من المعلومات حول انتخابات الدورة السابعة عشر ، أنظر:- حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص٢٠٥- ٢٠٧ ؛ فوزية صابر محمد ، المصدر السابق ، ص١١٨-١٢٣.

(٢) غلام رضا نجاتي ، التاريخ الإيراني المعاصر ، ترجمة عبد الرحيم الحمراني ، ط١ ، مطبعة ستار ، قم ، ٢٠٠٨ ، ص ٧١ .

(٣) نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص ٣٠ .

(٤) شهباز ازادمهر ، منبع قبلي ، ص٥٦٠ ؛ تييري كوفيل ، المصدر السابق ، ص٤٧ ؛ مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا ، المصدر السابق ، ص ٤٦ .

(٥) أدور سابلييه ، المصدر السابق ، ص٢٥٦-٢٥٧ ؛ حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص ٢١١ .

(٦) نقلا عن :- غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٧١ .

دفعت تلك التطورات بالشاه إلى إعادة مصدق إلى السلطة بعد ثلاثة أيام من استقالته ، ووِفقا لما ذكره الشاه انه أقدم على هذا العمل من اجل حقن الدماء وخوفا من وقوع حرب أهلية في إيران[١] .

وبعد محادثات قصيرة صادق مجلس النواب بــ واحد و ستون عضوا من مجموع أربع وستون عضوا من الحاضرين في المجلس على انتخاب مصدق رئيسا للوزراء ، وبعد يومين اضطر أعضاء مجلس الشيوخ إلى الموافقة على هذا الأمر بــ ثلاثة وثلاثون صوتاً من مجموع واحد و أربعون، فوافق الشاه على جميع شروط مصدق ومنها حق تعيين وزير الدفاع ومنحه صلاحيات استثنائية لمدة ستة أشهر[٢].

التفت مصدق بُعيد حصوله على الصلاحيات الواسعة نحو الشاه وحاول الحد من سلطته فعزله عن الاتصالات السياسية واجبر شقيقة الشاه الأميرة اشرف بهلوي[٣] على السفر خارج البلاد ونقل أراضي الشاه إلى الدولة وقلص ميزانية البلاط وأكد أن **" لا حق للشاه بالحصول على المجد والشهرة من توزيع أراضي حصل عليها بشكل غير مشروع "**[٤] .

فضلا عن ذلك زاد من عدد حرس الشاه ليكونوا رقباء على تصرفاته ، كما استقطع ١٥% من ميزانية الجيش لصالح خزينة الدولة وزاد عدد فرق المشاة وقام بتطهير القوات المسلحة من العناصر الموالية للشاه فابعد مئة وثلاثون من كبار قادته وأسس لجان للتحقيق في الفساد المنتشر بين رجال المؤسسة العسكرية[٥] .

---

(١) مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا ، المصدر السابق ، ص٤٦ ؛ تييري كوفيل ، المصدر السابق ، ص ٤٧ .

(٢) حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص ٢١٥ .

(٣) اشرف بهلوي :- ولدت في شهر تشرين الأول عام ١٩١٩ مع أخيها التوأم محمد رضا ، تزوجت اشرف ثلاث مرات وكانت من الأوائل في تجارة الأفيون ، لعبت دورا سياسيا بارزا في إيران إذ كانت المحرك لأخيها محمد رضا ، شاركت في خطة إزالة مصدق من الحكم عام ١٩٥٣ وكانت تفخر إنها تعرف بــ {النمرة السوداء} ، تركت إيران بعد اندلاع الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ ، وللمزيد من المعلومات حول اشرف واهم مواقفها السياسية ، أنظر:- اشرف بهلوي ، خاطرات اشرف بهلوي ، بيشكفتار سعيد قانعي ، چاب اول ، انتشارات أمير مستعان ، تهران ، ٢٠٠٢ .

(٤) نقلا عن :- أمل عباس جبر البحراني ، المصدر السابق ، ص ٢٤ ؛ جون ليمبرت ، المصدر السابق ، ص ١٢٥ .

(٥) موسى مخول ، موسوعة الحروب والأزمات الإقليمية في القرن العشرين (أسيا) ، ط٢ ، بيسان للنشر، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص٢٩٧- ٢٩٨ ؛ آمال ألسبكي ، المصدر السابق ، ص١٧١.

و تزامنا مع ذلك كانت قضية النفط لا تزال تُداول في أروقة محكمة العدل الدولية ، فعلى الرغم من الفشل الذي مُنيت به بريطانيا في مجلس الأمن ، إلا أن أنظارها توجهت مرة أخرى إلى محكمة العدل الدولية لعلها تحصل على شي يحفظ لها ماء الوجه[١].

بدأت جلسات الاستماع العلني أمام محكمة العدل الدولية في حزيران ١٩٥٢ ومثل إيران وفد[٢] بزعامة مصدق ، إذ كانت القضية التي انصبت عليها مناقشات المحكمة تدور حول اختصاصها في النظر بالقضية لحل الخلاف[٣] .

حيث دافع مصدق في الجلسة الأولى في تلك المحكمة دفاعا قويا عن قضية بلاده و فند المزاعم البريطانية بشان الخلاف بين الطرفين ، عارضا موقف بلاده القاضي بعدم السماح بعرض قضية تأميم النفط مرة أخرى أمام محكمة العدل الدولية مبديا رغبة بلاده في أن تتفهم المحكمة موقفها هذا[٤] .

وفي الختام أعلنت المحكمة في الثاني والعشرين من تموز ١٩٥٢ إن النظر في قضية الخلاف النفطي بين إيران و بريطانيا ليس من اختصاصها ، وأوضحت في الوقت نفسه أن قرارها الصادر في الخامس من تموز ١٩٥١ لم يعد نافذ المفعول ، وكان قرار المحكمة لصالح إيران بأغلبية تسعة أصوات مقابل خمسة أصوات لصالح بريطانيا من مجموع المصوتين ، وكان من ضمن المصوتين لصالح إيران القاضي البريطاني ماك تير(Mack Tier)[٥].

---

(١) خضير مظلوم فرحان البديري ، المصدر السابق ، ص ١٥٢ .

(٢) تألف الوفد من :- حسين نواب وكيلا ، ونصر الله انتظام ، وهنرلي رولت أستاذ القانون في جامعة برسل ، محاميا ، واللهيار صالح ، وشايكات ، وبقائي ، وحسيبي ، وعلي عبادي ، ومارسيل سلوزوني من المحكمة البلجيكية مستشارا قانونية ، أنظر :- ثامر مكي علي ألشمري ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ .

(٣) روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ٢٤٦ .

(٤) حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص ٢٠٨ .

(٥) روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ٢٤٨ ؛ ثامر مكي علي ألشمري ، المصدر السابق ، ص ١٩٠ .

تزامن قرار المحكمة الآنف الذكر مع تدهور الأوضاع الاقتصادية الداخلية لإيران ، إذ انخفض الإنتاج النفطي من ٣٢ مليون طن إلى مليون طن فقط ، فكان ذلك من شانه أن يدفع البلاد إلى حافة الإفلاس وبمصدق إلى مواجهة مصير صعب لا يحسد عليه(١) .

وبرغبة منه بادر مصدق ومن اجل حل الأزمة الاقتصادية إلى فتح باب المفاوضات من جديد مع بريطانيا في آب ١٩٥٢، وبعد تبادل الرسائل بين الطرفين والاستماع إلى مقترحات كِلا الجانبين وصلت المباحثات إلى طريق مغلق ، إذ فشلت كل الجهود بسبب رفض مصدق لمقترحات بريطانيا(٢) .

لذلك وبعد أن فشلت كل الجهود الدبلوماسية التي بذلت لتسوية النزاع بين بريطانيا وإيران ، قطعت العلاقات بين الطرفين في الثاني والعشرين من تشرين الأول ١٩٥٢(٣) .

وتُصور لنا ثريا زوجة الشاه حالة إيران إذ تقول **" أن إيران لم يكن لديها فنيّون قادرون على تكرير النفط ولا سفن ولا صهاريج لنقلة أو منظمة لتصريفه في الأسواق العالمية ، وعندما هدأ البريطانيون قليلا ، اقترحوا علينا أن يستثمروا منشاتنا النفطية مقابل ٥٠% من الواردات لكن الدكتور مصدق أصر على رفض التعامل معهم "**(٤) .

ولم ينقطع أمل الولايات المتحدة الأمريكية بانقطاع العلاقات بين إيران وبريطانيا فسعت في أوائل عام ١٩٥٣ من اجل تقريب وجهات النظر ، فقدم السفير الأمريكي في طهران مقترحا لمصدق بتشكيل شركة دولية تضم شركات أمريكية مع شركة النفط الانكلو- إيرانية ، لكن مصدق رفض اقتراح السفير الأمريكي(٥) .

---

(١) منوچهر فرمانفرمائيان و رخسان فرمانفرمائيان ، منبع قبلي ، ص ٣٣٤ ؛ نكسون ، مذكرات الرئيس نكسون ، ترجمة سهيل زكار ، ط١ ، دار حسان للطباعة ، دمشق ، ١٩٨٣، ص٧٢ .

(٢) وللاطلاع حول أهم المقترحات والمراسلات بين الطرفين ، أنظر :- خضير مظلوم فرحان البديري ، المصدر السابق ، ص ١٥٨- ١٦١ ؛ روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص٢٤٩ - ٢٥٤ .

(٣) عبد الله شاتي عبهول ، أبو القاسم الكاشاني ودورة في تجربة حكم مصدق ١٩٥١-١٩٥٣ ، بحث منشور في كتاب صفحات من تاريخ العراق و إيران المعاصر ، تقديم هاشم صالح التكريتي ، مؤسسة مرتضى للكتاب ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص١٥٩ .

(٤) مقتبس من :- ثريا اسفندياري ، المصدر السابق ، ص ١٠١ - ١٠٢ .

(٥) فوزية صابر محمد ، المصدر السابق ، ص ١٦٤ - ١٦٥ .

وبعد وصول أيزنهاور(Dwight D Eisenhower)(١) إلى سدة الرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية اخذ بالانحياز بصورة اكبر إلى جانب البريطانيين ، وقد بدا ذلك واضحا عندما طلب مصدق في حزيران١٩٥٣ مساعدات مالية من واشنطن كان جواب أيزنهاور مشروطا بتسوية النزاع إذ قال**"سوّ النزاع مع بريطانيا ولك ما تريد من المساعدات . وإلا فلن ترى بنسا "**فما كان من مصدق إلا الاتجاه إلى جاره الاتحاد السوفيتي،فاستقبل الأخير ذلك بحرارة مما اقلق الولايات المتحدة، التي أيقنت إلى انه قد حان الوقت لوضع حد لتلك المشكلة التي طال أمدها(٢).

وعلى صعيدٍ آخر أخذت الانشقاقات تظهر بين مصدق و الكاشاني و يُذكر أن بداية الخلاف ظهرت حينما شكل مصدق وزارته الأولى في أيار ١٩٥١ فوجد في الكاشاني مشكلة عندما اخذ يتدخل و بشكل خطير في موضوع تشكيل الوزارة(٣) .

فكان جواب مصدق له قاطعا وحاسما **"ارجوا منكم الامتناع عن التدخل في الشؤون السياسية بعض الوقت فلا يمكن تحقيق أي تغيير دون أن يكون للفرد الحرية التامة في العمل لإدارة دفة حكومته "**(٤) .

في غمرة تلك الأحداث بدأت التناقضات تظهر بين أعضاء الجبهة الوطنية فابتعد بعضهم عن مصدق لمعارضتهم السياسة التي ينتهجها ، فابتدأت المؤامرات ضد مصدق من لدن كبار الشخصيات السياسية(٥) .

---

(١) دوايت أيزنهاور :- Dwight D Eisenhower (١٨٩٠ - ١٩٦٩) ولد في ولاية تكساس(Txas) عام ١٨٩٠ ، وتدرج في الرتب حتى بلغ رتبة جنرال ، انتخب في عام ١٩٥٣ كرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة ، شهد عهدة حوادث وأزمات دوليه وبخاصة في الوطن العربي اضطرت بلاده إلى التدخل فيها ، في عام ١٩٥٦ فاز بولاية ثانية ، في عام ١٩٥٧ أطلق مبدأه الذي عرف باسمه ، توفى عام ١٩٦٩ ، للمزيد من المعلومات أنظر :- عبد الوهاب ألكيالي وآخرون ، موسوعة السياسة ، ج١ ، ط٥ ، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ٤٣٧ ؛ عبد الوهاب ألكيالي و كامل زهيري ، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ،١٩٧٤ ، ص١٠١ .

(٢) نقلا عن :- جان جاك بيري ، الخليج العربي ، ترجمة نجدة هاجر و سعيد الغز ، ط١ ، المكتب التجاري للطباعة ، بيروت ، ١٩٥٩ ، ص ٨٧ .

(٣) عبد الله شاتي عبهول ، أبو القاسم الكاشاني ... ، ص ١٥٧ .

(٤) نقلا عن :- حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص ٢٢٩ .

(٥) موسى مخول ، المصدر السابق ، ص٢٩٨ ؛ تييري كوفيل ، المصدر السابق ، ص٤٨ ؛ خضير مظلوم فرحان البديري ، المصدر السابق ، ص ١٦٢- ١٦٣ .

ازدادت بعد ذلك المتاعب بوجه حكومة مصدق ، لاسيما الخلاف قد تشعب كثيرا بين مصدق من جهة والمعارضة بل وحتى مجلس النواب من جهة أخرى ، ووصل الخلاف بين مصدق والكاشاني ذروته ، مع تحديد موعد انتخابات رئيس المجلس إذ بذل الطرفان جهود كبيرة للحصول على التأييد أللازم لنجاح مرشحه ، وكانت النتيجة فوز مرشح الجبهة الوطنية عبد الله معظمي بأكثرية واحد وأربعون صوتاً مقابل واحد وثلاثون صوتاً للكاشاني الأمر الذي دفع به لان يعلن عن مواصلة كفاحه السياسي حتى الإطاحة بمصدق وفعلا انضم إلى المعسكر المعادي لمصدق ، ووثّق علاقته بزاهدي[١]، وكبار ضباط الجيش المناوئين لمصدق[٢] .

وفي الوقت الذي أصبح فيه مصدق رجل ايران بلا منازع ، بدأت الولايات المتحدة بالعمل من اجل الإطاحة به ، إذ وصل ألن دالاس (Allen Dulles)[٣] إلى سويسرا ثم التحق به السفير الأميركي في ايران هندرسون(Henderson) وفي الوقت نفسه حضرت الأميرة اشرف بهلوي إلى هناك أيضا[٤] .

---

(١) زاهدي :- (١٨٩٧- ١٩٦٣) قائد عسكري من المقربين للأسرة البهلوية ، اعتقل عام ١٩٤١ وسجن في فلسطين حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، وعندما عاد إلى إيران عين مساعد للكولونيل نورمان شوارتزكوف الجنرال الأمريكي الذي قدم لتنظيم الشرطة الإيرانية وإيقاف نشاط حزب توده ، قاد الانقلاب العسكري واسقط حكومة مصدق ، أنظر :- Ervand Abrahamian , A History Modern Iran , New York , 2008 , p27 ؛ حسن تركي عمير الأوسي ، إيران والقضايا العربية ١٩٧٩ - ١٩٩١ ، أطروحة دكتوراه غير منشوره ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٨ ، ص٢٣ ؛ محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، ١٩٨٣ ، ص ٧١ .

(٢) للمزيد من التفاصيل عن تلك الخلافات أنظر:- فوزية صابر محمد ، المصدر السابق ، ص١٨٦- ١٨٨ ؛ حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص٢٢٩ - ٢٣٥ .

(٣) ألن دالاس:- هو ابن الأسقف ماسي دالاس والشقيق الأصغر لجون فوستر دالاس وزير الخارجية الأمريكية ، ولد في السابع من نيسان ١٨٩٣ في نيويورك ، وبعد أن أكمل دراسته الجامعية في جامعة بروتستان الأمريكية عمل كدبلوماسي ومحامي في قسم المخابرات الإستراتيجية الأمريكية ، ومن ثم مديراً لوكالة المخابرات المركزية ، كونه قد نفذ عدة عمليات في التجسس السري ، ونجح في تلك الأعمال ، وفي ٢٧ أيلول ١٩٦١، ترك ألن دالاس الوكالة . أنظر:- ثامر مكي علي ألشمري ، المصدر السابق ، ص ٢٤٩ .

(٤) رأفت غنيمي الشيخ وآخرون ، تاريخ أسيا الحديث والمعاصر ، عين للدراسات ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص٢٨١ ؛ خضير مظلوم فرحان البديري ، المصدر السابق ، ص ١٦٦ .

وفي الثالث عشر من آب ١٩٥٣ قام الشاه بتعيين الجنرال زاهدي كرئيس للوزراء وعزل مصدق ، وفي الوقت نفسه تم الاتفاق على إزالة مصدق ، وعرفت عملية الانقلاب بـ اجاكس (Ajax)[١] ، قادتها المخابرات الأمريكية[٢] .

وحينما ذهب زاهدي ليبلغ مصدق بأمر تعينه اعتُقل من قبل حرس مصدق ووضع تحت الحراسة المشددة ، وفي السادس عشر من آب أعلنت الحكومة أن ما حدث قي تلك الليلة كان انقلاباً عسكرياً[٣] ، وفي أعقاب ذلك خرجت تظاهرات رددت شعارات **"الموت للشاه"** وانطلقت الحشود الغاضبة بمشاركة أتباع توده لتحطيم تماثيل الشاه ووالده في الساحات العامة[٤] مما دفع الشاه في اليوم نفسه إلى أن يترك إيران ويخرج خلسة مع زوجته ثريا عبر العراق إلى ايطاليا[٥] .

ولكن تغيرت الأمور حيث وقع في يوم التاسع عشر من آب ١٩٥٣ما لم يكن في الحسبان حيث خرجت تظاهرات تهتف بـ**"سقوط مصدق"** وكان يقودهم الكاشاني ومعه عدد من المعارضين المعروفين بـ**" چاقوكيشان"** أي حملة السكاكين وكانت جيوبهم قد ملأت بالتومانات التي وزعتها المخابرات الأمريكية[٦] ، ثم هاجموا دار مصدق ودارت مواجهات بين حرس الدار والمهاجمين أسفرت عن انتصار الأخيرين ، واستسلام مصدق لقادة الانقلاب[٧] .

---

(١) اجاكس(Ajax) :- هو الاسم السري الذي أعطي لعملية إزالة مصدق ، حيث كانت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية تعطي أسماء سرية لمثل هذا النوع من العمليات ، و اجاكس مشروع تعاوني اشتركت فيه العديد من الأطراف بما فيها الشاه وبريطانيا بالاتفاق مع الرئيس الأمريكي أيزنهاور وألن دالاس رئيس المخابرات الأمريكية وكان هدف هذا التحالف هو الإطاحة بمصدق ، أنظر:- ثامر مكي علي ألشمري ، المصدر السابق ، ص ٢٥١ .

(٢) نزار كريم جواد الربيعي ، العلاقات الإيرانية - الأمريكية ١٩٥٣- ١٩٧٩ ، ط١ ، بغداد ، ص٥١ ؛ محمد الرميحي ، النفط والعلاقات الدولية ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٩٠ ، ص ٣٩ - ٤٠ ؛ جان جاك بيري ، المصدر السابق ، ص ٨٧ .

(٣) خضير مظلوم فرحان البديري ، المصدر السابق ، ص ١٦٧ .

(٤) فوزية صابر محمد ، المصدر السابق ، ص ١٩٦- ١٩٧ .

(٥) ف بتروسينكو ، البيت الأبيض وأسرار المخابرات الأمريكية ، ترجمة ماجد علاء الدين وماجد بطح ، ط١ ، د.م ، ١٩٨٦ ، ص٤٣ ؛ فرح بهلوي ، المصدر السابق ، ص ٤٧ .

(٦) أيام ويژه تاريخ معاصر(صحيفة)طهران، شماره ٥٩ ، تاريخ ١٩/ اب /٢٠١٠ ؛ جون ليمبرت ، المصدر السابق ، ص١٢٧؛ عبد الله شاتي عبهول ، أبو القاسم الكاشاني...، ص١٧١.

(٧) وللتفصيل حول الانقلاب أنظر:- حسن بيرنيا و عباس إقبال ، تاريخ مفصل إيران ، چاب أول ، انتشارات دانياي ، تهران ، ٢٠١١ ، ص١١٧٦- ١١٧٩ ؛ سعيد قانعي ، تاريخ بهلوي ، انتشارات به افرين ، تهران ، ٢٠٠٨ ، ص١٠٢ - ١٠٧ .

عاد الشاه بعد اعتقال مصدق إلى إيران في الثامن والعشرين من آب ١٩٥٣، وقُدِّم مصدق لمحاكمة عسكرية(١) ليواجه تهمة "الخيانة العظمى" فحُكِم علية بالسجن الانفرادي لمدة ثلاث سنوات ابتداءً من تاريخ الإطاحة به(٢) ، ثم وضع تحت الإقامة الجبرية بعد خروجه من السجن حتى وفاته عام ١٩٦٧ في منزله في منطقة احمد آباد غربي طهران(٣) .

كانت عملية الإطاحة بمصدق والتي اشتركت فيها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا تهدف إلى إعادة ترتيب النظام السياسي في إيران بما يتوافق مع مصالحهم المشتركة لحقبة من الزمن ولا سيما بعد قيام مصدق بتأميم النفط .

وضعت عودة الشاه محمد رضا بهلوي للحكم ثانية عام ١٩٥٣ وبصوره محكمه صلاحيات صنع القرار في يده مما عد نهاية للماضي القريب إذ كان رئيس الوزراء هو صانع القرار في إيران(٤) .

فسعت حكومة زاهدي لتحقيق مجموعة من الأهداف تأتي في مقدمتها حل قضية النفط وإعادة الصلات مع بريطانيا ، وتوطيد الأمن الذي فسره زاهدي على انه مطاردة للحركات والعناصر المعارضة للنظام(٥) .

وتطبيقا لذلك أُعْدِم وزير الخارجية في عهد مصدق حسين فاطمي و ثلاثين من الموالين له ، في حين لقيت الجبهة الوطنية معامله اقل خشونة تمثلت بأحكام لا تزيد عن خمس سنوات(٦) .

---

(١) للمزيد من المعلومات حول محاكمة مصدق أنظر :- علي البصري ، محاكمة مصدق ، بـغداد ، ١٩٥٤ ؛ ثامر مكي علي ألشمري ، المصدر السابق ، ص ٢٦٤ - ٢٧١ .
(٢) خضير مظلوم فرحان البديري ، المصدر السابق ، ص ١٦٨ .
(٣) موسى مخول ، المصدر السابق ، ص ٢٩٨ ؛ جون ليمبرت ، المصدر السابق ، ص١٢٨ ؛ نزار كريم جواد ، المصدر السابق ، ص٥٣ .
(٤) روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص٢٧٥ ؛ حسن تركي عمير ، المصدر السابق ، ص٢٤ .
(٥) طاهر خلف البكاء ، التطورات السياسية والاقتصادية في إيران أبان حكم الجنرال زاهدي ١٩٥٣- ١٩٥٥ في الوثائق الدبلوماسية العراقية ، مجلة كلية التربية - جامعة المستنصرية ، العدد الأول ، ٢٠٠٠ ، ص ١٠ ؛ جورج لنشوفسكي ، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية ، ترجمة جعفر خياط ، بغداد ، ١٩٦٤ ، ص ٢٨٥ .
(٦) محمد وصفي أبو مغلي ، إيران دراسة ... ، ص ٢٩٦ ؛ نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص ٣٢ .

أما حزب توده فبعد إزاحة مصدق عن الحكم شنت السلطة الإيرانية حملة شعواء عليه فعطلت صحفه(١) ، وأوقفت العديد من أعضائه الذين اشتركوا في التظاهرات الأخيرة المعارضة للشاه ، مما اضطر بعضهم للهرب خارج البلاد ، وأعدمت أربعين عضوا من الحزب وعذبت أربعة عشر آخرين حتى الموت(٢) .

فضلا عن ذلك بدأت حكومة زاهدي بعد تصفية أنصار مصدق بالعمل على أعادة العلاقات التي قطعت منذ عام ١٩٥٢ مع بريطانيا ، فعارض الكاشاني ذلك ، لكن زاهدي أكد أن قطع العلاقات كان سببا لدمار الاقتصادي الإيراني و أن المصلحة تقضي أعادة العلاقات الدبلوماسية بين إيران و بريطانيا(٣) ، وفي الخامس من كانون الأول ١٩٥٣ أعيدت العلاقات الدبلوماسية بين إيران وبريطانيا(٤) .

وفي كانون الثاني١٩٥٤ أجريت انتخابات مجلس النواب الثامن عشر وذلك لرغبة الشاه والحكومة بمجيء عناصر موالية لها ، إذ أجريت الانتخابات التي لم تكن مختلفة عن سابقتها ، فقد تدخلت الحكومة وجرت حالات التزوير ، فاحتل ملاكو الأراضي ٥٠% من المقاعد في حين لم تكن هذه النسبة تتجاوز ١٧% في الدورة السابقة واحتل بقية المقاعد العناصر الملكية(٥) .

بعد ذلك بوشر بحل قضية النفط فتم الاتفاق على تشكيل اتحاد كونسورتيوم دولي(٦) في نيسان ١٩٥٤ لاستئناف العمل في استخراج النفط الإيراني وفي آب من العام نفسه تم التوقيع بين وفد الكونسورتيوم وإيران على اتفاقية نصت على قيام

---

(١) للمزيد من المعلومات حول الصحافة في عهد حكومة زاهدي أنظر:- معهد الصحافة الدولي ، أخبار الشرق الأوسط في الصحافة العالمية ، ترجمة عبد اللطيف حمزة و وليم المير ، ط١ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٦٠ ، ص ٣٤ - ٤١ .

(٢) محمد طه علي الجبوري ، المصدر السابق ، ص٧٩- ٨٠ .

(٣) غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ١٢١ .

(٤) جان جاك بيري ، المصدر السابق ، ص ٨٨ .

(٥) John Marlowe , IRAN A Short political Guide , London , 1963 , P 101 ؛ الأهالي (صحيفة) بغداد ، العدد ١٦٩ ، ٢٣ / نيسان / ١٩٥٤ .

(٦) تكون من :- ١- الشركات الأمريكية وتمتلك ٤٠% ٢- الشركات البريطانية وتمتلك٤٠% ٣- الشركات الهولندية وتمتلك ١٤% ٤- الشركات الفرنسية وتمتلك ٦% ، أنظر:- آمال ألسبكي ، المصدر السابق ، ص ١٧٧ ؛ احمد عبد الرحيم مصطفى ، الولايات المتحدة والمشرق العربي ، عالم المعرفة ، الكويت ١٩٩٠ ، ص ٣٦ ؛ وللمزيد من المعلومات حول الكونسورتيوم انظر :- حميد رضا رحماني ، سايه مصدق بر روابط إيران وأمريكا ، ترجمة بختياري زاده ، انتشارات كوبر ، تهران ، ٢٠٠٣ ، ص٢٠٩ - ٢٢٨ .

الاتحاد باستخراج النفط وتكريره وبيعه بشرط أن يتم اقتسام أرباح هذا العمل وفقا لما معمول في الشرق الأوسط[١] .

توالت الانتقادات ضد حكومة زاهدي بسبب اتفاق الكونسورتيوم وبسبب انتشار الرشوة بين الموظفين ، لاسيما بين رجال الجيش حتى أن الشاه نفسه اعترف **"بأنه يعاني من تعب كبير بسبب تفشي الرشوة والفساد الإداري في البلاد"**[٢] .

مما دفع بزاهدي أن يقدم استقالته في ربيع ١٩٥٥ إلى الشاه الذي قبلها عندما شعر بقدرته على الاستغناء عن زاهدي فأوفده إلى سويسرا للعلاج ، ويُذكر أن زاهدي صرح عند سلم الطائرة التي أقلته إلى سويسرا **"المسكين مصدق كان على حق"**[٣] .

تسلم حسين علاء في نيسان ١٩٥٥ رئاسة الوزراء ، وكان من المخلصين للشاه ومن ابرز الحوادث في عهد حكومته اشتراك إيران في حلف بغداد[٤]١٩٥٥ مع تركيا وباكستان والعراق ، كذلك تعرض علاء لمحاولة اغتيال من قبل منظمة فدائيان إسلام[٥] ، قبل يوم من سفره لحضور حلف بغداد[٦] ، فاتخذتها الحكومة ذريعة لتصفية المنظمة فأعدمت ابرز أعضاءها وهم نواب صفوي وخليل طهماسب ومظفر ذو القدر وعبد الحسين واحدي[٧] ، كذلك شهد عام ١٩٥٦ تقديم مساعدات اقتصادية وعسكرية أمريكية بلغت ٢٠٠مليون دولار وتزامن الدعم الأمريكي للشاه مع رغبة الأخير من اجل تعزيز إمكانياته العسكرية والأمنية[٨] .

---

(١) وللمزيد من المعلومات أنظر :- روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص٢٨٥- ٢٩٤ .
(٢) نقلا عن :- طاهر خلف البكاء ، التطورات السياسية ... ، ص٢٥ .
(٣) نقلا عن :- نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص ٣٦ - ٣٧ .
(٤) للمزيد من المعلومات حول حلف بغداد ودور إيران فيه ، أنظر:- ممدوح محمود مصطفى، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص١١٥- ١٣١ ؛ فاضل رسول ، العراق- إيران أسباب وأبعاد النزاع ، فينا ،١٩٨٦، ص٢٥-٢٦ ؛ محمد حسن العيدروس ، العلاقات العربية الإيرانية في عهد الأسرة المازندرانية ١٩٢١- ١٩٧١ ، ط٣ ، دار الكتب الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٠٦ - ٣١١ .
(٥) للاطلاع على تلك العملية والتخطيط لها وتنفيذها ، أنظر :- عبد الله شاتي عبهول الاغتيال السياسي في منهج "فدائيان إسلام" في إيران ١٩٤٥- ١٩٥٥ ، بحث منشور في كتاب صفحات من تاريخ العراق و إيران المعاصر ، تقديم هاشم صالح التكريتي ، مؤسسة مرتضى للكتاب ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص١٨٧- ١٨٩ .
(٦) حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص ٢٤٨ .
(٧) شهباز ازادمهر ، منبع قبلي ، ص ٥٦٣ .
(٨) نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص ٣٨ .

الفصل الثاني :- السافاك منذ التأسيس حتى عام ---------- ١٩٦١

- ***المبحث الأول :- أسباب و آلية تشكيل السافاك .***

أولا :- ألأسباب والآلية لتأسيس السافاك .

ثانيا :- ثانيا :- دور الاستخبارات الأمريكية و الإسرائيلية في تأسيس ودعم السافاك.

١- الاستخبارات الأمريكية والسافاك .

٢ - ألاستخبارات الإسرائيلية والسافاك .

- ***المبحث الثاني :- قانون تشكيل السافاك ، و هيكليته .***

أولا :- قانون تشكيل السافاك .

ثانيا :- بنية جهاز السافاك وأقسامها .

- ***المبحث الثالث :- اثر السافاك في الحياة السياسية الإيرانية (١٩٥٧ - ١٩٦١) .***

المبحث الأول :- أسـباب و آلية تـشكيل السـافاك .

اشرنا منذ عام ١٩٥٦ بان الشاه اخذ يعمل على تدعيم قواه الأمنية وذلك من خلال ما لاحظناه من المساعدات الأميركية العسكرية والاقتصادية التي انهالت على إيران ، فشعر الشاه أن قبضته لم تُرسخ إلا بوجود قوة استخبارية تمثل السياج المنيع واليد الضاربة له .

أولا :- الأسباب والآلية لتأسيس السافاك[١]

لم يكن أنشاء السافاك وليد الصدفة إنما جاء لظروف وأسباب ادعاها الشاه حيث كان في طليعتها محاربة الشيوعية التي انتشرت في البلاد ، ولكي يتخلص الشاه من هاجس الشيوعية الذي كان يخيفه دائما ، فقد لجا إلى الولايات المتحدة الأميركية لكي تكون العون له أمام المد الشيوعي في بلاده[٢] .

فكان الاتحاد السوفييتي بأقماره الصناعية ، فضلا عن بعض الدول العربية كمصر و العراق ، يحتفظون بعملاء في إيران لإثارة المتاعب ، وصار حتميا كشف المعارضين واعتقالهم[٣] .

فضلا عن ذلك جاء تأسيس السافاك لضبط الأمن و خوفا من نمو الحركة الوطنية وقيامها بعمل مفاجئ ضد النظام ، لا سيما بعد إسقاط حكومة مصدق فأمر الشاه بتأسيس ذلك الجهاز للمحافظة على امن الدولة وملاحقة معارضي النظام وتحطيم قدراتهم وعُرف هذا الجـهاز بالسافاك[٤] .

---

(١) وهي اختصار لـ "سازمان أمنيت واطلاعات كشور" وتعني " مؤسسة امن ومخابرات الدولة ".انظر:- شهباز أزاد مهر ، منبع قبلي ، ص ٥٦٥ ؛ مهدي مهر عليزاده بررسي وتحليل إسناد ساواك منطقة أصفهان ، انقلاب إسلامي(مجلة)طهران ، العدد٧و٨ ، تاريخ آذار/٢٠٠٢ ، ص٤٠ ؛ . Donald N. , Iran Past and present , New Jersey , 1976 , P 256
(٢) جواد عرباني ، پدر ساواك ، چاب أول ، انتشارات مركز إسناد انقلاب إسلامي ، تهران ، ٢٠١١ ، ص٥٠ ؛ أسامة خليل ، وللملوك أسرار ، مراجعة وتصحيح احمد قياده ، ط١ ، د.م ، ١٩٩٥ ، ص١٣٢ .
(٣) فرح بهلوي ، المصدر السابق ، ص ٢١٧ .
(٤) طلال مجذوب ، إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإسلامية ١٩٠٦-١٩٧٩ ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ٣٦١ ؛ علي ناغي علي خاني ، الشاه و أنا المذكرات السرية لوزير البلاط الإيراني "أسد علم" ، ترجمة فريق من الخبراء العرب ، ط٢ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠١١ ، ص٣٠ ؛ حازم عبد الغفور خماس الدليمي ، سقوط النظام الملكي في إيران وأثره على الأمن القومي العربي ، أطروحة دكتوراه غير منشوره ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ ، ص٥٢ .

ويُشير الشاه **"أن في إيران كما في غيرها من الدول الأخرى ، خونه ، جواسيس ، مشاغبين ، ومخربين محترفين وبطبيعة الحال فان الحكومة الإيرانية كان يجب أن تسعى لجمع المعلومات عن نشاط هذه المجموعة من الناس كي يستطيع الدفاع عن الشعب وعن النظام"**(١) .

فضلا عن ذلك فان الشاه كان يرغب في مراقبة القوات العسكرية ومنع أي أعمال لتنفيذ مخططات انقلابية ضده،وملاحقة أعمال التجسس الخارجي في إيران ومنع الأحزاب السرية من ممارسة أعمالها،والتصدي للمؤامرات الداخلية والخارجية(٢).

كما و أراد الشاه من وراء تأسيس السـافاك أن يحث الناس على برامجه الإصلاحية وان يجعل الجو مهيأ لقبولها ، وذلك من خلال جعل الصحف والمجلات والكتب تقوم بمدح برامج الشاه الإصلاحية(٣) .

فضلا عن تلك الأسباب حاجة الشاه إلى جهاز استخباراتي وامني منسجم ، إذ أكد وزراء الدفاع والعدل والداخلية أثناء طرح وبحث قانون أنشاء السـافاك(سنتطرق له بالتفصيل فيما بعد) في مجلس الشيوخ على هذا الأمر ، وان سبب إنشاء السـافاك هو تحقيق الانسجام التام بين الأجهزة الأمنية و الاستخبارية من اجل التحقيق في الجرائم التي تنتهك القوانين المعمول بها في إيران(٤) .

فقد أراد الشاه من تشكيل جهاز السـافاك أن يكون له بمثابة العين في كل مكان ، ففي كل وزارة كان يمثل هذا الجهاز احد الضباط بمنصب مدير عام ، وفي كل قسم يوجد احد موظفي السـافاك المدربين ، فضلا عن وضع أعداد كبيرة من الموظفين الأقل تدريبا في الفنادق والمقاهي ومعظمهم كان يُقدم معلومات إلى السـافاك (٥) .

(١) نقلا عن :- مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا ، المصدر السابق ، ص١٦٢ ؛ جواد عرباني ، منبع قبلي ، ص ٤٩ .

(٢) علي رضا ازغندي ، تاريخ تحولات سياسي واجتماعي إيران ١٣٢٠ - ١٣٥٧ ، چاب أول ، سازمان مطالعه وتدوين كتب علوم أنساني دانشكاه ، تهران ، ٢٠٠٤ ، ص٢٣٩ ؛ نذير فنصه ، عاصفة على الشرق الأوسط ، ط١ ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ٥٨ ؛ Donald n. , op . cit , p 256

(٣) تقي نجارى راد ، المصدر السابق ، ص ١١٤ .

(٤) جواد عرباني ، منبع قبلي ، ص ٥٠ ؛ تقي نجارى راد ، المصدر السابق ، ص٨٧ .

(٥) هارالد ايرنبركر ، منبع قبلي ، ص ١٣ ؛ لجنة دعم حركة اليسار في إيران ، السافاك الوجه الفاشي للامبريالية "أسرار ووثائق" ، د. م ، د. ت ، ص ١٧ - ١٨ ؛ جواد عرباني ، منبع قبلي ، ص ٤٥ .

يتضح أن السافاك كان بمثابة الدعامة التي أراد الشاه أن يتخذها سندا لهُ وحصنا يستند إليه و الذي يقي نظامه السياسي من التغيير و ديمومة عمله ، لذلك نجد بان الشاه كرس كل الجهود المادية والبشرية من اجل تأسيس ذلك الجهاز .

ويذكر كريستين دلانوا(Christian Delannoy) أن من أسباب تأسيس السافاك هو تخوف الولايات المتحدة الأمريكية من ظهور الزعيم جمال عبد الناصر[١] في مصر والذي سبق وان وقف بوجه مصالح الغرب بسبب تأميم قناة السويس[٢] واندلاع حرب عام ١٩٥٦ ، مما حدا بالولايات المتحدة أن تقوي قبضة إيران وذلك من خلال تقوية استخباراتها في المنطقة[٣] .

يضاف إلى ذلك المد القومي الذي بدأ يتصاعد في الوطن العربي منذ ثورة مصر ١٩٥٢ وإسقاط الملكية هناك ، وبوادر الثورة في العراق والتي تُوجت بثورة ١٩٥٨ وإسقاط النظام الملكي في العراق[٤] مما جعل الشاه يتخوف من انتقال آثار تلك الحركات إلى بلاده ومن ثم إسقاط حكمه ، فعمل على إيجاد قوة استخبارية لتشديد قبضته[٥] .

---

(١) جمال عبد الناصر :- ولد في الإسكندرية في عام ١٩١٨ في أسرة تنتمي إلى بلدة بني مرسي سيوط نشأ وتعلم بالإسكندرية والقاهرة ، وتخرج من الكلية الحربية عام ١٩٣٨ وعين ضابطاً بسلاح المشاة في أسيوط عمل بالعلمين والسودان ثم عين مدرساً بالكلية الحربية التحق بكلية أركان حرب ثم عين مدرساً بها ، اشترك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ وحوصر مع فرقته بالفالوجا ، قام بتنظيم حركة الضباط الأحرار أصبح رئيساً للوزراء في ١٩٥٤ ووقع مع بريطانيا اتفاقية لجلاء القوات البريطانية عن قاعدة القنال في ٢٧ تموز ١٩٥٤ . للمزيد من التفاصيل ينظر :- مجموعة من المؤلفين ، موسوعة مشاهير العالم ، ط١ ، دار الصداقة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص ٤٧ - ٧١ ؛ بثينة عبد الرحمن التكريتي ، جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص٥٧ - ١٠٤ .

(٢) للاطلاع على تلك الأزمة وتداعياتها ينظر :- ميسون عباس حسين ، أزمة السويس و الموقف الدولي منها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية - جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ .

(٣) كريستين دلانوا ، ساواك ، ترجمة عبد الحسين نيك كهر ، چاب اول ، تهران ، ١٩٩٢ ، ص٦٦ .

(٤) للاطلاع على العلاقات العراقية - الإيرانية في تلك الحقبة وتداعيات ثورة ١٩٥٨ في العراق ، ينظر :- موسى محمد طويرش ، العلاقات العراقية - الإيرانية (١٩٥٨ - ١٩٦٣) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية - الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٧ .

(٥) كريستين دلانوا ، منبع قبلي ، ص ٦٦ .

فضلا عن ذلك كانت رغبة الولايات المتحدة الأمريكية من تأسيس السافاك ، تهدف لنشر الفكر الغربي ومحو الفكر الثوري المعادي للاستعمار ، فقد سعت الأخيرة من اجل المحافظة على مصالحها ، إلى القضاء على ثقافة الشعوب في المنطقة ونشر ثقافتها بدلا منها ، وكذلك من اجل أن تؤمن مصالح الشركات النفطية الأمريكية ، عن طريق السافاك الذي وجدت فيه الأداة لتحقيق هذا الهدف فسعت جاهدة لقيامه[١] .

فضلا عن ذلك أرادت إسرائيل من وراء تأسيس السافاك أن تجعل الدول التي تقع بينها وبين إيران في قبضتها ، مثل العراق و مصر و لبنان ، والتي استفادت إسرائيل كثيرا من السـافاك لما قدمه لها من المعلومات حول تلك الدول[٢] .

يبدو أن الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل كانت تعمل على إبراز دور السافاك من اجل فرض سيطرة ايران على المنطقة العربية لاسيما التي تحادد إسرائيل ، فجعلت من السـافاك جهازا ذا شهرة دولية .

دفعت كل تلك الأسباب مجتمعة بالشاه إلى تأسيس جهاز السافاك بالتعاون والتنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية و كان ذلك في العشرين من آذار ١٩٥٧[٣] .

ومن الجدير التحدث حول رئاسة السافاك وعدد العاملين به وما يتمتعون به من امتيازات ، فقد كان السافاك يشكل مبدئيا جزءا من مكتب رئيس الوزراء ولكن رئيس السـافاك يعينهُ الشاه وهو في رتبة نائب رئيس الوزراء ، وكان الشاه يخصص يومين من كل أسبوع لأمور السـافاك ، فيجتمع بصورة مستمرة مع كبار قادة الجهاز[٤] .

---

(١) تقي نجارى راد ، السافاك ، ترجمة محمود علاوي ، مراجعة وتقديم محمد السعيد جمال الدين ، ط١ ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ٨٦ ؛ هارالد ايرنبركر ، ساواك، ترجمة م - احمدي ، چاب اول ، تهران ، ١٩٧٩ ، ص ١٣ .
(٢) هارالد ايرنبركر ، منبع قبلي ، ص ١٤ .
(٣) علي ناغي علي خاني ، المصدر السابق ، ص ٣٠ ؛ طلال مجذوب ، المصدر السابق ، ص ٣٦١ .
(٤) نذير فنصه ، المصدر السابق ، ص ٥٩ .

ومنذ التأسيس في العشرين من آذار ١٩٥٧، أصبح الجنرال تيمور بختيار[١] أول رئيس للسافاك ، أما سبب اختيار تيمور لرئاسة السافاك ، فيذكر حسين فردوست[٢] أن سبب ذلك الاختيار يعود لرغبة الولايات المتحدة الأمريكية لوجود هذا الشخص في رئاسة السافاك لعلاقتهُ بها ، ولكن في الحقيقة أن الشاه هو من اختار تيمور لرئاسة السافاك ، وذلك لكي يخيف أي شخص يحاول الانقلاب على حكومة الشاه لان بختيار عُرف بالقسوة الشديدة والبطش ، وبتاريخه في إخماد تحركات أذربيجان عام ١٩٤٦[٣] .

إلا أن وجوده بهذا المنصب أعطاه من القوة الشيء الكثير مما جعله يشكل خطرا على أصحاب النظام أنفسهم، فبعد سنوات قليلة برزت خلافات شديدة في الرأي بينه و بين الشاه أسفرت عن اضطرابات دامية في طهران عام ١٩٦١(سيتم ذكرها لاحقاً)[٤].

---

(١) تيمور بختيار :- ولد في عام ١٩١٤ ، ابتدأ حياته في منزل في طهران ، عاش حياة الفقر منذ طفولته ، ثم أرسل إلى أذربيجان كقائد عسكري وأبدا شجاعة فائقة ، عمل قائدا عسكريا لطهران قبل أن يصبح رئيسا للسافاك ، عُرف بقسوته وبطشه وبعد خلاف بينه(كرئيس للسافاك) وبين الشاه غادر إيران إلى لبنان عام ١٩٦١ ، ثم تجول في أوربا وعاد ليستقر في العراق ، حاول كثيرا أن يعمل مع روح الله الخميني(قدس) أيام نفي الأخير في العراق لكن الخميني رفض ذلك ، اغتيل تيمور في العراق على يد رجال السافاك عام ١٩٧٠ . أنظر:- مركز بررسي إسناد تاريخى ، فخر الدين حجازي به روايت إسناد ساواك ، چاب اول ، تهران ، ٢٠٠٤ ، ص٢ - ٣ . و للمزيد من المعلومات حول تيمور بختيار . أنظر :- مركز بررسي إسناد تاريخى ، سپهبد تيمور بختيار به روايت إسناد ساواك ، جلد أول ، تهران ، ١٩٩٩ .

(٢) حسين فردوست :- ولد في عام ١٩١٧ ، وكان والده ملازم في الجيش ، درس فردوست مع محمد رضا في سويسرا وأصبحا رفيقين منذ الصغر ، تدرب في الولايات المتحدة الأميركية ، و حصل على رتبة جنرال ثم عينه الشاه رئيسا لمكتب الإعلام الخاص ، وكان يتمتع بثقة الشاه ويضمن إصغاءه لما يشير عليه ، بعد سقوط الشاه عام ١٩٧٩ انظم فردوست إلى الحكومة الإسلامية وأصبح قائد الاستخبارات والتي أصبحت تدعى فافاك ، وللمزيد من التفاصيل أنظر:- فرح بهلوي ، المصدر السابق ، ص١١٦ ؛ هارالد ايرنبركر ، منبع قبلي ، ص١٦.

(٣) نقلا عن :- جواد عرباني ، منبع قبلي ، ص ٤٧ .

(٤) هارالد ايرنبركر ، منبع قبلي ، ص ١٤ ؛ لجنة دعم حركة اليسار في إيران ، المصدر السابق ، ص ٢٠ .

وبحسب فريدون هويدا فقد كان هاجس تيمور بختيار العمل على جمع الثروة بكل السبل ليعوض أوقات الفقر ، حيث كان يلقي بالأبرياء في السجن ليحصل على المال مقابل إطلاق سراحهم ، حيث بلغت ثروته أكثر من مليار تومان بالإضافة إلى الجواهر والذهب والأراضي الواسعة والعقارات[١] .

فاستغل تيمور بختيار هذه القسوة والشدة من اجل أن يسلب الأموال دون أدنى حق ، ومن احد مفاسده انه اشترى في عام ١٩٥٧ جزيرة كيش الواقعة في الخليج العربي بمبلغ مليوني دولار وجعل منها استراحةً له ولأتباعه من ذوي الرتب العالية ، يقضون بها أيام عطلهم وسفراتهم[٢] .

يبدو إن تلك الأموال قد حصل عليها تيمور بختيار منذ قيادته العسكرية أبان حركات الانفصال في الشمال الإيراني عام ١٩٤٦ بسبب قسوته و بطشه ، و بغير ذلك لا يمكن لتيمور بختيار أن يجمعها في سنة واحده .

في الوقت الذي كانت فيه حكومة منوچهر إقبال[٣] مطلع عام ١٩٥٧ قد ورثت المشكلة الاقتصادية وعجز الميزانية التي كانت السمة البارزة طول السنوات الخمس الأخيرة الماضية ، ولهذا كان على الأمريكيين التعجيل بتقديم جرعة تمكن وزارة إقبال من تخفيف أزمتها ، فقدمت منحة مالية بقيمة عشرون مليون دولار أواخر عام ١٩٥٧ [٤] .

---

(١) فريدون هويدا ، سقوط الشاه ، ترجمة احمد عبد القادر الشاذلي ، القاهرة ، د . ت ، ص ٥٨ .

(٢) كريستين دلانوا ، منبع قبلي ، ص ١٤٦ .

(٣) منوچهر إقبال :- ولد عام ١٩٠٩ في مشهد وأتم فيها الابتدائية ثم أكمل دراسته الثانوية في طهران ، ثم سافر إلى باريس وحصل على شهادة الدكتوراه في الطب وعين في مستشفى رضا شاه ، تقلد مناصب وزارية عديدة ، في عام ١٩٥٧ عين كرئيس وزراء لإيران والذي بقي بمنصبه هذا حتى عام ١٩٦٠ ، ينظر :- مركز بررسي إسناد تاريخي ، كلوپ لاينز به روايت إسناد ساواك ، جلد دوم ، چاب أول ، تهران ، ٢٠١١ ، ص٥١ -٥٢ ؛ حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص ٢٥٣ ؛ محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات . . ، ص ١٦ - ١٧ ؛ الحوادث (صحيفة) بغداد ، العدد ٤٢٨٥ ، ١٨ نيسان ، ١٩٥٧ .

(٤) اسعد محمد زيدان ، المصدر السابق ، ص١٢٩ ؛ نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص٤١ .

بينما رجال السافاك ينعمون بالأموال باغتصابها من الناس الذين لا حول لهم ولا قوة ، فقد بلغت قيمة المباني التي سلبت ووضعت في مطلع عام١٩٥٩ في مؤسسة بهلوي[١] ما يقارب اثنان و ثمانون مليون دولار ، وكان الشاه قد اصدر كتاب يخول به السـافاك التصرف بالأموال دون الحق لأيةِ جهة أن تحاسبه ، فكانت رواتبهم خيالية مقارنة مع أفراد الشعب الذي يعاني الفقر حيث وصل راتب رئيس إحدى دوائر السـافاك ما يقارب تسعة آلاف تومان ويتظاهرون بالفقر والحرمان وأنهم لم يختلفوا عن بقية أفراد الشعب[٢] .

أما الشاه فمن جانبه أنكر تلك الصلاحيات التي منحها للسافاك ومنع أي جهة كانت أن تحاسب السافاك على أملاكه ومصادر دخله ، وأشار إلى انه كان مظلوم والآخرين هم المسؤولون عن ظهور المشكلات في المملكة ويقول في شان السافاك**" لا تعتبر مسؤولية أعمال البوليس في أية دولة مسؤولية الملك أو رئيس الدولة ، بل مسؤولية وزير الداخلية أو الحربية أو رئيس الوزراء ، وفي إيران كان رئيس الوزراء هو المسؤول المباشر عن السافاك "**[٣] .

يتضح مما تقدم أن الشاه أوضح بأنه غير مسؤول عما صدر من أعمال من قبل رجال السافاك ، ومهما كانت درجتها من التعدي ، ولكن في الحقيقة أنه هو المسؤول عن أعمال السافاك لما منحه لهم من حرية وتخويل في التصرف في الأمور المالية ، وبالتالي عدم استطاعة أي جهة كانت محاسبته .

فقد بلغت أملاك تيمور بعد مصادرتها عام ١٩٦١ ما يقارب ألف و مائتا فله و ثلاثة فنادق عملاقة ومحال قمار وارض كولف ومساحات أراضي كبيرة معفاة من الضرائب لأغراض التجارة ومبلغ مئة مليون دولار، قد ذهب ٣٠% منها لميزانية الاستخبارات[٤] .

---

(١) مؤسسة بهلوي :- مؤسسة أنشأها محمد رضا عام ١٩٥٨ على أنها منظمة إنسانية ، نقلت أليها كل أملاك التاج باستثناء الأراضي الزراعية ، أصبح لها نشاط كبير في الاقتصاد الإيراني ، كانت تجني أرباح طائلة لا يعرف بها سوى الشاه والمقربين منه ، وقد وجهت نشاطاتها نحو المعامل والفنادق و غيرها . ينظر:- أمل عباس جبر البحراني ، المصدر السابق ، ص٥٢ ؛ مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا بهلوي ، المصدر السابق ، ص ٩٦ .

(٢) كريستين دلانوا ، منبع قبلي ، ص ١٤٧ ـ ١٤٨ ؛ موسى الموسوي ، إيران في ربع قرن ، د . م ، ١٩٧٢ ، ص ١٦٣ .

(٣) نقلا عن :- تقي نجارى راد ، المصدر السابق ، ص ١١٥ .

(٤) كريستين دلانوا ، منبع قبلي ، ص ١٤٦ .

لو تطرقنا إلى أعداد أفراد السافاك لوجدنا أن الأرقام تتضارب واللغط يكثر بخصوص عدد أولائك العاملين في السافاك فتشير بعض المصادر إلى أن عدد أفراده بلغ مطلع تأسيسه عام ١٩٥٧ ، ثلاثة آلاف موظف(١) .

بينما أشارة مصادر أخرى إلى أن عدد أفراد السافاك قد بلغ نهاية عام ١٩٥٧ مابين ثلاثين إلى ستين ألف يعملون بصورة دائمة فيه(٢) .

في حين ذكرت مصادر أخرى إن هنالك مليونان من الجواسيس والعملاء تقريبا ، أي كان هناك مع كل ثمانية أشخاص إيرانيين شخص واحد يعمل لحساب السافاك تقريبا حسب تعداد سكان ايران آنذاك والبالغ ثلاثون مليون نسمه(٣).

إلا أن هذا العدد رغم حجمه لا يشكل سوى الهيكل العام للسافاك فبحسب تصريحات مسؤولين إيرانيين بعد نجاح الثورة في إيران عام ١٩٧٩ أن عدد العاملين في السافاك لا يقل عن ثلاثة ملايين موزعين في الفنادق وسيارات الأجرة والمدارس وعند الأطباء بل وحتى في المطاعم ويعملون بإجرة قليلة لغرض كسب المعلومة الاستخبارية(٤) .

يبدو أن الخلاف حول عدد أفراد السافاك نابع من عدم التمييز بين الأعضاء العاملين في السافاك ، فيبدو أن هناك أناس عاديين يقومون بنقل المعلومات مقابل مكافأة معينةً ، ولكن لا ينتمون للسافاك ، أما أعضاء السافاك الرسميين هم من يكون انتماؤهم وفق قواعد و ثوابت يحددها السافاك وليس كما هو الحال مع من ينقل الخبر مقابل مكافأة مادية .

---

(١) طلال مجذوب ، المصدر السابق ، ص ٣٦٣ ؛ نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص١٠٧.

(٢) هارالد ايرنبركر ، منبع قبلي ، ص ١٥ ؛ لجنة دعم حركة اليسار في إيران ، المصدر السابق ، ص ٢١ .

(٣) اسكندر دلدم ، أسرار زندان أوين ، انتشارات بهروز ، تهران ، د . ت ، ص ١٦ ؛ منسي سلامة ، إيران الاضطراب الكبير ، ج١ ، مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص٢١.

(٤) هارالد أيرنبركر ، منبع قبلي ، ص ١٥ ؛ نذير فنصه ، المصدر السابق ، ص٥٩ .

وردا على ذلك ودفاعا على السافاك وصف الشاه بعض تلك الإحصائيات بأنها كاذبة إذ قال **" وهذا قول سخيف جدا والحقيقة أن عدد رجال السافاك وصل إلى ٣٢٠٠ شخص ولم يتعد أربعة ألاف "**(١) .

ولكن يبدو أن هذا الرقم غير دقيق لان عدد كهذا من المستحيل أن يسيطر على شعب بلغ تعداده ما يقارب ٣٠ مليون نسمه أيام تشكيل السافاك ، وان يزرع كل ذلك الرعب والقسوة في قلوب الإيرانيين عامة والحركات المعارضة خاصة أمثال الجبهة الوطنية وحزب توده .

---

(١) نقلا عن :- مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا ، المصدر السابق ، ص١٦٠ ؛ رفعت سيد احمد ، الحركات الإسلامية في مصر و إيران ، ط١ ، سينا للنشر ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ١٥٨ . وللاطلاع على أسماء رجال السافاك وتصنيفهم ورموزهم وكناهم ، الذين قدموا إلى المحاكم بعد نجاح الثورة الإسلامية ١٩٧٩ والذين بلغ عددهم ٨٠٠٠ وهم خير دليل على نفي كلام الشاه من أن تعداد أفراد السافاك بلغ ٣٢٠٠ ، علما أن هذا العدد هم فقط من امسك بهم ، ينظر :- اتحاد كمونيستهاي إيران ، معرفي قريب ٨٠٠٠ نفر از أعضاء خائن وجاني ساواك به ملت إيران ، تهران ، ١٩٧٩ .

ثانيا :- دور الاستخبارات الأمريكية و الإسرائيلية في تأسيس ودعم السـافاك .

١- الاستخبارات الأمريكية والسـافاك

ارتبط السافاك منذ ظهوره ارتباطا وثيقا بمنظمة عالمية هي الاستخبارات الأمريكية حيث دخلت الولايات المتحدة الأمريكية بعد انقلاب ١٩٥٣ بكل ثقلها المسرح السياسي الإيراني وقد صرح الأميركيون بعد أن وطدوا الحكومة الدكتاتورية في إيران على أن يتخذوا من هذه الدولة قاعدة رئيسة في المنطقة[١] .

لم يكن هذا الاهتمام نابع من فراغ وإنما لأهمية إيران بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ، والتي تتمثل في أنها الممر البري بين الاتحاد السوفيتي والمياه الدافئة في الخليج العربي حيث أهم منابع النفط ، وبحر العرب ومنه إلى المحيط الهندي ، وتشرف على بحر قزوين وخليج عمان كما تعد رابع دولة منتجة للنفط في العالم ، وثاني دولة مصدره له بعد المملكة العربية السعودية[٢] .

فسعوا إلى تأسيس جهاز استخباراتي في إيران من اجل السيطرة على أوضاعها بصورة خاصة والمنطقة عامة وبسبب أهمية هذا الجهاز للولايات المتحدة الأمريكية فقد قدمت الأخيرة مساعدات كثيرة لتأسيسه وتقويته ، إذ اقترحت على الشاه مشروع تأسيس السافاك مطلع عام ١٩٥٦ كما سافر تيمور بختيار قبل تأسيس السافاك ، إليها للتباحث والتشاور مع المسؤولين الأمريكيين وبحث كيفية عمل وكالة الاستخبارات الخارجية السي آي أي و مكتب التحقيقات الاتحادي Fbi[٣] وإمكانية الاستفادة منهما في دعـم السـافاك[٤] .

---

(١) كازيوروسكى مارك ، روابط امنيتى إيران واياﻻت متحده ، ترجمة احمد شمسا ، اطلاعات سياسي (مجلة)طهران ، العدد ٦٥ ، شباط ، ١٩٩٢ ، ص ٤٢ ؛ تقي نجارى راد ، المصدر السابق ، ص ٨٩ ؛ غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص١٢٧ ؛

Kenneth J. Bechtel , The Iran Hostage Crisis , Baltimore , no date , p 3 .

(٢) محمد محمود الطناحي ، الولايات المتحدة والخليج العربي ١٩٧١ - ١٩٩٠ ، مطبعة اللندني ، القاهرة ، د . ت ، ص ٤٢ .

(٣) الفرع الداخلي من الاستخبارات الأمريكية ومهمتها حفظ الأمن الداخلي عكس CIA حيث مكلفة بالإعمال الخارجية . للمزيد من المعلومات حول الجهاز ألاستخباراتي الأمريكي . أنظر:- دون مؤلف ، الاستخبارات الدولية ، ط١ ، دار الأندلس ، جدة ، ٢٠٠٣ ، ص١١- ٥٨ .

(٤) فوزية صابر محمد، المصدر السابق، ص٢٥٠؛ تقي نجارى راد، المصدر السابق،ص٨٩.

ثم أجريت المشاورات حول الموضوع مع السفارة الأمريكية في طهران ومن اجل ذلك وصل في السادس من أيلول ١٩٥٦ ألن دالاس رئيس وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية وكان ظاهر رحلته زيارة ابنته ، زوجة القائم بالإعمال النمساوية في طهران ، إلّا أن هدف الزيارة كان ذا صلة وثيقة بعزم الشاه على أنشاء جهاز لمكافحة الحركات السرية والثورية والمؤامرات الجاسوسية وغيرها[١] .

فابتدأت الولايات المتحدة الأمريكية في أواخر عام ١٩٥٦ بإرسال الفرق إلى طهران لتعليم أفراد السـافاك وتدريبهم كي تتعلم الفرق الاستخبارية المعدة للعمل في السافاك أصول الاستخبارات والتجسس ، ثم جاء احد عمداء الجيش الأمريكي إلى إيران وقام بتدريب قيادة وحدة بختيار الاستخباراتية ، ثم حلت محله في كانون الأول ١٩٥٦ مجموعة من المسؤولين تتكون من خمسة ضباط من وكالة السي آي اي إلى إيران و قدمت التدريبات الضرورية لأفراد السافاك من اجل تطوير قدراتهم الاستخباراتية و رفع كفاءتها[٢].

وكان الشاه يلوّح للأمريكيين بأنه مهدد من قبل السوفييت منذ سقوط مصدق ولغاية تأسيس السافاك عام١٩٥٧ ، وان حدوده الطويلة هي مبعث للخطر فاخذ يطلب المعدات من الأمريكيين بداعي تقوية قواه الاستخبارية[٣].

فتدفقت الأسلحة والمستشارون الأمريكيون والذين اخذوا ينظمون هيكلية جهاز السافاك و آليات عمله ، فكانوا يعلمون أفراد السافاك أصول مكافحة التجسس مثل تجنيد العملاء ، والاستفادة من مكاتب التجسس ، وأساليب الإشراف والمراقبة والتحقيق والاستجواب و الأمن الشخصي ، كما يتعلم المحللون في السافاك المهارات التحليلية من قبيل جمع الأدلة و تحليل طبيعة الأفراد وكيف يميزون مصادر المعلومات الجديرة بالثقة[٤] .

---

(١) اسكندر دلدم ، منبع قبلي ، ص١٢؛ اسعد محمد زيدان ، المصدر السابق ، ص٢٥٧.
(٢) جواد عرباني ، منبع قبلي ، ص ٤٦ ؛ تقي نجارى راد ، المصدر السابق ، ص ٩٠ .
(٣) روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ٣٠٧ ؛ نزار كريم جواد ، المصدر السابق ، ص ٥٨ ؛ الحوادث (صحيفة) ، العدد ٤٢٣٥ ، ١٦ / شباط / ١٩٥٧ . وللمزيد من المعلومات حول صفقات الأسلحة الأمريكية إلى إيران انظر :- سلمى حداد ، المساعدات العسكرية الأمريكية لإيران ، ط١ ، دار القدس ، بيروت .
(٤) كريستين دلانوا ، منبع قبلي ، ص ٢٢٢ ؛ جواد عرباني ، منبع قبلي ، ص ٤٧ ؛ Edward M. Kennedy , The Persian Gulf : Arms race or Arms control? , "Foreign affairs journal" , vol. 54 , N. 1 , New York , (October 1975) , p 18 .

ومنذ مطلع عام ١٩٥٧ أضيفت وحدة جديدة في السافاك تدعى "الوحدة الأمريكية" يعمل فيها الأمريكيون وحدهم[١] ، علاوة عن إرسال الشاه العناصر الأولى لجهـاز السـافاك إلى الولايات المتحدة الأمريكية لتلقي التدريبات الأمنية اللازمة واستعان بعناصر من وكالة السي آي أي للعمل داخل السـافاك[٢] .

يتضح أن الشاه كان يعول كثيرا على الولايات المتحدة الأمريكية في بادئ الأمر لإدراكه بأنها تخشى على مصالحها في المنطقة عموما وإيران خصوصا ، من الاتحاد السوفييتي الذي يتحين الفرصة لإضعاف إيران نظرا لما تؤديه من دور بارز كأحد الدعائم الأمريكية في المنطقة أيام ما يعرف بالحرب الباردة .

فحافظت وكالة السي آي أي على توثيق العلاقات مع السافاك ، فكان لمديرها في طهران ريتشارد هلمز(Richard Holms) اتصالات منتظمة مع الشاه و رئـيس السافاك ، وكان للسافاك أيضا مُمثل في الولايات المتحدة الأمريكية ، إذ كان يغطي نشاطه الأمني بالعمل الدبلوماسي في منظمة الأمم المتحدة وكان ينشط هناك بشكل منظم في الاتصال برئيس وكالة السي آي أي[٣] .

مما جعل شهرة السافاك تدوي و تنتشر بسرعة فائقة وهذا ما حمل الصحافة الأمريكية على القول **" أن كبار الجواسيس في الغرب ينظرون بإعجاب غير مألوف إليها {السافاك} نظرا إلى قدرتها على جمع المعلومات في الشرق الأوسط وخصوصا في الخليج الفارسي ومصر ولبنان "**[٤] .

استمر تبادل المعلومات بين السافاك والسي آي أي فأمدت الأخيرة السافاك بالمعلومات اللازمة في شان دول المنطقة والدول العربية وأفغانستان والاتحاد السوفييتي ، وفي المقابل أمد السافاك ، السي آي أي بالمعلومات المهمة في قضايا تتعلق بأمور المنطقة وأنشطة الجماعات الشيوعية وحزب توده والجماعات المعارضة والمنظمات السياسية في إيران[٥] .

---

(١) نذير فنصه ، المصدر السابق ، ص ٥٨ - ٥٩ .
(٢) فريدون هويدا ، المصدر السابق ، ص ٤٦ ؛ رجاء حسين الخطاب ، المصدر السابق ، ص ١٤٨ .
(٣) تقي نجارى راد ، المصدر السابق ، ص ٩١ .
(٤) مقتبس من :- هارالد ايرنبركر ، منبع قبلي ، ص ١٣ ؛ لجنة دعم حركة اليسار في إيران ، المصدر السابق ، ص ١٧ .
(٥) تقي نجارى راد ، المصدر السابق ، ص ٩١ .

٢- ألاستخبارات الإسرائيلية والسافاك

تعود العلاقات الإيرانية - الإسرائيلية إلى بداية إقامة إسرائيل على ارض فلسطين في أيار ١٩٤٨ فبعد سلسلة من الاتصالات بينهما توجت باعتراف إيران بإسرائيل على أساس الأمر الواقع إذ اصدر مجلس الوزراء الإيراني في الحادي عشر من ايار ١٩٥٠ قرارا بالإجماع ينص على هذا الاعتراف(١) .

وبعد تسلم الدكتور مصدق رئاسة الوزراء الإيرانية في أيار ١٩٥١ تم إغلاق القنصلية الإيرانية في تل أبيب في تموز من العام نفسه ، وطلب من المبعوث الإيراني العودة إلى طهران وإبلاغهم بقرار سحب الاعتراف بـ" إسرائيل "(٢) .

وبعد سقوط حكومة مصدق في اب ١٩٥٣ وعودة الشاه ازداد النشاط الإسرائيلي في إيران(٣) ، وتطورت العلاقات بين الجانبين لتصل إلى المجالات السياسية والعسكرية إلا أنها لم تصل إلى مستوى التمثيل الدبلوماسي ، كما أنها احتفظت بطابعها السري ذلك أن حرص الشاه على المحافظة على سرية هذه العلاقات يعود إلى الخوف من المعارضة السياسية لنظامه من الداخل(٤) .

---

(١) صلاح عبد الرزاق ، علماء الشيعة ونصرة القضية الفلسطينية ، ط١ ، منتدى المعارف ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ٣٩ ؛ عبد الغني عبد الكريم ، العلاقات الإيرانية الإسرائيلية ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٦٩ ، ص ٢٧ ؛ محمد عبد الرحمن يونس ، إيران وقضايا المشرق العربي١٩٤١-١٩٧٩ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية - جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ ، ص٤٧ ؛ وللاطلاع على أحوال وأوضاع اليهود في إيران قبل تولي محمد رضا الحكم ، ينظر :- عزرا سبايزهندلر ، يهود إيران كيانهم ، ترجمة مركز الدراسات الفلسطينية ، بغداد ، ١٩٧٣ ، ص ٩-٢٢ ؛ مركز دراسات العالم الثالث ، العلاقات الدولية لإيران ، ج١ ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٣١٥ - ٣١٩ ؛
אמגוו נצר , הפעילוה הציוניה הצהרת באלפור עד חווה סאו רמו , ד ז , ד ט , ص 24 - 30 .

(٢) كريم سيد كنبار ، العلاقات الإيرانية - الإسرائيلية ١٩٧٩ - ١٩٨٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ٦ .
(٣) جاسم إبراهيم الحياني ، خفايا علاقات إيران - إسرائيل وأثره في احتلال إيران للجزر الإماراتية الثلاث ١٩٦٧ - ١٩٧٩ ، ط١ ، الأوائل للطباعة ، دمشق ، ٢٠٠٧ ، ص٣١ ؛ وزارة الإعلام العراقية ، الوجه الآخر لإيران ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٢ ، ص١٦ .
(٤) كريم سيد كنبار ، المصدر السابق ، ص ٧ .

أما على الصعيد السياسي فقد تعزز التغلغل الإسرائيلي في إيران عن طريق جهاز الموساد(١) وما أبداه من جهود كبيرة لإنشاء جهاز السـافاك وتدريبه على الوسائل الاستخباراتية الحديثة(٢).

وبما إن التعاون ألاستخباراتي من الجوانب المهمة ، فقد عملت كل من إسرائيل وإيران على تقوية ودعم هذا الجانب ، ففـي تشرين الأول ١٩٥٧ قام تيمور بختيار بالسفر إلى باريس ليلتقي هناك بالسفير الإسرائيلي في فرنسا يعقوب تسور وتـباحثا في كيفية التعاون وتعزيز العلاقات الاستخباراتية بين الطرفين ، كما نقل بختيار إلى السفير الإسرائيلي تحيات الشاه وإعجابه بالجيش الإسرائيلي وقدراته العسكرية(٣) .

ولم يكن اجتماع باريس نهاية المطاف في سلسلة اللقاءات الإيرانية الإسرائيلية فقد أعقبها اجتماعات أخرى كان أهمها اجتماع روما في تشرين الثاني١٩٥٧ والذي مثّل إيران فيه تيمور بختيار ومثل إسرائيل أيسر هرئيل رئيس الموساد(٤) .

---

(١) الموساد :- ويقصد به باللغة العربية معهد الاستخبارات والمهمات الخاصة وهو باللغة العبرية "ها موساد لموريعين أولتا فكديم ميوحياديم" تأسس عام ١٩٤٨ ولديه عدة شعب شعبة الاغتيالات ، والعمليات الخاصة ، والتصنت والمراقبة ، وكانت لدية علاقة وثيقة مع السافاك . للمزيد من المعلومات ينظر :- محمد علي الحسيني ، الموساد الإسرائيلي والإرهاب الدولي ، ط١ ، د. م ، ٢٠٠٣ ؛ دينيس ايزنبرغ وآخرون ، الموساد جهاز المخابرات السري ، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ، ١٩٨٥ ؛

עמוס גרנית , קהילת המודיעין הישראלית — לאן? , תל–אביב , 2009 , ص 7 - 9 .

(٢) تريتا بارزي ، حلف المصالح المشتركة (التعاملات السرية بين إسرائيل و إيران والولايات المتحدة)، ترجمة أمين الأيوبي ، ط١، الدار العربية ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص٥٠ ؛ عالم الكتاب (صحيفة) الكويت ، العدد ١٤٨٥ ، تاريخ ٢٧ / تموز/ ٢٠٠٩ .

(٣) تقي نجارى راد ، همكارى ساواك وموساد ، چاب أول ، مركز إسناد انقلاب إسلامي ، تهران ، ٢٠٠٢ ، ص ٦١ - ٦٢ ؛ محمد تقي بور ، پيمان ساواك با موساد ، مطالعات تاريخى (مجلة) طهران ، العدد الأول ، تشرين الثاني ، ٢٠٠٣ ، ص ١٢٧ ؛ عادل محمد حسين العليان ، التغلغل الصهيوني في إيران ١٩٤١ - ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ٢١٤ .

(٤) جاسم إبراهيم الحياني ، التغلغل الإسرائيلي في إيران وأثره في الأمن الوطني العراقي ١٩٥٠ - ١٩٦٧ ، ط١ ، الأوائل للطباعة ، دمشق ، ٢٠٠٦ ، ص ٧١ .

عقب ذلك دشنت العلاقات الأمنية بين إيران وإسرائيل بشكل عملي وفي جميع الجوانب العملية من اجل تدريب رجال السـافاك ، فقامت الأخيرة بإرسال فصيل من الاستخبارات بدل من أفراد السي آي أي[١] ومع بداية تعاون الموساد مع السافاك تقلصت العلاقات بين السي آي أي والسـافاك وأخذ الموساد يقوم بما كان يقوم به أفراد السي آي أي واخذوا يدربوهم ويدرسوهم في شتى الجوانب[٢].

ومثل تدريب عناصر السافاك على كيفية الحصول على المعلومات ، من خلال سرقة وثائق السفارات العربية و محتويات حقائب الدبلوماسيين ونسخها ، احد أهم جوانب التعاون بين الاستخبارات الإسرائيلية و السافاك[٣] .

فكان الشاه يصف ذلك التعامل و العلاقات بين إسرائيل و إيران بقوله **" تشبه الحب الحقيقي بين شخصين خارج نطاق الزوجية . إن إيران تعزز علاقاتها بإسرائيل و لكنها لأسباب سياسيه لا تستطيع الاعتراف بها اعترافا قانونيا "**[٤] .

نلاحظ من ذلك أن علاقات إيران مع إسرائيل كانت غير شرعية ، ولم تبنى وفق قواعد وأسس سليمة ودليل ذلك بأنها خارج نطاق القوانين ، ولو كانت علاقة سليمة لصرح بها الشاه ، كما هو حال علاقات إيران مع سائر الدول الأخرى .

ومن الوسائل التي تدرب عليها السـافاك على يد الموساد كان فن الكتابة أي معرفة وفبركة الخطوط ، حيث رتب في مطلع عام ١٩٥٩ سفر لشخصين من أفراد السـافاك إلى إسرائيل من اجل الدخول في دورة تعليمية تستمر لأسبوعين يتعلموا فيها معرفة الخطوط و فك رموز الرسائل التي تكون عبارة عن إشارات مشفرة[٥].

---

(١) محمد تقي بـور ، منبع قبلي ، ص١٢٧ ؛ تقي نجارى راد ، همكارى ساواك . .، ص ٦٠.
(٢) تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ٩١ .
(٣) عبد الرحمن احمدي ، ساواك ودستكاه اطلاعاتي إسرائيل ، چاب سوم ، مؤسسة مطالعات وپژوهشهاى ، تهران ، ٢٠٠٨ ، ص ٥٣ .
(٤) نقلا عن :- حازم صـاغية ، صراع الإسلام والبترول في إيران ، ط١ ، دار الطليعة ، بغداد ، ١٩٧٨ ، ص ١١٥ .
(٥) تقي نجارى راد ، همكارى ساواك . . . ، ص ٦٧ .

واعترف الشاه بوجود مثل هكذا تعاون استخباري بين بلاده وإسرائيل حيث قال**" أن هذا التعاون نشأ بسبب معاداة عبد الناصر لإيران"**[١] ، وكان الشاه يستخدم تلك العلاقات للضغط على العراق و مصر و غيرها[٢] .

أما من الناحية العسكرية فقد قام الموساد بتجهيز السافاك بما يحتاجونه من المعدات الاستخباراتية من قبيل أجهزة التصوير والتجسس والترصد وغيرها ، ليس هذا فقط بل اخذوا يدربونهم على أدامتها و أصلاحها أن حصل لها عطل معين[٣] .

وفي مطلع عام ١٩٦٠ تعاونت المخابرات التركية والإثيوبية معهم في هذا الجانب إذ كان يجري تبادل المعلومات والمعدات بين تلك الأطراف ، وذلك من اجل تنسيق الجهود ضد المقاومة الفلسطينية ، و كذلك من اجل مواجهة الدول العربية أمثال مصر و العراق ، فضلا عن اجتماعات سنوية بين تلك الأطراف[٤] .

ثم أرسل الموساد في آذار ١٩٦٠ أسلحة الرشاش (اليوزي) وأجهزة الأشعة ١٦٠ kv ، وكان السافاك يحبذ الأسلحة الإسرائيلية لجودة صناعتها[٥] ، و يبدو أن إسرائيل رغبت في ذلك من اجل استمرار تدفق النفط الإيراني إلى إسرائيل وإيصال المعلومة الاستخبارية حول الدول المعادية لإسرائيل[٦] .

فضلا عن ذلك اشترك الموساد مع السافاك في أعمال التعذيب داخل السجون الإيرانية حيث يصف الإيرانيين بان أشرارا قد سلطوا على شبابهم فعرضتهم إلى الظلم والعذاب[٧] .

---

(١) نقلا عن :- جاسم إبراهيم الحياني ، التغلغل الإسرائيلي . . . ، ص ٧٦ .
(٢) صباح عبد الرحمن ، العلاقات العراقية الإيرانية ١٩٤٥ - ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العربي والتراث العلمي ، ١٩٩٨ ، ص ٨٧ .
(٣) تقي نجارى راد ، همكارى ساواك . . . ، ص ٧٢ .
(٤) منير عبود جديع ، العلاقات التركية - الإيرانية ١٩٥٠ - ١٩٦٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية - جامعة بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ١٠٨ ؛ تقي نجارى راد ، همكارى ساواك . . . ، ص ٦٣ .
(٥) آلاء حميد مجيد ، التعاون ألتسليحي بين إيران والكيان الصهيوني ، مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد ، ١٩٧٨ ، ص ٣١ .
(٦) الحوادث (صحيفة) بغداد ، العدد ٤٢٨٥ ، ١٨ / نيسان / ١٩٥٧ .
(٧) مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ، القضية الفلسطينية في أحاديث الإمام الخميني (قدس) ، ط٢ ، طهران ، ٢٠٠٢ ، ص ٧٢ .

ثم أدى السافاك نفسه ، دور الموساد من حيث التدريب ، فقد اخذ أفراده بعد أن وقف على قدميه وشمر عن ساعديه في أواخر عام ١٩٦٠ ، باستغلال التدريس من قِبل الخبراء الإسرائيليين بتدريس عدد اكبر من الأفراد للاستفادة منهم في تدريب أفراد آخرين ، وقاموا أيضا باستخدام الكراسات بغية كتابة المعلومات وتصوير المحاضرات من اجل أن يقوموا هم أنفسهم بتدريب بعضهم دون الحاجة للموساد ، ولكن رغم ذلك لم يقطعوا علاقتهم مع الموساد(١) .

(١) تقي نجارى راد ، همكارى ساواك . . . ، ص ٦٦ .

المبحث الثانـي :- قانون تشكيل السافاك ، و هيكليته .

أولا :- قانون تشكيل السافاك

جاء تشكيل السافاك وفق قانون تم وضعه في أواخر عام ١٩٥٦ ، وذلك من اجل منحه الصفة الشرعية والقانونية لكي يأخذ مسراه في الحياة الإيرانية(١) ، وكانت الصحافة الإيرانية قد نشرت نبا تشكيل السافاك في صفحاتها الأولى أوائل عام ١٩٥٧ ، وذكرت تلك الصحف أن تأسيس السافاك لم يكن في حاجة لإذن أو موافقة من المجلسين لأنه ليس إلا أدارة عامة ، والإذن بتشكيلها منوط بالحكومة ، غير أن هذه الإدارة كانت في حاجة للسلطات التي لا تمنح إلا عن طريق الدستور الأساسي و السلطة التشريعية(٢) .

تألف ذلك القانون من خمس مواد صوّت عليها مجلس النواب و الشيوخ عام ١٩٥٧ وتم إقرارها وهذه المواد كالآتي(٣)(٤) :-

- **المادة الأولى** :- من اجل الحفاظ على امن الدولة ومنع أي مؤامرة من الوصول إلى هدفها والإضرار بمصالح وامن الشعب تم استحداث وتشكيل جهاز مخابرات وامن الدولة ومرتبط برئيس الوزراء ، ورئيس جهاز المخابرات يشغل منصب نائب رئيس الوزراء وبأمر من الملك تمت الموافقة على هذا الأمر وتأييده .
- **المادة الثانية** :- أن جهاز امن ومخابرات الدولة له وظائف كالآتي :-

أ- الحصول على المعلومات الضرورية وجمعها من اجل المحافظة على امن الدولة .

---

(١) اسكندر دلدم ، منبع قبلي ، ص ٤٤ .
(٢) تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ٧٨ .
(٣) رپيتر أورى ، تـاريخ معـاصر إيران " از كـودتـاي ٢٨ مرداد ١٣٣٢ تا اصـلاحات أراضـي" ، ترجـمة مـحمـد رفيـعي مـهر ابـادي ، مؤسـسة مطـبوعـاتي ، تهـران ، ١٩٨٩ ، ص ٩١ ؛ طلال مجذوب ، المصدر السابق ، ص ٣٦١ .
(٤) هارالد ايرنبركر ، منبع قبلي ، ص ٢٤ ؛ لجنة دعم حركة اليسار في إيران ، المصدر السابق ، ص ٣٧ .

ب - ملاحقة أعمال التجسس وجميع التصرفات التي تخدم الدول الأجنبية وتستهدف استغلال الدولة وسلامة أراضيها ، ومطاردة العناصر المعارضة والمخربة التي تهدد امن الدولة(١) .

ج - الحيلولة والوقوف بوجه أي مجموعة أو لجان تشكلت أو تريد أن تُشكل بدون علم قانون الدولة ، فضلا عن ذلك منع تشكيل أي لجان مخالفة للدستور الأساسي للدولة(٢) .

د - منع أي مؤامرة ضد امن الدولة والوقوف بوجهها والعمل على وقف تكوينها قبل أن يتم تنفيذها(٣) .

هـ - التفتيش والكشف والتحقيق بخصوص المخالفات القانونية وهي :-

١ - المخالفات التي تخل في امن الشعب أمثال أعمال الشغب والتي تعرّض البلاد إلى الاضطراب .

٢ - الأعمال غير ألأخلاقية في المواد الخاصة بقانون الجزاء من الدستور الإيراني(٤) .

نستنتج من ذلك إن قانون السافاك لم يكن سوى دعاية إذ كانت تقف خلفه أهداف وغايات كثيرة ، سعت من ورائها سلطة الشاه إلى قمع الشعب و السيطرة على الرأي العام .

---

(١) اسكندر دلدم ، منبع قبلي ، ص ٤٤ ؛ هارالد أيرنبركر ، منبع قبلي ، ص٢٤ .

(٢) لجنة دعم حركة اليسار في إيران ، المصدر السابق ، ص ٣٧ ؛ رپيتر أورى ، منبع قبلي ، ص ٩١ .

(٣) هارالد أيرنبركر ، درباره ساواك ، ترجمة جمعية أزادي ، تهران ، ١٩٧٨ ، ص ٤٢ .

(٤) اسكندر دلدم ، منبع قبلي ، ص ٤٠ ؛ هارالد أيرنبركر ، درباره ساواك . . . ، ص٤٢ .

- **المادة الثالثة** :- أن عناصر جهاز المخابرات وامن الدولة ومن خلال مطاردة المخالفين وأصحاب الأعمال أللاخلاقية ، هم بمثابة ضباط نظاميين (عسكريين) ومن وقت التصويت و إقرار هذا القانون يتم العمل به في ملاحقة المجرمين وأيضا هي من صلاحيات المحاكم العسكرية[١] .
ورد في هذه المادة لفت انتباه على شكل ملاحظتين :-

ملاحظة رقم (١) :- إن الأعمال التي يقوم بها جهاز المخابرات هي بمثابة المسموح والمصرح بها ولا يحق لأي ضابط عسكري أن يخالف أو يقف بوجه أعمال هذا الجهاز[٢] .

ملاحظة رقم (٢) :- إن الوقوف على أضابير أصحاب الجرائم هو من ضمن صلاحيات المحاكم العسكرية وليس للسافـاك الحق في التدخل فيها [٣] .

- **المادة الرابعة** :- إن موظفي وعناصر جهاز المخابرات عند اتهامهم بارتكاب أي عمل منافي وغير صحيح طبق قانون المخابرات ، تكون محاكمتهم وفق القانون الجزائي العسكري[٤] .

- **المادة الخامسة** :- يكون المنفذ للقوانين الأساسية لجهاز المخابرات والقوانين الداخلية والتوظيفية (للسـافاك) للأمور المالية المرتبطة بهذا القانون ، على عاتق هيئة الحكومة[٥] .

يبدو أن القانون كان حبرا على ورق لأن الشاه لم يكن باستطاعته أن يفرط بأي عضو من السافاك ، فكيف يحاكموا على جرم قد ارتكبوه ، وهو الذي أعطى السافاك صلاحيات وصلت إلى عدم السماح لا للضّباط العسكريين ولا للعامة أن يقفوا بوجه أعماله .

---

(١) لجنة دعم حركة اليسار في إيران ، المصدر السابق ، ص ٣٧ ؛ هـارالد أيـرنبـركر ، ساواك . . . ، ص ٢٤ .
(٢) اسكنـدر دلـدم ، منبع قبـلي ، ص ٤٥ ؛ علـيرضـا زهيري ، منبـع قـبلـي ، ص١٩٢ .
(٣) هـارالد أيـرنبـركر ، درباره ساواك . . . ، ص ٤٢ - ٤٣ .
(٤) عليرضا زهيري ، منبع قبلي ، ص ١٩٢ ؛ لجنة دعم حركة اليسار في إيران ، المصدر السابق ، ص ٣٧ .
(٥) رپيتر أورى ، منـبـع قـبلـي ، ص ٩١ ؛ اسكـنـدر دلـدم ، مـنـبـع قـبلـي ، ص ٤٦ .

عقب ذلك وفي مطلع عام ١٩٥٧ أُرسل القانون إلى مجلس الشيوخ بعد الموافقة عليه من قبل هيئة الحكومة ، وقد خضعت هذه اللائحة للبحث لأول مرة في جلسة رقم ٢٠٧ من جلسات مجلس الشيوخ ووافق عليها على الرغم من اعتراض بعض النواب على ما جاء في ذلك القانون ، ففي تلك الجلسة عارض شخصان من النواب بشدة هذا القانون ، وكان السيد خواجة نوري احد النواب المعترضين على اللائحة ووصف هذا القانون بأنه ظالم حيث قال **" وهو في نظري اظلم قانون وضعته الحكومة "**(١) .

فجاء رد وزير العدل السيد جلشائيان على السيد نوري ودفاعا عن القانون عد تصريحات نوري ناتجة عن فكره المتصلب والجامد ، ثم واصل حديثة **"نحن لم نأتِ بجديد ونبتكر قانون جديد،ولم نفعل أي أمر جديد ولا نريد أن نظلم احد"**(٢).

بعدها ذكر جمال أمامي احد أعضاء مجلس الشيوخ في معارضته للقانون ، بان القانون المذكور ليس فقط لا يحافظ على الأمن والنظام بل أن مثل هذه القوانين باعثة على هذه الأحداث حيث قال **" اليوم يجب أن نبذل قصارى جهدنا لكي نرضي الشعب فلا نثيره حتى لا يتجاوز حدوده ، ونحن نعد إن أفراد شعب إيران ليسو مجرمين بطبعهم ، ولكن أن رأوا السكين قد اقترب من رقابهم فإنهم يثورون ، فابعدوا السكين عن رقابهم "**(٣) .

و على الرغم من وجود تلك التصريحات لمعارضي القانون إلا انه بسبب الضغط الأمريكي على الشاه والحكومة من اجل أن يمارسوا الضغط على مجلس النواب ، وافق الأخير عن مضض على قانون السافاك بأغلبية الآراء هكذا تمت الموافقة على قانون السافاك من قبل مجلس الشيوخ و النواب في شهر آذارمن عام ١٩٥٧(٤) .

منذ البدء كان السافاك قد جوبه بمعارضة لما في بنود قانونه من إشارة إلى تقيد الحريات وفرض إرادة الشاه على أفراد الشعب الإيراني ، فلقي معارضة في مجلس النواب و الشيوخ وعارضوا طرحه للتصويت .

(١) نقلا عن :- تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ٧٨ .
(٢) نقلا عن :- فوزية صابر محمد ، المصدر السابق ، ص ٢٥٢ ؛ تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ٧٨ .
(٣) نقلا عن :- تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ٧٩ .
(٤) عليرضا ازغندي ، منبع قبلي ، ص ٢٦٥ .

تعديل قانون جهاز السافاك .

في عام ١٩٥٨ أُجري تعديل على قانون السـافاك والذي اقر من قبل مجلس الشورى و النواب وكانت هذه التعديلات ضرورة اقتضتها المتغيرات من اجل مسايرة الأحداث وعدم خرق القانون الذي تم إقراره ، وجاء التعديل في مادتين :-

- **المادة الأولى** :- في ما يتعلق بالأعمال التي هي بخلاف الأخلاق و قانون جهاز السافاك المصوت عليه في عام ١٩٥٧ ، كل متهم بهذه المخالفات سواء كان في وزارة الدفاع أو الداخلية أو امن الدولة تكون قضيته بعهدة ضباط عسكريين ذات علاقة في المادة ١٢٣ من قانون النظر بالجرائم والقانون الجزائي للجيش ، إذ تنشأ لهم محاكم عسكرية خاصة وليس مدنية كتلك التي يحاكم بها الناس العاديون[١] .

- ***المادة الثانية*** :- العناصر العاملين في إدارة مكافحة التجسس الخارجي سيكونون بمثابة ضباط في الجيش[٢] .

يتضح أن هذه التعديلات قد أدخلت حينما واجهت السافاك بعض المشاكل مثل كيفية محاكمة أفراد السافاك والتي لم يكن الشاه جدي فيها ، أن اخلوا بالأمن أو ارتكبوا أحدى المخالفات الأخلاقية لذلك انشأ محاكم خاصة بهم للتمويه على العامة من الشعب .

---

(١) اسكندر دلدم ، منبع قبلي ، ص ٤٦ .
(٢) هـارالد أيـرنبـركر ، درباره ساواك . . . ، ص ٤٣ .

ثانيا :- بنية جهاز السافاك وأقسامها

تشكل جهاز السافاك من إدارات وأقسام مختلفة وذلك لتعدد وظائف كل إدارة واختلاف عملها عن الأخرى ، وكان السـافاك في سنته الأولى يتكون من قسمين مستقلين إلى حد ما تشرف الشرطة على أحدهما ، والجيش على القسم الأخر ، وكان القسم الذي وضع تحت إشراف الشرطة يهتم بالدرجة الأولى بالحياة السياسية كالأحزاب والنقابات والصحف والشخصيات النافذة سياسيا[١] .

أما القسم الثاني ويعرف بالمكتب الثاني فكان يجمع المعلومات عن العاملين في الجيش والشرطة[٢] .

ثم بعد سنتين توسع السافاك وأصبح يضم تسعة إدارات أضيفت لها وحدة الصحة ، وكل إدارة تحتوي على أقسام كلٍّ حسب عمله وهذه الأقسام هي كالآتي :-

أولا :- الإدارة الرئيسية الأولى :- (الأمور الإدارية) قسم القبول الوظيفي ويحتوي على أضابير الموظفين الذين تم تأييدهم والموافقة على قبولهم من قبل لجنة الإدارة الثالثة لمتابعة هوية الأفراد العاملين وترسل إلى هذه الإدارة[٣] ، وتتكون هذه الإدارة من :-

١) إدارة التوظيف وتهتم باختيار العاملين في الجهاز .
٢) إدارة الاتصالات وتختص بتامين شبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية في البلاد .
٣) إدارة التشريفات[٤] .
٤) إدارة المخصصات المالية .
٥) المجلس الاستشاري .
٦) قسم المراقبة[٥] .
٧) الأمانة العامة .

---

(١) طلال مجذوب ، المصدر السابق ، ص ٣٦٢ ؛ لجنة دعم حركة اليسار في إيران ، المصدر السابق ، ص ١٨ .
(٢) موزه عبرت إيران ، ساواك شاكرد موساد ، چاب اول ، تهران ، ٢٠١٠ ، ص ٢٢- ٢٣ ؛ محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص ٩٤ .
(٣) اسكنـدر دلدم ، منبـع قبلـي ، ص ۶ ؛ علـيرضا ازغندي ، منبـع قبلـي ، ص ٢٦٧ .
(٤) فريدون هويدا ، المصدر السابق ، ص ٥٣ ، تقي نجارى راد ، السـافاك . . . ، ص ٩٧.
(٥) هـارالد أيـرنبـركر ، درباره ساواك . . . ، ص ٢١ .

٨) مكتب العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ويتألف من فرعين يطلق عليهم (أ - ب) .
٩) إدارة المعلومات عن الأجانب .
١٠) إدارة التدريب[١] .

ثانيا :- الإدارة الرئيسية الثانية :- (جمع الاستخبارات الأجنبية) وتختص هذه الإدارة بجمع المعلومات الاستخباراتية خارج الحدود ، حيث تقوم بإعداد وتحضير الأخبار والتقارير عما يحدث داخل الدول المجاورة لإيران مثل العراق والاتحاد السوفييتي ، كذلك مراقبة القرى المتاخمة والقريبة من الحدود الإيرانية[٢] .

وكانت الإدارة العامة الثانية تجمع المعلومات بوسيلتين الأولى عن طريق قواعد خارج الحدود للتجسس ، والثانية عن طريق تأسيس مقر في الدولة المقصودة وفي الواقع أن أكثر الاستخبارات كانت تتم من خلال هذه الطريقة[٣] .

وتشتمل هذه الإدارة على الأقسام التالية :-

١) إدارة استخبارات الخارج .
٢) إدارة الشيوعية الدولية .
٣) إدارة أفغانستان[٤] .
٤) إدارة العراق .
٥) إدارة اليمن الديمقراطية[٥] .

ثالثا :- الإدارة الرئيسية الثالثة :- (الأمن الداخلي) وهذه الإدارة كانت تعرف بـ**"مركز الدفاع"** و تعمل على حفظ الأمن والسيطرة على الأفراد والجماعات المعارضة ، وتشمل أيضا قسم الأرشيف والحفظ[٦] .

---

(١) هارالد أيرنبركر ، ساواك . . . ، ص ١٦ .
(٢) حشمت الله سليمي ، شكنجه به روايت شكنجه كران ساواك ، چاب أول ، مركز إسناد انقلاب إسلامي ، تهران ، ٢٠٠٨ ، ٥٢ ؛ عليرضا ازغندي ، منبع قبلي ، ص ٢٦٧ .
(٣) تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ٩٧ ؛ موزه عبرت إيران ، منبع قبلي ، ص ٢٣.
(٤) لجنة دعم حركة اليسار في إيران ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .
(٥) هارالد أيرنبركر، درباره ساواك. . . ، ص٢٢ ؛ حشمت الله سليمي ، منبع قبلي ، ص٥٢ .
(٦) جواد عرباني ، منبع قبلي ، ص ٥٦ ؛ كريستين دلانوا ، منبع قبلي ، ص ٦٩ .

وتتألف هذه الإدارة من عدة مكاتب تختلف عن بعضها باختلاف الوظائف الموكلة أليها وهي :-

المكتب الأول :- ويتألف من :-

١) دائرة حزب توده .
٢) دائرة الجبهة الإيرانية الوطنية .
٣) دائرة الطلبة الإيرانيين في الخارج(١) .

المكتب الثاني :- ويتألف من :-

١) قسم الصحافة .
٢) قسم القبائل .
٣) قسم العمال والمزارعين .
٤) إدارة الأحزاب والشخصيات السياسية التي تحوم حولهم الشكوك .
٥) إدارة المدارس والجامعات .
٦) قسم متابعة الرأي العام .
٧) إدارة المجلسين النيابي والشيوخ والوزارات(٢) .

المكتب الثالث :- ويتألف من :-

١) قسم السجلات .
٢) إدارة التطهير .
٣) قسم المدفوعات(٣) .

المكتب الرابع :- ويتألف من :-

١) قسم المراقبة .
٢) إدارة المخططات والدورات التعليمية .
٣) قسم العمليات الخاصة .
٤) قسم القضاء(٤) .

---

(١) لجنة دعم حركة اليسار في إيران ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .
(٢) كريستين دلانوا ، منبع قبلي ، ص ٦٩ ؛ هـارالد أيـرنبـركر ، ساواك . . . ، ص ١٧ .
(٣) هـارالد أيـرنبركر، دربـاره ساواك... ، ص ٢٢؛ موزه عـبرت إيران ، منبع قبلي ، ص٢٣.
(٤) تـقي نـجارى راد ، السـافاك. . .، ص١٠٠ ؛ حشمت الله سليمي ، مـنبع قبلي ، ص٥٦ .

وهنالك أقسام أخرى مستقلة تابعة للإدارة العامة الثالثة وهي :-

١) القسم العسكري .
٢) القسم القضائي .
٣) قسم الترجمة .
٤) قسم المالية[١] .

يبدو أن الإدارة الثالثة من أهم الإدارات في السافاك وأكثرها تفرعا من الإدارات الأخرى ، لما لها من أهمية قصوى في ضبط الأمن والسيطرة على الحركات المعارضة في الداخل ، وإجهاض إي محاولة انقلابية ضد الشاه .

رابعا :- الإدارة الرئيسية الرابعة :- (الحراسة) ووظيفة هذه الإدارة هي حماية العاملين في السافاك ، والأماكن ووثائق السافاك ، وكذلك حراسة الوزارات والإدارات والمؤسسات الحكومية والأهلية[٢] .

وتتكون هذه الإدارة من أقسام عدة هي :-

١) إدارة حراسة الأفراد .
٢) إدارة حراسة الأماكن .
٣) إدارة حراسة الوثائق .
٤) قسم الحرس[٣] .
٥) مراقبة الأجهزة الحكومية والشعبية الحساسة .
٦) إدارة المعتقلات .
٧) إدارة مساندة عمليات الحراسة .
٨) إدارة البلاط الملكي المستقلة .
٩) إدارة مراقبة رجال السافاك[٤] .

---

(١) هارالد أيرنبركر ، ساواك . . . ، ص ١٧؛ لجنة دعم حركة اليسار في إيران ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .
(٢) عليرضا ازغندي ، منبع قبلي ، ٢٦٧ ؛ جواد عرباني ، منبع قبلي ، ص ٥٦ .
(٣) مرتضى قانون ، ديلماسى پنهان " جتارى در روابط إيران وإسرائيل در عصر بهلوي ، چاب اول ، تهران ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٨٦ ؛ فريدون هويدا ، المصدر السابق ، ص٥٣ .
(٤) تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص١٠١ .

خامسا :- الإدارة الرئيسية الخامسة :- (الفنية) وتقوم هذه الإدارة بإعمال التصوير وطباعة الصور ، ومن مهام هذه الإدارة هي :-

أ- إعداد الصور لموظفي السـافاك من اجل إعداد الهويات والأضابير التي تضم معلومات عن كل فرد .

ب- إعداد صور للمعتقلين من قبل السـافاك .

جـ- إعداد صور للمعتقلين الذين يموتون إثناء التعذيب من اجل أبقائها في ملفات الحفظ[١] .

وتتألف هذه الإدارة من :-

١) المكتب .
٢) قسم الأبحاث الفنية المستقل .
٣) المقر الخاص .
٤) قسم الشؤون الفنية المستقل[٢] .
٥) إدارة المراقبة والمتابعة .
٦) إدارة التصنت[٣] .

سادسا :- الإدارة الرئيسية السادسة :- (الشؤون المالية) وتقوم هذه الإدارة بالأمور المالية التي تخص أفراد السافاك وتوزيع الرواتب و المكافآت لأفراد السافاك[٤] .

وتتكون هذه الإدارة من :-

١) قسم الإقراض المستقل .
٢) إدارة الحسابات .
٣) إدارة التشغيل والخدمات .
٤) إدارة وسائل النقل[٥] .

---

(١) اسكندر دلدم ، منبع قبلي ، ص ٧ ؛ جواد عرباني ، منبع قبلي ، ص ٥٦ .
(٢) تـقـي نـجارى راد ، السـافاك . . . ، ص١٠٢ .
(٣) حشمت الله سـليمي ، منبـع قبـلي ، ص ٦٤ ؛ فريـدون هـويـدا ، المـصدر السـابق ، ص٥٤ .
(٤) كريستين دلانوا ، منبع قبلي ، ص ٦٩ ؛ اسكندر دلدم ، منبع قبلي ، ص ٨ ؛ هـارالد أيـرنبـركر ، ساواك . . . ، ص ١٧ .
(٥) فريدون هويدا ، المصدر السابق ، ص ٥٤ ؛ تقي نجارى راد ، السافاك . . .، ص١٠٢ .

سابعا :- الإدارة الرئيسية السابعة :- (الاستخبارات الخارجية) وتقوم هذه الإدارة ببحث المعلومات المرسلة من الإدارة العامة الثانية ، وبسبب العلاقة المنفصلة لوظائف الإدارة العامة السابعة عن الإدارة العامة الثانية فقد كان تنظيم الجهتين متطابقا معا(١) .

وبعد تدقيق الملفات والمعلومات في الإدارة السابعة يتم إعادة الأضابير إلى الإدارة الثانية ، وكانت الأمور التي يتم التحقق منها في الإدارة السابعة هي التي تخص المخالفين لنظام الشاه في الخارج(٢) .

و يتم في الإدارة السابعة أيضا دراسة الكتب و المجلات و الصحف المتعلقة بالدولة المرصودة ، و أخبار الإذاعة اليومية المرسلة عن طريق وزارة الإعلام آنذاك ، و كانت تعد كل شهرا تقريراً عن إحدى الدول ، تبين وضع تلك الدولة(٣) .

ثامنا :- الإدارة الرئيسية الثامنة :- (مكافحة التجسس) لقد ظهرت هذه الإدارة عن طريق الأمريكيين وكانت هذه الإدارة من الأهداف الرئيسية للدول الغربية في السافاك ، وطيلة مدة وجوده فان استخبارات الدول كانت على اتصال دائم مع السافاك ، يتم خلالها جمع المعلومات السرية ، الضرورية والمفيدة(٤) .

ومن مهام هذه الإدارة :-

- التعرف على الأجانب والسيطرة على أنشطتهم داخل البلاد .
- معرفة المنظمات الأجنبية القانونية وغير القانونية والسيطرة على أعمالها(٥).
- تحديد أهداف الأجانب في إيران وخططهم وطرق عملهم من اجل الوصول إلى هذه الأهداف .
- كشف شبكات التجسس والأعمال المحظورة بغية إحباط أعمالها والقضاء عليها(٦) .

(١) جواد عرباني ، منبع قبلي ، ص ٥٦ ؛ تـقـي نجارى راد ، السـافاك . . . ، ص١٠٢ .
(٢) اسكندر دلدم ، منبع قبلي ، ص ٨ ؛ موزه عبرت إيران ، منبع قبلي ، ص ٢٣.
(٣) تـقـي نجارى راد ، السـافاك . . . ، ص١٠٢
(٤) كريستين دلانوا ، منبع قبلي ، ص ٧١ ؛ اسكندر دلدم ، منبع قبلي ، ص ٨ .
(٥) فريدون هويدا ، المصدر السابق ، ص ٥٤ .
(٦) هارالد أيرنبركر ، ساواك. . . ، ص ١٧ ؛ تـقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص١٠٢ .

- كشف الأنشطة الضارة وغير القانونية للأجانب في إيران وإبطالها .
- القبض والاستجواب بهدف إعداد ملف ميداني للجواسيس والعملاء والخونة وإرسال ذلك إلى المسؤولين في القضاء(١) .

ويظهر أن الشاه قد سلط كل جهوده من اجل مكافحة التجسس في بلادة لاسيما من قبل بعض البلدان التي كانت تكن العداء للشاه وتعمل على إرباك الوضع الإيراني و تأزم الأمور ضده .

تاسعا :- الإدارة الرئيسية التاسعة :- (وحدة التحقيق) وتأسست هذه الإدارة بمساعدة الإسرائيليين وقامت بتدريب أفرادها ، وكانت وظيفة هذه الإدارة التحقيق وبحث سوابق الأفراد ، وكذلك اهتمت بالجوازات وجمع المعلومات حول الأشخاص الذين يشكلون خطر على النظام ، فكانت تحتفظ بأرشيف كامل كي تستفيد هذه الإدارة منه استفادة كاملة(٢) .

عاشرا :- الإدارة الرئيسية العاشرة :- (الصحة) وهذه الإدارة أضيفت كملحق لتلك الإدارات الرئيسية ، أي أن عملها لم يكن استخباراتي ، وإنما تتضمن المستشفيات والمراكز الصحية الخاصة بكل أفراد السافاك وهذه المستشفيات والمراكز تكون مهيأة ومعدة لاستقبال أي طارئ وكان مقرها في منطقة سعد آباد شمال طهران ، وأيضا مستشفى (٥٠١) التابع للجيش هو تحت إشراف رجال السافاك ، وأوجدت هذه المستشفيات من اجل نقل الذين يتعرضون لإصابات أثناء المداهمات وعمليات إلقاء القبض داخل المدن إلى هذه المستشفيات(٣) .

يتضح مما سبق أن الشاه قد وفر للسافاك كل وسائل الراحة من رواتب ضخمة ولا يستطيع أي احد الاعتراض على ما يقوموا به من الناحية المادية على العكس من أفراد الشعب الذين كانوا يعانون الفقر ، علاوة على ذلك وفر لهم العناية الصحية التي كان يواجهها أفراد السافاك إن تعرض احدهم للإصابة فيتم نقله إلى مستشفيات خاصة خشية أن يتعرض للقتل في المستشفيات العامة وتوفر له كل الوسائل الطبية .

---

(١) تـقي نـجارى راد ، السـافاك . . . ، ص١٠٣ .
(٢) هارالد أيرنبركر ، ساواك . . . ، ص ١٧ ؛ جواد عرباني ، منبع قبلي ، ص ٥٦ ؛ كريستين دلانوا ، منبع قبلي ، ص ٧١ ؛ طلال مجذوب ، المصدر السابق ، ص ٣٦٤ .
(٣) اسكندر دلدم ، منبع قبلي ، ص ٩ ؛ موزه عبرت إيران ، منبع قبلي ، ص ٢٣.

وقد قُسّم رجال السافاك في تلك الإدارات من حيث التنظيم إلى ثلاث فئات :- **سافاك طهران ، سافاك الأقاليم الإيرانية ، سافاك التمثيل الخارجي** ، وهي كالآتي:-

أولا :- سافاك طهران :- لقد احدث السافاك قسماً خاصاً لرقابة العاصمة الإيرانية طهران المقسمة جغرافيا إلى أربعة أقسام وهي الشمال الغربي ، والشمال الشرقي ، والجنوب الغربي ، فضلا عن وسط العاصمة ، الذي كان مقسم هو الآخر إلى الأقسام التالية :-

١. قسم خاص بالجبهة الوطنية .
٢. قسم خاص بحزب توده الشيوعي الإيراني.
٣. قسم خاص بالمؤسسات العامة(١) .
٤. قسم خاص بالعمال .
٥. قسم خاص بالجامعات في طهران .
٦. قسم خاص بالأسواق الشعبية(٢) .

ثانيا :- سافاك الأقاليم الإيرانية :- من اجل مراقبة الأقاليم الإيرانية أقام السافاك شبكة واسعة من الفروع ترتبط بالجيوش كجيش العلم وجيش النظافة وجيش التعمير والمحاكم القروية وغيرها ، وكان على هذه الجيوش تنفيذ برامج خاصة مختلفة كمكافحة الأمية مثلا ، وذلك بإشراف السـافاك(٣) .

ثالثا :- سافاك التمثيل الخارجي :- وكان مكتب هذا القسم يتكون من رئيس وموظف واحد وكان في العادة يعمل رؤساء إدارات التمثيل خارج الدولة تحت مسمى الدبلوماسيين الإيرانيين في السفارات الإيرانية ، وكانوا يراقبون الطلبة والرعايا الإيرانيين ، وكان السـافاك قد أسس عن طريق وزارة الخارجية شبكة كبيرة ، وكان يراقب تحركات الإيرانيين بشكل كامل وكانت وزارة الخارجية ومن يعمل بها المقر الرئيسي للسـافاك(٤) .

---

(١) هـارالـد أيـرنـبركـر ، ساواك . . . ، ص ١٧ ؛ اسكندر دلدم ، منبع قبلي ، ص ١٧ .
(٢) لجـنة دعم حركـة اليسـار في إيران ، المصدر السابـق ، ص ٢٦ .
(٣) اسكندر دلدم ، منبع قبلي ، ص ١٧ ؛ هـارالد أيـرنـبركر ، درباره ساواك . . . ، ص ٢٥ ؛ طـلال مجذوب ، المصدر السابق ، ص ٣٦٤ .
(٤) تـقي نجارى راد ، السـافاك . . . ، ص١٠٥ ؛ فريدون هويدا ، المصدر السابق ، ص٤٩ .

وكانت هذه الإدارات العشر تحت إشراف برويز ثابتي[١] والذي كان يتبع أوامر رئيس السافاك و توجيهاته ، وكل إدارة هي تحت سلطة المدير العام وكل مدير لديه اثنين من المعاونين و مسؤول عام[٢] .

و كانت تلك الإدارات في بناية تتواجد في منطقة سلطنة آباد في طـهران ، و كان هناك اختلاف و تفاوت بـين هذه الأقسام من حيث البناء و التخصص ، ففي جهـاز السـافاك كان أفراد كل قسم لا يعلم بإفراد القسم الآخر و ما هـي وظائفهم[٣].

وكان لكل منهم باج خاص به ، ولكل قسم باج ذات لون خاص به والسبب في ذلك حتى لا يكون هنالك ارتباط أو علاقات بين الأفراد العاملين وكان الشاه ينقل الضباط بصورة مستمرة من اجل منع أي تجمع يتكون ضده[٤] .

وعلى هذا الأساس كان اللون الأخضر يختص بالإدارة الأولى وهم بدورهم لا يستطيعون أن يترددوا على الإدارة الثانية ، كذلك كل شعبة لا يمكن أن تتواجد أو احد عناصرها في أطار عمل الشُعبة الأخرى ، و إذا ما حصل خرق وتواجد احد الأفراد في غير محله ، فيؤاخذ ويُعاقب ، وإذا أراد احد الأشخاص من غير إدارة أن يدخل إحدى الإدارات الأخرى بشكل قانوني فيجب أن يقدم طلب لذلك[٥] .

يبدو أن الشاه كان يرغب بعدم حصول أي خرق لصفوف السافاك ، ويعمل على منع أي تجمع قد يتكون ضده لخشيته من تكرار ما قامت به الجبهة الوطنية وزعيمها مصدق والتي أبعدته عن الحكم لمدة من الزمن .

---

(١) برويز ثابتي :- ولد في عام ١٩٣٦ في محافظة سمنان في محلة تپه سر ، وكان والده يدعى حسين ، وثابتي لقب أطلق على برويز ، درس في نفس المحافظة وأكمل الابتدائية ، ثم انتقل إلى طهران وأتم دراسته الثانوية ، تدرج في المناصب في جهاز السافاك ، رئيس المكتب الأول في الإدارة الثالثة ، ثم نائب لرئيس الإدارة الثالثة عام ١٩٧٠ ثم رئيس للإدارة الثالثة عام ١٩٧٢ ، كان يمتلك العديد من الجوازات وبأسماء مختلفة لأغراض أمنيه . للمزيد من التفاصيل أنظر :- مركز بررسي إسناد تاريخى ، كلوپ لاينز به روايت إسناد ساواك ، جلد أول ، چاب اول ، تهران ، ٢٠١١ ، ص ٣٥٧ ؛ عرفان قانعي ، كفتكو با برويز ثابتي ، شركت كتاب ، تهران ، ٢٠١٢ ، ص ١٠ .

(٢) كريستين دلانوا ، منبع قبلي ، ص ٧٠ .

(٣) اسكندر دلدم ، منبع قبلي ، ص ٥ .

(٤) عليرضا ازغندي ، منبع قبلي ، ص ٢٦٥ ؛ نذير فنصه ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .

(٥) اسكندر دلدم ، منبع قبلي ، ص ٥ .

وكان التعيين في تلك الإدارات يتم على نمطي توظيف ، أو تكليف ، أما التوظيف فيتم عن طريق الأشخاص العاملين بالفعل في السـافاك ، إذ لا يوظف في السـافاك إلا الأشخاص المعروفين لدى العاملين في السـافاك من قبل ، فيُرشح الموظفون أقاربهم وأصدقاءهم ، ويوضـعون في قوائم بحسب الأقدمية ولابد أن يُرشح (طالب الوظيفة) اثنين من العاملين في السـافاك ، أما التكليف فيتم للبارزين في الجيش(١) .

ولم يكن لهؤلاء العاملين في السـافاك حق في التقاعد ، ولكن يبقون في العمل طوال حياتهم ، أما المكلفون من الجيش فإنهم يستمرون في خدمة السـافاك حتى من بعد تقاعدهم من الجيش(٢) .

أما ترقية عناصر السـافاك في تلك الإدارات ، فهنالك تسع درجات للوظائف المدنية ، أما الوظائف العسكرية فيتم من قبل رئيس السـافاك وموافقة الجيش ، إذ يطلب رئيس السافاك ترقية الضباط ولابد من موافقة الجيش ، وشرط الترقي من درجة إلى أخرى تستلزم أن يطلب موافقة رئيس السـافاك والذي بدوره يرفع تلك الترقية للجيش للموافقة عليها(٣) .

وبعد أن استقر هيكل السافاك قام الأشخاص المُدربون في الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل بتدريب العناصر الجديدة ، وفرد الاستخبارات يقضي دورة لمدة تسعة أشهر في الإدارة العامة الرابعة ، والفرد الفني يقضي دورة قصيرة في الإدارة العامة الخامسة(٤) .

يتضح لنا أن السـافاك كان دقيق التشكيل وما أن استطاع الوقوف على قدميه اضطلع بمهمة التدريب دون الاتكال على أي من الاستخبارات الدولية ، ليدشن أعماله في الشارع الإيراني منذ عام ١٩٥٧ ، وهذا ما سنتطرق أليه في المبحث القادم .

---

(١) تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ١٢٠- ١٢١ ؛ فريدون هويدا ، المصدر السابق ، ص ٥٠ .
(٢) هـارالـد أيـرنـبركـر ، سـاواك . . . ، ص ١٥ .
(٣) فريدون هويدا ، المصدر السابق ، ص ٥١ .
(٤) كريستين دلانوا ، منبع قبلي ، ص ٦٦ .

المبحث الثالث :- اثر السافاك في الحياة السياسية الإيرانية (١٩٥٧ - ١٩٦١)

ذكرنا سابقا أن السـافاك أصبح جهازاً استخباراتياً رسمياً منذ التصويت على لائحة قانونه والتي واجهت الكثير من الجدل ، ولكن تم إقرارها على مضض ، لذلك كان على السـافاك أن يُدشن أعماله التي وجد من اجلها انطلاقا من عام ١٩٥٧ كبداية لتواجده على الساحة الإيرانية والذي تزامن مع تقلبات كثيرة شهدتها إيران ، كمجيء وزارة جديدة وتأسيس أحزاب وغيرها ، فكان ذلك كله بانتظار السـافاك وما سيؤديه من دور جهيد في السيطرة على تلك الأوضاع .

بعد انتهاء الانتخابات البرلمانية للدورة التاسعة عشر[١] سقطت وزارة حسين علاء وعُيّن وزيرا للبلاط الشاهنشاهي ، وكُلف منوچهر إقبال وزير البلاط الذي كان مجرد أداة طيعة ومنفذة لإرادة الشاه ، بتشكيل الوزارة (١٩٥٧ - ١٩٦٠) وأصبح الشاه في عهد رئيس الوزراء الذي يصف نفسه بالعبد المخلص والمضحي وخادم الشاه و العرش ، المستبد المطلق العنان لا يقيد سلطته شيء[٢] .

ولم يسلم مجلس النواب من تهديدات الشاه صراحة كما فعل في أحدى المرات حينما خاطب رئيس مجلس النواب قائلا **" إذا كان المجلس لا يرغب في أن يبدي رأيا موافقا للبرامج الإصلاحية ، فان عدم وجوده خير من وجوده "**[٣] وبذلك فقد مجلس النواب أي سلطة له ، وأصبح مجرد أداة طيعة لتنفيذ أرادة الشاه[٤] .

(١) لم تخل الانتخابات من حالات الغش والتلاعب كسابقتها ، فشهدت حالات تزوير واسعة ، للمزيد من المعلومات حول تلك ألانتخابات أنظر :- فوزية صابر محمد ، المصدر السابق ، ص ٢٢٩ - ٢٣٠ .
(٢) حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص ٢٥١ .
(٣) نقلا عن :- نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .
(٤) أمل عباس جبر البحراني ، المصدر السابق ، ص ٥٠ .

ومن الأحداث البارزة في عهد إقبال تأسيس حزبي مليّون "وطنيون"(١) وحزب مردم "الشعب"(٢) حيث كان الأول بزعامة منوچهر إقبال ، أما الثاني فهو بزعامة أسد الله علم(٣) ، وكانت برامجهم متشابه من حيث الأساس ولكن السافاك كان يشدد على حزب مردم لما يضمه من عناصر كانت منتمية لحزب توده ، وكان أعضاء هذه الأحزاب مجرد أبواق دعاية مهللة سواء كانوا في السلطة أو آملين باستلام السلطة عندما يقوم الشاه بتغيير رئيس الوزراء(٤) .

وكان للسـافاك الدور الكبير في قيادة وتوجيه هذين الحزبين ، الذين كانا على اتصال وثيق بالسـافاك وان أفرادهما كانوا خاضعين لسيطرة السـافاك إذ أشارت وثائق هذين الحزبين منذ تأسيسهما أوائل عام ١٩٥٧ ، إلى التعاون الذي كان قائم بينهما و السـافاك(٥) .

---

(١) حزب مليون :- أسس هذا الحزب عام ١٩٥٧ بزعامة رئيس الوزراء إقبال وذلك بعد أن أمره الشاه بذلك ، مسايرة إلى التغيرات وإيحاءً إلى الولايات المتحدة الأمريكية بان نظامه حر وذو حزبين ، ولكن الحزب كان أداة طيعة في يد البلاط الملكي ، وعد الشاه تأسيس ذلك الحزب خطوه مهمة نحو إقامة حكومة نيابية صحيحة ، أنظر :- عليرضا ازغندي ، منبع قبلي ، ص ٢٧٢ ؛ حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص ٢٥٣ .

(٢) حزب مردم :- يعد هذا الحزب الشقيق التوأم لحزب مليون ، تأسس عام ١٩٥٧ وقام بتأسيسه أسد الله علم الذي كان صديقا للشاه ، وتولى علم منصب السكرتير العام للحزب ، الذي مثل الأقلية السياسية في عهد حكومة إقبال وكان تأسيس هذا الحزب أيضا بإيعاز من الشاه إذ اخذ يطلق عليهما بحزب " البيبسي كولا و الكوكاكولا" نفس الزجاجة نفس المحتوى . أنظر :- شابور بختيار ، مذكرات شابور بختيار ، ترجمة دلال عبد الغني ، تقديم جمال صبحي ، مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، ١٩٨٤ ، ص ٥١ ؛ نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .

(٣) أسد الله علم :- ١٩١٩ - ١٩٧٨ ، ولد في خراسان ينحدر من عائلة أقطاعيه ، تقلد مناصب عده منها منصب حاكم بلوجستان العام ووزيرا للداخلية ومن ثم للزراعة ، تولى رئاسة الوزراء ١٩٦٢ - ١٩٦٤ وبعد سنتين عين وزير للبلاط ، أنظر :- Ervand Abrahamian , op .Cit , p 19 ؛ مركز بررسي إسناد تاريخى ، ايت الله محمد صادق خلخالي به روايت إسناد ساواك ، چاب اول ، تهران ، ٢٠٠٥ ، ص ١٨٣ - ١٨٤ .

(٤) زهير مارديني ، الثورة الإيرانية بين الواقع والأسطورة ، ط١ ، دار اقر، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص١٠٧ ؛ موسى مخول ، المصدر السابق ، ص ٣٠١ ؛ علي ناغي علي خاني ، المصدر السابق ، ص ٤٨ ؛ John Marlowe , op. cit , p112

(٥) تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ١٣٤ .

ولكـن نجـد الشاه يـنكر دوره في تأسيس الأحزاب وقيادتـها وتـوجيهـها مـن قبل السافاك حيث يقول الشاه **" إن الآراء تـتوجه بالـنقد أحـيانا إلى أحزابـنا الجديدة عـندما يـقـال أنـها لـم تـنبثق عـن الـشعب بـل قـامـت بإيـعاز مـن المـراجع العليا ، حـتى أن هنـاك مـن يـقـول بسـخرية أنــهـا مجـرد دمـى في يـد الحكـومة والـتاج "**[١] .

ولكن على العكس من ذلك فان الحزبين المذكورين كانا أول الأحزاب التي تشكلت وكانت تتبع أوامر الشاه ، كما كان السـافاك الذي من عمله أن يراقب جميع الأحزاب والجماعات ، بمجرد تأسيس حزب مردم اعد ملفا في شان أنشطة الحزب وأعضائه[٢] .

لذا ظل الحزبان بعيدين عن التأثير الحقيقي في الساحة السياسية الإيرانية فقد اخفق الحزبان رغم الضجيج الإعلامي والدعاية الواسعة التي رافقـت قيامهما ، باستقطاب الدعم الشعبي وكسب القوى الفاعلة سياسيا واجتماعيا ، لفشلهما في تقديم برنامج فاعل يخدم القطاعات الواسعة والمؤثرة في المجتمع ، فضلا عن تدخل السـافاك في نشاطاتهما ومراقبة أعمالهما مراقبة دقيقة[٣] .

فقد بلغ تدخل السـافاك في تلك الأحزاب إلى تلفيق التهم ضد حزب مردم ، ففي أحدى الإضرابات التي حدثت في أحدى معامل الطابوق عام ١٩٥٨ في طهران اعد السـافاك التقارير القائمة على دور حزب مردم في إحداث الشغب داخل هذا المعمل وذلك بالاستعانة ببعض أعضاء حزب مردم الذين كانوا قبل ذلك من أعضاء حزب توده من اجل أن يخبروا الشاه بتلك الأحداث ، ولكن أسد الله علم ذهب إلى الشاه من اجل استيفاء بعض المعلومات واخبر الشاه بنية السـافاك وغايته الحقيقية وهو أضعاف حزب مردم وتقوية نفوذ حزب مليّون ، وبهذا الشكل دحض آثار تقارير السـافاك[٤] .

---

(١) نقلا عن :- هارالد ايرنبركر ، منبع قبلي ، ص ٢٠ ؛ لجنة دعم حركة اليسار في إيران ، المصدر السابق ، ص ٣٠ .
(٢) تقـي نجارى راد ، السـافاك . . . ، ص ١٣٤ .
(٣) حسـن كـريم الـجاف ، الـمصـدر الـسابـق ، ص ٢٥٥ .
(٤) تقـي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ١٣٥ ؛ أمل عـباس جبر البـحراني ، المصدر السابق ، ص ٥١ .

وعلى الرغم من طاعة الحزبين المذكورين للشاه طاعةً عمياء والتي وصلت إلى درجة أن أطلق عليهما **" حزب نعم ونعم سيدي "** ، فقد بقي السـافاك قلقا من حزب مردم لوجـود العناصر الذين كانـوا موجودين قـبل ذلك في حزب توده وثم انتقلوا إليه ، وفي تقـارير أخرى سـعى السـافاك للاستفادة من وجـود أنصـار حـزب توده ليضعف حزب مردم ، وكانـت أنشطة هذا الحـزب تتم تـحت إشـراف ومراقبة السـافاك[١] .

يتضح من ذلك أن السافاك قد وضع الأحزاب الحكومية تحت سيطرته وأنظاره ، وهذا عكس ما ادعاه الشاه حين تأسيسهما من أن نظامه ديمقراطي وحر ذو حزبين أحداهما مؤيد والآخر معارض .

وكما تعرضت أحزاب الحكومة للضغط والملاحقة من قبل السـافاك لم ينجو حزب توده من الملاحقة والضرب من قبل السـافاك فمع بداية عام ١٩٥٧ كانت جميع الأنشطة اليسارية قد انضمت إلى هذا الحزب ، وكما ذكرنا فان احد أسباب تأسيس السـافاك هو مكافحة الشيوعية والحيلولة دون انتشارها في إيران ، وذلك في الحقيقة يمثل أهم أهداف الولايات المتحدة الأمريكية من تأسيس السـافاك ، وبناءا على ذلك فقد كُلف السـافاك بالعمل ضد الشيوعية وفلول الحزب المتبقية[٢] .

أستمر السـافاك بتعقب حزب توده ، وهي بمثابة امتداد لمرحلة ما بعد مصدق حينما شنت ضده حملة شعواء أعدمت وسجنت وشردت الكثير من أعضاء حزب توده فتدنت عضوية الحزب إلى عدد يقدر بـ ٣٠٠٠ ، وكان طموح الشاه للحصول على الحد الأقصى من الدعم الأمريكي يستدعي المزيد من التهويل بالخطر الشيوعي وتقديم أفواج متتالية من الذبائح[٣] .

(١) جـون ليـمبرت ، المـصدر السـابق ، ص ١٢٨ ؛ تـقـي نجـارى راد ، السـافاك . . . ، ص ١٣٥ .

(٢) تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ١٥٥ ؛ و للاطلاع على نشاط اليسار في إيران . أنظر :- مركز بررسي إسناد تاريخى ، چب در إيران به روايت إسناد ساواك ، جلد أول ، چاب اول ، تهران ، ٢٠٠٣ .

(٣) وكان الشاه يتطلع إلى الدعم ألأمريكي وإسنادها له ، وذلك بسبب سياسة الرئيس الأمريكي إيزنهاور تجاهه وتزامنا مع مبدأه الذي أطلقه عام ١٩٥٧ وذلك لكسب ود الولايات المتحدة الأمريكية على حساب أفراد حزب توده الشيوعي ، أنظر :- احمد عبد الرحيم مصطفى ، المصدر السابق ، ص١١٧ ؛ روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ٣٠٠ ؛ نزار كريم جواد ، المصدر السابق ، ص ٦٧ ؛ حازم صاغية ، المصدر السابق ، ص ٦٥ .

عقِب ذلك داهم السـافاك أوائل عام١٩٥٧ احد الأوكار التابعة لحزب توده والذي كان يبحث على ما تبقى من أعضاء الحزب وتشكيلاته الخفية ، فعثر على مطبعة صغيرة له يطبع فيها صحيفته بأسم "مردم " والتي كانت موضوعة في ممر ضيق وهي مجهزة بجميع وسائل الطبع اللازمة ، واستطاع السـافاك أن يلقي القبض على اثنين من عمال هذه المطبعة وعن طريق اعترافاتهم تم ألقاء القبض على ثلاثين عضو من أعضاء حزب توده الآخرين(١) .

فكان من بين هؤلاء المعتقلين كل من شارميني و بهرامي واوليفي و روزبا فقد داهمهم رجال السـافاك وتم اعتقالهم ، ونفذ بـ روزبا حكم الإعدام رميا بالرصاص في السادس من تموز١٩٥٧ ، فضعف كيان الحزب الذي اقتصر على توزيع المنشورات ذات الحجم الصغير ، ومن وجهة نظر السـافاك فان وجود حزب توده بموجب تلك الضربة القاصمة قد انتهى وبعد ذلك لم يستطع الحزب أن يكون له أدنى تأثير(٢) .

ففي عام ١٩٥٨ أعلن بعض قادة حزب توده المنفيين في ألمانيا الشرقية انه لم يعد في إيران تنظيم لتوده ، ثم جعل حزب توده مقره الرئيس في أوربا الشرقية وحظي بإذاعتين تبثان وتنشران خط الحزب في المنفى(٣) .

ويُبين إحصاء صـدر عن حـزب توده في اواخـر عقد الخمسينـيات بان خمسمائة عضو من أعضاء توده المتواجدين في إيران أكثرهم يقضون حياتهم في السجن ، ومنهم من فر هاربا إلى الخارج ، مما افقد أعضاء الحزب الثقة بزعمائهم وقياداتهم(٤) .

---

(١) تقي نـجارى راد ، السـافاك . . . ، ص ١٥٥ . وفي ضوء ذلك اصدر حاكم طهران العسكري ما عرف بــ" الكتاب الأسود" الذي ضمنه تفاصيل مهمة ووثائق حول حجم و عمليات الشبكة لحزب توده وتاريخها ونظامها الداخلي والمنظمات الأخرى المساعدة لها . أنظر:- فوزية صابر محمد ، المصدر السابق ، ص ٢٥٨ .

(٢) أدور سابلييه ، المـصدر السـابـق ، ص ٢٦٠ ؛ محمد طه علي الجبوري ، المصدر السابق، ص ٨١

(٣) حازم صاغية ، المصدر السابق ، ص ٦٥ .

(٤) محمد طه علي الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٨٢ .

كذلك لاقت الجبهة الوطنية ما لاقاه حزب توده من ضغوطات ومطاردات أضعفت من نشاطها ، وسنقتصر هنا على ذكر دور السـافاك في ملاحقته للجبهة الوطنية في تشكيلتها الأولى ، وسنتطرق لنشاط السافاك مع الجبهة الوطنية الثانية في الصفحات القادمة مراعاةً للتتابع الزمني .

فقد واجهت الجبهة الوطنية حملة واسعة من الاعتقالات عام ١٩٥٧ من قِبل السـافاك وذلك من اجل تحجيم دورها الوطني ، فقد تعرض قادة الجبهة الوطنية لحملة اعتقالات وذلك على اثر إصدارهم بياناً شديد اللهجة ضد سياسة المراوغة التي كان يتبعها الشاه والحكومة وكان البيان تحت عنوان **" نحن يقضون حيال هذه المؤامرة "**[١] ، ولكن رغم الإجراءات القمعية التي اتبعها السـافاك إلا أن الحركة استمرت في نشاطها و أن كان بسيطا .

فقد كان ذلك النشاط مقتصرا على إصدار البيانات بشان فضح مشاريع و خدع النظام وحث الجماهير على مواصلة النضال ، وكانت هذه العمليات تتم من قبل بضع شخصيات من زعماء الجبهة وكوادرها[٢] .

وبالمقابل كانت السياسة العامة للسـافاك في ذلك الوقت تهدف للسيطرة على أعضاء الجبهة الوطنية والأحزاب الأخرى ومراقبتهم ، ولكن في الواقع أن السافاك لم يستطع أن يقضي على تلك الجماعات تماما ، لهذا فان أعضاء الجبهة الوطنية والأحزاب المؤيدة لها لم تترك فرصة إلا وقامت بمعارضة النظام[٣].

ومن جهة المعارضة أدت الخلافات والتنافس بينها إلى تسهيل مهمة السافاك في ضربها وإضعافها،ويُشير ريتشارد كوتام(Richard Cotam)إلى أن سبب ضعف المعارضة والحركات الوطنية هو أن كل فرد من أعضاءها في الخارج كان ميالا لرؤية سيطرة السـافاك على كثير من منافسيه إن لم يكن جميعهم بسبب ما كان بينهم من خلافات ، ولم يشك أي فرد من المعارضة بان جماعته المقربة قد تم التغلغل فيها وكان السـافاك يحاول شق صفوف المعارضة ومن ثم السيطرة عليها[٤] .

---

(١) لقمان عبد الله محمد ، المصدر السابق ، ص ١٠٥ ؛ وللاطلاع حول نشاط الجبهة الوطنية على الصعيدين الداخلي والخارجي أنظر :- مركز بررسي إسناد تاريخى ، جبهة ملى به روايت إسناد ساواك ، جلد أول ، چاب اول ، تهران ، ٢٠٠٠ .
(٢) غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ١٥٦ .
(٣) تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ١٧٦ .
(٤) ريتشارد كوتام ، القومية في إيران ، ترجمة محمود فاضل الخفاجي ، مراجعة علي محمد المياحي ، بغداد ، ١٩٧٨ ، ص ٤٦٩ .

وتعرض حزب القوة الثالثة[١] إلى الملاحقة و الضغوط من قبل السـافاك و أن لم تكن بدرجة القوة التي واجه السافاك بها أطراف المعارضة الأخرى ، و كان هذا الحزب تحت قيادة خليل ملكي[٢] ، و من ممارسة هذا الحزب أن قام بأنشطة دعائية وتوزيع منشورات في حين لم يكن لدى سائر الأحزاب والجماعات المعارضة القدرة على النشاط العلني[٣] .

لم يمارس السافاك ضغوطا كبيرة على حزب القوة الثالثة كما هو الحال مع حزب توده و الجبهة الوطنية وربما يعود ذلك إلى عداء هذا الحزب للأفكار الشيوعية و لحزب توده ، الذي كان السافاك يركز اهتمامه على ضربه ، فضلا عن ذلك أن أعضاء حزب القوة الثالثة كانوا لا يتجاوزون العشرات مما سهل أمر السيطرة عليهم[٤] .

علاوةً عـلى ذلك إن نـشـاط الحـزب منـذ تأسيسه قد انـحـسر فـي النـاحيـة الإعلامية فقط ، إذ نشر صحيفة (علم وزندكى) أي العلم و الحياة ، والتي كان يضمن أفكاره فيها ، لذلك فان السافاك لم يفرط بمقاومته للحزب[٥] .

---

(١) حزب القـوة الثالثة :- مـن الأحزاب التي أدت دورا في السـاحة الإيرانية تأسـس فـي عـام ١٩٥٢ علـى يـد خـليل ملـكي و دعـا فـي منـهـاجه إلـى إلـغـاء امتيـازات الـطبقة العليا و تشجيع الصناعات الصغيرة . للـمزيد مـن التـفاصـيل أنـظر :- محمد احمد حسن السامرائي ، الأحـزاب والـحـركات السيـاسية فـي إيران ١٩٥٠-١٩٧٨ ، رسـالة ماجـستير غـير مـنشورة، المـعهد العالي للـدراسات القومـية والاشـتراكية - الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٠ ، ص ٢٦٧ .

(٢) خليل ملكي :- سياسي بارز واحد أفراد مجموعة الـ " ٥٣ " ، من مؤسسي حزب توده من بعد ما تم أطلاق سراحه عام ١٩٤١ ، انفصل عن حزب توده واخذ يعمل على الضد من الشيوعية ويكن لها الكره والبغضاء ، اعتزل الحياة السياسية لغاية حركة تأميم النفط الإيراني ١٩٥١ ، اشترك في تأسيس حزب الكادحين ، ولكن بسبب الخلافات الداخلية وموقف بقائي ضد مصدق أدى إلى أن يعتزل وقام بتأسيس حزب القوة الثالثة في عام ١٩٥٢ ، بعد فشل التأميم اعتقل وأودع السجن ، للمزيد من التفاصيل أنظر :- مركز بررسي إسناد تاريخى ، خليل ملكي به روايت إسناد ساواك ، چاب اول ، تهران ، ٢٠٠٠ .

(٣) تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ١٨٢ .

(٤) محمد احمد حسن السامرائي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٧ .

(٥) تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ١٨٣ .

في ظل ذلك وخلال المدة التي أعقبت سقوط مصدق ولغاية عام ١٩٥٨ كانت إيران تعاني أزمة اقتصادية خانقة بسبب الفساد و سياسة الحكومات الاقتصادية اللامسؤولة ، نتجت عنها كثرة الاستيرادات من الخارج وقلة الصادرات كما رافق ذلك ظهور عجز في الميزان التجاري ، ذلك العجز الذي لم تستطع العوائد النفطية في تلافيه ، رافقها انخفاض مستوى المعيشة إلى درجة كبيرة فقد أصبح دخل الفرد في إيران أوطأ دخل في الشرق الأوسط فلم يكن يزيد على مئة وعشرون دولار في السنة(١) .

لذلك ففي الخامس من نيسان ١٩٥٨ قامت مجموعة كبيرة من أصحاب سيارات الأجرة باعتصام كبير بسبب ارتفاع أسعار الوقود ، وذلك من اجل التضييق على الحكومة والاستجابة لمطالبهم بخفض الأسعار ، وكان هذا الاعتصام بمثابة ضربة شديدة وجهت إلى حكومة منوچهر إقبال وشلت حركة الشارع ، ولكن سرعان ما رد السافاك على المعتصمين ، حيث قام بتفريقهم بعنف وشدة و اعتقال مجموعة منهم بتهمة التحريض على أعمال الشغب والإخلال بالأمن(٢) .

ومن اجل أن يتدارك الأمور المتأزمة قام الشاه بدفع مجلس النواب الإيراني إلى إصدار قانون يخص محاربة الفساد والإصلاح الاجتماعي في أواخر عام ١٩٥٨ عرف بقانون " **من أين لك هذا** " اشترط إعلان المسؤولين عن مصادر ممتلكاتهم و طرق كسبهم(٣) .

---

(١) أمل عباس جبر البحراني ، المصدر السابق ، ص ٥٧ ؛ ومن الغريب أن إيران تعيش تلك الظروف وعائدات النفط كانت تتزايد ارتفاعا عقب التصويت على اتفاقية الكونسورتيوم ، فارتفعت من ٣٤ مليون دولار عام ١٩٥٤ إلى ١٨١ مليون دولار في عامي ١٩٥٦ - ١٩٥٧ ثم أخذت بالارتفاع تدريجيا في السنوات التي تلت ذلك بحيث بلغت ٣٥٨ مليون دولار سنة ١٩٦٠ ، أنظر :- غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ١٥٧ .

(٢) سازمان خلق ، درباره جنايات ساواك ، تهران ، ١٩٦٩ ، ص ٣٢ .

(٣) John Marlowe , op. cit , p112 .

استمرت سياسة الشاه القمعية لتطال النقابات العمالية أيضا وقامت الحكومة بإعدام وسجن عدد من قادة التنظيمات العمالية المعارضين و أنشأت نقابات مزيفة موالية للنظام و اتبعت سياسة الخط المائل[١] ولم تقم الحكومة بمعالجة مشاكل العمال المتزايدة[٢] .

كانت مطالب العمال تتلخص في ، تقليص ساعات العمل الطويلة ، وزيادة الأجور و إيجاد ضمان اجتماعي و عدم تكرار حالات عدم دفع الأجور ، مما دفع العمال إلى التحرك و الإضرابات التي واجهتها السلطة بمزيد من القمع إذ لجأت إلى أساليب غاية في التعسف لوأد الإضرابات التي انتهت بعضها بصدامات دموية بين العمال ورجال السافاك[٣] .

ففي حزيران ١٩٥٨ اضرب ثلاثون ألف عامل في معامل الطابوق من اجل توفير شروط عمل أفضل ، فجاء رد رئيس الوزراء بتصريح له في مجلس النواب قال فيه" **أنا استاء من كلمة اعتصام**" و " **أنا أحطم كل اعتصام** "[٤] .

ليعقبها بإعطاء الأوامر لرئيس السافاك بتفريقهم ، فما كان من رجال السافاك إلا أن فتحوا النار عليهم مما أسفر عن مقتل خمسين عاملا وإصابة المئات منهم[٥] .

وبسبب تلك الضربات للعمال نلاحظ أن عدد الإضرابات اخذ يتناقص تدريجيا في ذلك الوقت ، فقد انخفض العدد من سبعة وخمسون إضراب في عام ١٩٥٤ إلى ثلاثة إضرابات عام ١٩٥٨[٦] .

---

(١) الخط المائل :- تنظيم يُقام داخل التنظيم الأصلي ، وهو أسلوب تلجا أليه عادةً المنظمات السياسية المتنافسة على السلطة بهدف التجسس على التنظيم الأصلي ، أنظر :- فوزية صابر محمد ، المصدر السابق ، ص ٢٥٩ .
(٢) وفاء عبد المهدي راشد ، المصدر السابق ، ص ٢٩ .
(٣) فوزية صابر محمد ، المصدر السابق ، ص ٢٦٣ .
(٤) نقلا عن :- كريستين دلانوا ، منبع قبلي ، ص ١٠٣ .
(٥) هارالد ايرنبركر ، ساواك . . . ، ص ٢٠ ؛ لجنة دعم حركة اليسار في إيران ، المصدر السابق ، ص ٣١ ؛ أسامة خليل ، المصدر السابق ، ص ١٣٣ .
(٦) فوزية صابر محمد ، المصدر السابق ، ص ٢٦٣ ؛ أمل عباس جبر البحراني ، المصدر السابق ، ص ٥٩ .

وكما تعرض العمال إلى الضرب والمضايقات من قبل السـافاك ، فان الأقاليم الإيرانية والقوميات الأخرى لم تكن بمعزل عن الملاحقة والضغوطات من قِبل رجال السافاك .

إذ لم تعمل الحكومة الإيرانية على مضايقة الحركات التقدمية فحسب ، بل سعت إلى خنق الأقليات القومية كذلك ، التي تشكل جزء لا يستهان به من المعارضة الإيرانية و المجتمع [١] .

وإذا نظرنا إلى الفرس في إيران لا يشكلون إلا ٥١% من أجمالي السكان بينما يشكل الأذربيجانيون ٢٠% والأكراد ٩% و العرب٢٠% من مجموع السكان ، فنجد من أنواع التشديد عليهم أنه لا يسمح لهم باستعمال لغتهم في إيران ناهيك عن حقهم في الحكم الذاتي[٢] .

وتُشكل هذه الأقليات حقلا من حقول نشاطات السـافاك الذي عمل على نشر عملائه في المستوطنات الشبيهة بمعسكرات الاعتقال التي يجبر الأكراد على العيش فيها وذلك لكي يتمكن السـافاك من اكتشاف جميع عناصر المعارضة في وقت مبكر والقضاء عليها[٣] .

لذلك نلاحظ أن قسم سـافاك الأقاليم كان مقسم إلى ثلاث محافظات فهو يتواجد في عربستان ، وكردستان ، وخرسان ، وذلك من اجل السيطرة على العناصر المتسللة من العراق إلى إيران ، أو الشيوعيين الذين يحاولون اختراق إقليم خرسان من اجل الدخول إلى الوسط الإيراني[٤] .

ففي شهر اب ١٩٥٨ أمرت الحكومة الإيرانية جهاز السـافاك بالقيام بحملة دهم وتفتيش من اجل نزع سلاح العشائر في أذربيجان ، واستطاعت أن تقوم بجمع خمسة عشر ألف بندقية من تلك العشائر في ذلك الإقليم[٥] .

---

(١) لجنة دعم حركة اليسار في إيران ، المصدر السابق ، ص ٣٠ .
(٢) هـارالـد أيـرنـبـركر ، سـاواك . . . ، ص ٢٠ ؛ اسكنـدر دلـدم ، منـبـع قـبلـي ، ص ٢١ .
(٣) هـارالـد أيـرنــبـركـر ، دربـاره سـاواك . . . ، ص ٣١ .
(٤) كـريسـتـين دلانـوا ، منبـع قبلـي ، ص ١٠٣ .
(٥) د . ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، تسلسل ٣١١/٣٩٧٣ ، كتاب من المفوضية العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٦ / ٨ / ١٩٥٨ ، و ١٩ ، ص ٢٧ .

من جهة أخرى عانت الحركات الطلابية من سياسات النظام القمعية فاتجه النظام للحد من نمو هذه الحركة الناشطة التي كانت أرضاً خصبةً للأفكار المعارضة لنظام الشاه ، فكانت الحكومة قد أصدرت قرارا عقِب الإطاحة بمصدق ، يقضي بمنع الطلبة من الانتماء إلى أي جمعية أو حزب سياسي أو الاشتراك في التظاهرات(١) .

ولكن ذلك لم يثن طلبة المعاهد والجامعيين على الخروج بتظاهرات واعتصامات فكان رد السـافاك أن قام في مطلع ١٩٥٩ بنفي اثنا عشر أستاذا من جامعة طهران بسبب سياسة الحكومة الشديدة تجاه المعارضين للنظام وما أبدوه من عطف على تحرك الطلبة ، وبذلك فقدت الجامعة استقلاليتها ، لا سيما بعد أن بدأ السـافاك يمارس سلطة فعلية وتجسسيه على الجامعات منذ منتصف عام ١٩٥٩(٢) .

وحتى فيما أراد الأستاذ الجامعي أن يتعين في أحدى الجامعات الإيرانية فان معلومات شاملة حوله تُرسل إلى السافاك بغية التدقيق ومن بعد شهر تقريباً تعود الإجابة بظرف مختوم وفيه قبول أو رفض ، فضلا عن ذلك وصل حد تدخل السافاك بأمور الطلبة إلى أن يقوموا بالتجول بسيارات الاستخبارات في أروقة جامعة طهران إذ كان حضور السـافاك في الحياة الجامعية أمرا طبيعيا(٣) .

وبسبب هذه الأوضاع تسرب رعب السـافاك إلى داخل الجامعات الإيرانية، فقد أصبح الطلبة يخشون من السافاك ولم يكن احد يستطيع التحدث بأمور سياسية فيما بينهم وذلك لخشيتهم من تسرب ذلك الحديث إلى عناصر السافاك المنتشرين بين أروقة الجامعات(٤) .

و في كانون الأول ١٩٥٩ خرج عدد من طلبة الأعداديات بتظاهرات منددة بالمضايقات التي أحدثتها وزارة التعليم ، فجاء الرد من رجال السـافاك أن قاموا بإطلاق النار عليهم فسقط ثمانية طلاب واعتقل مائتان وستون طالبا تعرضوا إلى اشد أنواع التعذيب على أيدي رجال السـافاك، و جرح عشرات آخرون منهم(٥).

(١) وفاء عبد المهدي راشد ألشمري ، المصدر السابق ، ص ٣٠ .
(٢) فوزية صابر محمد ، المصدر السابق ، ص ٢٦٤ ؛ أمل عباس جبر البحراني ، المصدر السابق ، ص ٦٢ .
(٣) أسامة خليل ، المصدر السابق ، ص ١٣٣ ؛ كريستين دلانوا ، منبع قبلي، ص ١٢٥ .
(٤) كريستين دلانوا ، منبع قبلي ، ص ١٢٦ .
(٥) أسامة خليل ، المصدر السابق ، ص ١٣٤ ؛ لجنة دعم حركة اليسار في إيران ، المصدر السابق ، ص ٣٠ .

فضلا عن ذلك قام السـافاك بإغلاق المدارس التي انطلقت منها التظاهرات إلى شعارا آخر ، واحكموا السيطرة إلى درجة أن أي طالب لم يكن يرغب في أن يضع نفسه في مواجهة مع رجال السـافاك خوفا مما سوف يحدث له ، وذلك بسبب ما أشيع من أساليب التعذيب التي دفعت بالطلبة للانكفاء بصورة مؤقتة[١] .

فضلا عن ذلك فقد تدخل السـافاك في أمور هي ليست من شانه وهو منع أعطاء الطلبة حقوقهم في المطالبة في تحسين قوانين الامتحانات فاتسعت هذه الإضرابات حتى شملت فئات الشعب كافة ، وقد واجهتهم السلطة بالقوة والعنف وإطلاق النار باتجاههم[٢] .

وفي ضوء ذلك اتجهت أصابع الشاه باتهام الاتحاد السوفييتي على انه هو من وراء تلك الأوضاع وحسب ما زعم الشاه من أن الاتحاد السوفييتي يشن حرب نفسية ضده ويتدخل في الشؤون الداخلية لبلاده [٣] .

في ظل تلك الظروف العصيبة أصبحت حكومة إقبال مهددة بالسقوط وكان سبب ذلك انتخابات مجلس النواب في دورته العشرين والتي تعهد فيها إقبال من خلال قسمه بـ" بشرف والدته" بان الانتخابات ستكون حرة ونزيهة إلا أنه لم يلتزم بقسمه فقد كانت غير نزيهة وغير عادلة ومزورة وقد زيفت أصوات الناخبين[٤] .

لذلك انطلقت التظاهرات في الرابع عشر من كانون الثاني١٩٦٠من قبل طلبة جامعة طهران ودار المعلمين وفئات الشعب الأخرى فضحوا بها النظام والغش في الانتخابات ، فقاموا رجال السـافاك بمحاصرة الجامعة لمدة ثلاثة أيام ، ثم ألقوا القبض على العديد من الطلبة وعطلوا الجامعة لمدة من الزمن[٥] .

وبسبب تلك الاحتجاجات أقال الشاه منوچهر إقبال في التاسع و العشرين من اب ١٩٦٠ بغية تهدئة الشارع الإيراني[٦] .

---

(١) اسكندر دلدم ، منبع قبلي ، ص ٢١ ؛ سازمان خلق ، منبع قبلي ، ص ٣٣ .
(٢) أمل عباس جبر البحراني ، المصدر السابق ، ص ٦٢ .
(٣) الزمان (صحيفة) بغداد ، العدد ٦٤٩٧ ، ١٧ / آذار / ١٩٥٩ .
(٤) حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص ٢٥٥ .
(٥) البلاد (صحيفة) بغداد ، العدد ٥٧١٠ ، ١٥ / كانون الثاني / ١٩٦٠ ؛ سازمان خلق ، منبع قبلي ، ص ٣٤ .
(٦) نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص ٤٣ .

و بإقالة حكومة إقبال كُلف المهندس جعفر شريف إمامي[١] ، بتشكيل الوزارة الجديدة[٢] فـي آب ١٩٦٠ و التـي واجهت وضعا اقتصـاديا صعبا ، واعترف شريف إمامي بتردي الأوضاع المالية لبلاده وقلة احتياطها من العملات الصعبة[٣] .

ومن اجل امتصاص غضب المعارضة بسبب العاصفة التي أثارتها الانتخابات وما رافقها من تزوير، اضطر الشاه بعد يومين من خطابه الذي ألقاه بعد إقالة إقبال في التاسع والعشرين من آب ١٩٦٠ إلى إلغاء الانتخابات[٤] .

مما دفع بالجبهة الوطنية الثانية[٥] إلى أن يطالبوا بحرية الانتخابات ، وعلاوة على ذلك طالبوا بحرية الصحف والاجتماعات ، ولكن سرعان ما قام السـافاك باعتقال مجموعة من رجال الجبهة الوطنية وسعى أكثر من ذي قبل إلى منعهم من مواصلة المعارضة[٦] .

---

(١) شريف إمامي :- ولد في طهران عام ١٩١٠ ، أتم فيها دراسته الابتدائية والثانوية ، ثم سافر إلى ألمانيا والتحق بكلية السكة الحديدية وتخرج منها مهندسا ، تقلد مناصب حكومية عديدة في أربعينيات القرن العشرين ، وفي عام ١٩٦٠ كُلف بتشكيل الوزارة للمرة الأولى واستمر بالحكم إلى عام ١٩٦١ بعدها قدم استقالته ، وفي عام ١٩٦٣ تولى رئاسة مجلس الشيوخ ، وفي اب عام ١٩٧٨ شكل وزارته الثانية واستمر بالحكم حتى تشرين الثاني من العام نفسه ، توفي عام ١٩٩٨ ، أنظر :- سينا فروزش ، شريف إمامي به روايت إسناد ساواك ، اطلاع رسانى وكتابدارى(مجلة) طهران ، العدد١١١ ، اب / ٢٠٠٧ ، ص ٥٦ - ٥٧ ؛ محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات . . ، ص ١٩ .

(٢) للاطلاع على أسماء الوزراء ووزاراتهم ، أنظر :- الشرق (صحيفة) بغداد ، العدد ١٥٤ ، ١٣ / آذار / ١٩٦١ .

(٣) حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص ٢٥٦ ؛ نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص٤٣ .

(٤) عليرضا ازغندي ، منبع قبلي ، ص ٢٧٢ .

(٥) بعد سبع سنوات من سقوط مصدق وانحلال الجبهة الوطنية ، عادت الجبهة من جديد في دورها الثاني ، وسميت بالجبهة الوطنية الثانية ، إذ قام بعض أنصار مصدق القدامى بتكوينها من جديد في عام ١٩٦٠ ، حينما أعلن المحامي حسن نزيه في اجتماع ضم ألف شخص تقريبا عقدوه في منزل الزعيم الديني فيروز آبادي ، استئناف نشاط الجبهة الوطنية التي ضمت جميع التنظيمات السياسية ماعدا حزب توده ، أنظر :- غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٦٧ ؛ محمد احمد حسن السامرائي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٩ .

(٦) تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ١٧٨ - ١٧٩ .

ولكن ذلك لم يثن الجبهة الوطنية عن المضي قدما لتحقيق ما كانت تصبوا إليه فقد نظمت مهرجان لها في ساحة الجلالية في طهران مطلع عام ١٩٦١ حيث شارك فيه حشدا كبير من أنصار الجبهة ، طالبو بعدة مطالب منها حل السـافاك ، ولكن الحكومة قامت بواسطة السـافاك باعتقال العديد من المشاركين في المهرجان(١) .

وفي حزيران ١٩٦١ قام السـافاك باعتقال مجموعة من زعماء الجبهة الوطنية الثانية بتهمة تحريض الناس على الحكومة ، وانتقاما من الجبهة الوطنية و أنصار مصدق قام السـافاك بمهاجمة مجموعة من الناس في تموز ١٩٦١ كانوا يقومون بأحياء ذكرى شهداء انتفاضة تيير(تموز) ١٩٥٢ ، وألقى القبض على مجموعة منهم وسجنهم(٢) .

لم تثن جميع تلك الضغوطات الجبهة الوطنية و الحركة الوطنية المعارضة للشاه من الاستمرار في أنشطتها ، فقد قام المهندس مهدي بزركان(٣) في عام ١٩٦١ بتأسيس حركة التحرير الإيرانية(٤) و التي خضعت لرقابة السـافاك شانها شان الحركات الوطنية الأخرى منذ التأسيس ، وقد أدت ضغوط السـافاك إلى الحد من نشاط هذه الحركة باستثناء عام أو عامين من بدا التأسيس(٥) .

---

(١) محمد احمد حسن ،المصدر السابق،ص٢٧٠؛ نعيم جاسم محمد، المصدر السابق ، ص٤٢.

(٢) سازمان خلق ، منبع قبلي ، ص ٣٤ .

(٣) مهدي بزركان :- ولد عام ١٩٠٥ درس العلوم الهندسية ، تولى مناصب عديدة منها رئاسة اللجنة التنفيذية لتأميم النفط في عهد مصدق ، وفي عام ١٩٦٠ شكل حركة تحرير إيران ، القي القبض على بزركان عام ١٩٦٣ بتهمة الانتماء إلى هذه الحركة ، قضي بضع سنين في السجن، في عام ١٩٧٩ تولى بزركان تشكيل أول حكومة بعد سقوط الشاه بأمر من روح الله الخميني ، لكنه استقال في تشرين الثاني من السنة نفسها ، أنظر :- محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات . . . ، ص ٢٥ ؛ Ervand Abrahamian ,op .cit , p 20 ؛ وللمزيد من المعلومات حول بزركان ودوره السياسي . أنظر :- جاسم محمد الهايس ، حكومة بزركان دراسة في التطورات السياسية الداخلية ١٩٧٩ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة البصرة ، ٢٠٠٠ .

(٤) حركة تحرير إيران :- ويقودها المهندس بزركان وهو من أنصار مصدق ، تهدف هذه المنظمة إلى التوحيد بين المذهب الشيعي والاشتراكية الأوربية لإيجاد فكرة تجذب المتدينين والمثقفين القوميين في آن واحد ، إي أنهم يهدفون إلى صياغة دين علماني يكون مقبول من قبل رجال الدين ، أنظر :- محمد احمد حسن السامرائي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٢ .

(٥) تقي نجارى راد ، السـافاك . . . ، ص ١٨٤ ؛ عليرضا زهيري ، منبع قبلي ، ص ٢٠٠ .

عادت الحركة الطلابية إلى الظهور على الساحة الإيرانية، فقد قام طلبة المرحلة الأولى لدار المعلمين في كانون الثاني ١٩٦١ باعتصام كبير ، اعترضوا فيه على قطع المنح الدراسية وامتنعوا عن حضور الدروس ، مما دفع بالسـافاك إلى إغلاق دار المعلمين واعتقال بعض المعتصمين ، فضلا عن طرد مجموعة من الطلبة ، وعلى اثر ذلك تظاهر طلبة و أساتذة جامعة طهران تضامنا مع طلبة دار المعلمين واعتراضا على طرد خمسة عشر طالباً من المعتصمين ، فقد قام رجال السـافاك بالهجوم على الجامعة و شنوا حملات عنيفة على الطلبة وتعرضوا لهم بالقسوة والشدة(١) .

ليتبع ذلك خروج المعلمين في نيسان ١٩٦١ في تظاهرات صاخبة في جميع أرجاء إيران مطالبين بتحقيق ما كان يصبوا إليه الطلبة و زيادة رواتبهم الضئيلة ولأجل ذلك تجمعت حشود المضربين في طهران بساحة بهارستان يرددون الشعارات المناهضة للحكومة وبدلا من تنفيذ مطالبهم قامت الحكومة بأمر السـافاك بضربهم واستخدام السلاح لتفريقهم مما أودى بحياة احد المعلمين وجرح العديد منهم فكانت مدعاة لاستمرار تظاهرات الطلبة واعتصاماتهم(٢) .

وردا على إجراءات السافاك وتضامنا مع المعلمين ، قام طلبة المرحلة الإعدادية وطلبة و أساتذة جامعة طهران في الشهر نفسه باعتصام كبير طالبوا بتنفيذ مطالب المعلمين ، ولكن السـافاك وكما هو متعارف عليه قام بهجمة شرسة ، وفي هذه المرة لم يكتفوا بالقتل والاعتقال ، وإنما تجاوزوا ذلك ليقوموا بتخريب مكتبات جامعة طهران وحرق الكتب والعبث بممتلكات الجامعة ، وقاموا بشتم الأساتذة وضربهم(٣) .

---

(١) سازمان خلق ، منبع قبلي ، ص ٣٥ .
(٢) هارالد أيرنبركر ، ساواك . . . ، ص ٢٠ ؛ لجنة دعم حركة اليسار في إيران ، المصدر السابق ، ص ٣١ ؛ حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص ٢٥٦ .
(٣) اسكندر دلدم ، منبع قبلي ، ص ٢٢ ؛ سازمان خلق ، منبع قبلي ، ص٣٥ ؛ John Marlowe , op. cit , p118

أما لو نظرنا إلى السافاك نفسه فان صراعاً اخذ يظهر إلى الوجود مع مطلع عام١٩٦١، بين الشاه ورئيس استخباراته تيمور بختيار بسبب طمع الأخير بالسلطة، لا سيما بعد ما لاقاه من دعم أمريكي في هذا الجانب .

ويعود عداء تيمور بختيار للشاه إلى قبل تولي علي أميني[١] الحكم فيُذكر بان بختيار قد اجتمع مع ألن دالاس في عام ١٩٦٠ وطلب منه مساعدته للقيام بانقلاب للإطاحة بنظام الشاه ، فأدرك الأخير أن بختيار عدوه ، ويُحيك له الدسائس[٢] .

ومع تولي كينيدي (Kennedy)[٣] رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية في مطلع عام١٩٦١ ، اندلعت تظاهرات واحتجاجات في إيران برعاية الشيوعيين ممن دفعهم تيمور بختيار لذلك ، رافقها إرسال كينيدي مبعوث من قبله إلى إيران من اجل حمل طلبات الولايات المتحدة الأمريكية إلى الشاه ، وفي ظلال المشاهد كان بختيار يقبع في الخفاء للإشراف على تمويل التظاهرات المناهضة للشاه بأموال السافاك وكان كينيدي هو من دفعه لذلك وهنا أدرك الشاه أن بختيار عميل خائن[٤].

---

(١) علي أميني :- ولد الدكتور أميني في طهران عام ١٩٠٥ ، درس المرحلة الابتدائية في طهران وبعدها واصل الدراسة ليحصل على شهادة الدكتوراه في القانون في جامعة باريس ، وعند عودته من باريس عمل في وزارة العدل والمالية والاقتصاد ، عين عام ١٩٣٩ نائب لرئيس الوزراء في حكومة قوام ، ثم أصبح في عام ١٩٥٣ وزيرا للمالية ، وفي عام ١٩٦١ أصبح رئيسا للوزراء ولكنه استقال في عام ١٩٦٢ وسافر بعدها إلى أوربا ، وانضم إلى المعارضة التي أطاحت بنظام الشاه عام ١٩٧٩ ، توفى عام ١٩٩٢ ، أنظر :- محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات . . . ، ص ٢١ - ٢٢ ؛ John Marlowe , op. cit , p113 ؛ وللمزيد من المعلومات حول علي أميني ودوره السياسي وابرز مواقفه ، أنظر :- مركز بررسي إسناد تاريخى ، علي أميني به روايت إسناد ساواك ، چاب أول ، تهران ، ٢٠٠٠ .

(٢) حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص٢٦٥.

(٣) جون كينيدي :- (١٩١٧ - ١٩٦٣) الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، درس وتخرج من جامعة هارفارد ، عمل كسفير لبلاده في بريطانيا للأعوام ١٩٣٧ - ١٩٤٠ ، في عام ١٩٤٦ انتخب لمجلس النواب عن الحزب الديمقراطي ، الحق الهزيمة بخصمه نيكسون ليصبح رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية وهو لا يزال في سن ٤٣ من العمر ، فكان بذلك اصغر رئيس أمريكي سنا وأول كاثوليكي يتولى هذا المنصب ، اغتيل في تكساس عام ١٩٦٣ ، أنظر :- عبد الوهاب ألكيالي وآخرون ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص ٣٥٨ ؛ وللمزيد من التفاصيل. أنظر:- ديفيد شايم ، المافيا قتلت الرئيس كينيدي ، ترجمة محمود بهنسي ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٩٢ ؛ أمينة داخل شلش ، جون كينيدي وسياسته تجاه المشرق العربي ١٩٦١-١٩٦٣، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية-الجامعة المستنصرية ،٢٠٠٨.

(٤) روبرت دريفس ، رهينة بقبضة الخميني ، ط١ ، نيويورك ، ١٩٨١ ، ص ٦٢ .

من أسباب عداء كينيدي للشاه هو أن الأخير حاول التعاون مع شركات نفط حكومية خارج الكونسورتيوم مطلع عقد الستينات والذي كانت الولايات المتحدة تشكل ٤٠%منه فضلا عن ذلك كان موقف الشاه المعادي لكينيدي أيام حملته الانتخابية والذي لم يكن يرغب بفوزه،كذلك بسبب ضغط أخيه روبرت كينيدي(Rupert Kennedy)الذي رفض الشاه شخصا كان قد رشحه جون كينيدي كرئيس وزراء لإيران بضغوط من أخيه روبرت وكان الأخير يصف الشاه بـ"الطاووس المغرور"(١).

ويبدو أن الشاه كان قلقا من غريمه وذلك لِما كان يراه من تيمور بختيار من فساد وطمع بالسلطة ، وكان يرى أن إيران كلها في قبضته ، وقد تسلط على ممتلكات إيران وكأن تيمور بختيار هو الملك وليس الشاه(٢) .

وقد زادت شكوك الشاه في ولاء تيمور بختيار وفي أطماعه في السلطة لحيازته ثروة مالية ضخمة كثمرة لاستغلال نفوذه ، وأصبح مركز للقوة ، بحيث اخذ يقف بوجه الشاه كلما حاول الأخير القيام بإصلاحات اجتماعية واقتصادية ، في مدة تولي علي أميني رئاسة الوزراء ، والذي كان تيمور بختيار ينظر أليه كمنافس له على السلطة(٣) .

ازداد بعد ذلك تمادي تيمور بختيار حتى طمع في رئاسة الوزراء وقد اتصل بالأميرة اشرف بهلوي في منتصف عام ١٩٦١ لكي تطرح على الشاه تنصيب تيمور رئيسا للوزراء ، وأمر صحيفتين بطبع صورته وكتابة عبارة **" رئيس وزراء إيران القادم "**(٤) .

فضلا عن ذلك كانت لقاءات تيمور بختيار المتكررة مع بعض الطلبة ورجال الدين من أكثر الأمور إزعاجا للشاه ، كما أن الأخير لم يتمكن من اغتيال تيمور ، وذلك لسبب رئيسي ألا وهو انتماء تيمور بختيار إلى قبيلة {البختياريه} الكبيرة والقوية التي لا يُريد الشاه أن يُثيرها ضده(٥) .

فقد كان من الطبيعي بحكم رئاسته لهذا المنصب وبحكم صفاته الشخصية أن أصبح مركز قوة في إيران مما جعله يحظى بثقة واحترام الأمريكيين الذين كانوا

---

(١) احمد مهابة ، إيران بين التاج والعمامة ، ط١ ، د . م ، ١٩٨٩ ، ص ٦٥ ؛ حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص ٢٥٧ .
(٢) كريستين دلانوا ، منبع قبلي ، ص ١٠٣ .
(٣) احمد مهابة ، المصدر السابق ، ص ٦٥ .
(٤) نقلا عن :- فريدون هويدا ، المصدر السابق ، ص ٥٨ .
(٥) اسكندر دلدم ، منبع قبلي ، ص ١٤٠ .

يكنون له إعجابا خاصا بعد أن وجدوا فيه أداتهم القوية لتقليم أظافر خصومهم ، والإطاحة برؤوس أعداء مصالحهم ، و من اجل الضغط على الشاه واستحصال ما يصبون أليه من خلاله[١] .

أثار ذلك الأمر استياء الشاه واخذ يسعى لعزله من منصبه ، وبالرغم ما فعل تيمور بختيار من تحريض الأثرياء على الشاه إلا أن الأخير كان يتمتع بسلطة وقوة تفوق ما يتمتع به رئيس استخباراته[٢] .

وبمرور الوقت بات تدخل تيمور بختيار المستمر في سياسة الحكومة يأخذ طابعا جديا ومكشوفا إلى الحد الذي أصاب أداء الحكومة بالشلل التام ،و تحرك الشاه بسرعة وحزم عندما أيقن خطورة بقاء بختيار في منصبه هذا، فدعا الأخير إلى لقائه في ايلول١٩٦١ وفي أعقاب اللقاء الطويل بين الشاه وتيمور بختيار الذي استغرق عدة ساعات قام الشاه بعزله فغادر القصر و لم يطأه مرة ثانية[٣] .

وبعد عزل الشاه لتيمور بختيار أقام الأخير قصرا فخماً في منطقة سعد آباد في طهران ، به الأثاث الفاخر وعلى أبوابة الحرس بالملابس الخاصة ، وكان يلتقي سفراء الدول والنواب والوزراء والقادة ، ويُعلن في مكبر الصوت في شارع سعد آباد بحضور الضيف بغية سماع الشاه بذلك[٤] ، ولما اشتد غيظ الشاه من أفعال تيمور بختيار نفاه إلى أوربا أواخر عام١٩٦١[٥] .

هكذا طويت صفحة ما أطلق عليه بـ " اب السافاك " ليصبح مشرداً خارج إيران التي عمل فيها كثيرا من اجل خدمة الشاه ، وغدا تيمور بختيار الذي طالما قمع معارضي الشاه ، واحداً من اشد معارضيه .

---

(١) احمد مهابة ، المصدر السابق ، ص ٦٥ .

(٢) هارالد أيرنبركر ، ساواك . . . ، ص ١٥ ؛ لجنة دعم حركة اليسار في إيران ، المصدر السابق ، ص ٢٠ .

(٣) علي كردي ، ساواك وقتل تيمور بختيار ، تاريخ بانزده خرداد(مجلة)طهران ، العدد ٢٢ ، تشرين الأول / ١٩٩٦ ، ص ١١٦ ؛ حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص ٢٦٥ .

(٤) تقي نجارى راد ، السافاك . . .، ص ٢٢ ؛ فريدون هويدا ، المصدر السابق ، ص ٥٨ .

(٥)ذهب بختيار بعد عزله إلى جنيف وبدا حملة علنية ضد الشاه ، ومنها توجه إلى فرنسا ثم بيروت واستقر في بغداد ، وواصل هجومه على الشاه بدعم حزب البعث (فرع العراق) وبعد ذلك أصبح تيمور بختيار حتى وهو في منفاه اخطر خصوم الشاه على عرشه بالرغم من وجوده في الخارج، إلا أنه أقام بثلاث محاولات على الأقل لقلب نظام حكم الشاه وظل طوال سنوات النفي يدبر المؤامرات لاغتيال الشاه . أنظر :- احمد مهابة ، المصدر السابق ، ص ٦٦ ؛ فريدون هويدا ، المصدر السابق ، ص ٥٨ ؛ شهباز ازادمهر ، منبع قبلي ، ص ٥٦٤ .

- ***ألفـصل الثـالث :- مـوقـف الـسافاك مـن تـأزم الأوضـاع فـي إيران (١٩٦٢ - ١٩٦٥) .***

- ***المبحث الأول :- نشاط السافاك بين قانون الإصلاح الزراعي حتى اقتحام المدرسة الفيضية (١٩٦٢ - ١٩٦٣) .***

- ***المبحث الثاني :- دور السافاك في أحداث خرداد (٥ حزيران) ١٩٦٣ ، وانتهاك حقوق الإنسان .***

أولا :- موقف السـافاك من أحداث الخامس عشر من خرداد (الخامس حزيران) .

ثانيا :- انتهاك السـافاك لحقوق الإنسان .

- ***المبحث الثالث :- السافاك بين لائحة الحصانة ، ونفي الإمام الخميني(قدس) ١٩٦٤ - ١٩٦٥ .***

المبحث الأول :- نشاط السافاك بين قانون الإصلاح الزراعي حتى اقتحام المدرسة الفيضية (١٩٦٢ - ١٩٦٣) .

اشرنا في الصفحات الماضية إلى تأزم الأوضاع سواء في تطور الأحداث على الساحة الإيرانية أو على صعيد جهاز السـافاك نفسه ، وذلك من خلال ما شاهدناه من صِراع قد احتدم بين الشاه ورئيس استخباراته ، أدى في النهاية إلى عزل الأخير ونفيه خارج إيران .

تولى الجنرال حسن باكروان(١) رئاسة جهاز السـافاك بعد عزل تيمور بختيار أواخر عام ١٩٦١ ، و الذي يختلف عن سلفه من حيث امتلاكه لثقافة واسعة ويجيد التكلم لعدة لغات من ضمنها الفرنسية وكان يوصف بأنه يمتلك صفاتً إنسانية(٢) .

إذ كان حسن باكروان يختلف عن تيمور بختيار ، فبينما كان الأخير يستقبل الرشاوى كالفرش النفيسة أو ظرف مملوء بالدولارات ، نجد باكروان لا يتـقبلها وكان دخلهُ يسد حاجته فقط ، فـفي يوم كتب مذكرة بلغة فرنسية إلى نـهاوندي(٣)

---

(١) حسن باكروان :- (١٩١١ - ١٩٧٩) ولد في طهران ، والده يدعى فتح الله باكروان ، من رجال عصر رضا بهلوي ، وأمه تسمى أمينه وهي أديبة إيرانية موهوبة تكتب باللغة الفرنسية ، التحق في المعهد الفرنسي في الإسكندرية ، بعد عودته إلى إيران دخل في سلك التدريس العسكري ، عين في منصب وزير الدولة لشؤون المالية ، ترأس جهاز السـافاك خلفا لبختيار ، عزل من منصبه عام ١٩٦٥ ثم تولى وزارة الإعلام في حكومة أمير عباس هويدا ، أصبح سفير في باكستان ١٩٦٩ - ١٩٧٢ انتهت حياته بإصدار حكم الإعدام عليه بعد نجاح الثورة الإسلامية في إيران في١١/٤/ ١٩٧٩ . أنظر :- مرتضى رسولي ، ساختار ارتش ساواك وناكر آمدى رژيم بهلوي از زبان دكتر إحسان نراغي ، تاريخ معاصر إيران (مجلة) طهران ، العدد ٢٤ ، تشرين الثاني ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٠٤ ؛ مركز بررسي إسناد تاريخى ، كلوپ لاينز به روايت إسناد سـاواك ، ص ١٨٩ ؛ محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشـخصيات . . . ، ص ٣٥ .

(٢) شـابور بختـيار ، الـمصدر الـسابـق ، ص ٤٩ ؛ نـذير فنصه ، المصدر السابق ، ص٦٢ .

(٣) هوشنك نهاوندي :- ولد في عام ١٩٣٣ والده يدعى علي اكبر درس في كلية الحقوق في جامعة طهران . أصبح من الشخصيات البارزة في إيران ، تولى عدة مناصب منها وزيرا للأعمال والإسكان ، ثم وزير للتعليم العالي في وزارة شريف إمامي الثانية . استطاع الهرب من قبضة الحكومة التي شكلت بعد نجاح الثورة في إيران ١٩٧٩ . للمزيد من المعلومات حول نهاوندي ودوره في إيران أنظر :- مركز بررسي إسناد تاريخى ، هوشنك نهاوندي به روايت إسناد ساواك ، چاپ أول ، تهران ، ٢٠٠٥ .

وزير الأعمال **" في أي يوم تدفع رواتبنا "** فيرد نهاوندي لماذا فيجيبه **" لدي حاجات اشتريها من الأسواق "**(١) وهذه حالة غريبة للوزراء و لتيمور بختيار .

لم يكن حسن باكروان يحبذ التعامل بقسوة مع المعتقلين بل ركز على أسلوب الحروب النفسية ، والتقليل من استخدام العنف ضد المعتقلين ، ويبدو أن تربيته الفرنسية هي من زرعت فيه هذه الصفات ، فقد كان يتميز بعواطف إنسانية و بكراهيته للعنف وبعدم جرأته على الانتقام(٢) .

ففي زيارته لأحد السجون سمع صوت أنين لأحد المساجين فشاهد شاب في الزنزانة يبكي ويتألم من ورم في قدمه فسأله عن ألمه فأجابه ضربني احد السجانين فاحضر في الحال ستة من السجانين وقال له من ضربك فأشار إلى واحد منهم ، فضربه باكروان وسجنه لمدة ١٠ أيام ، وقال **" إني أمرتُ أن لا يُضرب مسجوناً "**(٣) .

وكان هدف الشاه من وراء تعيين باكروان هو تطهير جهاز السافاك من أتباع تيمور بختيار ، وإحلالهم بآخرين أوفياء للجهاز وللشاه نفسه ، ولتحويل السافاك لجهاز مطيع دون الخشية من تيمور بختيار وأتباعه(٤) .

وقد شكل تولي حسن باكروان رئاسة السافاك ، مفاجأة كبرى في طهران خاصة وإيران عامة ، لأنه اشتهر برهافته وتسامحه ولم تكن شخصيته تتوافق مع الصورة الرهيبة التي رسمها الشعب الإيراني للسافاك ، وفي الوقت نفسه كان الشاه يبحث عن كسب ود الرئيس الأمريكي جون كينيدي ، والذي كان يطالب بتطبيق حرية أكثر في البلدان الحليفة للولايات المتحدة الأمريكية(٥) .

---

(١) مقتبس من :- كريستين دلانوا ، منبع قبلي ، ص ١١٣ .
(٢) هارالد ايرنبركر ، ساواك . . . ، ص١٥ ؛ احمد مهابة ، المصدر السابق ، ص ٦٧ .
(٣) نقلا عن :- كريستين دلانوا ، منبع قبلي ، ص ١١١ .
(٤) فريدون هويدا ، المصدر السابق ، ص٤٧ .
(٥) إحسان نراغي ، من بلاط الشاه إلى سجون الثورة ، ترجمة ماري طوق ، ط٢ ، دار الساقي ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص ١٩٢ - ١٩٣ .

من الأحداث البارزة في عهد حسن باكروان هو إصدار لائحة الإصلاح الزراعي(١) حيث تمت المصادقة عليها في مطلع عام ١٩٦٢ فحظيت بدعم أمريكي كامل ، وقد دخلت هذه اللائحة حيز التطبيق في عهد حكومة أسد الله علم(٢) والتي احتفظ فيها بوزير الزراعة حسن ارسنجاني(٣) ، إذ تابع ما كان قد قام به في عهد حكومة علي أميني(٤) .

كان هذا العمل غير مرحب به من قبل العامة وذلك بسبب تحريض الإقطاعيين و بعض علماء الدين(٥) ، فضلا عن ميل الحكومة للاستعانة بالخبرات الأمريكية ، مما أدى إلى وجود معارضة للحكومة واتهامها بالعمل على تمكين التدخل الأجنبي في شؤون إيران الداخلية(٦) .

---

(١) احد مشاريع الشاه التي أقدم على القيام بها بإيعاز من الولايات المتحدة الأمريكية من اجل أن تمده بالمساعدات الاقتصادية و أن تتدفق الرساميل الأمريكية إلى إيران وفتح باب جديد أمام الاقتصاد الأمريكي في إيران ، تضمن عدة أمور قد أغضبت الإيرانيين منها أن الفلاح لا يحق له أن يمتلك أكثر من قطعة ارض واحدة فقط ، فضلا عن حرمان أصحاب المزارع من الدعم بالآلات الزراعية بغية سيطرة الأسرة المالكة على مساحات اكبر من الأراضي الزراعية . أنظر :- احمد الخميني ، مرآة الشمس استعراض لأفكار الأمام الخميني ، ط١ ، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الأمام الخميني ، طهران ، ١٩٩٧ ، ص ١٠٦ ؛ اسكندر دلدم ، منبع قبلي ، ص٢٠. وللاطلاع على بنود الإصلاح الزراعي . أنظر :- مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا ، المصدر السابق ، ص ٦٩ - ٧٠ .

(٢) كان أسد الله علم قد شكل حكومته في تموز ١٩٦٢بعد استقالة علي أميني . للمزيد من التفاصيل . أنظر. حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص ٢٦٦ ؛ وللاطلاع على أسماء الوزراء ووزاراتهم أنظر :- غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٩ .

(٣) حسن ارسنجاني :- (١٩٢٢ - ١٩٦٩) ولد في أذربيجان ، درس وتعلم فيها ، تولى عدة مناصب ، عمل كعضو في البرلمان الإيراني عام ١٩٤٨ ، والمساعد السياسي لقوام السلطنة ، اعتُبر مهندس الإصلاح الزراعي في إيران ، كان من أعضاء حزب توده وتركه عام ١٩٤٥ . أنظر :- كريستين دلانوا ، منبع قبلي ، ص ٨٢ .

(٤) أمل عباس جبر البحراني ، المصدر السابق ، ص ٦٤ .

(٥) ويعود السبب في ذلك إلى رفض الشاه لاستثناء أراضي المؤسسة الدينية من توزيعها على الفلاحين وكان بعض من كبار علماء الدين يعيشون على الخير الوفير لبعض المؤسسات التي يتولون أدارتها وكانت ذريعتهم أن إفقار المؤسسات من خلال نزع أراضيها هو هجوم على الإسلام . أنظر :- جرهارد كونسلمان ، سطوع نجم الشيعة ، ترجمة محمد أبو رحمة ، ط٢ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ١٤٠ .

(٦) نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص ٥٠ ؛ أمل عباس جبر البحراني ، المصدر السابق ، ص ٧٠ .

دفعت تلك التطورات بالتظاهرات إلى الشارع إذ طالب المتظاهرون بإلغاء قانون الإصلاح الزراعي و بحياة نيابية ، وكانت الجبهة الوطنية من بين المنظمين للتظاهرات ، فقام السافاك بالرد عليهم من خلال هجوم مباغت استطاع فيه أن يعتقل عدد من قادة الجبهة الوطنية(١) .

فضلا عن ذلك فقد تضامن طلبة جامعة طهران مع المتظاهرين فقاموا بإضراب مطالبين بتحقيق ما كانوا يصبون إليه وبدفع المنح الدراسية لهم،فقام السافاك باقتحام الجامعة وحطم المختبرات،وأصاب العديد من الطلبة واعتقال بعضهم(٢).

يتضح مما تقدم أن حسن باكروان قد تنكر لمبادئه ، وذلك من خلال استمرار السافاك بنهج التهجم على الناس ، ليضع بذلك مصالح الشاه ورضاه فوق مبادئه .

تلا ذلك قيام السافاك بفرض رقابة مشددة على الصحف للحيلولة دون نشر أي خبر عما يدور في الأوساط والاجتماعات العامة في محاولة منهم للتعتيم على الأمور والتقليل من أهميتها ، كما عمدت إلى التغاضي و المماطلة ظنا منها أن علماء الدين والمعترضين ، سيتعبون أخيرا و يصرفون النظر عن مواجهة لائحة الإصلاح الزراعي(٣).

من جانبه قام وزير الزراعة حسن ارسنجاني بتحذير المعارضين من الاستمرار بالمعارضة مهددا أن الحكومة **" ستلجم مثيري الاضطرابات بالقوة وإنها ستقطع دابر المعارضة من جانب الملاك والفلاحين على السواء "**(٤) .

ومن جانبه حاول رئيس الوزراء أسد الله علم إنهاء هذه الأزمة عن طريق فرض أجواء من الكبت والقمع بوساطة السافاك ، وكذلك استخدام مختلف الحيل والخداع والأساليب لتفكيك التلاحم الشعبي إلا انه لم ينجح في ذلك ، واضطر أخيرا إلى تولي عملية القمع شخصيا وعلنيا فقد أمر السافاك بقمع أي تحركات معارضة حينما قال **" أن عجلة الزمان لن تعود إلى الوراء ، والحكومة لن تتراجع عن برنامجها الإصلاحي الذي تستعد لتنفيذه "**(٥) .

---

(١) كريستين دلانوا ، منبع قبلي ، ص ٨٢ ؛ نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص ٥٠ .
(٢) هارالد ايرنبركر ، درباره ساواك . . . ، ص ٣٢ ؛ اسكندر دلدم ، منبع قبلي ، ص ٢٢ .
(٣) جلال الدين المدني ، تاريخ إيران السياسي المعاصر ، ترجمة سالم مشكور ، ط١ ، منظمة الإعلام الإسلامي ، طهران ، ١٩٩٣ ، ص ٢٨ .
(٤) مقتبس من :- أمل عباس جبر البحراني ، المصدر السابق ، ص ٧٠ .
(٥) مقتبس من :- جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ٣١ .

وتصاعدت وتيرة مقاومة علماء الدين لتصل ذروتها بعد إعلان حكومة أسد الله علم في الثامن من أيلول ١٩٦٢ نص لائحة المجالس المحلية للمدن و الأقاليم [١] ، والتي عدّت بمثابة التجاوز على الإسلام والمذهب[٢] .

وقد تخوف علماء الدين بان يكون هذا القانون بادرة لدخول البهائيين[٣] الحياة السياسية في البلاد ، فهبت المؤسسة الدينية[٤] من أعلى مراجعها إلى أصغرها بالتنديد بالقانون المذكور وطالبوا الشاه ورئيس الوزراء بإلغاء هذا القانون بأقرب فرصة ، وهددوا بان بقاء هذا القانون سيكون له نتائج وخيمة وحذروا الحكومة والشاه من مغبة مخالفة الإسلام والدستور[٥] .

لجأ السافاك في مواجهة تلك الاحتجاجات إلى خطة تقضي بخلط الأوراق عن طريق إظهار الاحتجاج على قانون مجالس الولايات بأنه احتجاج على قضية الإصلاح الزراعي الذي كان قد مضى عليه أشهر ، في محاولة للإيقاع بين الناس والفلاحين من جهة وعلماء الدين من جهة أخرى ، وعندها تتدخل الحكومة كسلطة عليا وتُظهر علماء الدين على أنهم يؤيدون الملاكين والإقطاعيين ، ثم تشن حملة إعلامية واسعة عن طريق الإذاعة والصحف مفادها أن الرجعيين يؤيدون الإقطاع ويعارضون تقسيم الأراضي على الفلاحين[٦] .

---

(١) وتضمنت تلك اللائحة ثلاث مواد هي :- ١- إلغاء القسم على القران عند التشريع لتلك المجالس على أن يحل محله أي كتاب سماوي ٢- إلغاء شرط الإسلام على المرشحين ٣- منح النساء حق التصويت . للمزيد من التفاصيل . أنظر :- عليرضا زهيري ، منبع قبلي ، ص٢٠٧ ؛ عبد الله احمد القصير ، حركة التجديد و الاستنهاض قراءة في الفكر السياسي للإمام الخميني ، بيروت ، د.ت ، ص ١٠١ .

(٢) غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٢٢٧ .

(٣) البهائية :- حركة دينية - سياسية ذات طبيعة باطنية مغالية هدفها هدم الإسلام وشريعته واستبدال دين جديد خليط ومتناقض من فلسفات باطنية و صوفية قديمة تحت شعار وحدة الأديان والبشر وكان زعيم هذه الحركة حسين علي المازندراني . للمزيد من التفاصيل أنظر :- فاروق عمر فوزي ، "الخمينية" وصلتها بحركات الغلو الفارسي ، منشورات منظمة المؤتمر الإسلامي ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ١٢٢ - ١٢٣ .

(٤) للمزيد من المعلومات حول المؤسسة الدينية . أنظر :- فاروق عمر فوزي ، إيران الخميني ... إلى أين ، دراسات إيرانية (مجلة) ، مركز الدراسات الإيرانية ، جامعة البصرة ، العددان الرابع والخامس ، ١٩٨٩ ، ص ١٢ - ١٥ .

(٥) حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص ٢٧٠ - ٢٧١ .

(٦) جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ٣١ .

و بمجرد انتشار خبر المصادقة على اللائحة المذكورة في الثامن من تشرين الأول ١٩٦٢ بادر روح الله الخميني[١] ، ومجموعة من العلماء في قم وطهران[٢] بعد التشاور إلى إعلان معارضتهم العامة والشاملة لها[٣] .

فقد أثارت البرقيات والرسائل التي بعث بها علماء الدين إلى الشاه ورئيس الوزراء ، موجة عارمة من الدعم والتأييد لدى طبقات الشعب المختلفة ، كما أن برقيات الإمام الخميني التي بعث بها إلى الشاه ورئيس الوزراء تميزت باللهجة الحادة والقسوة[٤] .

وكان رد النظام أن بادر في بادئ الأمر إلى التهديد وتكثيف الإعلام المعادي ضد المؤسسة الدينية ، وأعطى رئيس الوزراء الأمر للسافاك بضرب أي تحركات معارضة بكل قسوة للحيلولة دون أرباك النظام والأمن[٥] .

(١) الإمام الخميني :- ولد روح الله الموسوي الخميني عام ١٩٠٢ في مدينة خمين التي تقع جنوب العاصمة طهران من أسرة متدينة هيأت له أجواء إسلامية ، لم يمض على ولادته ٦ أشهر حتى استشهد والده على يد قطاع الطرق في مدينة خمين ، أمضى مدة طفولته تحت رعاية والدته هاجر ، في عام ١٩٢٩ بدا الإمام ممارسة التدريس ومنذ أن استقر الخميني في مدينة قم وحتى عام ١٩٦٢ انصب اهتمامه بتفعيل دور المؤسسة الدينية ، نفي خارج إيران عام ١٩٦٤ ، وبعد نجاح الثورة التي قادها عام ١٩٧٩ عاد إلى إيران ، توفى عام ١٩٨٩ . أنظر :- محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات . . . ، ص ٥٨ ؛ وللمزيد من المعلومات حول الإمام الخميني . أنظر:- مؤسسة الغري للمعارف ، آية الله العظمى الإمام الخميني(قدس) ، ط٢ ، مطبعة الزيتون ، النجف ، ٢٠١١ ؛ مكتب الإمام ، الإمام الخميني سيرة ومسيرة ، ط١ ، دمشق، ٢٠٠٦ .

(٢) من مراجع التقليد الكبار الذين أرسلوا البرقيات إلى الشاه ورئيس الوزراء ، آية الله شريعتمداري ، آية الله الخميني ، آية الله الكلبيكاني ، آية الله الزنجاني ، آية الله محمد الموسوي ، آية الله آملي ، آية الله الحائري ، آية الله مرعشي نجفي . أنظر :- حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص ٢٧١ .

(٣) لجنة التأليف والبحوث ، الإمام الخميني حياته العلمية والسياسية ، ط١ ، البينة للطباعة ، النجف ، ٢٠١١ ، ص ٤٢ ؛ وفاء عبد المهدي راشد ألشمري ، المصدر السابق ، ص ٣١ - ٣٢ .

(٤) لجنة التأليف والبحوث ، المصدر السابق ، ص ٤٣ ؛ وللاطلاع على نص البرقيتين للشاه أسد الله علم . أنظر :- جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ٢٩ - ٣٠ .

(٥) لجنة التأليف والبحوث ، المصدر السابق ، ص ٤٣ ؛ جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ٣١ .

إلا أن حركة الاحتجاج استمرت حتى دفعت الحكومة إلى التراجع عن تنفيذ مشروعها وابرق الشاه ورئيس وزرائه ببرقيات إلى علماء الدين هادفين التودد أليهم وكسب رضاهم ، غير أن النظام امتنع عن مخاطبة الإمام الخميني لما عرف عنه من قوة الشخصية وثباتها(١) .

أدى الإعلان عن إلغاء القانون الذي تم عن طريق البرقيات والرسائل التي بعثت بها الحكومة إلى إقناع علماء طهران بانتهاء الأمر ، وقد راح الناس يقيمون الاحتفالات و المهرجانات ، أما الإمام الخميني فلم يقنعه ما جرى ، بل ظل مصرا على وجوب قيام الحكومة بإعلان نبأ إلغاء القانون عن طريق الصحف ، و أن الأمر لم ينتهِ بعد(٢) .

وأخيرا أذعن النظام للهزيمة ، ففي الثلاثين من تشرين الأول ١٩٦٢ قرر إلغاء قانون المجالس المحلية ، ففي صباح اليوم التالي أعلن رئيس الوزراء في مقابلة صحفية أن مجلس الوزراء قرر إلغاء قانون انتخابات المجالس المحلية وتُبدي الحكومة شكرها إلى السادة العلماء الذين سعوا في حفظ الأمن وفوتوا الفرصة على الزمر الضالة المخربة العابثة بأمن البلاد(٣) .

وهكذا بدا أن الأزمة قد انتهت ، وهُزم أسد الله علم في هذه المواجهة ، لكنه عرف في الوقت نفسه المصدر الأساس للخطر الذي يواجهه ، فالإمام الخميني الذي حقق هدفه كاملا في إلغاء القانون ، لم يكن يريد ترك النظام لحاله فقد اصدر بيان يقول فيه **" أن نهضتكم الدينية الشاملة أصبحت عبرة للأجانب لكنني أرى من الضروري التذكر هنا بان على المسلمين التزام الحذر ، والتحلي باليقظة والوعي، ومراقبة أوضاعهم ، والمحافظة على مصالح الإسلام . أن عليهم أن يرصوا صفوفهم أكثر فأكثر ليتمكنوا من قطع أية يد قذرة قد تمتد إلى مقدساتهم - لا سامح الله "**(٤) .

---

(١) لجنة التأليف والبحوث ، المصدر السابق ، ص ٤٣ .
(٢) جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ٣٦ .
(٣) حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص ٢٧١ .
(٤) نقلا عن :- جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ٣٧ .

بعد إلغاء قانون المجالس هدأت الأوضاع ، ولكن بصورة مؤقتة إلا أنها سرعان ما عادت إلى الاندلاع ، وذلك حينما اخذ الشاه بتدشين ثورته البيضاء ، تلك الثورة التي كانت حسب ادعائه لإعادة البناء الذي كلفه سبع وثلاثين عاما من عمره وخلال هذا الوقت لم يكف عن التحرك في حدود واضحة لتحقيق هدف ثابت وهو أن يجعل من إيران دولة حديثة و أن لشعبه السعادة الحقيقية التي يستحقها[١] .

ولا شك أن الثورة البيضاء تحتل موقعا متميزا عند دراسة التطورات السياسية لإيران ، وبطبيعة الحال لم تأت هذه الثورة من فراغ بل كانت لها إرهاصاتها وأسبابها ودوافعها الذاتية والموضوعية وبالتالي انعكاساتها السياسية[٢] .

ويُشير الشاه في صدد الثورة البيضاء التي أعلنها في التاسع من كانون الثاني ١٩٦٣ ، بأنه ابتعد عن كل ما من شانه أن يمس بالعقائد والأفكار والحريات الشخصية والاجتماعية للشعب بل على العكس فأن التحركات الجديدة قامت كلها على أساس احترام المعتقدات الدينية والروحية والحقوق الفردية والاجتماعية[٣] ، فقد تضمنت ستة مبادئ أولية لإحداث الثورة البيضاء وهي :-

١) المصادقة على بنود لائحة الإصلاح الزراعي التي تم طرحها في مطلع عام ١٩٦٢
٢) إجراء عمليات التأميم للغابات
٣) تحويل المؤسسات العامة للدولة إلى جمعيات تعاونية يجب أن تُحول فائدتها لتضمن أجراء الإصلاحات الزراعية[٤] .
٤) أصلاح القانون الانتخابي بحيث يشمل النساء بحق الانتخاب
٥) اشتراك العمال في الأرباح الخاصة للمعامل
٦) تأسيس جيش العلم لاستئصال جذور الأمية[٥] .

(١) مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا ، المصدر السابق ، ص٦٣ ؛
Ali Asghar Shamim , Op. Cit. p176
(٢) فوزية صابر محمد ، المصدر السابق ، ص ٣٣٧ .
(٣) مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا ، المصدر السابق ، ص٦٥ ؛ رعد عبد الجليل ، التطرف الديني في إيران ، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص٥٣ .
(٤) عباس برويز ، تاريخ سرزمين إيران ، چاب اول ، مؤسسة انتشارات نكاه ، تهران ، ٢٠١٠ ، ص ٨٩٣ .
(٥) عزيز الله بيات ، تاريخ تطبيقي إيران ، چاب اول ، مؤسسة انتشارات امير كبير ، تهران ، ٢٠٠٢ ، ص ٥٩٣ .

وقد بادرت وكالات الأنباء وأجهزة الإعلام الغربية التي كانت بانتظار هذا الإعلان ، إلى تناقله مصحوبا بحملة ضجيج إعلامي كبير ، وابتهجت وسائل الإعلام الموجهة بالثورة البيضاء ، وأخذت تشيد بالشاه وتحيطه بالمدح والثناء(١).

ولإضفاء الشرعية على هذا المشروع تقرر إجراء استفتاء شعبي لإقراره في السادس والعشرين من كانون الثاني ١٩٦٣(٢) .

فجاء رد المؤسسة الدينية المتمثل بالإمام الخميني ، إذ طالب الأخير ببيان تحريم المشاركة في الاستفتاء العام الذي طرحه الشاه ، لكن بعض المحافظين من علماء الدين عدّ المواجهة في تلك الظروف بمثابة **"نطح الصخرة"** وعدوه امراً عديم الجدوى(٣) .

يتضح أن المؤسسة الدينية عارضت الثورة البيضاء لما شاهدوا فيها من امتداد للائحة الإصلاح الزراعي التي رفضوها بشدة و عدوها تكريسا لدكتاتورية الشاه ، و ما لمسوا فيها من تدخل أمريكي في الشؤون الإيرانية .

انتشر بيان الإمام الخميني القاضي بتحريم الاستفتاء بسرعة في طهران وفي باقي المدن الإيرانية فتحركت له الأمواج البشرية في الثاني والعشرين من كانون الثاني ١٩٦٣ ، وتعالت الصرخات والتنديدات بالاستفتاء المزيف المخالف للإسلام، واقفل البازار (السوق) أبوابه ، واستمر المتظاهرون بإطلاق شعاراتهم الاحتجاجية، وهناك خطب في الجماهير حجة الإسلام فلسفي(٤) وأعلن إضراب لمدة ثلاث أيام احتجاجا على الاستفتاء الغير قانوني(٥) .

---

(١) هالة ألعوري ، بين عدالتِ خانه وولاية الفقيه ، ط١ ، د.م ، ٢٠١٠ ، ص ١٩٤ ؛ جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ٥٥ .

(٢) مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا ، المصدر السابق ، ص٦٨ ؛ نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص ٥٥ .

(٣) لجنة التأليف والبحوث ، المصدر السابق ، ص ٤٦ .

(٤) فلسفي واعظ :- (١٩٠٤ - ١٩٩٨) ولد في طهران ، والده يدعى محمد رضا . درس وتعلم فيها ، من أساتذته الميرزا اشتياني ، وميرزا طاهر ، وميرزا قزويني . له مواقف تجاه القضية الفلسطينية وهاجم إسرائيل بخطبه مرارا وتكرارا ، فمنع من اعتلاء المنبر لمدة من الزمن . لعب دور واضح في قضية الثورة البيضاء ، و قام بدور يكاد يكون فريد خلال مدة نفي الإمام الخميني . هاجم حكومة علم بسبب سياستها تجاه علماء الدين . له العديد من المؤلفات . توفى عام ١٩٩٨ ، عن عمر ناهز ٩٤ سنة . للمزيد أنظر :- علي دواني ، خاطرات ومبارزات حجة الإسلام فلسفي ، چاب جهارم ، مركز إسناد انقلاب إسلامي ، تهران ، ٢٠٠٣ .

(٥) فرح بهلوي ، المصدر السابق ، ص١١٣؛ جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص٥٩.

فجاء رد السافاك أن قام في بادئ الأمر بمضايقة المتظاهرين في اليوم نفسه واجتماعاتهم في مسجد السيد عزيز الله في وسط العاصمة ، وقام السافاك بمنع علماء الدين من مشاركة المتظاهرين ، ثم أقدم على ضرب الناس وأهانتهم واعتقال أعداد كبيرة منهم لتهيئة الأجواء المناسبة لإجراء الاستفتاء(١) .

وفي الثالث والعشرين من كانون الثاني ١٩٦٣ ، أي قبل إجراء الاستفتاء بثلاثة أيام ، تظاهرت بعض الجهات المعارضة بتنظيم من الجبهة الوطنية ، حيث رفعت الأخيرة شعارها نعم للإصلاحات ولا للدكتاتورية ، لكنها أخمدت بعنف ، فقد قبض على معظم أعضاء اللجنة المركزية للجبهة الوطنية مع أعداد كبيرة من طلبة المعاهد الدينية لمدة من الزمن ثم أطلق سراحهم ، عدا مهدي بزركان ، ومحمود الطالقاني(٢) وسبعة آخرين من زعماء الجبهة الوطنية(٣) .

تلا ذلك في الرابع والعشرين من الشهر نفسه اجتماع علماء الدين في طهران في منزل احد علماء الدين لاتخاذ قرار جماعي ضد الاستفتاء وبينما هم مشغولون بالبحث والمداولة ، قام رجال السافاك بمداهمة المنزل واعتقال من تمكنت من اعتقاله(٤) .

قرر الشاه أن يحسم الموقف بنفسه مع علماء الدين بزيارة مدينة قم المركز الرئيسي للمؤسسة الدينية في الوقت الذي كانت تسود به التظاهرات ضد الاستفتاء(٥).

---

(١) جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ٥٩ .

(٢) الطالقاني :- ولد عام ١٩١٩ من علماء الدين الكبار. اعتقل في عهد رضا شاه عام ١٩٣٦ . تعرض للنفي وعاد بعد سقوط رضا شاه ، ليتعرض بعدها عدة مرات إلى الاعتقال . أسس بعد سقوط مصدق حركة المقاومة السرية . كان من الأعضاء البارزين في حركة تحرير إيران التي تشكلت عام ١٩٦١ ، اعتقل عام ١٩٦٨ بتهمة الانتماء لهذه الحركة . توفى عام ١٩٧٩ . أنظر :- مركز بررسي إسناد تاريخى ، حسينية أرشاد به روايت إسناد ساواك ، چاب اول ، تهران ، ٢٠٠٤ ، ص٢٢ ؛ رشيد الخيون ، المشروطة والمستبدة ، ط١ ، الفرات للطباعة ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص٢٧٥ ؛ وللمزيد من المعلومات . أنظر :- وليد محمود ، إيران صعود وهبوط ، دار المستقبل ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ص٥٠ - ٥٣ ؛ أبو الفضل خوشمنش ، محمود الطالقاني رجل الإحياء القرآني ، ترجمة جواد علي ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٠ .

(٣) حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص ٢٧٤ ؛ نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص٥٥ .

(٤) لجنة التأليف والبحوث ، المصدر السابق ، ص٤٦ ؛ جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص٥٩ .

(٥) أمل عباس جبر البحراني ، المصدر السابق ، ص ١٤١ .

سارع رجال السـافاك إلى إقامة أقواس النصر وتزيين شوارع مدينة قم لاستقبال الشاه غير آبهين بتظاهرات أهالي قم الذين كانوا يهتفون **" نحن أتباع القران ، لا نرضى بالاستفتاء "**(١) ، مما أدى إلى حدوث اشتباكات بين رجال السـافاك والمتظاهرين .

في الوقت نفسه كان الإمام الخميني يعارض وبشدة فكرة خروج العلماء لاستقبال الشاه ، بل وحرّم الخروج من المنازل والمدارس يوم وصول الشاه إلى قم، وكان تأثير هذا التحريم كبيرا إلى درجة جعلت المتولي لحرم السيدة فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى الكاظم ((عليهما السلام)) و الذي يُعد أهم منصب حكومي ديني في المدينة ، يمتنع عن الخروج لاستقبال الشاه ، الأمر الذي أدى إلى عزله عن منصبه(٢) .

وصل الشاه في الخامس والعشرين من كانون الثاني١٩٦٣ إلى مدينة قم لكنه لم يجد أحدا من العلماء في استقباله مما أثار غضبه ولم يدخل حرم السيدة معصومة ((عليها السلام)) ، وألقى خطابا اتهم فيه علماء الدين بوضع العراقيل أمام إصلاحاته إذ قال **" من يعارض هذه القوانين ؟ أنهم الرجعيون الذين لا يدركون شيئا ، أنهم يحملون النوايا السيئة ، أن نوايا المخربين الحمر معروفة "**(٣) ، في إشارة إلى ربط الاحتجاجات بالاتحاد السوفييتي .

وأرادت الحكومة خلط الأوراق و أخذت تُشير إلى أن هؤلاء المتآمرين هم من أنصار تيمور بختيار (رئيس السـافاك السابق) و إنها تنطلق في حملة لمطاردة أتباع الأخير ، و أن جميع المعارضين يجب أن يواجهوا نفس العقاب(٤) .

---

(١) نقلا عن :- جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .
(٢) لجنة التأليف والبحوث ، المصدر السابق ، ص ٤٧ .
(٣) نقلا عن :- أمل عباس جبر البحراني ، المصدر السابق ، ص ١٤١ .
(٤) هـارالد أيرنبركر ، ساواك . . . ، ص ٢٠ ؛ لجنة دعم حركة اليسار في إيران ، المصدر السابق ، ص ٢٩ .

رغم كل تلك الاحتجاجات ، جرى الاستفتاء في موعده المحدد في السادس والعشرين من كانون الثاني ١٩٦٣ وجاءت النتائج مؤيده للمشروع بنسبة ٩٩% ، إذ بلغ عدد المصوتين خمسة مليون و ستمائة ألف صوت مؤيد مقابل أربعة آلاف صوت معارض[١] .

إن حصول تلك النسبة كانت بسبب ضغوط رجال السافاك ، حيث كانوا يضعون صندوقا للمعارضين وآخر للموافقين ، و يقف على صندوق المعارضين مجموعة منهم ليمنعوا الناس من التصويت ضد الثورة البيضاء من خلال أهانتهم و شتمهم[٢] .

فضلا عن ذلك قام رجال السافاك باعتقال علماء الدين الذين حاولوا أن يثقفوا في يوم الاستفتاء ضد التصويت لصالح الثورة البيضاء ، وكذلك سعى رجال السافاك إلى ممارسة ضغوط شديدة على فئات مختلفة كالعمال والموظفين والعاملين في الشركات لدفعهم إلى الإدلاء بأصواتهم لصالح القوانين الجديدة التي نصت عليها الثورة البيضاء[٣] .

يبدو إن حصول تلك النسبة العالية من التصويت لصالح الثورة البيضاء هي بسبب مشاركة عناصر النظام فقط ، بسبب تحريم الإمام للاستفتاء .

وفور إعلان نتائج الاستفتاء بادر الرئيس الأمريكي كينيدي إلى إرسال برقية تهنئة للشاه بهذا الانتصار ، مؤكدا وقوف الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب الشاه في مجال تجاوز الأخطار التي تهدد النظام من قبل القوى المظللة للرأي العام والمناهضة للغرب ، أما السفير البريطاني في إيران دينيس رايت(Dennis Wright) فقد ابلغ علم سرور ملكة بريطانيا وارتياحها لنتائج الاستفتاء ، وفي الاتحاد السوفيتي كانوا ينظرون إلى ذلك برضا ، وكانوا يعدونه مؤشرا للتطور والتقدم لقمع الإقطاع والرجعية[٤] .

---

(١) يذكر غلام رضا أن بعض مراكز الاقتراع كانت خالية من الناس لكن أجهزة إعلام النظام الإيراني أعلنت أن إقبال الناس على صناديق الاستفتاء كان منقطع النظير . أنظر :- غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٢٢٦ ؛ كريستين دلانوا ، منبع قبلي ، ص ٩١ ؛ هالة ألعوري ، المصدر السابق ، ص ١٩٤.

(٢) مكتبة مثابة ، أمريكا في فكر الإمام الخميني (قدس) ، ط١ ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص٤٢ .

(٣) جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ٦٢ .

(٤) نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص ٥٦ .

بينما جاء رد الإمام الخميني أن واصل فضح النظام و أغراضه و نواياه من خلال الخطابات والبيانات فكان ضمن ما أصدره بيانا ، عرف بـ**"بيان التسعة"** الذي وقع عليه تسعة من كبار علماء الدين[١] ، والذي استعرض فيه مخالفات الشاه وحكومته للدستور ، وتوقع فيه أن تؤدي الإصلاحات الملكية إلى تدهور الزراعة وضياع استقلال البلاد ورواج الفساد والفحشاء كنتائج قطعية مسلّمة[٢] .

لم تهدأ مقاومة الإمام الخميني للثورة البيضاء إذ اقترح على علماء قم تحويل عيد النيروز عام ١٩٦٣[٣] إلى حداد عام ، هكذا انتشر هذا الموضوع في أرجاء البلاد من خلال النداءات والبيانات التي بعث بها الإمام الخميني إلى أرجاء البلاد[٤] .

---

(١) و هؤلاء العلماء هم :- الإمام الخميني ، والسيد اللكرودي ، والسيد احمد الزنجاني ، والسيد الطباطبائي ، و السيد الموسوي اليزدي ، و الكلبيكاني ، و مرتضى الحائري ، والسيد الاملي ، والسيد كاظم شريعتمداري . أنظر :- ف - تالبرگ ، از كورش تا بهلوي ، نشريه دانشكاه بهلوي ، شيراز ، د.ت ، ص ٢١٩ .

(٢) لجنة التأليف والبحوث ، المصدر السابق ، ص ٤٨ ؛ أمل عباس جبر البحراني ، المصدر السابق ، ص ١٤٢ .و كان لتطبيق بنود الثورة البيضاء نتائج كارثية على ارض الواقع جعلت من معارضة علماء الدين لها امرأ منطقيا إذ أن خطوات الشاه الإصلاحية التي أطلق عليها الثورة البيضاء قد فشلت في جوانبها الرئيسية وهي الزراعة والصناعة ، ففي القطاع الزراعي كانت الإصلاحات كارثة حقيقية حيث قامت الدولة بشراء أراضي ١٦٣٣٣ قرية و ١٠٠١ مزرعة كبيرة وجرى توزيعها على ٧٧٧٨٣٥ مزارعا ، كما نقلت حقوق الأملاك الوطنية إلى العاملين بها من المزارعين ، وكانت من نتيجة ذلك تحويل عدد كبير من الفلاحين المالكين لأرض زراعية صغيرة إلى أجراء يعملون لحساب غيرهم ، كما أن عدم تقديم القروض للفلاحين الذين تملكوا الأرضي لشراء البذور و الأسمدة أدى إلى تناقص الإنتاج ، أما في مجال الصناعة كان قانون مشاركة العمال في الأرباح مقصورا على فئات قليلة من هذه الطبقة ، بحيث لم يشمل عمال المصانع الحكومية باعتبارهم موظفين ، وكان عدد المستفيدين من هذا القانون مليون فرد من أصل ١،٦ مليون عامل . أنظر :- طلال مجذوب ، المصدر السابق ، ص ٣٢٩ - ٣٣١ ؛ امجد عبد الغفور محمد ، الدين والتحديث في إيران دراسة في موقف المؤسسة الدينية من عملية التحديث في إيران من ١٩٠٠ - إلى ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات الآسيوية و الأفريقية - جامعة المستنصرية ، ١٩٨٨، ص ١٠٩ .

(٣) يصادف الأول من فروردين (أول شهر في السنة الفارسية) الحادي والعشرين من آذار وهو من أيام الأعياد عند الإيرانيين .

(٤) جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ٦٥ .

هاجم الإمام الخميني في هذه البيانات الثورة البيضاء ونعتها بـ **" الثورة السوداء "** ، كما انه فضح انصياع الشاه للمخططات الأمريكية والإسرائيلية وكان قد أعلن في هذا البيان **" واني لا أرى حلا سوى أن يصار إلى إقالة هذه الحكومة المستبدة بجريرة مخالفة أحكام الإسلام و انتهاك الدستور ، وتشكيل حكومة ترتكز على أحكام الإسلام وتعي معاناة الشعب الإيراني ، أللهم لقد أديت واجبي - اللهم بلّغت - وإذا مُدّ في عمري فاني سأواصل تكليفي بإذن الله "**(١) .

و إزاء ذلك بعث الشاه احد رجال السـافاك إلى الإمام الخميني ، ليهدده ويدعوه إلى الكف عن مهاجمة الولايات المتحدة الأمريكية و إسرائيل ومهاجمته شخصيا ، فبادر الإمام الخميني إلى فضح ما دار بينه وبين رجل السـافاك إذ قال **"ما معنى هذا ؟ ماذا يريد مني الشاه . بأن يبعث لي رسولا من السـافاك؟ ولماذا لا يسمح لي بمهاجمة إسرائيل ؟ هل للشاه والد إسرائيلي أو أم إسرائيلية ؟ ولماذا لا يسمح لـي بمـهاجمـته شخصيا ؟ هل هـو علـي{أمـير المؤمنين(عليه السلام)} ؟ انه إنـسان ، ... وما كل هذا بخصوص الولايات المتحدة ؟ هل من المفروض أن نمجد من يستعبدونا . ومن حطم احترام امتنا لنفسها"**(٢) .

و في صباح اليوم التالي من أيام السنة الإيرانية المصادف الثاني و العشرين من آذار ١٩٦٣ ، تقاطرت على مدينة قم حافلات شركة واحد (الشركة الوحيدة لحافلات نقل الركاب داخل المدن الإيرانية) حاملة أعداد كبيرة من الركاب الذين لم يكن احد يعرف هويتهم والهدف من مجيئهم ، فقد تصور الناس أن الحافلات والسيارات الأخرى العاملة على خط طهران - قم لم تكفِ لنقل جموع الناس المتوافدين على مدينة قم مما اضطر المسؤولين إلى الاستعانة بحافلات هذه الشركة ، لكن سرعان ما أدركوا أن من في هذه الحافلات هم رجال السـافاك(٣) .

---

(١) مقتبس من :- لجنة التأليف والبحوث ، المصدر السابق ، ص ٤٨ .
(٢) نقلا عن : محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص ١١٧ - ١١٨ .
(٣) جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ٦٨ - ٦٩

وفي منزل الإمام الخميني في اليوم نفسه كان قد أقيم مجلس تأبين في ذكرى استشهاد الإمام الصادق(عليه السلام)[١] حضره عدد من الأهالي والزائرين الذين توافدوا إلى قم ، وكان الخطيب يتحدث عن فضائل الإمام الصادق(عليه السلام) واهم المواجهات التي حدثت بين الإمام و الأمويين والعباسيين ثم عرج على الأوضاع الراهنة يُريد الحديث عنها ، فإذا ببعض الحاضرين يقاطعهُ بصلوات متواصلة في غير محلها فاضطرب المجلس ، وما أن علم الإمام الخميني بذلك حتى حضر إلى المجلس[٢].

شعر الإمام الخميني بوجود عناصر مدسوسة في المجلس من رجال السافاك يحرضون على الشغب ، فأمر الشيخ صادق خلخالي[٣] أن يهدد مثيري الفوضى بصوت عالٍ بان يكفوا عن إثارة الفوضى و قال **" إن لم تتوقفوا عن هذا الشغب فسأذهب إلى مقام فاطمة المعصومة ، وهناك سأقول ما أريد قوله"** فأثر هذا التهديد وعاد الهدوء إلى المجلس[٤] .

---

(١) الإمام الصادق(عليه السلام) :- جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ((عليهم السلام)) ، ولد عام ٨٣ هـ ، سادس أئمة أهل البيت لدى الشيعة الاثنا عشرية ، زامن الدولتين الأموية والعباسية ، استشهد عام ١٤٨هـ . انظر :- محمد بن محمد بن النعمان المفيد ، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد ، ج٢ ، ط٣ ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ص ١٨٠ .

(٢) مؤسسة تنظيم و نشر تراث الإمام الخميني (قدس) ، الكوثر مجموعة من خطابات الإمام الخميني (قدس) التي تتضمن تسجيلا لوقائع الثورة الإسلامية خلال الأعوام ١٩٦٢ ـ ١٩٧٨ ، ج١ ، طهران ، ١٩٩٦ ، ص ٤٥- ٤٦ ؛ جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ٧٠ .

(٣) صادق خلخالي :- (١٩٢٦ ـ ٢٠٠٣) ولد في أذربيجان . من علماء الدين المعارضين لنظام الشاه ، ومن المقربين من الإمام الخميني ، بلغ درجته الدينية آية الله . عين لمنصب حاكم الشرع وهو رئيس المحاكم الإسلامية ، قام بإصدار أحكام إعدام على بعض رموز نظام الشاه بعد نجاح الثورة . انظر :- كزارش ساواك ، از ساواك قم به مديريت أداره كل سوم ، درباره شيخ محمد صادق خلخالي ، شماره ٩٦٧ /٢١ ، بتاريخ ٢٥ / ٣ / ١٩٦٦ ؛ محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات . . . ، ص ٥٦ .

(٤) مقتبس من :- محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص ١١٩ . يقول احمد الخميني نجل الإمام الخميني قال لي الإمام **" كُنت اعرف أن عناصر السافاك سيترددون بعد هذا التحذير ، وسوف يتساءلون هل يجب أن يواصلوا مهمتهم في الإخلال بنظم الجلسة طبقا للأوامر المكلفين بها سابقا ، ام عليهم أن ينتظروا أوامر جديدة والى أن يخرجوا من ترددهم فان مجلس العزاء والخطبة ينتهيان ، وبذا يفشل عناصر السافاك في تنفيذ خطتهم "** :- نقلا عن :- مؤسسة تنظيم و نشر تراث الإمام الخميني (قدس) ، الكوثر . . . ، ص٤٦ .

وبعد ظهر اليوم نفسه أقيم مجلس آخر للعزاء في المدرسة الفيضية[١] ، وكانت العجلات العسكرية التي تم استقدامها من طهران قد استقرت في ميدان استانه (مقابل المدرسة) وخلال مجلس العزاء اخذ البعض يقوم بصلوات ليس في محلها ودون أن تكون هناك مناسبة لذلك ، وصاح احد رجال السـافاك **"إلى روح فقيدنا الشاه رضا الكبير صلوا على النبي"** وعبثوا بالمجلس فقال الحاضرين **"لهلاك الشاه صلوا على محمد"**[٢] .

ونتج عن تلك التحركات المريبة التي قام بها بعض الحاضرين المكلفين من قبل السافاك إلى حصول توتر في المجلس أدى إلى توقف الخطيب عن إكمال خطبته[٣].

مما أدى بالناس إلى الخروج والتهافت على باب المدرسة للخروج فتسبب بعرقلة عملية الفرار ، وخلال وقت قصير خلت المدرسة إلا من طلبة العلوم الدينية وبعض المتنكرين بزي فلاحين وهم رجال السـافاك واخذوا يهتفون "يحيا الشاه" فجرت صدامات بينهم و بين علماء الدين ، ثم تدخل رجال السـافاك الذين كانوا في الخارج ، وحولوا المدرسة إلى ميدان قتال ، إذ قاموا بإطلاق الرصاص و رمي عدد من الطلبة من أعلى سطح المدرسة إلى الأرض[٤] .

ويُذكر أن رجال السـافاك كانوا في حالة كبيرة من السكر فحينما دخلوا إلى المدرسة التجأ بعض الطلبة إلى السطح فتبعهم رجال السـافاك وقاموا برميهم بسبب فقدانهم العقل لاحتسائهم المفرط للخمر[٥] .

كان الإمام الخميني حينها في المنزل ولما وصله خبر الهجوم على المدرسة الفيضية ، خرج من منزله إلى مضيفه الذي كان قد امتلأ بالناس المذعورين قاصدا الذهاب إلى المدرسة الفيضية فحاول البعض من مؤيديه إغلاق باب منزله لمنعه من

---

(١) المدرسة الفيضية :- هي أحدى المدارس التاريخية الكبرى في إيران لتحصيلِ العلوم الإسلامية وتعد من القلاع الحصينة للحوزة العلمية الرئيس في مدينة قم المقدسة . أنظر :- مركز بررسي إسناد تاريخى ، مدرسه فيضيه به روايت إسناد ساواك ، چاب اول ، تهران ، ٢٠٠١ ، ص١ ؛ مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني(قدس) ، الإمام في مواجهة الصهيونية مقتطفات من أحاديث ونداءات الإمام الخميني(قدس) ، طهران ، د.ت ، ص ١٠ .

(٢) نقلا عن :- گروه بژوهش ، ساواك عامل وحشت ، ج٣، چاب اول ، جهان كتاب ، تهران ، ٢٠٠٠ ، ص٧١.

(٣) جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ٧٠ .

(٤) جرهارد كونسلمان ، المصدر السابق، ص ١٥٤ ؛ غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٠ .

(٥) فيديو أرشيفي يروي قصة اقتحام الفيضية على الموقع http// SAVAK You Tub .com

الخروج خوفا عليه ، فأستاء الإمام وقال**"يجب أن اذهب إلى الفيضية لأرى ماذا يحل بطلابي"**(١).

وتزامناً مع هذه الحادثة تعرضت المدرسة الطالبية في تبريز لهجوم مشابه من قبل رجال السافاك بسبب إلصاق منشور الإمام الخميني على جدارها ، وقد أدى استخدامهم للسكاكين والرصاص في الهجوم إلى وقوع إصابات كثيرة بين الطلاب ، وقد زادت هذه الممارسات كثيرا من سخط الرأي العام على النظام ، كما زادت في الوقت نفسه من عزم علماء الدين على مواصلة معارضتهم وعززت قاعدة الإمام الخميني الجماهيرية(٢) .

كان هدف النظام من الهجوم على المدارس الدينية إشاعة أجواء الرعب والخوف بين جماهير الشعب و العلماء ، وبُعيد هذه الجريمة أشاع عناصر السافاك أن هجوما وشيكا سيقومون به على منزل الإمام الخميني لعلها تضطره بهذه الطريقة إلى السكوت ، لكن رد الأخير في الثالث والعشرين من آذار١٩٦٣ أن دعا الناس المتجمهرين حول داره بالذهاب إلى المدرسة الفيضية والاطلاع على بشاعة أسلوب السافاك ، وآثار جريمة عناصره(٣) .

قامت عناصر السافاك من جانبها بغسل وتنظيف أبواب وجدران وأرضية غرف المدرسة الفيضية لمحو آثار جريمتهم ، كما تم جمع الكتب الدينية والقران الكريم والأوراق المتناثرة والنصف محروقة التي ملأت الأرض ، وعمدوا إلى محاصرة المدرسة ومنع غير علماء الدين من دخولها(٤) .

ومن جانبه بعث الإمام الخميني برسالة بأسم علماء طهران إلى الشاه شرح فيها أبعاد الهجوم على المدرسة الفيضية وهاجم الشاه إذ قال **" أن هجوم القوات الخاصة وأجهزة الدولة على المراكز الدينية تذكرنا بحملات المغول . . أن هؤلاء يسيئون إلى المقدسات باسم حب الشاه ، حب الشاه يعني السلب والنهب وهتك حرمة الإسلام وانتهاك حقوق المسلمين والاعتداء على مراكز العلم والدين .. سأقوم بأسم الشعب بمساءلة علم الذي يشغل منصب رئيس الوزراء ، واعلموا أني أعددت جسدي لتحمل حراب جلاوزتكم ..."**(٥) .

---

(١) مقتبس من :- مؤسسة تنظيم و نشر تراث الإمام الخميني (قدس) ، الكوثر . . . ، ص ٤٦ .
(٢) جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ٧١ .
(٣) مؤسسة تنظيم و نشر تراث الإمام الخميني (قدس) ، الكوثر . . . ، ص ٤٨ .
(٤) جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ٧٣ .
(٥) نقلا عن :- غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٢٣١ .

ونتيجةً لتلك الظروف التي واجهت المؤسسة الدينية ابرق آية الله العظمى السيد محسن الحكيم[١] في الثالث من نيسان ١٩٦٣ من النجف إلى العديد من العلماء والمراجع في إيران يطالبهم بالهجرة الجماعية إلى النجف الأشرف ، وكان هذا الاقتراح يهدف إلى الحفاظ على حياة علماء الدين وكيان الحوزات العلمية[٢] .

ولكن الرسالة وقعت بيد رجال السافاك مما جعل الأخير يتدارسها ، وقامت الحكومة بإرسال احد رجال السافاك إلى الإمام الخميني لتبليغه بمضمون الرسالة ولكن الإمام رفض استقباله ولم يعبأ بتهديداته ، مما دفعه للذهاب إلى احد المراجع وتبليغه بمضمون الرسالة وطلب منه إن قرروا الاستجابة فان الحكومة على استعداد لتوفير كل تسهيلات الهجرة و مستلزماتها لهم[٣] .

ولكن الإمام الخميني رفض ذلك و بعث ببرقية جوابية إلى آية الله الحكيم في الثاني عشر من نيسان ١٩٦٣ قال فيها **".. إننا باقون في الوقت الراهن في خضم هذا المحيط الملتهب ، وصابرون على المخاطر التي تهددنا ، ندافع عن حقوق الإسلام والمسلمين وعن حرمة القران واستقلال بلد الإسلام ، وسوف نسعى للمحافظة على مركز العلم ما أمكننا ، ونأمر الناس بالهدوء والانضباط مادام النظام المتجبر لم يسلك طريقا يضطرنا فيها إلى اللجوء إلى أمور نعوذ بالله تبارك وتعالى منها"**[٤] .

هكذا فأن الهجوم على المدرسة الفيضية اخفق في تحقيق نوايا النظام ، ومهدت تلك الحادثة الأرضية لاتساع ثورة العلماء والشعب بقيادة الإمام الخميني ، الثورة التي بدأت من المجالس المحلية ، وامتدت إلى تلك المعارضة العارمة للشعب للاستفتاء الذي قام به الشاه .

---

(١) محسن الحكيم :- ولد الإمام السيد محسن بن السيد مهدي بن السيد صالح بن السيد احمد بن السيد محمود الطباطبائي الحكيم(قدس) في مدينة النجف الأشرف في عام ١٨٨٨ . تيتم منذ عمر السادسة فقد توفى والده بعيدا عنه في جبل عامل كوكيل عن المرجع محمد طه ألنجفي . درس وتعلم على يد كبار العلماء أمثال محمد سعيد ألحبوبي والذي كان صديق والده . للمزيد من المعلومات. أنظر :- محمد الشيخ هادي ألأسدي ، الإمام الحكيم عرض تاريخي لدوره السياسي والثقافي ، ج١-ج٢ ، ط١ ، مؤسسة آفاق للدراسات ، بغداد ، ٢٠٠٧ .

(٢) رحيم روحبخش ، چند شهري بودن جنبش هاى معاصر إيران ، گفتگو (مجلة) طهران ، العدد ٢٩ ، بتاريخ شباط / ٢٠٠٠ ، ص ٢٩ ؛ محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص١٢٠ .

(٣) جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ٧٥ .

(٤) مقتبس من :- مؤسسة تنظيم و نشر تراث الإمام الخميني (قدس) ، الكوثر . . .، ص ٤٦ .

المبحث الثاني :- دور السافاك في أحداث الخامس عشر من خرداد (الخامس حزيران) ١٩٦٣، *وانتهاك حقوق الإنسان* .

أولا :- موقف السـافاك من أحداث الخامس عشر من خرداد (الخامس حزيران) .

عقِب انتهاء أحداث المدرسة الفيضية وما آلت أليه الأمور يبدو أن كل من الطرفين ، الحكومة والمؤسسة الدينية متمثلة بالإمام الخميني استعدا لمواجهة الآخر، وتزامن التصعيد هذه المرة مع بداية شهر محرم .

ابتدأ الشاه تصعيده وتهديده بلهجة دموية ، إذ قال في السادس عشر من أيار ١٩٦٣ **" إذا كان من اللازم - وللأسف - أن نقول أن ثورتنا الكبيرة ستمتزج بدماء بعض الأبرياء من رجال الأمن {السـافاك} وبعض البائسين و الضالين ، فهو أمر لا مفرّ منه ولا بد أن يقع"**[١] .

لم ينتاب النظام أي شك في أن الخطباء المؤيدين للإمام الخميني سيتحدثون في هذا الشهر عن مساوئ الجهاز الحاكم ، لذا وللحيلولة من دون حدوث ما لا يشك في وقوعه ، استدعى السـافاك جمعاً من الخطباء وطلب منهم مراعاة ثلاث مسائل في خطبهم مهددا ومتوعدا إياهم بالويل والثبور أن هم لم يقبلوا التعهد بذلك وهذه المسائل هي ، أولا أن لا يذكروا الملك بسوء ، ثانيا أن لا يذكروا إسرائيل وما يتعلق بها ، ثالثا أن لا يقولوا أن الإسلام والقران في خطر و أن لا يعتبروا النظام معاديا للإسلام[٢] .

ومن جانبه سعى الإمام الخميني لمواجهة النظام من خلال التشديد على عظمة مراسم العزاء فاصدر بيانا في الشهر نفسه بهذا الشأن ، دعا فيه العلماء والخطباء و وعاظ المنابر إلى عدم خشية جهاز السـافاك والقيام بوظائفهم الدينية وتنبيه الشعب بعمق الخطر الإسرائيلي وأعوانه[٣] .

---

(١) مقتبس من :- جـواد منصـوري ، تـاريخ قيـام پانـزده خـرداد بـه روايت إسـناد سـاواك ، چـاب أول ، أنتـشارات مـركـز إسناد أنـقـلاب إسلامـي ، تـهـران ، ١٩٩٨ ، ص٦١١- ٦١٢ .

(٢) تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ٢٢٧ ؛ وفاء عبد المهدي راشد ألشمري ، المصدر السابق ، ص ٣٨ .

(٣) غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٢٣١ . وللاطلاع على البيان بصورته الكاملة . أنظر :- علي كرد ، ، دستكيري حضرت إمام خميني (ره) وقيام ١٥ خرداد ١٣٤٢ به روايت إسناد سـاواك ، تـاريخ پانـزده خـرداد(مجلة) طهران ، العدد ٢٥ ، بتـاريخ تـشرين الأول / ١٩٩٧ ، ص ١١٤- ١١٥ ؛ عليرضا زهيري ، منبع قبلي ، ص ٢٢٧ .

استجاب العلماء و الخطباء لبيان الإمام الخميني ، فاندفعوا في المدن والقرى يكشفون جرائم النظام بأساليب مختلفة ، الأمر الذي دفع الشاه إلى نوع من ردود الأفعال غير المتزنة ، ففي كلمته في الرابع والعشرين من أيار ١٩٦٣ التي ألقاها في اجتماع العاملين في شركة نقل الركاب في طهران عدّ فيها معارضيه هم أعداء الشعب(١) .

أثرت توجيهات الإمام الخميني و الخطب التي ألقاها العلماء ، في أهالي طهران و بقية المدن ، تأثيرا كبيرا فخرجوا في مجموعات للعزاء مرددين هتافات و شعارات ثورية قوية(٢) مناوئة للنظام مما أثار هلعا في أوساط القصر الملكي وأفراد نظامه ، وكان اكبر تجمع للمتظاهرين هو ما حصل أمام قصر المرمرة ، إذ أدى تجمع الجماهير إلى حدوث مواجهة بينهم وبين رجال السـافاك(٣) .

وفي مطلع حزيران تجددت التظاهرات وهتف الناس بسقوط الشاه ، ويوما بعد يوم تصاعدت وتيرة التظاهرات والشعارات الثورية المعادية للنظام والمؤازرة للإمام الخميني و انتشرت في مدن كثيرة ، وفشلت إجراءات النظام و أساليب رجال السـافاك في تحقيق أية نتيجة بل على العكس فقد كانت تُزيد من الحماس والغليان الثوري لدى أبناء الشعب ، مما دفع بالسـافاك إلى إرسال تهديد إلى رجال الدين يحذرهم من الاستمرار في الحث على تدبير الاضطرابات(٤) .

وفي الثاني من حزيران ١٩٦٣ انتشر خبر مفاده أن الإمام الخميني سيُلقي في اليوم التالي خطبة في المدرسة الفيضية ، مما أدى بجهاز السـافاك إلى التحرك لمواجهة الموقف(٥) .

---

(١) جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ٨٥ .

(٢) كان نص الهتاف { ليسقط المتجبر ، لتسقط إسرائيل ، عاش الخميني } وكانت تلك أول هتافات علنية ضد إسرائيل منذ سنة ١٩٥٣. أنظر :- طلال مجذوب ، المصدر السابق ، ص٣٤٤ .

(٣) لجنة التأليف والبحوث ، المصدر السابق ، ص ٥٤ ؛ مؤسسة تنظيم و نشر تراث الإمام الخميني (قدس) ، الكوثر . . . ، ص ٧٢ .

(٤) جـرهارد كونسلمان ، المـصدر السابق ، ص ١٥٦ ؛ جـلال الدين المـدني ، المصـدر السابق ، ٨٥ .

(٥) مؤسسة تنظيم و نشر تراث الإمام الخميني (قدس) ، الكوثر . . . ، ص ٧٢ .

ومن اجل مواجهة ذلك الموقف ، اصدر رئيس السافاك حسن باكروان أمر لجميع أفراده جاء فيه **" بالنظر إلى أن جميع الطلاب والوعاظ يتحركون من اجل مناسبة شهر محرم من الأقاليم إلى قم وذلك بتدبير من الإمام الخميني ، لذا وجب أن تُراقب المدن والقرى مراقبة شديدة ، وعند اللزوم سيُلقى القبض على المثيرين للشغب الذين تم تحديدهم ، و أن يُحظر إذاعة أي بيان أو نشر أية صورة للخميني ، وكذلك يجب اتخاذ الحيطة من انه إذا كان هناك - بخلاف هؤلاء - أشخاص آخرون يمارسون الإثارة والتحريض فلا بد أن تحضر أنشطتهم وإذا تطلب الأمر يُلقى القبض عليهم و أن تُعد التقارير اليومية عن نتائج الأعمال المتبعة"**(١) .

وفي صباح يوم عاشوراء الثالث من حزيران١٩٦٣ وبينما كان الآلاف مشغولين بمراسم العزاء الحُسيني في منزل الإمام ، طلب احد مسؤولي السافاك مقابلة الإمام ، ثم قال**" أنا مأمور من قبل الملك بإبلاغكم إنكم إذا أردتم الخطابة هذا اليوم في المدرسة الفيضية فإننا سنرسل رجال القوات الخاصة لإحراق المدرسة "**(٢) فأجابه الإمام على الفور ، وبأعصاب باردة **" نحن أيضا سنأمر رجال القوات الخاصة التابعين لنا أن يقوموا بتأديب مبعوثي الملك "**(٣) .

وفي عصر اليوم نفسه توجّه الإمام إلى المدرسة الفيضية يحيط به الآلاف من أهالي قم والمدن الأخرى ، وكان لفشل محاولات النظام في ثني الإمام عن إلقاء خطابه و كذلك تخلي باقي العلماء على إلقاء الخطب ، وإصرار الإمام على إلقاء كلمته بالرغم من كل الإجراءات التي اتخذتها السلطة ، كل ذلك كان له الأثر الأكبر في إكساب خطاب الإمام أهمية اكبر ، ومن مقاطع ذلك الخطاب **" ... ما هي العلاقة بين الشاه وإسرائيل لكي يطلبوا منا عدم مهاجمتها ؟ وهل أن منظمة الأمن {السافاك} تعتبر الشاه إسرائيلي ؟ ام أنها تريد القول أن الشاه يهودي ، أيها الشاه قد يُريد هؤلاء الادعاء بأنك يهودي لافتي أنا بكفرك ، ثم يقومون بإخراجك من البلاد"**(٤) .

---

(١) مقتبس من :- تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ٢٢٧ .
(٢) مقتبس من:- جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ٨٨ .
(٣) مقتبس من:- مؤسسة تنظيم و نشر تراث الإمام الخميني (قدس) ، الكوثر . . . ، ص ٧٣ .
(٤) مقتبس من:- جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ٨٨ - ٩١ ؛ كزارش ساواك ، از مأمور ويژه به إدارة يكم عمليات ، موضوع درباره سخنراني ايت الله خميني در قم ، شماره ٨٣١ / ٣١٢ ، بتاريخ ٣ / حزيران / ١٩٦٣ . للاطلاع على نص الخطاب بصورته الكاملة ، أنظر :- غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٢ - ٢٣٥ .

فضلا عن ذلك وجه الإمام كلمة مباشرة إلى الشاه قـائلا **" استمع إلى نصحي ! استمع إلى أولئك الذين تهمهم مصالح الشعب بشكل حقيقي ! استمع ، أيها البائس العليل ! لقد عشت حتى الآن خمسا و أربعين عاما في هذه الدنيا . فلتتوقف قليلا ولتتأمل ماذا قدمت لبلدك . وليكن مصير أبيك درسا تتلقنه . تتهمنا بالرجعية السوداء إنما أنت الرجعي الأسود"**[١] .

كانت كلمات الإمام الخميني بسيطة وألقيت بلسان واضح يسهل فهمها من قبل عامة الناس ، و كانت المرة الأول التي يتعرض فيها الشاه للوعظ و للنقد والهجوم من قبل شخصية دينية ، إذ حطّم في الأذهان الصورة المرعبة للشاه والتي تركزت لسنوات في مخيلة الناس[٢] .

بعد إلقاء الخطبة عصر ذلك اليوم خرجت التظاهرات تدفعها حرارة أيام محرم وكلمات الإمام ، ولكن قوات السـافاك أقدمت على اعتقال أكثر من خمسين شخصاً من الوعاظ والخطباء كان من بينهم طالقاني و مطهري[٣] ، غير انه رغم اعتقال الخطباء والعلماء الثوريين وإيجاد جو من الرعب والخوف ، فقد أقيمت مظاهرات أخرى اشترك فيها طلبة جامعة طهران ، طالبوا فيها بإطلاق سراح المعتقلين من علماء الدين[٤] .

---

(١) نقلا عن :- محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص ١٢٠ - ١٢١ .

(٢) غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٥ .

(٣) مرتضى ألمطهري :- (١٩٢٠ - ١٩٧٩) ولد في مشهد ودرس في المدارس الدينية في قم وأصبح على مقربة من آية الله الخميني . انتقل مطهري إلى طهران عام ١٩٥٢ وعمل فيما بعد في كلية علم الكلام في جامعة طهران كأستاذ لعلم اللغة ، أبدى مطهري وجهات نظر عارضت نظام الشاه ، مما أدى إلى سجنه مرتين عام ١٩٦٣ و ١٩٧٥ . كان مطهري من المؤسسين لحسينية الإرشاد حيث عمل فيها ، اغتيل مطهري في أيار ١٩٧٩ بعد إطلاق النار عليه من مصادر مجهولة . أنظر :- احمد الموصلي ، موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٨٧ . وللمزيد من المعلومات حول الشهيد الشيخ مطهري . أنظر :- علي كرد ، شهيد مطهري به روايت إسناد ساواك ، تاريخ پانزده خرداد(مجلة) طهران ، العدد ٢٥ ، بتاريخ شباط / ١٩٩٧ ، ص ٢٣٤ - ٢٥٥ .

(٤) مؤسسة الغري للمعارف ، آية الله الشيخ الشهيد مرتضى ألمطهري ، ط٢ ، الزيتون ، النجف ، ٢٠١١ ، ص ١٠ ؛ مؤسسة تنظيم و نشر تراث الإمام الخميني (قدس) ، الكوثر . . .، ص ٧٣ .

وفي الرابع من حزيران ١٩٦٣عقد مجلس مهيب في مسجد الملك (مسجد الإمام حاليا) ورددت شعارات **"الخميني محطم الأصنام"** و **"يا خميني أنت ابن الحسين"**(عليه السلام) في داخل المسجد ثم تحرك المتظاهرون وعبروا شارع ناصر خسرو ، ودخلوا شارع الفردوسي وتجمعوا أمام السفارة البريطانية ، وقام الخطباء بتعرية النظام من خلال كلماتهم الثورية و الغاضبة ، وبعد أن أصبح النظام في ورطة محيرة قرر - وبعد دراسة مستفيضة - الإقدام على اعتقال الإمام الخميني عاداً ذلك الحل النهائي(١) .

وفي اليوم نفسه انطلقت من طهران وباقي المدن شاحنات تحمل أعداد كبيرة من رجال السافاك متجهة إلى قم لتنفيذ المهمة المنوطة بها ألا وهي اعتقال الإمام الخميني(٢) .

حينما داهم رجال السافاك منزل الإمام اخذوا يضربون ويشتمون عددا ممن كانوا متواجدين فيه الذين يعملون على خدمة الإمام و العزاء ، فقام الإمام من صلاته (نافلة الليل) إليهم فصاح من داخل الدار **" أنا روح الله الخميني لا تتعرضوا لأحد"**(٣) ، ثم ارتدى ملابسه وخرج من المنزل وصاح مرة أخرى بوجه رجال السافاك **"أنا روح الله الخميني لماذا تضربون هؤلاء المساكين"**(٤) ، فاعتقلوه ووضعوه في سيارة { فولكس واكن } لنقله من المنزل إلى الشارع الرئيسي لضيق الزقاق ، ثم استخدموا سيارة مرسيدس بنز لنقل الإمام إلى طهران لسرعتها ثم أودعوه في معتقل " نادي الضباط" ثم نقل في عصر ذلك اليوم إلى سجن قصر(٥) .

---

(١) جواد منصوري ، قيام ١٥ خرداد ١٣٤٢ ، چاب اول ، دفتر أدبيات انقلاب إسلامي ، تهران ، ١٩٩٧ ، ص ١٧٦ ؛ غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٦ ؛ مؤسسة تنظيم و نشر تراث الإمام الخميني (قدس) ، الكوثر . . .، ص ٧٤ .
(٢) أمل عباس جبر البحراني ، المصدر السابق ، ص ١٤٥ .
(٣) مقتبس من:- جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ٩٥ .
(٤) مقتبس من:- مؤسسة تنظيم و نشر تراث الإمام الخميني (قدس) ، الكوثر . . .، ص ٧٤ ؛ ثائر الاسدي ، العراق في وجدان الإمام الخميني (قدس) ، ط١ ، مطبعة الولاية ، بغداد ، ٢٠١٢ ، ص ٣١.
(٥) تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ٢٢٨ ؛ لجنة التأليف والبحوث ، المصدر السابق ، ص٥٥ .

انتشر خبر اعتقال الإمام بسرعة في مدينة قم وضواحيها فانطلق الرجال والنساء نحو منزله وهم يرددون شعار **"الموت أو الخميني"** الذي ملا أرجاء المدينة ، ثم اتجهوا مع السيد مصطفى الخميني إلى صحن السيدة معصومة(عليها السلام) ثم خرجوا من الصحن وما أن ابتعدوا عن الصحن قليلا قامت قوات السافاك بإطلاق النار عليهم من الرشاشات المنصوبة على الدبابات[١] .

ويروي شاهد عيان راقب المشهد من مخبأ في احد الأزقة حيث قال **" كنت أرى من النافذة ، الزقاق ومفترق الطرق وقد امتلأ بجثث الشهداء والجرحى ، فقد عددت في زقاق {نمازي} وحده ٣٢ شخصا بين شهيد وجريح ... صرخات الجرحى وأناتهم كانت تشق عنان السماء ... دماء الشهداء والجرحى شكلت بركة حمراء في ذلك الزقاق وفي المفترق رأيت بعيني الدماء قد تحولت إلى ساقية جارية وبعد ساعات توقف إطلاق الرصاص وعم السكوت أرجاء المدينة التي لم يُعد يُسمع فيها إلا صوت أقدام رجال السافاك وانين الجرحى ... كانوا يلقون بأجساد الجرحى في الشاحنات ، حيث رأيت شاحنة مليئة بالمصابين وهي تتجه إلى مكان ما ، وبعدها وصلت سيارات الإطفاء لتقوم بغسل الشوارع والأزقة وتنظيفها من الدماء"**[٢] .

أما طهران فقد تحولت إلى ساحة قتال حقيقية ، فأقفلت المتاجر والدوائر الحكومية أبوابها ، واندفع حشد هائل نحو مبنى اطلاعات (الصحيفة الموالية للشاه) وأُشعلوا فيها النيران ، وفُعل الشيء نفسه بنادي بي مخ الرياضي ، كما دمرت أكشاك البريد وأحرقت حافلتان وعدد من الشاحنات العائدة للجيش ، في الوقت الذي هاجم فيه حشداً آخر مباني عدد من الوزارات والمؤسسات الحكومية بقصد إشعال النيران فيها ، كما هوجمت المحلات التي كانت يمتلكها اليهود والبهائيون في المدينة كما اندفع الآلاف من أنصار رجال الدين إلى الشوارع مرتدين الأكفان دلالة على استعدادهم للشهادة[٣] .

---

(١) هارالدايرن بركر ، ساواك دزخيم غرب ، ترجمة سعيد فرهودي ، انتشارات توس ، تهران ، ١٩٧٧ ، ص ٢٨ ؛ اسكندر دلدم ، منبع قبلي ، ص ٢٣ ، لجنة التأليف والبحوث ، المصدر السابق ، ص ٥٦ .

(٢) نقلا عن :- جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ١٠١ ؛ أمل عباس جبر البحراني ، المصدر السابق ، ص ١٤٦ .

(٣) كزارش ساواك ، از إدارة سوم به إدارة يكم ، موضوع درباره تظاهرات تهران ، شماره ٢٨ / ٣١٢ ، بتاريخ ٥ / حزيران / ١٩٦٣ ؛ حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص ٢٧٧ .

وفي نهاية ذلك اليوم الدامي الخامس من حزيران١٩٦٣ قال حسن باكروان**"أن عددا محدودا جدا من علماء الدين وبمساعدة ومؤازرة من عناصر غبية جدا ،أرادوا- وخلافا لرغبة عامة الشعب-استغلال نفوذهم المعنوي لدى الناس للوقوف في وجه الخطوات التحررية التي يريد جلالة الشاهنشاه القيام بها"**[١] .

يبدو إن رئيس السافاك كان يُريد التقليل من شان الحركة ويعزوها إلى مجموعة غير واعية وتعمل على تخلف الشعب الإيراني وهذا منافي للحقيقة .

عقِبها حاول عدد من رجال الدين مطالبة الشاه بإطلاق سراح الإمام ، ولهذا الغرض قام جمع من العلماء بالسفر إلى طهران للإعلان عن معارضتهم لاعتقال الإمام ولكن رد السافاك كان حاضرا ، فقد هجم رجال السافاك على علماء الدين وتم اعتقال بعضهم وإيداعهم السجن لمدة من الزمن[٢] .

أما أحوال الإمام وهو في السجن ، فقد التقى به حسن باكروان في الثاني من اب ١٩٦٣ في سجن قصر حيث قال له **" لقد أجريت تحقيقات كثيرة لكنني لم اعثر على أي دليل أو مستمسك يثبت ارتباط المرجع الديني الكبير (يعني الإمام) بالخارج ... وهذا ما يجب أن يكون عليه المرجع الديني الكبير "**[٣] وفي ذلك اليوم تم نقل الإمام إلى منزل تابع لأحد رجال السافاك في محلة الداودية في طهران ، وكان هذا البيت خاضع لرقابة رجال السافاك[٤] .

وقد امتنع الإمام الخميني أثناء التحقيق معه من قبل رجال السافاك ، عن الإجابة على أي سؤال ، لأنه عدّ أن الهيآت الحاكمة في إيران والقوة القضائية تفتقر إلى الرصيد القانوني والصلاحيات الرسمية[٥] .

يتضح مما تقدم اعتراف رئيس السافاك بان حركة خرداد كانت شعبية غير مدعومة من الخارج ، وإنما هو الشعب قد سئم تصرفات النظام الحاكم في إيران آنذاك ، فقام بحركة عارمة ضده .

---

(١) مقتبس من :- جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ .
(٢) لجنة التأليف والبحوث ، المصدر السابق ، ص ٥٩ .
(٣) نقلا عن :- جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ١١١ .
(٤) تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ٢٢٩ .

(٥) كزارش ساواك ، از مأمور نفوذي به رياست ساواك تهران ، موضوع بازجويي از ايت الله خميني ، شماره ٤٣٠ ، تاريخ ٧/ ٨ / ١٩٦٣ ؛ احمد الخميني ، المصدر السابق ، ص١١٠؛ أمل عباس جبر البحراني ، المصدر السابق ، ص ١٥٠ .

اختلفت الآراء والمواقف في النظام إزاء قضية الحكم على الإمام الخميني ، فهنالك وجهة نظر تقول بنفي الإمام الخميني من اجل الخلاص منه - بحسب زعمهم - وهنالك رأي آخر قائل بإعدامه ، وكان وراء الرأي الأخير المخابرات الإسرائيلية إذ كانت تقول بان جمال عبد الناصر كان وراء انتفاضة خرداد بدعمه للخميني(١) .

ولقطع الطريق أمام النظام اتفقت ثلة من آيات الله العظام(٢) على أجازة الكتاب الذي كان الإمام الخميني قد كتبه بعنوان "بيان المسائل" ، وذلك لان الإمام كان في وقت اعتقاله بدرجة (حجة الإسلام) وهي درجة دون مرتبة (آية الله) التي كان الدستور الإيراني يوفر حصانة لِمن يحملها فلا يُحاكم ولا يُعدم ، وبعثوا برسالة إلى الشاه تتضمن شهادة منهم بان روح الله الخميني قد أجيز ليصبح بدرجة آية الله الأمر الذي يكسبه الحصانة الدستورية(٣) .

وفي نهاية المطاف كانت ضغوط الرأي العام و أصوات الاحتجاجات التي صدرت من العلماء وأبناء الشعب في مختلف أرجاء البلاد ، قد أجبرت النظام أخيرا على إطلاق سراح الإمام ونقله إلى قم في السابع من نيسان ١٩٦٤ ، بعد ستة أشهر من الاعتقال وأقيمت مهرجانات واسعة في قم بهذه المناسبة تعبيرا عن عزم طلبة العلوم الدينية والشعب على مواصلة دعم الإمام الخميني وتأييده(٤) .

وبعد أن أفرج عن الإمام لم يتقاعس عن أداء مهمته ، وفي الحادي عشر من الشهر نفسه وفي جمع من طلبة جامعة طهران وطبقات الشعب الأخرى ، حدد موقفه الثوري والثابت ضد النظام وكذّب ادعاء النظام القائم على تعهد الإمام بعدم التدخل في الأمور السياسية والتزامه بمواقفه السابقة من الهجوم على إسرائيل و إظهار معاناة الشعب وأوضاع المجتمع المؤسفة(٥) .

---

(١) جرهارد كونسلمان ، المصدر السابق ، ص ١٥٩ .
(٢) من المراجع الذين أجازوا الكتاب هم { السيد المرعشي ، الخونساري ، الكلبايكاني ، البروجردي ، الخوئي ، و شريعتمداري} . أنظر :- احمد مهابة ، المصدر السابق ، ص ٦٧ .
(٣) علي باقري ، خاطرات ١٥ خرداد ، دفتر بنجم ، چاب أول ، مؤسسة انتشارات سورة ، تهران ، ١٩٩٧ ، ص ٣٨ ؛ أسامة خليل ، المصدر السابق ، ص ١٣٧ - ١٣٨ .
(٤) احمد الخميني ، المصدر السابق ، ص ١١٠ .
(٥) تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ٢٣٠ .

إذ قال **" كُتب في افتتاحية إحدى الصحف أن تفاهما قد حصل مع علماء الدين ، و إن علماء الدين يؤيدون ثورة الملك والشعب البيضاء ، أي ثورة هذه ؟ وأي شعب ؟ ... أن الخميني لن يساومهم حتى و أن أعدموه ... لا يمكن تنفيذ الإصلاحات تحت أسنة الحراب "**(١) .

بذلك يتضح أن حركة خرداد كانت انعطافة في تاريخ إيران المعاصر ، حولت الحركة السياسية والثورية إلى حركة فكرية سياسية - دينية ومواجهة مباشرة مع النظام ، كما كشفت هذه الحقيقة عن استحالة الاقتصار على الطرق السلمية في مواجهة النظام الشاهنشاهي .

---

(١) بعد إطلاق سراح الخميني ومن معه من رجال الدين ، كانت الحكومة الإيرانية قد أصدرت مذكرة نصت على توصلها إلى اتفاق مع العلماء ، ولكن الأخيرين قد اعترضوا على هذه الادعاءات وكذبوها ، وقال الإمام الخميني **" لن أتفاهم معهم حتى لو وصلت إلى المشنقة "** .
أنظر :- عليرضا زهيري ، منبع قبلي ، ص ٢٣٤ ؛ لجنة التأليف والبحوث ، المصدر السابق ، ص ٦١ - ٦٢ .

ثانيا :- انتهاك السافاك لحقوق الإنسان

أن الحديث حول أساليب السافاك من اجل حمل المعتقلين على البوح بمعلومات يبحث عنها السافاك ، يؤلم كل ذي ضمير على وجه الأرض ، فقد استخدم جهاز السافاك ضد المعتقلين أساليب بشعة متعددة و متنوعة اتسمت جميعها بالقسوة وخلوها من الرحمة ، وتعارضت مع ابسط المبادئ الإنسانية .

إن وسائل التعذيب عند السافاك نوعان ، التعذيب الجسدي ، والتعذيب النفسي وسنتطرق لهما بالتفصيل :-

١- التعذيب الجسدي :- استخدم السافاك وسائل وطرق مختلفة من التعذيب الجسدي لحمل المعتقل على البوح بمعلومات كان يبحث عنها ، و كانت تلك الوسائل منتشرةً في إنحاء إيران المختلفة[١] .

ومن تلك الوسائل التي استخدمها السافاك هو تسليط تيار كهربائي ضعيف على جسم المعتقل لإرهاق جهازه العصبي وحرق جلده ببطء ، مع الآلام الجسدية التي تُرافق ذلك ، علاوة على ذلك يوجد سرير حديدي يوضع السجين فوقه وتربط الأسلاك الكهربائية بهذا السرير وتفتح الكهرباء حتى يصبح السرير احمر من الحرارة فيحرق جسم السجين[٢] .

وكانت وسائل التعذيب توضع بترتيب غاية في الدقة ، فتفصل وسيلة عن الأخرى بمسافة متر تقريبا ، ومنها أجهزة الكهرباء التي تكون معلقة على الجدار تتدلى منها أسلاك كهربائية تُربط بيد السجين[٣] .

---

(١) احمد مهابة ، المصدر السابق ، ص ٧٥ .
(٢) اسكندر دلدم ، منبع قبلي ، ص ٣٠ ؛ طلال مجذوب ، المصدر السابق ، ص ٣٦٩ .
(٣) شابور بختيار ، المصدر السابق ، ص٤٨ ؛ اسكندر دلدم ، منبع قبلي ، ص ٢٩ .

وقد صرح موظف في وكالة المخابرات المركزية الأمريكية وكان يعمل لها كعميل داخل إيران بالقول **" أن عميلا للوكالة - سي . آي . أي - درب البوليس السري الإيراني (السافاك) على أساليب تعذيب استخدمها النازيون الألمان خلال الحرب العالمية الثانية "**(١) .

علاوة على ذلك فان السـافاك لم يستعمل الصدمات الكهربائية فحسب ، بل انه لجأ إلى ممارسات أخرى منها ربط الأوزان الحديدية في قدمي المعتقل لتزيد من وزنه أو وضع خوذة على رأسه صنعت خصيصا لتجعل المعتقل يسمع صراخه بصورة مضاعفة عند تعذيبه(٢) .

وعمدوا إلى تعذيب المعتقل في أماكن حساسة من جسمه لما لها من اثر عليه لحمله على البوح بمعلومات يبحثون عنها أو أعمال لم يفعلها لتستخدم ضده في الإدانة(٣) ، كما كانوا يلجأون إلى إجبار المعتقل على تناول كميات كبيرة من الماء بحيث تصبح معدته كالبالون ، أو يعلقون السجين من يديه أو يديه وساقيه معا واصطلحوا على تسميته بأرجوحة النعيم ، سخرية من المعارضين ، أو استخدموا الأمواج الصوتية التي تجعل الإنسان يفقد أعصابه ويسعى للانتحار بسبب العذاب الذي يعانيه(٤) .

وكان الشاه مولعا بفنون الاعتداء على معارضيه وتعذيبهم ، ذلك التعذيب الذي ينـهي المعتقل ويعدمُهُ تماما بعدما يتركه يلفظ أنفاسه بعذاب قاهر وبمرارة قاتلة ، وكان شديد الشوق لسماع صوت السجناء الذين يُعذبون ، علاوة على ذلك كان رجال السافاك أرضاءاً للشاه يتفننون بطرق التعذيب(٥) .

---

(١) نقلا عن :- جعفر حسين نزار ، الثورة الإسلامية في إيران وقائع و أحداث ، ط١ ، د.م ، ١٩٧٩ ، ص١٤٥ ؛ Алиев Салех , ИСТОРИЯ ИРАНА XX ВЕК , Издательство Крафт , Москва , 2004 , p 312 .

(٢) هارالد ايرنبركر ، درباره ساواك . . . ، ص ٣٧ ؛ لجنة دعم حركة اليسار في إيران ، المصدر السابق ، ص ٣٤.
(٣) اسكندر دلدم ، منبع قبلي ، ص ٥٣ ؛ طلال مجذوب ، المصدر السابق ، ص ٣٦٩ .
(٤) طلال مجذوب ، المصدر السابق ، ص ٣٦٩ .
(٥) جعفر حسين نزار ، المصدر السابق ، ص ١٦٠ .

وليس أدل على ذلك ما كشفه صديق الشاه المنشق عنه السيد خيبر خان في مذكراته التي نشرها في الولايات المتحدة الأمريكية وتناقلتها الصحف **" أن من هوايات الشاه الاستماع إلى أشرطة التعذيب التي سجلها جلاوزة العذاب في غرف التعذيب ، فقد يستمع الشاه إلى هذه الأشرطة بدقة وعناية "**(١) .

وتشير زوجة الشاه فرح بهلوي إلى تلك الانتهاكات التي كان يقوم بها رجال السـافاك فتقول **" ولا شك أن بعض عملاء السـافاك ارتكبوا تجاوزات ، ويُقال أنـهم ارتكبوا تصرفات لا يمكن الدفاع عنـها "**(٢) .

وهذا ما يؤكده الشاه بقوله **" لا يمكن أن أدافع عن أعمال السـافاك ، ربما إنهم قد سلكوا سلوكا عنيفا مع المعتقلين "**(٣) .

فقد كان الشاه على عِلم بأهم واخطر الممارسات اللاانسانية التي يمارسها السـافاك ، وقد اشرف مباشـرة على بعضها فهو ليس محبا لهذا الجهاز وراغبا بمهامه فحسب بل يرعاه ويشد الحرص على مضاعفة مسعاه(٤) .

ومن وسائل التعذيب العجيبة لدى السـافاك أداة تسمى **" المقصلة "** وهي خاصة لقطع الأصابع فعند التحقيق والتعذيب يقوم عناصر السـافاك بقطع أصابع المعتقلين إصبعـا إصبـعا حتى يأخذوا منهم الاعتراف ، وفي غرف أخرى يُذوبوا فيها الشمع تحت جسم المتهم ليدفعوا به إلى الاعتراف(٥) .

و قد لجا السـافاك بسبب اضطراره للحصول على المعلومة إلى التعذيب حتى قبل المحاكمة بمدة قصيرة من اجل الحصول على اعتراف المعتقل ، على أن لا يـترك ذلك التـعذيب آثارا ظاهرة للعيان ، منها صب الماء الساخن على مناطق حساسة من جسم المعتقل ، وأصبح هذا التعذيب جزءا لا يتجزأ من عملية الاعتقال والتحقيق مع المعتقل(٦) .

---

(١)مقتبس من:- موسى الموسوي ، المصدر السابق ، ص ١٦٦ .
(٢)مقتبس من:- فرح بهلوي ، المصدر السابق ، ص ٢١٨ .
(٣)مقتبس من:- فريدون هويدا ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .
(٤) جعفر حسين نزار ، إيران في المخاض وتيار السياسة المضادة ، ط١ ، دار التوجيه الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ١٢٥ .
(٥) اسكندر دلدم ، منبع قبلي ، ص ٣٠ .
(٦) احمد مهابة ، المصدر السابق ، ص ٧٩ .

فضلا عن ذلك كانوا يستعملون سوطا ناعما من المطاط لا يترك آثاراً خارجية على الجلد لكنه يحدث تمزقات داخلية تجعل المتهم يعجز عن الحركة أو النوم(١) .

وقد ذكر احد المعتقلين في سجون السافاك و يبلغ من العمر خمسة وخمسون عاما قضي نصفها في السجن ، بأنه حُكم عليه بالإعدام بتهمة المؤامرة على الشاه ، وقد خفف الحُكم عليه إلى السجن المؤبد إذ قال **" نعم لقد تم تعذيبي وضُربت بالسوط ، فقد كانوا يضعون يدي وراء رأسي ويعلقونني مع أثقال لتزيد من ثقل جسمي وقد تكرر ذلك عدة مرات "**(٢) .

ومن الأمور الغريبة التي كان يمارسها رجال السافاك في التعذيب داخل السجون ، أنهم كانوا يقلعون عيون السجين أو أسنانه ، أو بتر الأعضاء مثل اليد أو الساق بالمنشار الكهربائي ، علما أن السجين لا يزال على قيد الحياة(٣) .

إن ما مارسه السافاك من أساليب التعذيب خلف جدران المعتقلات قد جعل من إيران دولة تحتل الصدارة بين الدول التي اشتهرت بالتعذيب ، فقد ذكرت ذلك صحيفة تسايت "Tesit" الصادرة في هامبورغ **" يصعب معرفة الدول التي تمارس أبشع ألوان التعذيب بين عشرات الدول المتهمة باللجوء إلى التعذيب لخنق المعارضة،إلا أن معظم الخبراء يضعون إيران وتشيلي على رأس القائمة"**(٤).

وبسبب السمعة السيئة التي عرفت بها السجون الإيرانية جراء ذلك التعذيب ، فان بعض معارضي نظام الشاه كانوا يحملون معهم أقراص من السيانور (أقراص سامه) ليبتلعوها فور إلقاء القبض عليهم حتى لا يتعرضوا للتعذيب على أيدي رجال السافاك(٥) .

على الرغم من إن ابتلاعهم لتلك الأقراص هو انتحار ويعد محرماً في الشريعة الإسلامية ولكن الرهبة من السافاك دفعهم لفعل ذلك الشيء .

---

(١) وزارة الإعلام العراقية ، الوطنيون الإيرانيون أمام محاكم الشاه ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٣ ، ص ٤٦ .

(٢) مقتبس من:- أمل عباس جبر البحراني ، المصدر السابق ، ص ١٦٧ .

(٣) اسكندر دلدم ، منبع قبلي ، ص ٢٥ ؛ هارالد أيرنبركر ، درباره ساواك . . . ، ص ٣٣ .

(٤) نقلا عن :- هارالد ايرنبركر ، ساواك . . . ، ص ٢٢ .

(٥) طلال مجذوب ، المصدر السابق ، ص ٣٧٠ .

ومن جانب آخر فقد وضعت المنظمات المعارضة التي كانت تستخدم الكفاح المسلح ضد النظام ، شعارا فرضت على أعضاءها احترامه وتطبيقه ألا وهو **" مت واقفا ولا تستسلم "** وذلك كي لا يسلموا أنفسهم أحياءاً خوفاً من معاملة قاسية ، أو محكمة غير عادلة ، ومصير غير معروف ، فإذا لم يمت البعض منهم وبقي على قيد الحياة ولم يستطيع أن يجهز على نفسه ، تكفل رفاقه بالإجهاز عليه حتى لا يقاسى من عمليات التعذيب البدني والنفسي(١) .

ومع مرور الوقت أصبحت أعمال التعذيب منتشرة في السجون الإيرانية وغدت منهجا في التعامل مع المعتقلين والسبب في ذلك ، إن البحث والتحقيق لم يكن يعتمد على المنهج العلمي للحصول على الأدلة التي تُدين المتهمين ، بل كان التعذيب وسيلة للحصول على اعترافهم(٢) .

بعد كل تلك الممارسات التي تقدمت ، أن لم يمت السجين فأمور الموت ووسائله متوفرة ، فتعددت فنون القتل ، أن لم تكن بالرصاص فبوسائل أخرى مثل رمي السجناء في بحيرة من الملح ، أو حقن الهواء في شرايينهم (٣) ، ثم يُهمس في آذان ذويهم بالسكوت عما أصابهم من مصيبة وإلا نزل بهم شراً آخر(٤) .

---

(١) احمد مهابة ، المصدر السابق ، ص ٧٨ - ٧٩ .
(٢) جواد عرباني ، منبع قبلي ، ص ٥٨ .
(٣) سليمان كتاني ، آية الله الخميني شرارة بأسم الله .. واحترق الهشيم ، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني (قدس) ، طهران ، ١٩٩٦ ، ص ٢٣ .
(٤) موسى الموسوي ، المصدر السابق ، ص ١٦٣ .

٢- التعذيب النفسي :- إن التعذيب النفسي لا يقلُ تأثيرا عن التعذيب الجسدي لما يتركه من آثار على المعتقل قد تذهب بعقله ، كما هو الحال بذهاب الروح في التعذيب الجسدي ، تعددت وتنوعت الوسائل التي اتبعها السافاك مع المعتقلين لتحطيم نفسيتهم والذهاب بعزيمتهم ، ومن اجل إثارة الرعب بين صفوف المقاومين الذين كانوا خارج السجون .

من وسائل التعذيب النفسي المتبعة من قبل السافاك لإذلال المعتقلين ومحاولة انتزاع المعلومات منهم ، هي تعريضهم لجلسات طويلة من التحقيق المتواصل حتى يصيب المتهم الإعياء أو الإغماء(١) .

كما كان الأسلوب الآخر في التعامل مع المعتقلين هو وضع مكبرات صوت خفية يسمع منها المعتقل أصوات التعذيب وصراخ وأنين المعتقلين ، ويتكرر ذلك ساعات عدة في الليل والنهار ، فيتصور المعتقل أن التعذيب مستمر ليلا ونهارا ، و أن دوره قادم مما يضعف عزيمته(٢) .

و الأدهى من ذلك هو احتفاظ جهاز السافاك بحيوانات روضت خصيصا للاغتصاب كالدببة ، علما بان رجال السافاك كانوا لا يعدوا الاغتصاب من أساليب التعذيب الجسدي ، بل من ألأساليب النفسية ، و ذلك من خلال اغتصاب النساء أمام أزواجهن أو أبائهن لحملهم على الإدلاء بأقوالهم لما لذلك من أثر في نفوسهم(٣) .

يتضح مما تقدم أن رجال السافاك قد تجاوزوا كل مقاييس القيم و الأخلاق و لم يعيروا حرمةً لأحد، هذا من جانب ، و من جانب آخر إدراكهم لما يترك ذلك العمل (الاغتصاب) من أثر كبير على نفسية المعتقل فيدفعونه بذلك إلى الاعتراف حتى عن أشياء غير مسؤول عنها .

---

(١) طلال مجذوب ، المصدر السابق ، ص ٢٦٨ .

(٢) نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص ١٠٧ ؛ هارالد أيرنبركر ، درباره ساواك . . . ، ص ٣٧ .

(٣) هارالد أيرنبركر ، ساواك . . . ، ص ٢٢ ؛ اسكندر دلدم ، منبع قبلي ، ص٥٣ ؛ لجنة دعم حركة اليسار في إيران ، المصدر السابق ، ص ٣٤.

وبالطبع فان رجال السافاك لا يتورعون عن اغتصاب الفتيات كذلك ، فقد سمع الشاعر الإيراني رضا براهني وهو نفسه قد بقي قيد الاعتقال والتعذيب أكثر من مئة يوم دون أن توجه إليه أية تهمة ، فقد سمع يوما فتاة معتقلة في الثالثة عشر من عمرها تعرف على أسرتها " التي سُمح لها بزيارتها " احد السجانين بقولها " **مغتصبي** "(١) .

وغالبا ما يحدث أن لا يعلم أقارب المعتقل باعتقاله لمدة طويلة الأمر الذي يستغله رجال السافاك كوسيلة ضغط نفسية على المعتقل ، والشاه لا ينفي وجود التعذيب النفسي حينما سؤول عن أساليب التعذيب فقال **" لسنا بحاجة إلى تعذيب الناس فنحن نستعمل الآن الأساليب المعروفة في البلدان المتقدمة ، ألا وهي الأساليب النفسانية . فنحن نواجه المعتقلين باعترافات تجعلهم يقولون كل شيء كرد على خيانة رفاقهم لهم "**(٢) .

فضلا عن ذلك فقد مُنع المعتقلون حتى من مراسلة ذويهم ، فعلى الرغم من حق المعتقلين في إرسال رسائل إلى ذويهم ولكن وجد المئات من الرسائل التي كتبها السجناء كانت تبقى محفوظة في السجن ولم تُرسل إلى ذوي السجين ، فقد كانت قوانين السجن أن لا يسمح لذوي السجين بالاطلاع على أوضاع السجن وما يجري فيه(٣) .

فضلا عن ذلك كان رجال السافاك يعملون على إنزال العقوبات المالية بذوي المعتقل عن طريق حجب رواتبهم وأجورهم مما يؤثر ذلك سلباً على نفسية المُعتقل(٤) .

---

(١) اسكندر دلدم ، منبع قبلي ، ص٥٣ ؛ لجنة دعم حركة اليسار في إيران ، المصدر السابق ، ص ٣٤.

(٢)مقتبس من:- هارالد أيرنبركر ، درباره ساواك . . . ، ص ٣٨ .

(٣) اسكندر دلدم ، منبع قبلي ، ص ٣٢ .

(٤) لجنة دعم حركة اليسار في إيران ، المصدر السابق ، ص ٣٤ ؛ هارالد أيرنبركر ، ساواك . . . ، ص ١٨ .

كما استخدم جهاز السافاك وسيلة الضغط على المعتقلين حتى في مكان تواجدهم وهي السجون والمعتقلات[١] ، فقد كان سجن أوين[٢] يزدحم بالمعتقلين بحيث لا يكاد يجد احد مكانا لينام عليه ، وقد يلجا رجال السافاك إلى حجز المعتقلين في المراحيض من اجل أهانتهم والحط من كرامتهم[٣] .

وكانت تُعطى لكل معتقل بطانية واحدة لا تكفيه في جو المعتقل الرطب والبارد ، كما أن الطعام كان رديئا ، وكان تقديم الطعام للمعتقلين يبدأ في اليوم الثاني والثالث من الاعتقال[٤] .

كما كانوا يعملون على تجويع المتهم ، وأهانته بفاحش القول وأحط ألفاظ السباب واتهامه بأشنع الصفات[٥] .

وكان المعتقل يمنع من النوم لليالي متتالية لإنهاك حالته النفسية ، فضلا عن الضوء الذي يعمي العيون الذي كان يستخدمه رجال السافاك إثناء مدة التحقيق مع المعتقل[٦] .

---

(١) من بعض هذه السجون ، سجن الحصن الأحمر ، والسجن المؤقت ، وسجن القصر ، وسجن قزل قلعة ، وسجن عشرت آباد ، وهذه جميعها في طهران فقط . انظر :- هارالد أيرنبركر ، ساواك . . . ، ص ٢٢ .

(٢) من السجون المرعبة والمخيفة ، يقع في شمال غربي طهران . يتكون من طابق واحد ، وكل غرفة فيه تبلغ مساحتها متر مربع الرطوبة قد أكلت نصفها ولا يوجد أي مجال للضوء فقط نافذة في أعلى الغرفة يضعون لها زجاج عاكس لا يمضي منه الضوء ، ويوجد فيها صحن بلاستيكي يستخدمه السجين لقضاء حاجته . يحوي السجن على سور عالي صمم كي لا يستطيع السجين الهرب . للمزيد من التفاصيل . أنظر :- اسكندر دلدم ، منبع قبلي ، ص ٢٦ - ٢٩ .

(٣) كريستين دلانوا ، منبع قبلي ، ص ٥٦ ؛ طلال مجذوب ، المصدر السابق ، ص ٣٦٨ .

(٤) لجنة دعم حركة اليسار في إيران ، المصدر السابق ، ص ٣٣ ؛ كريستين دلانوا ، منبع قبلي ، ص ٥٦ .

(٥) طلال مجذوب ، المصدر السابق ، ص٣٦٩ ؛ نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص١٠٧ .

(٦) كريستين دلانوا ، منبع قبلي ، ص ٥٦ ؛ هارالد أيرنبركر ، درباره ساواك . . . ، ص ٣٦ .

فضلا عن ذلك كان رجال السافاك يقومون بعرض أفلام أمام المعتقلين لأشخاص عذبوا حتى اقروا باعترافاتهم وطلبوا العفو عنهم ، لحمل المعتقلين على أن يحذوا حذوهم أملاً في أن يشملهم ذلك العفو(١) .

وقد بلغت درجة التعذيب النفسي أن يقوم رجال السافاك بتوثيق المعتقل على عمود والتظاهر بالتهيؤ للإعدام من اجل دفع المعتقل إلى التردد في موقفه ليقوم بالبوح بما يملك من معلومات يبحثون عنها(٢) .

يتضح لنا من خلال ما تقدم درجة القسوة التي بلغها رجال السافاك من الشدة والبطش ، إذ لا توجد حدود أو محرمات و إنما كل شي متاح استخدامه لبلوغ غايتهم وهي الحصول على المعلومات إرضاءاً للشاه ، غير آبهين للحرمات والكرامة الإنسانية .

---

(١) هارالد أيرنبركر ، درباره ساواك . . . ، ص ٣٩ .

(٢) لجنة دعم حركة اليسار في إيران ، المصدر السابق ، ص ٣٤ ؛ هارالد أيرنبركر، ساواك . . . ، ص ٢٢ . وللاطلاع على قصص التعذيب وما كان يجري على المعتقل من تعذيب خلال مدة التحقيق معه . أنظر :- هارالد أيرنبركر ، درباره ساواك . . . ، ص ٣٤ - ٣٧ ؛ لجنة دعم حركة اليسار في إيران ، المصدر السابق ، ص٣٢ - ٣٤ ؛

المبحث الثالث :- السافاك بين لائحة الحصانة ، ونفي الإمام الخميني ١٩٦٤ - ١٩٦٥ .

بعد انقضاء أحداث الخامس عشر من خرداد(الخامس حزيران) وما تعرض له الشعب الإيراني عامة والمؤسسة الدينية خاصة من ضرب وملاحقة من قبل السافاك ،هدأت الأصوات لكن ما كان هذا ليدوم طويلا بسبب سياسة السلطة الحاكمة في إيران آنذاك وضغط الإدارة الأمريكية لتعود مظاهر الاحتقان من جديد.

جاء توتر الأوضاع هذه المرة بسبب ما عرف بـ قانون الحصانة(١) ، فقد اشترطت الولايات المتحدة الأمريكية منذ تولي أسد الله علم لرئاسة الوزراء في تموز عام ١٩٦٢ ، بان يُشمل الجنود الأمريكيين وأسرهم بقانون الحصانة وعدم مثولهم في المحاكم الإيرانية (٢) .

وكان هدف الولايات المتحدة الأمريكية من ذلك أن تتمتع قواتها العسكرية المتواجدة في إيران بالامتيازات و الحصانة(٣) المنصوص عليها

---

(١) قانون الحصانة :- في اللغة يعني الصلح والتسليم ، والاصطلاح يطلق على الاتفاقيات ، و الذي بموجبه يكون رعايا دولة ما في دولة أخرى خاضعين لقوانين دولتهم ، وهذه القوانين تجري من قبل القنصل في تلك الدولة ، لذلك يسمى " حق قضاء القنصل " ومن الجدير بالذكر أن القرن العشرين شهد إلغاء قوانين الحصانة في كثير من دول آسيا وإفريقيا و كانت اليابان أولها عام ١٨٩٩ ثم تركيا عام ١٩٢٣ ، ثم تايلند ١٩٢٧ ، ثم أثيوبيا ١٩٣٦ ، ثم مصر ١٩٣٧ ، والصين عام ١٩٤٣ ، بيد أن إيران قد أقرته عام ١٩٦٤ . أنظر :- وفاء عبد المهدي راشد ، المصدر السابق ، ص٤٨ . وللمزيد من المعلومات حول الكابتيولاسيون. أنظر :- كامران غضنفري ، أمريكا وتحميل كاپيتولاسيون ، فصلنامه مطالعات تاريخي (مجلة) طهران ، العدد ١٥ ، تاريخ كانون الثاني / ٢٠٠٦ ، ص ١٠٧ - ١٣٢ ؛ مرتضى شريف آبادي ، شرح زندكانى حجت الإسلام سيد احمد خميني به روايت إسناد ساواك ، مطالعات تاريخيه(مجلة)طهران العدد١٩ ، تاريخ شباط / ٢٠٠٧ ، ص٢٣٢ .

(٢) تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ٢٣١ ؛ غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٢٨٩ . و للاطلاع على نص الوثيقة . أنظر :- عليرضا زهيري ، منبع قبلي ، ص٢٥٥ .

(٣) من الجدير بالذكر أن هذه الحصانة لم تكن الأولى التي تعرضت لها إيران بل فرضت حصانة عليها من قِبل روسيا إثر هزيمتها في حربها مع الأخيرة عام ١٨٢٨ ، و قد ألغيت المادة المتعلقة بالحصانة عقب ثورة أكتوبر عام ١٩١٧ إثر توقيع اتفاقية الصداقة بين روسيا و إيران عام ١٩٢١ . أنظر :- غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص٢٨٩ .

في اتفاقية فينا[١] في الثامن عشر من نيسان ١٩٦١[٢] .

أجابت وزارة الخارجية الإيرانية في الحادي عشر من آذار ١٩٦٣ ، بأنها قد ميزت بين الأعضاء ذوي الرتب العالية في البعثة الاستشارية و بين بقية الأعضاء العاملين فيها ، و نظرا لحيازة المجموعة الأولى على جوازات سفر دبلوماسية ، فقد وافقت إيران على منحهم صفة دبلوماسية لحين تمتعهم بعد مصادقة مجلس النواب بالحصانات ، ولكن فيما يتعلق بالأعضاء الآخرين في البعثة فان جل ما أشارت إليه إيران بشأن هذه المسالة أنها تحت الدراسة[٣] .

ثم جاء رد الحكومة الإيرانية في السابع عشر من تشرين الثاني ١٩٦٣ ، بمذكرة أوضحت فيها بان الأمر يتطلب سلطة قانونية خاصة و تحتاج إلى مصادقة البرلمان الإيراني في الوقت نفسه الذي يتم التصويت على تمديد أو إلغاء الامتيازات والحصانات لأولئك المستشارين الذين يمكن عدهم كمستخدمين إداريين وفنيين بحسب ما أشارت إليه اتفاقية فينا[٤].

وبعد تسلم حسن علي منصور[٥] الوزارة في آذار ١٩٦٤ استمرت الحكومة الجديدة[٦] على خطى سابقتها ، و بعد أشهر من المباحثات بينها وبين وزارة

---

(١) بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية دعت هيئة الأمم المتحدة ، لجنة الحقوق الدولية التابعة لها بإعداد اتفاقية عالمية حول العلاقات السياسية بين الدول، وبعد سنوات من الدراسة تم إعداد المشروع وتقديمه إلى الجمعية العمومية للمشاركين في مؤتمر فينا المنعقد فيها بتاريخ ١٨ / ٤ / ١٩٦١ للمصادقة عليها ، وتكون المشروع من مقدمة و ٥٣ مادة وملحقين لكيفية تنفيذها ، سمي بـ"اتفاقية فينا".أنظر:- مؤسسة تنظيم و نشر تراث الإمام الخميني(قدس)، الكوثر. . .، ص١٤٦.
(٢) وزارة الخارجية الإيرانية ، معاهدات در جانبه إيران با ساير دول ، چاب اول ، دفتر مطالعات سياسي ، تهران ، ١٩٨٨ ، ص٢٨٩ ؛ نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص٦٤.
(٣) روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ٣٨١ - ٣٨٢ .
(٤) نزار كريم جواد الربيعي و فاروق محمد صادق ، إيران بين مطرقة أمريكا وسندان الأسرة البهلوية ، ج٢ ، ط٢ ، دار ضفاف ، بغداد ، ٢٠١٢، ص ٧١ .
(٥) حسن علي منصور :- ولد في عام ١٩٢٣ في طهران ، درس وتعلم فيها ، في عام ١٩٤٥ حصل على شهادة البكالوريوس في الحقوق .. شغل مناصب عدة ، عمل كموظف في وزارة الخارجية الإيرانية ، ثم وزيرا للتجارة في حكومة إقبال ، قام في عام ١٩٦٤ بتأسيس حزب إيران نوين (إيران الجديدة) . للمزيد من المعلومات . أنظر :- مركز بررسي إسناد تاريخى ، كابينة حسنعلي منصور به روايت إسناد ساواك ، جلد دوم ، چاب اول ، تهران ، ٢٠٠٥ .
(٦) للاطلاع على التشكيلة الوزارية . أنظر :- سعيد قانعي ، تاريخ بهلوي ، چاب اول ، انتشارات به افرين ، تهران ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٨٠ .

الخـارجية الأمـريكية ، عـرضت حـكومة منصور اتفاقية فينا عـلى مجلس النواب بغـية المصادقة عليها[١] .

وسبق لحكومة أسد الله علم أن أصدرت في الخامس من تشرين الأول ١٩٦٣ قانونا يقضي بإضافة ملحق[٢] إلى اتفاقية فينا عند تقديمها إلى مجلس النواب، وفي الاجتماع الذي عقده مجلس الشيوخ في الخامس عشر من حزيران ١٩٦٤ ، تمت المصادقة على الاتفاقية دون أن يُطرح ملحقها للمناقشة ، وفي الخامس والعشرين من الشهر نفسه تمت الموافقة على الملحق في منتصف الليل في جلسة طارئة ، والذي عملوا على أن تكون طي الكتمان[٣] .

وقد تطلب ذلك ضرورة الحصول على موافقة مجلس الشيوخ ،و قُدمت لائحة القانون إلى مجلس النواب الإيراني فصادق عليها في الثالث عشر من تشرين الأول ١٩٦٤[٤] ، إذ جاءت الأصوات بأغلبية مطلقة ، فقد صوت اثنان و ستون نائبا من بين سبعون نائبا كان حاضرا في الجلسة[٥] .

وبعد التصويت على القانون استطاعت حكومة منصور الحصول على قرض بمبلغ عشرون مليون دولار من احد البنوك الأمريكية بعد خمس عشر يوم من تاريخ المصادقة على قانون الحصانة وبكفالة من الحكومة الأمريكية لشراء الأسلحة[٦].

يتضح مما تقدم أن السلطة التشريعية الإيرانية كانت خاضعة خضوعا مطلقا لإرادة الشاه إذ قامت بتنفيذ ما كانت ترغب به وهو إمرار قانون الحصانة رغبةً في الحصول على المزيد من المساعدات الاقتصادية و العسكرية من الولايات المتحدة الأمريكية و كانت انسيابية التصويت على القانون خير دليل .

---

(١) غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٢٨٩ .

(٢) وهو قانون الحصانة و نص على منح موظفي الهيئات الاستشارية الأمريكية في إيران جميع الامتيازات والحصانات المتعلقة بالموظفين والإداريين والفنيين الوارد ذكرهم في معاهدة فينا . أنظر :- جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ١٣٨ .

(٣) نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص ٦٤ .

(٤) كزارش وزارت أمور خارجية ، درباره تصويب لايحة هيئة مستشارين نظامي ، شماره ٢٢٩١/١٨ ، بتاريخ ١٤ /١٠/ ١٩٦٤ ؛ عليرضا زهيري ، منبع قبلي ، ص ٢٥٩ .

(٥) غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٢٩٠ .

(٦) عليرضا زهيري ، منبع قبلي ، ص ٢٦١ . ومن الجدير بالذكر أن نبين هنا أهم الحصانات التي منحت للأمريكيين وهي :- ١- لا يحق لأحد توقيفهم مهما كان السبب ٢- يجب معاملتهم بلطف ، وعليه فقد كانت هناك قوات خاصة من الشرطة مسؤولة عن حمايتهم وخدمتهم ٣- يصانون من الدعاوي المدنية ٤- يُستثنون من الضرائب مهما استوردوا أو صدروا من و إلى إيران . أنظر :- الإمام الخميني ، المصدر السابق ، ص ٤٦ .

لم تشأ الحكومة الإيرانية الكشف عن إقرارها هذا القانون وذلك لتجنب التعرض للنقد من قبل المعارضة ولاسيما من قِبل المؤسسة الدينية ، إلا أن أحدى الصحف التابعة لمجلس النواب الإيراني نشرت نص مناقشة الأعضاء لهذا القانون فوصل هذا الخبر إلى أسماع علماء الدين الذين عارضوه بشدة فاصدر آية الله شريعتمداري[١] بيانا ، و ألقى خطابا وصف فيه القانون بأنه مخالف لتعاليم الإسلام[٢] .

أما الإمام الخميني وفي هذا الجو المضطرب فقد قرر رفض هذا القانون و اختار يوم السادس والعشرين من تشرين الأول ١٩٦٤ (يوم عيد ميلاد الشاه) الذي كانت تقام فيه الاحتفالات الاستعراضية وتُنفق الأموال الطائلة موعدا لمواجهة النظام وقام بإبلاغ ذلك عن طريق الرسائل والمبعوثين إلى علماء الدين في مختلف المدن الإيرانية[٣] .

وفي محاولة لإخافة الإمام الخميني وثنيه عن عزمه على إلقاء خطاب في ذلك اليوم ، قام الشاه بإرسال احد رجال السافاك إلى قم غير أن الإمام رفض استقباله مما اضطر المبعوث إلى إبلاغ رسالة الشاه إلى السيد مصطفى[٤] نجل الإمام الخميني ، وكان مفادها أن لا يُهاجم الأخير الولايات المتحدة الأمريكية ، وان مهاجمة الخميني لها تعد أكثر خطورة من التعرض للشاه نفسه[٥] .

---

(١) شريعتمداري :- ولد في تبريز عام ١٩٠٦ . درس علم الاجتماع ، ثم أصبح أستاذا في جامعة مشهد . كان صاحب مكانة وذو منزلة بين الناس . كان من المعارضين البارزين لنظام الشاه . يعد من المؤسسين للجبهة الوطنية ، واصل معارضته للنظام حتى قيام الثورة الإسلامية ١٩٧٩ ، بعد عام ١٩٨٠ توقف شريعتمداري عن العمل السياسي. أنظر :- أدور سابلييه ، المصدر السابق ، ص ٩٩ ؛ محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات ... ، ص٧٧ .

(٢) كزارش ساواك ، از إدارة كل سوم به ساواك إستان مركز ، خيلي محرمانه ، شماره ٦٧١٣/ ٣٢ ، بتاريخ ٢٢ / ١٠ / ١٩٦٤ ؛ وفاء عبد المهدي ، المصدر السابق ، ص ٣٤ .

(٣) مؤسسة تنظيم و نشر تراث الإمام الخميني (قدس) ، الكوثر . . . ، ص ١٤٠- ١٤١ ؛ طلال مجذوب ، المصدر السابق ، ص ٣٤٨ .

(٤) مصطفى الخميني :- (١٩٣٠- ١٩٧٧) الابن البكر للإمام الخميني . درس العلوم الدينية منذ صباه وبلغ درجة الاجتهاد في السابع والعشرين من عمره ، من أساتذته الإمام الخميني والسيد البروجردي .اعتقل في ١٩٦٤/١١/٤وحبس في سجن قزل قلعة،استشهد على يد السافاك في العراق قبل انتصار الثورة بعامين ١٩٧٧ . أنظر :- كزارش ساواك ، از ٢١هـ به ٣١٢ ، درباره موضوع مراسم فوت مصطفى خميني ، شماره ٢١/٣٦٨ ، بتاريخ ١٩٧٧/٨/١٠ .

(٥) لجنة التأليف والبحوث ، المصدر السابق ، ص ٦٤ .

وفي اليوم المحدد السادس والعشرين من تشرين الاول١٩٦٤ ، ودون الاكتراث بتهديدات رجال السافاك ألقى الإمام الخميني واحدا من أشهر خطاباته[١] في حشدٍ كبير من علماء الدين وأهالي مدينة قم وسائر المدن ، اتهم فيه الشاه بالخيانة و أدان الإدارة الأمريكية على تدخلاتها غير القانونية في شؤون إيران[٢] .

انتشر هذا الخطاب في طهران والمدن الأخرى في وقت قصير مما دفع برجال السافاك إلى منع انتشار هذا الخطاب بكل الوسائل ، وعلى الرغم من أن وسائل الإعلام كانت بيد السافاك إلا أن الخطاب تداولته الألسن وانتشر بسرعة[٣] .

وفي اليوم نفسه وبعد إلقاء الخطاب اصدر الإمام الخميني بيانا كشف فيه مؤامرة النظام بشكل أكثر تفصيلا ، ولم يكتفِ بمهاجمة قانون الحصانة بل هاجم الحكومة لتغييرها طريقة القسم في الجيش إلى أي كتاب سماوي الذي يعتقد به العسكري بدل القران ، وقد تم طبع ونسخ هذا البيان وتوزيعه على نطاق واسع وفي وقت قصير ، فقد تم في طهران وحدها توزيع أكثر من أربعين ألف نسخة من هذا البيان في اقل من نصف ساعة بواسطة خمس مئة من الشباب الكسبه والجامعيين ، فأثارت طريقة توزيع البيان خوف رجال السافاك[٤] .

جاء رد الحكومة في الثلاثين من تشرين الاول١٩٦٤ على لسان رئيس وزرائها حسن علي منصور بتوجيه التهم تارة والتهديد تارةً أخرى إذ قال**" إنني آسف جدا لما تردد خلال الأيام الأخيرة من أمور تبعث على الأسف الشديد ... كان من الطبيعي أن تتحرك بعض العناصر من الطابور الخامس للتأثير على أذهان الناس ... عند الضرورة فلن يقف الجيش الإيراني وحده ، بل ومعه الشعب والحكومة والمجلسين للتصدي لأعداء البلاد"**[٥] .

يبدو مما تقدم أن منصور كان يلوح باستخدام القوة ضد الإمام الخميني وذلك من اجل حمل الأخير على الكف عن مهاجمة الحكومة و أن لا يتعرض لمشاريع الشاه التي كان يقوم بها .

---

(١) للاطلاع على الخطاب بصورته الكاملة .أنظر:- عليرضا زهيري ، منبع قبلي ، ص٢٦٢ ؛ غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٢٩١ - ٢٩٦ .
(٢) لجنة التأليف والبحوث ، المصدر السابق ، ص٦٤ .
(٣) تقي نجارى راد ، السافاك...، ص٢٣١ ؛ جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص١٤٨.
(٤) مؤسسة تنظيم و نشر تراث الإمام الخميني (قدس) ، الكوثر . . . ، ص ١٤٢ .
(٥) مقتبس من :- جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ١٤٨- ١٤٩ ؛ غلام رضا نجاتي، المصدر السابق ، ص ٢٩٦ - ٢٩٧ .

أدرك الشاه إن من غير الممكن الحفاظ على حكمه مع بقاء الإمام الخميني في إيران ، فكلمات الأخير كانت بمثابة ضربات موجعة لأركان النظام ، و لم تطِق الحكومة والشاه استمرار هذا الوضع ، كما لم يكن بالإمكان إسكات صوت الإمام بشتى الوسائل والطرق ، فقد قطع الأخير طريقا طويلا خلال عامين فقط و اكتسب تجارب كثيرة ، وأصبح ذو منزلة مرموقة في المجتمع الإيراني(١) .

ومنذ السادس والعشرين من تشرين الأول وحتى الرابع من تشرين الثاني ١٩٦٤ قامت الحكومة و جهاز السافاك بدراسة الموقف وتم اتخاذ القرار بنفي الإمام إلى تركيا ، وهو إجراء يدل بوضوح على أن النظام لم يعد يُطيق بقاء الإمام الخميني في ايران،كما انه ليس مستعدا للتخلي عن خدمة الولايات المتحدة الأمريكية ، ولهذا فلا بد من إزالة كل عقبة وعامل يؤدي إلى زعزعة أركان النظام(٢).

أشار حسين فردوست" **أن في الليلة التي سبقت نفي الإمام كان الشاه قد اعد مأدبة طعام حضرها ما يقارب ثلاثمائة شخص وكان منصور حاضرا أيضا وكان الأخير يتمشى مع الشاه وسط الصالة لمدة نصف ساعة ، ثم استدعاني الشاه وقال لي متضايقا انظر ماذا يريد رئيس الوزراء ؟ فقال منصور يجب نفي آية الله الخميني بسرعة إلى تركيا ، فقلت يجب أن يُقال ذلك لباكروان {رئيس السافاك} قال :- اتـصل به تلفونيا ، اتصلت به فقال باكروان هل استطيع التحدث مع الشاه؟قلت للشاه فذهب إلى غرفة أخرى وتكلم معه،وصدر أمر نفي الإمام**"(٣).

تم في ليلة الرابع من تشرين الثاني ١٩٦٤ مداهمة بيت الإمام من قِبل رجال السـافاك ، حيث قاموا بالتسلل من السطح والجدران والقيام بتفتيش المنزل وتعرض الخدم إلى الضرب والشتم ، وكان الإمام في أحدى الغرف وبعد اعتقاله تم نقله بسيارة كـانت مُعدّة سلفا ، وفي اقل من ٩٠ دقيـقة قطعت السيارة التي أقلت الإمام الـطريق بين مدينة قم وطهران قاصدة مطار مهر آباد الدولي ، ولم تكن قد بزغت شمس يوم الرابع من تشرين الثاني إلا و الإمام ينفى مبعدا إلى تركيا(٤) .

(١) تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ٢٣٥ ،
(٢) الشرق الأوسط(صحيفة) السعودية ، العدد ١١٠٣٤ ، ١٢ /شباط/ ٢٠٠٩ ؛ جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ١٥٠ .
(٣) نقلا عن :- مؤسسة تنظيم و نشر تراث الإمام الخميني (قدس) ، الكوثر . . . ، ص ١٤٣ .
(٤) كاظم عبد الحاج شنجار ، تاريخ الثورات العربية ، بغداد ، ٢٠١٠ ، ص ١١١ ؛ مؤسسة تنظيم و نشر تراث الإمام الخميني (قدس) ، الكوثر . . . ، ص ١٤٣ .

وقبل أن تدور محركات الطائرة التي أقلت الإمام إلى تركيا ، استعدادا للتحليق جاء احد مسؤولي السافاك بجواز سفر الإمام وسلّمه إياه قائلا **" ستذهب الآن إلى تركيا وستتبعك عائلتك بأسرع وقت "**(١) ، و تطبيقا لذلك تم اعتقال السيد مصطفى الخميني من قبل رجال السافاك في صباح اليوم نفسه وأودع السجن (٢) .

نستطيع أن نستشف من خلال ما تقدم ، بأن الحكومة الإيرانية لم تكن باستطاعتها أن تقوم بمحاكمة الإمام الخميني أو اغتياله لِما يسببه لها من حرج و تأزم الأوضاع ، فضلا عن ذلك كان لا يتم أي شيء في البلاد من دون عِلم رئيس جهاز السافاك لما يؤديه من دور بارز على الساحة الإيرانية ، والرواية أعلاه خير دليل .

وفي عصر يوم الرابع من تشرين الثاني١٩٦٤ ، اصدر جهاز السافاك بيانا نشرته الصحف ورد فيه **" وفقا للمعلومات المؤكدة والأدلة الكافية ، فقد ثبت أن أسلوب السيد الخميني و التحريضات التي يقوم بها ، هي ضد مصالح الشعب وضد امن البلاد واستقلالها ووحدة أراضيها ولذا فقد تم نفيه من إيران بتاريخ ١٣ إبان ١٣٤٣ ... السافاك "**(٣) .

أخذت الحكومة كافة الاستعدادات لمواجهة رد فعل الشعب على نفي الإمام الخميني فأصبحت مدينة قم محاصرة من قِبل رجال السافاك وانتشروا بشوارعها وفرضوا حضر التجول في المدينة ، كما حوصر مرقد السيدة معصومة ((عليها السلام)) ومنازل علماء الدين(٤) .

---

(١) نقلا عن :- جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ١٥١ .
(٢) لجنة التأليف والبحوث ، المصدر السابق ، ص ٦٧ .
(٣) نقلا عن :- عليرضا زهيري ، منبع قبلي ، ٢٦٥ .
(٤). كان السيد مصطفى قد قام منذ صباح يوم الرابع من تشرين الثاني بحملة لزيارة علماء الدين بغية إبلاغهم بما حصل ، وفي منزل آية الله المرعشي ألنجفي تعرض لهجوم رجال السافاك الذين دخلوا المنزل من السطح والأبواب فاعتقلوه وأرسلوه في اليوم نفسه إلى سجن قزل قلعه . أنظر :- جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ١٥٦ ؛ وفاء عبد المهدي راشد ، المصدر السابق ، ص٥٣ .

علاوة على ذلك اصدر رئيس السافاك في اليوم نفسه أوامره في برقية إلى جميع شُعَب السافاك في جميع أنحاء إيران قال فيها **" ابذلوا مساعيكم من اجل المراقبة التامة وامنعوا إي تحرك على الفور، واكتبوا تقريرا عن أي حادث يقع على الفور"**(١) .

و على الرغم من كل تلك التدابير التي اتخذها رجال السافاك فقد قام الشعب الإيراني بالتظاهرات في طهران و قم ومدن أخرى ، وتوقفت الحوزات العلمية عن إعطاء الدروس وكذلك صلاة الجماعة في المساجد ، كتعبير عن الاعتراض على نفي الإمام(٢) .

و تضامن البازار (السوق) مع علماء الدين ، فقد أغلق بازار طهران ساعات عدة ، وعلى الرغم من تهديد رجال السافاك على أنه إذا أغلق أي محل فليس لصاحبه بعد ذلك حق فتحه ، فقد امتنع عدد من رجال البازار عن فتح محلاتهم ، و بعد ذلك طبق جهاز السافاك عليهم قراره و أغلقها(٣) .

ومن جانب آخر كتب مجموعة من طلبة الحوزة العلمية رسائل عدة إلى السفارة التركية في طهران طالبين فيها من الحكومة التركية حسن معاملة الإمام الخميني والإقامة اللائقة به(٤) .

يتضح لنا من خلال الاستعدادات التي كانت قد حضّرت لها الحكومة ، مدى الخطر الذي كان يواجهها وتخوفها من أتباع الإمام ، ليزجوا بتلك الأعداد من رجال السافاك إلى الشوارع لدرء أي خطر يواجه النظام كما عبر عن ذلك رئيس السافاك حسن باكروان .

---

(١) تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ٢٣٦ .

(٢) غانم باصر حسين البديري ، الدور السياسي للبازار في التطورات الداخلية في إيران ١٩٦٣-١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة الكوفة ، ٢٠٠٦ ، ص٦٠ ؛ عليرضا زهيري ، منبع قبلي ، ص ٢٦٥ .

(٣) تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ٢٣٧ .

(٤) كزارش ساواك ، از ساواك إستان مركز به ساواك تهران ، موضوع درباره إرسال نامه وطومار بسفارت تركيه ، شماره ٣٣١/١١٢ ، بتاريخ ١٤ / ١١ / ١٩٦٤ .

وحاول جهاز السافاك التخفيف من حدة الغضب الشعبي ، وذلك بقيامه بمناورةً خادعة فقد أقدم في الأول من كانون الثاني ١٩٦٥على إطلاق سراح السيد مصطفى الخميني من السجن وتوجه إلى قم ، ولكن في الساعة الثانية بعد ظهر يوم الثالث من الشهر نفسه داهم رجال السافاك بيت الإمام الخميني واعتقلوا السيد مصطفى للمرة الثانية ، ونقلوه إلى طهران ومن هناك نفي إلى تركيا في إثر والده[١].

واصل طلبة الحوزة العلمية معارضتهم للنظام رغم غياب قائدهم فقاموا بإصدار نشرتين سريتين هما {بعثت و انتقام} على الرغم من كل المصاعب والمشاكل التي كانت تعترض سبيلهم ، كما كانوا يصدرون المنشورات وينشرون الأخبار ، و في المجالس والمحافل العامة عملوا على طرح قضية نفي الإمام الخميني على رأس باقي الأمور ، فضلا عن ذلك طرحوا باستمرار موضوع ممارسة التعذيب من قبل رجال السافاك في السجون ، و ردوا على التهم و الافتراءات التي تُنشرها الصحف الحكومية ضد الإمام الخميني[٢] .

وجدير بالذكر أن الحكومة الإيرانية أصبحت في وضع مطمئن من جانب المؤسسة الدينية عقِب نفي الإمام الخميني إلى تركيا إذ صرح رئيس الوزراء الإيراني منصور بعد مدة من نفي الإمام قائلا **" لقد قطعت الأيادي التي كانت تحول دون تحقيق أهداف ثورة الشاه والشعب ، والآن فإن النيّات الملكية ، وبمبادرة الحكومة لتقديم خدماتها سيضمنان تحقيق التحولات الإصلاحية في كل مكان من البلاد "**[٣] .

وفي الإطار نفسه عبرّ الشاه في تصريح له لإحدى الصحف الأجنبية بأنه يشعر بالقوة ، حيث قال بأنه **" أقوى مما كان عليه في أي وقت من قبل طالما أن الشعب يعرف ألان أين تكمن قوى الرجعية ، كما أن الجيش يؤيد ثورتي النابعة من العرش تأييدا كاملا "**[٤] .

---

(١) مصطفى الموتى ، منبع قبلي ، ص ٦٠ ؛ مؤسسة تنظيم و نشر تراث الإمام الخميني (قدس) ، الكوثر . . . ، ص ١٤٤ .
(٢) جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ١٥٣ ؛ غانم باصر حسين البديري ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .
(٣) مقتبس من :- مؤسسة تنظيم و نشر تراث الإمام الخميني (قدس) ، الكوثر. . .، ص١٥٥ .
(٤) نقلا عن :- وفاء عبد المهدي راشد ألشمري ، المصدر السابق ، ص ٥٥ .

ومن الجدير بنا أن نتكلم عن أوضاع الإمام في المنفى ومتابعة ومرافقة رجال السافاك له و انعكاساته على الأوضاع داخل إيران ، مما سبب في تأجيج الموقف ضد نظام الشاه .

و منذ وصول الإمام الخميني إلى تركيا أقام في فندق {بولوارياالاس} في انقره ولأجل إخفاء مكان إقامته ومنع الاتصال به قام السافاك بنقله في اليوم التالي إلى شارع أتاتورك ، ولنفس الأسباب تم نقله في الثاني عشر من تشرين الثاني ١٩٦٤ ، إلى مدينة بورسا الواقعة على بعد ست و أربعون كم غرب انقره[١] .

كانت ظروف منفى الإمام في تركيا عصيبة للغاية ، فقد منعه رجال السافاك من ارتداء الزي ألعلمائي ، وفرض عليه ارتداء معطف طويل وقبعة تركية بدلا من العمامة ، غير أن أياً من تلك الضغوط الجسدية والروحية لم تفت في عضد الإمام وتجبره على الاستسلام[٢] .

فضلا عن ذلك رافق الإمام احد رجال السافاك برتبة عميد ، وكُلف بمراقبة الإمام والسيطرة عليه وكان يُبلّغ التقارير المختلفة عن أنشطة الإمام إلى مقر السافاك في طهران وكان يتلقى منه الأوامر[٣] .

كما قام السافاك بالتشديد حتى على زيارة الإمام الخميني فقد كانت تتم تحت المراقبة المشددة للسافاك ، فعندما سافر السيد فضل الله صهر آية الله الخونساري[٤] وبموافقة المسؤولين بغية الالتقاء بالإمام ، إلى تركيا فان رجال السافاك وبهدف عدم كشف مكان إقامة الإمام في بورسا اعد لقاء صهر

---

(١)سليمان كتاني، المصدر السابق ، ص٩٩؛وفاء عبد المهدي راشد ألشمري، المصدر السابق، ص٥٦؛ الشرق الأوسط (صحيفة) السعودية ، العدد ١١٠٣٤ ، ١٢ /شباط/ ٢٠٠٩ .

(٢) لجنة التأليف والبحوث ، المصدر السابق ، ص ٦٧ - ٦٨ ؛
Алиев Салех , op . cit . p 334 .

(٣) عبد الرحمن حامد الرحماني ، الخميني أسرار خفية في حياته الشخصية ، مطبعة الزهراء ، بغداد ، د.ت ، ص ٢٩ ؛ فهمي هويدا ، إيران من الداخل ، ط٤ ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ٢١ .

(٤) الخونساري :- ولد عام ١٩٣٠ في مدينة خونسار ، درس وتعلم على يد والده السيد يوسف . أصبح من علماء إيران الكبار ، له مواقف مشرفة تجاه الإمام الخميني وتحديدا في قضية اعتقاله فبعث مع العلماء رسائل إلى الشاه في هذا الصدد ، وفي عام ١٩٨٣ وأثناء سفره إلى همذان توفى الخونساري بعد صراع مع مرض مزمن الم به ، شيع تشيع مهيب ودفن في قم . أنظر :- مركز بررسي إسناد تاريخى ، ايت الله محمد صادق . . . ، ص ٢٠ .

الخونساري بالإمام في مدينة اسطنبول ، وكانت كافة الأحاديث التي دارت بينهم تحت مراقبة رجال السافاك[١] .

وبسبب الإقامة الجبرية من قبل رجال السافاك على الإمام فقد استغل ذلك من اجل تدوين كتابه القيم {تحرير الوسيلة} وهو الكتاب الحاوي على فتاوى الإمام الفقهية ، ذكر فيه لأول مرة مسائل تتعلق بأحكام الجهاد والدفاع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمسائل العلمية الأخرى[٢] .

كما سعى الإمام الخميني إلى تعلم اللغة التركية ، فأخاف ذلك رجال السافاك ، لأنه ربما بتعلمه اللغة التركية يستطيع أن يوثق علاقاته بالشعب التركي و يواصل مقاومته من هناك ، مما دفع برئيس السافاك حسن باكروان بعد اطلاعه على التقارير الواردة من تركيا أن يشدد على متابعة الإمام و لا يفارقوه لحظه واحده[٣] .

ولكن عقِب كل ذلك اخذ جهاز السافاك يشعر بالخطر من استياء الشعب الشديد ، و كان يخشى من الأعمال الانتقامية و الثورة العامة ضد النظام ، و بناءا على ذلك فقد صمم على تهدئة الأوضاع ، و في الوقت نفسه لم يكن يرغب أن يُعيد الإمام إلى إيران و ينهي نفيه لذلك فقد عزم على أن ينقلُ الإمام إلى العراق وكان نقل الإمام في ذلك الوقت الحساس حيلة ذكية من قبل جهاز السافاك[٤] .

يتضح من خلال ما تقدم خشية السافاك من تأزم الوضع الناجم عن بقاء الإمام بعيدا عن وطنه منفيا في ديار غربه فحاول تجنب الأزمة بنقله إلى العراق حيث توجد الحوزة العلمية في النجف الأشرف .

---

(١) جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ١٥٦ .

(٢) عادل رؤوف ، الإمام الخميني الخطاب - الدولة - الوعي ، ط٢ ، المركز العراقي للإعلام ، دمشق ، ٢٠٠٣ ، ص٢٠ ؛ لجنة التأليف والبحوث ، المصدر السابق ، ص ٦٩ .

(٣) كريستين دلانوا ، منبع قبلي ، ص ٩٥ ؛ تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ٢٣٧- ٢٣٨ .

(٤) تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ٢٣٨ .

فضلا عن ذلك بسبب الضغوط التي مارسها المتدينون و علماء الدين في الحوزات العلمية داخل إيران ، و المساعي و التظاهرات التي قام بها المسلمون داخل إيران و خارجها من اجل إعادة الإمام إلى ايران ، كذلك حرص النظام الإيراني على إظهار الأوضاع بالمظهر الطبيعي و التدليل على قدرة و ثبات نظامه للحصول على المزيد من الدعم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية[١] .

وتصور نظام الشاه إن الهدوء في النجف وعدم وجود الرغبة في التدخل في الأمور السياسية وطبيعة النظام الحاكم في بغداد ، كل ذلك سيمثل حواجز كبيرة في وجه الإمام الخميني ، علاوة على ذلك بسبب المشاكل[٢] التي كانت تواجهها الحكومة التركية آنذاك [٣] .

كما أن وجود الإمام الخميني في النجف لا يلفت الانتباه ، فهناك الكثير من علماء الدين من كل المراتب و إن وجود الإمام الخميني في هذا المحيط سيكون أمرا طبيعيا يدفعه إلى الانشغال بالتّدريس والعلم فلا يثير المصاعب للحكومة الإيرانية[٤] .

لهذا قرر نظام الشاه فتح الحوار مع الحكومة العراقية بهذا الشأن لأخذ موافقتها حول قبول الإمام في أراضيها بشرط عدم إجراء استقبال رسمي له ، وعدم إبراز ذلك في وسائل الإعلام ، وفي المقابل اشترطت الحكومة العراقية أن لا تأخذ

---

(١) هارالد ايرنبركر ، درباره ساواك. . . ، ص ٣٦ ؛ لجنة التأليف والبحوث ، المصدر السابق ، ص ٦٩ .
(٢) متمثلة بتفاقم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ومحاولة انقلابية فاشلة ، علاوة على ذلك التحضيرات التي كان تُقام من اجل الانتخابات المزمع إجرائها في تشرين الأول ١٩٦٥ ؛ يضاف إلى ذلك نتيجةً الاحتجاجات التي واجهتها الحكومة التركية ، لم تكن مستعدة لان تصبح مكانا لنفي أحدا أو سجنه لئلا يُثير ذلك التحرريين ضدها . للمزيد من التفاصيل . أنظر :- إبراهيم خليل احمد و خليل علي مراد ، المصدر السابق ، ص ٢٩٢ ؛ لجنة التأليف والبحوث ، المصدر السابق ، ص ٧٠ .
(٣) لجنة التأليف والبحوث ، المصدر السابق ، ص ٧٠ .
(٤) جرهارد كونسلمان ، المصدر السابق ، ص ١٦٣ ؛ مؤسسة تنظيم و نشر تراث الإمام الخميني (قدس) ، الكوثر . . . ، ص ١٥٨ .

إقامة الإمام في العراق صفة النفي ، و أن لا تتدخل إيران في مصير الإمام في تعيين مدة وجوده وحريته في العراق(١) .

وفي الخامس من تشرين الأول ١٩٦٥ تم نقل الإمام الخميني مع ابنه السيد مصطفى من قبل السافاك إلى العراق فوضع تحت إقامة جبرية وتحت مراقبة رجال السافاك ، مخالفين بذلك الاتفاق مع الحكومة العراقية بعدم التدخل بحرية الإمام من خلال اتفاقهم معها بخصوص هذا الشأن(٢) .

فمن برامج جهاز السافاك أن أوكل إلى الإدارة العامة الثالثة {الأمن الداخلي} في السافاك مهمة متابعة الإمام الخميني ، فقد سعى السافاك طوال مدة إقامة الإمام في النجف أن يستقطب الأفراد الذين كانوا موضع ثقة الإمام ، وتجنيدهم للتجسس على الإمام حتى يمكن أن يُحيط علما بجميع أنشطة الإمام وأنصاره ، ولكنه لم يوفق في هذا السبيل ، و إن حياة الإمام البسيطة قد أثارت استغراب رجال السافاك ، فبدا ذلك أمرا غير مفهوم لهم ، فكم من بيان يصدره الإمام يطبع و ينشر في إيران ، إلا إنهم لم يدركوا ذلك ، و إن أدركوا فان ذلك يكون بعد فوات الأوان(٣) .

و قد عمل السافاك على أن يمنع الإمام من دفع شهرية الطلاب (طلبة الحوزة) التي كانت تتم بشكل منظم ، لذلك فان جهاز السافاك قد استدعى القائمين بدفع شهرية الإمام في قم وألزم أولئك بالتهديد والتخويف أن يمتنعوا عن دفع شهرية الإمام في قم(٤) .

---

(١) جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ١٥٤ . و للاطلاع على العلاقات في تلك الحقبة بين إيران و العراق . أنظر:- راضي داوي طاهر ، العلاقات العراقية - الإيرانية ١٩٦٣ - ١٩٧٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية - الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٧ .

(٢) محمد صادق ، الخميني في رسائل التغير والإصلاح ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ٤٣ ؛ عادل رؤوف ، المصدر السابق ، ص ٢٠ - ٢١ .

(٣) تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ٢٣٩ .

(٤) كريستين دلانوا ، منبع قبلي ، ص ٩٣ ؛ لجنة التأليف والبحوث ، المصدر السابق ، ص ٧٧ .

كذلك حاول جهاز السـافاك أن يوقع بين الإمام الخميني ومعارضيه من علماء الدين في إيران وذلك ببث الفرقة عن طريق أساليب عدة منها أن رجال السـافاك كانوا يستمعون إلـى أشرطة الكاسيت التي يـبعثها الإمام إلى إيران مـحاولين تشـخيص مواطن للضعف من اجل تشغيلها للرد عليها من قبل علماء الدين ، ولكـن لم يوفقوا في الحصول على ما كانوا يصبون إليه فـي تـلك الأشرطة[١] .

فقد استطاع رجال السـافاك ضبط و استنساخ معظم الرسائل وهي في طريقها من النجف إلى أصحابها ، بيد أن حنكة الإمام ودقته وحذره وحرصه الشديد كانت كفيلة بحرمان السـافاك من الاطلاع على أسرار المواجهة وتحركات أقطابها[٢] .

كما اخذ جهاز السـافاك يُحارب الإمام الخميني عـن طـريق إطـلاق الشـائعات ضـده من اجل إضعـاف شعبيته ، وقد عمل رجال السـافاك على أن لا تكون تلك الـتهم والتلفيقات بدرجة عـاليـة من الخـطـورة كي لا يثيروا غضب محبيه أمثال انه هندي وليس إيراني حتى يقلل بهذه الوسيلة من شان الإمام بين الناس[٣] .

يبدو أن السـافاك حاول وبشتى الوسائل أن يُبعد الإمام عن الشعب الإيراني ، ولكن دون جدوى وذلك لحنكة الإمام الخميني واستمرار الاتصال بين الطرفين دون انقطاع واطلاع الإمام على أحوال الشعب الإيراني وهو في غربته سواء في تركيا أو العراق .

(١) مؤسسة تنظيم و نشر تراث الإمام الخميني (قدس) ، الكوثر . . . ، ص ١٥٨ .
(٢) مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني(قدس) ، موعد اللقاء رسائل سماحة الإمام الخميني (قدس)إلى نجله السيد احمد ، ط٢ ، طهران ، ٢٠٠٢ ، ص٤ .
(٣) دون مؤلف ، ساواك شايعه مى سازد شهربانى تكذيب مى كند ، تـاريخ بانزده خرداد(مجلة) طهران ، العدد ٢٥ ، تاريخ أيلول ١٩٩٧ ، ص ١٥٢ ؛ تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ٢٤٤ .

كان لنفي الإمام الخميني انعكاسات على أوضاع إيران الداخلية ، و كانت غاية في الخطورة أولها اغتيال رئيس الوزراء حسن علي منصور ، فيعد الأخير من البارزين قي عملية إمرار قانون الحصانة ، يضاف إلى ذلك تأسيسه لحزب نوين (إيران الجديدة)[١] والذي طغى في نشاطه على إيران فعدّ حزب الأغلبية من دون منازع[٢] .

وتُشير إحدى الوثائق الأمريكية إلى أن من بين الأسباب التي أدت إلى اغتيال رئيس الوزراء حسن علي منصور ، هو نفي الإمام الخميني إلى تركيا ، فكان ذلك سببا للانتقام من الحكومة الإيرانية[٣] .

ففي الحادي و العشرين من كانون الثاني ١٩٦٥ اغتيل منصور أمام مبنى مجلس النواب ،عندما قام شخص يسمى محمد بخارائي[٤] و الذي كان منتميا إلى الهيئات المؤتلفة الإسلامية[٥] ، بإطلاق النار عليه فأصيب بجروح نقل على

---

(١) حزب نوين :- تأسس في عام ١٩٦٤ ، كان الهدف من تأسيس هذا الحزب حماية الثورة البيضاء ، ويعد حسن علي منصور المؤسس له ، عمل منصور من اجل جعل ذلك الحزب واسع يضم أكثر من فئة وطبقة . أعلن عن إكمال تأسيسه قبل أن يشكل الحكومة لئلا يقال أن الحكومة وراء الحزب . أنظر :- عليرضا زهيري ، منبع قبلي ، ص ٢٧٥- ٢٧٦؛ جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ١٢٥ . وللمزيد من المعلومات حول الحزب . أنظر :- مركز بررسي إسناد تاريخى ، حزب إيران نوين به روايت إسناد ساواك ، جلد دوم ، چاب أول ، تهران ، ٢٠٠٤ .

(٢) غانم باصر حسين البديري ، المصدر السابق ، ص ٦١ ؛ وفاء عبد المهدي راشد ألشمري، المصدر السابق ، ص ٥٧ ؛ Donald N. , op . cit . p 233

(٣) Johnson Library , National security file , Report W.komer files , Iran Foreign relations of the United states (1964-1968) , V.XX11 , Iran , Department of state , Washington , D.C , http://www.state.gov .

(٤) بخارائي :- ينتمي إلى الهيئات المؤتلفة الإسلامية في أن بعض المصادر تذكُر انه ينتمي إلى منظمة فدائيي إسلام ، كان يبلغ من العمر ٢١عام عند تنفيذه العملية ، وبعد الاغتيال حكم عليه بالإعدام . أنظر :- غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٢٩٨ ؛ نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص ٦٦ .

(٥) المؤتلفة الإسلامية:- حركة تشكلت بعد نفي الإمام من قبل المجموعات التي كانت حلقات وصل بين الجماعات السياسية المناوئة للسلطة والتجار المتدينين ، وكان عملها في الأصل مرتكز على التثقيف ، ثم تحول إلى عمل سياسي منظم ونضال مسلح قاده ناشطون فاعلون من أمثال مهدي عراقي وصادق أماني . للمزيد .أنظر:- خنجر حميه ، مرتضى مطهري الإشكالية الإصلاحية وتجديد الفكر الإسلامي ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص٥٢ ؛ جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ١٦٣ - ١٦٤ .

إثرها إلى مستشفى باريس في طهران للعلاج إلا انه فارق الحياة بعد مرور خمسة أيام على إصابته ، وكان آية الله ميلاني[١] قد اصدر فتوى بقتل منصور[٢] .

تلا اعتقال بخارائي في نفس ساعة الاغتيال ، اعتقل رجال السافاك بقية أعضاء الهيئة والتي كانت قد خططت لاغتيال شخصيات كبيره في الحكومة الإيرانية على رأسهم الشاه نفسه ، فحوكموا و صدر حكم الإعدام على أربعة منهم ، وتم التنفيذ في الخامس عشر من حزيران ١٩٦٥ و حُكم على البقية بالسجن لسنوات مختلفة ، وبعد اغتيال منصور حل محله أمير عباس هويدا[٣] في منصب رئاسة الوزراء[٤] في الحادي والعشرين من كانون الثاني ١٩٦٥[٥] .

---

(١) ميلاني :- محمد هادي بن جعفر بن احمد الميلاني . عالم دين ومرجع كبير ، ولد في النجف في العراق عام ١٨٩٦ كان والده من علماء الدين البارزين في إيران . درس وتعلم في النجف ، ثم درس الفلسفة . له مواقف شجاعة منها إعطاء فتوى بقتل رئيس وزراء إيران منصور ، توفي في عام ١٩٧٥ في مدينة مشهد . أنظر :- مركز بررسي إسناد تاريخى ، ايت الله محمد صادق . . . ، ص ١٧ - ١٨ . وللمزيد من المعلومات حول السيد الميلاني ومواقفه السياسية . أنظر :- مركز بررسي إسناد تاريخى ، ايت الله العظمى سيد محمد هادي ميلاني به روايت إسناد ساواك ، جلد أول ، چاب أول ، تهران ، ٢٠٠١ .

(٢) Johnson Library , National security file , Report W.komer files , Iran Foreign relations of the United states (1964-1968) , V.XX11 , Iran , Department of state , Washington , D.C , http://www.state.gov ؛ محمد صادق ، المصدر السابق ، ص٤٣ ؛ وفاء عبد المهدي راشد ، المصدر السابق ، ص٥٦ .

(٣) أمير عباس هويدا :- ولد في عام ١٩١٩ في طهران ، وكان والده حبيب الله هويدا (عين الملك) من الشخصيات البارزة في تاريخ إيران . حصل عباس هويدا على شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، ثم حصل على شهادة الدكتوراه في التاريخ من جامعة السوربون في فرنسا . بعد عودته إلى إيران تولى مناصب عده منها رئاسة الوزراء ١٩٦٥ -١٩٧٧ ، اعتقل عام ١٩٧٨ وبقي بالسجن حتى حكم عليه بالإعدام عام ١٩٧٩ . أنظر :- مركز تحقيقات اموزش وفن أورى اطلاعات ، مواد مخدر به روايت إسناد ساواك ، چاب اول ، تهران ، ٢٠٠٤ ، ص١٦٤ ؛ محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات . . . ، ص ١٢٣. وللمزيد من المعلومات حول عهد هويدا .أنظر:- نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص ٦٧ - ٣٢٢ ؛ سرهنك حميد هاشمي ، تاريخ إيران در عصر بهلوي ، چاب سوم ، قم ، ٢٠١١ ، ص ٤٤٥-٤٩٣ .

(٤) وللاطلاع على أسماء الوزراء ووزاراتهم . أنظر :- سعيد قانعي ، منبع قبلي ، ص ٣٨٥ .

(٥) نيكي كدي ، التحديث والثورة الإسلامية ١٩٦٣ - ١٩٧٧ ، بحث في كتاب ست نظريات حول انتصار الثورة الإسلامية في إيران ، ترجمة مختار الأسدي ، ط١ ، طهران ، ٢٠٠٠ ، ص٤٩ ؛ تقي نجارى راد ، السافاك. . . ، ص٢٣٣-٣٣٤ ؛ Donald N. , op . cit . p 233

وفي نفس حملته استطاع جهاز السافاك من كشف حزب "ملل إسلامي"(١) حزب الشعوب الإسلامية في عام ١٩٦٥ ، إذ اعتقل شاب مشكوك فيه من قبل السافاك ، حيث وجدت في حقيبته مجموعة منشورات وبعد التحقيق معه قام بإرشاد رجال السافاك إلى مقر اللجنة المركزية للحزب ، فاعتُقل مجموعة من مؤسسي هذا الحزب وحوكموا في محكمة سرية ، وصدرت بحقهم أحكام متفاوتة ما بين السجن لمدة عشرة سنوات و المؤبد(٢) .

عقب اغتيال منصور جرت محاولة لاغتيال الشاه ، ففي العاشر من نيسان ١٩٦٥ وقعت حادثة في قصر المرمرة ، إذ قام شاب يدعى شمس رضا آبادي(٣) بإطلاق النار على الشاه فور ترجله من السيارة التي كانت تقله إلا انه لم يصبه و ذلك لأن الشاه لم يترجل عبر باب السيارة المواجه لرضا آبادي فاضطر الأخير إلى الالتفاف حول السيارة مما أتاح الوقت للشاه بالابتعاد عنه ، فبادر اثنان من الحرس الخاص للشاه بإطلاق النار على رضا آبادي فأردياه قتيلا على الفور(٤) .

يبدو من خلال ما تقدم إن السافاك كانت قبضته قد تراخت ودليل ذلك ما تعرض له الشاه من محاولة للاغتيال و في قصره دون أن يقوم السافاك بكشفها قبل وقوعها فكان ذلك مدعاة للشاه أن يتحرك لإعادة تنظيم جهاز السافاك .

---

(١) حزب ملل إسلامي :- أي حزب الشعوب الإسلامية ، ضم بين صفوفه الطلبة الجامعين وكانوا يؤمنون بالكفاح المسلح ، بل كانت حركة إسلامية مسلحة ، وقد عمل نظام الشاه من اجل التعتيم على وجود هذا الحزب بعد كشفه . للمزيد من المعلومات . أنظر :- جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ١٦٦ - ١٦٧ .

(٢) تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ٢٣٢ - ٢٣٣ ؛ خنجر حميه ، المصدر السابق ، ص٥٢ - ٥٣ .

(٣) شمس آبادي :- شاب صغير لا يتجاوز ٢٠ سنة وقد قامت مجموعة يسارية متطرفة قريبة إلى حزب توده باستدراجه وتلقينه ، وصدر الحكم على العقل المدبر برويز نيكخاه بالسجن ١٠ أعوام ثم صدر عفو ملكي عنه ، لقبوله العمل مع رجال السافاك لاستدراج الجماعات اليسارية . أنظر :- كريستين دلانوا ، منبع قبلي ، ص ١١٦ ؛ فرح بهلوي ، المصدر السابق ، ص١١٩ .

(٤) جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ١٦٧ .

نتج عن ذلك تنبه الشاه للوضع الخطير فقام بعزل رئيس السافاك حسن باكروان لاعتقاده بضعف قوة السافاك خلال مدة رئاسته ، ونصب بدلا منه نعمة الله نصيري(١) المعروف بقسوته الشديدة ، إذ تذرع الشاه باغتيال رئيس الوزراء منصور لان هذا الاغتيال شكل بنظره دليلا على ضعف رقابة جهاز السافاك(٢) ، والتفت إلى أتمام إصلاحاته الزراعية فاسند إلى عبد العظيم وليان(٣) احد رجال السافاك مهمة تطبيق قانون الإصلاح الزراعي(٤) .

يبدو إن الشاه أراد أن يُعيد قوة جهاز السافاك من جديد بعد ما لمس فيه من ضعف ، فقام بتعيين نعمة الله نصيري المعروف بقسوته و قمعه الشديد لإخافة المعارضين لنظام الشاه .

---

(١) نعمة الله نصيري :- (١٩١١ - ١٩٧٩) ولد في مدينة سمنان ، ترقى في المناصب حتى عام ١٩٥٣ ليقود القوات الملكية ضد رئيس الوزراء آنذاك مصدق ، وفي عام ١٩٦٥ بعد عزل باكروان عين نصيري رئيسا للسافاك {١٩٦٥ - ١٩٧٨} لتفتح بذلك صفحة دموية جديدة ، لما عرف عليه بوحشيته وقسوته في التعذيب . اعدم في ١٦ / شباط / ١٩٧٩ رميا بالرصاص بعد قيام الثورة الإسلامية.أنظر:- مركز بررسي إسناد تاريخى ، ايت الله محمد صادق. .، ص١٣٣.
(٢) إحسان نراغي ، المصدر السابق ، ص ١٩٤ .
(٣) عبد العظيم وليان :- ولد في عام ١٩٢٣ في طهران ، أنهى تعليمه الابتدائي و الثانوي فيها ثم درس في الكلية العسكرية وتخرج برتبة ملازم ثان في سلاح المدفعية ، تدرج في المناصب حتى عين لمنصب مدير عام دائرة التفتيش الزراعي ، و بقي على اتصال بين السافاك ووزارة الزراعة توفى في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٣ . للمزيد من المعلومات. أنظر :- مركز بررسي إسناد تاريخى ، عبد العظيم وليان به روايت إسناد ساواك ، چاب اول ، تهران ، ٢٠٠٠ .
(٤) غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٢٩٩ .

- ***الفصل الرابع :- موقف السافاك من تصعيد الأوضاع في إيران من ١٩٦٦ - ١٩٧٩ .***

- ***المبحث الأول :- السـافاك والقوى المعارضة .***

أولا :- السـافاك وضرب القوى المعارضة .

ثانيا :- السـافاك و علماء الـديـن .

- **المبحث الثاني :- السـافاك وتقييد حق التعبير عن الرأي .**

أولا :- السـافاك و الـرأي الـعـام .

ثانيا :- السافاك وفرض الرقابة على الكتب .

ثالثا :- دور السـافاك فـي توجيه و مراقـبة الصـحافة .

- ***المبحث الثالث :- السـافاك في المرحلة الأخيرة من نشاطه .***

أولا :- انتهاك السـافاك لحقوق الإنسان و الموقف الدولي منها .

ثانيا :- موقف السافاك من أحداث عامي ١٩٧٨ - ١٩٧٩ .

ثـالثا :- حـل السـافـاك .

المبحث الأول :- السـافاك والقوى المعارضة .

أولا :- السـافاك وضرب القوى المعارضة .

تم الإشارة في الصفحات الماضية إلى تأزم الأوضاع في إيران والمتمثلة بنفي الإمام الخميني وما تبعها من أحداث لتصل ذروتها في اغتيال رئيس الوزراء منصور ، ومحاولة اغتيال الشاه ، وهذا كُله دفع بالسـافاك إلى تشديد قبضته على الساحة الإيرانية لتلافي ظهور أي معارضة لنظام الشاه من الأحزاب و الحركات والمنظمات .

أ :- حزب توده

كان حزب توده من القوى السياسية التي تعرضت للملاحقة والضرب ، لما تعرض له من ضربات أدت إلى توقف نشاطاته في عام ١٩٦٠ ، ولكن التطورات السياسية بين الأعوام ١٩٦١ - ١٩٦٣ أثناء حكومة شريف إمامي وعلي أميني ، دفعت جماعة من أعضاء حزب توده الذين كانوا في الخارج إلى التفكير في إعادة النشاط داخل إيران[١] .

ولهذا السبب توجهت في مطلع عام ١٩٦٤ مجموعة[٢]من أعضاء الحزب المذكور إلى داخل إيران لاستئناف نشاطها السياسي ، وكان هؤلاء الأفراد بصدد إعادة تنظيم رفاقهم الذين كانوا على ارتباط بهم في السابق ، إلى جانب حصولهم على المعلومات بشان الفئات والعناصر التي كانت تعمل بعيدةً عن بعضها البعض ، لإعادة الاتصال فيما بينهم ولكن ما اخفي عن أفراد تلك الجماعة أن احدهم "عباس شهرياري " كان على علاقة مع السـافاك منذ أن كان في الخارج[٣] .

---

(١) نـعيم جاسم مـحمد ، المصـدر السـابق ، ص ٩٤ ؛ تقـي نـجـارى راد ، السـافاك . . . ، ص ١٥٨ .

(٢) تكونت تلك المجموعة من أربعة أشخاص هم :- برويز حكمت جو ، علي خاوري ، علي حكيمي ، وعباس شهرياري . أنظر :- غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص٣٠٩ .

(٣) تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ١٥٩ .

عمل الحزب على كسب ود المؤسسة الدينية ، فقد أشار إلى انتفاضة الخامس عشر من خرداد (الخامس حزيران) بأنها انتفاضة الغضب الجماهيري ضد الشاه ، كما أشاد بموقف علماء الدين ومنهم آية الله الخميني و آية الله الميلاني و آية الله الطالقاني و سائر العلماء في تصديهم لقانون الحصانة و أكد على ضرورة وحدة كافة القوى الوطنية وبلورة المشروع المشترك المناهض للاستعمار[١] .

ولكن سرعان ما تعرض الحزب لضربة مطلع عام ١٩٦٥ ، إذ تم اعتقال بعض عناصره من قبل جهاز السافاك قرب الحدود السوفييتية ، وكان من بين هؤلاء خاوري و حكمت جو وعدد آخر من القيادات ، وبعد محاكمة أجريت لهم مكثوا في السجن لمدد مختلفة[٢] .

واتضح فيما بعد إن عباس شهرياري كان وراء إلقاء القبض عليهم حيث قام بالوشاية بهم لدى السافاك ، وذلك عبر المجموعة التي كان السافاك قد أسسها في داخل تنظيم حزب توده والتي تدعى بمجموعة عباس شهرياري ، وذلك منذ إعادة تشكيله عام ١٩٦٤ ، لتعمل مع حزب توده ، ولتتصل بأعضاء الأخير في الخارج من اجل جذبهم إلى حبال السافاك[٣] .

وفي منتصف من عام ١٩٦٦ ، بسبب وشاية عباس شهرياري ، تم العثور من قبل رجال السافاك على المطبعة التي تقوم بإعداد مجلة الحزب والتي تعرف بـ " نامه مردم " أي رسالة الشعب التي كان ينشرها عدد من أفراد الحزب ، وتم إلقاء القبض على مجموعة من أفراد الحزب العاملين فيها[٤] .

---

(١) غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٣٠٩ .
(٢) تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ١٥٩ .
(٣) محمد علي حسين ، سقوط حزب توده ، ط١ ، سبهر للطباعة ، طهران ، ١٩٨٤ ، ص٣٥ .
(٤) تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ١٥٩ . وجدير بالذكر إن تعاون عباس شهرياري مع السافاك حتى عام ١٩٦٩ ، لم يكن معروفا لزعامة حزب توده . أنظر :- غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٣١٠ .

ومنذ مطلع عام ١٩٦٧ ، وبسبب تلك الضربات الموجعة توقفت أنشطة الحزب ، مما دفع بأغلب قياداته إلى الهرب خارج إيران وأصبح عدد أفراده قليلا بين الأوساط الإيرانية ، إذ تشير الإحصائيات إلى أن عدد أعضاء حزب توده في العام المذكور قدر بـ ألف عضو فقط(١) .

استمر توقف نشاط حزب توده حتى عام ١٩٧١ ، عندما سعت جماعة من المنفصلين عنه إلى إحيائه مرة أخرى ، والسبب في ذلك يعود لفشل الفئتين المنشقتين عن الحزب "طوفان" و "التنظيم الثوري لحزب توده" في تحقيق أهدافها المتمثلة في الكفاح المسلح ، وقاموا بنشر صحف عدة مثل مردم {الشعب} و دنيا {الدنيا} و نويد {البشارة} ، في طهران(٢) .

ولكن سرعان ما كُشفت تلك المجموعة من قبل السافاك ، في أواسط عام ١٩٧١ ، فقد استطاع السافاك أن يتعرف على هذه الشبكة و أن يقضي عليها وقد اصدر بيانا عقِب تنفيذ هذه المهمة جاء فيه **" إن الشبكة الأخرى التي تم كشفها هي شبكة مرتبطة بمنظمة حزب توده المنحلة ، و إن هذه المنظمة التي ظهرت منذ أعوام في أمريكا و أوربا كانت تهدف إلى أيجاد تشكيلات داخل إيران وشيئا فشيئا أرسلت إلى إيران عدد من الأشخاص يحملون أسماء وهمية ، ومن الأفراد المرسلين سلم ستة منهم أنفسهم إلى مسؤولي السافاك وتم إلقاء القبض على بعضهم الأخر ومحاكمتهم ، وقد وفق احد الأفراد المرسلين إلى تشكيل شبكة داخل الدولة ، و قد تم التوصل أخيرا إلى هذه الشبكة المذكورة و قد باءت كل مؤامرة من مؤامرات الشبكة بالفشل بسبب النفوذ الذي كان للسافاك داخل هذه الشبكة"**(٣) .

يبدو إن جهاز السافاك كان يضخم قضية تعاون بعض أفراد حزب توده معه ، وذلك لأسباب منها انه أراد أن يوقع الشقاق والفرقة بين أفراد الحزب ، وجعل كل فرد من أفراده يشك برفيقه المقرب من ناحية تعاونه مع السافاك أو عدمه .

(١) رعد عبد الجليل و محمد كاظم علي ، المؤسسة الدينية في إيران و أحزاب المعارضة ، مديرية دار الحكمة ، الموصل ، ١٩٨٨ ، ص ١٠٢ .
(٢) غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٣١٠ .
(٣) نقلا عن :- تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ١٦١ .

وبسبب تلك الضربة القاصمة ، غاب نشاط الحزب عن الساحة الإيرانية حتى بداية أحداث عام ١٩٧٧ - ١٩٧٨ ، ويبدو إن هناك عوامل أخرى ساهمت في إضعاف الحزب منها تخليه عن الكفاح المسلح و تبنيه الكفاح السياسي ، و تفضيله التنظيم النقابي على التنظيم الثوري(١) .

يتضح لنا مما تقدم عدم مقدرة حزب توده على مجابهة ضربات جهاز السافاك ، كما و يبدو إن من أسباب ضعفه عدم وجود قاعدة شعبية للحزب باعتبار إن الشعب الإيراني شعب مسلم و من المؤكد لا يحبذ التعامل مع الشيوعيين أو نصرتهم ، لذلك نجد الضربات قد تلاحقت على حزب توده .

ب :- منظمة مجاهدي خلق (سازمان مجاهدين خلق)(٢) .

من القوى المعارضة الأخرى التي تواجدت على الساحة الإيرانية هي منظمة مجاهدي خلق التي تعد من ابرز المنظمات الدينية والسياسية التي وقفت بوجه الشاه ونظامه ، فبعد تشكيل النواة المركزية للتنظيم في طهران في اب ١٩٦٥ ، كان المؤسسون يجتمعون مرتين كل أسبوع و يناقشون إستراتيجية التنظيم ومشاريعه المستقبلية ، ويعملون على استقطاب عناصر جديدة ، فأسسوا خلايا صغيرة في مناطق قزوين و تبريز ومشهد و أصفهان و شيراز(٣) .

---

(١) رعد عبد الجليل و محمد كاظم علي ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ .

(٢) سازمان مجاهدي خلق :- واحدة من أهم المنظمات التي ظهرت في إيران ، تشكلت نواتها الأولى في اب ١٩٦٥ على يد ٣ أشخاص هم **" محمد حنيف نزاد ، علي اصغر بديعي ، و سعيد محسن"** جاء تكوينها من عناصر انشقت عن حركة تحرير إيران التي بقيت تحت قيادة مهدي بزركان غير الثورية ، كانت تضم العديد من الشباب الذين ينتمون إلى عوائل فقيرة و ملتزمة دينيا ومن المناطق الشمالية . للمزيد من التفاصيل حول منظمة مجاهدي خلق . أنظر :- مجاهدين خلق إيران ، ماهيت سازمان مجاهدين خلق ، تهران ، ١٩٧٩ ؛ سازمان مجاهدين خلق إيران ، شرح تأسيس وتاريخچه وقايع سازمان مجاهدين خلق إيران از سال ١٣٤٤-١٣٥٠ ، تهران ، ١٩٨٠ .

(٣) احمد الموصلي ، المصدر السابق ، ص ٣٧٦ ، غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص٣٦٣ .

وفي أواخر عام ١٩٦٨ قامت منظمة مجاهدي خلق بعد ثلاث سنوات من العمل بتشكيل اللجنة المركزية(١) و إعداد التشكيلات ، وتدوين برامج التعليم و التدريب و تأسيس مراكز التأهيل ، وقامت بتنظيم إستراتيجيتها وتدوينها من اجل الترويج للعمل المسلح(٢) .

وفي مطلع عام ١٩٦٩ اتخذت المنظمة قرارا بتدريب أعضائها على العمليات العسكرية ، فتم في نيسان ١٩٧٠ إرسال بعض المجموعات إلى التدريب على يد منظمة فتح ألفلسطينية(٣) ، كما أصدرت صحيفة باسم "المجاهد"(٤) .

وفي أول ظهور لها ، تم في أواخر أيار ١٩٧٠ اعتقال مجموعة من أعضاء مجاهدي خلق في دبي كانوا يرومون الحصول على جوازات سفر بعد أن كانوا قد زوروا وثائقهم ألثبوتية ، ثم اطلعت سلطات دبي وزارة الخارجية الإيرانية على موضوع الاعتقال(٥) ، وفي اليوم السادس من كانون الثاني ١٩٧٢ حُمل المُعتقلون مقيدي الأيدي إلى المطار فأرسلت منظمة مجاهدي خلق ثلاثة من أفرادها لإنقاذهم ، وقد استطاعوا التعرف على رقم الرحلة وتاريخها ، وكذلك الحصول على بعض الأسلحة ، وما أن أقلعت الطائرة حتى قاموا بخطفها والاتجاه بها نحو بغداد ، واعتقدت قوات الأمن العراقية أنها خدعة من السافاك ، وبعد التحقيق معهم ثبت أنهم من منظمة مجاهدي خلق فأطلق سراحهم(٦) .

(١) تألفت اللجنة المركزية من ١٢ عضو هم :- محمد حنيف نجاد ، سعيد محسن ، بديع ازدكان، محمود عسكري زاده ، عبد الرسول مشكين ، علي ميهن ، احمد رضائي ، ناصر صادق ، علي باكر ، محمد بازركاني ، بهمن بزركاني ، ومحمود رجوي . أنظر :- غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٣٦٣ - ٣٦٤ .
(٢) عليرضا زهيري ، منبع قبلي ، ص ٣٢٣ ؛ تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص١٦٨ .
(٣) فتح :- كبرى المنظمات الفدائية الفلسطينية ، اشتق الاسم من كلمة حتف اختصار حركة التحرير الوطنية الفلسطينية ، نشأت كفكرة اثر الهجوم الإسرائيلي على غزة في ٢٧ / شباط / ١٩٥٥ وبدأت خلاياها تتكون عقب العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ ، ولم تعلُن عن نفسها حتى مطلع عام ١٩٦٥ حين أعلنت عن تبنيها لعملية في الأرض المحتلة. أنظر :- عبد الوهاب ألكيالي وآخرون ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٢٥ .
(٤) وفاء عبد المهدي راشد ألشمري ، المصدر السابق ، ص ١٠٩ .
(٥) غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٣٦٩ .
(٦) تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص١٦٨ .

ومن الجدير بالذكر أن السافاك كان قد استطاع اختراق المنظمة منذ تأسيسها عام ١٩٦٥ عن طريق شخص يدعى مراد دلفاني ، والذي كان ينتمي للسافاك ، إذ كان قد ادخل السجن من قبل السافاك من اجل التقرب من محمد حنيف نجاد و بديع ازدكان ، و كانوا معتقلين منذ انتفاضة الخامس عشر خرداد ١٩٦٣ ، بغية التجسس عليهم ومعرفة جهة انتمائهم واستطاع أن يكسب ثقتهم واحضر الأسلحة أليهم (بعد تشكيل المنظمة) وبموافقة السافاك ، و اخذ يزود جهاز السافاك بتحركات المنظمة ومخططاتها[١] .

وجاءت ثمرة هذا العمل عندما قام دلفاني بإخبار جهاز السافاك عن جدول أعمال المنظمة و أهم العمليات التي تروم القيام بها في شهر اب ١٩٧١ بمناسبة بدأ الاحتفال بمرور ٢٥٠٠ عام على قيام الملكية في إيران ، و كان تخطيط المنظمة هو اغتيال أعضاء في السافاك ، وكذلك كانوا قد خططوا لتفجير عدد من الأماكن المهمة والحساسة[٢] .

إلا أن السافاك استطاع إفشال مخططاتهم ، فاعتقلهم قبل تنفيذ العمليات ، واستطاع الوصول إلى مخابئ الأسلحة التابعة لهم ومهاجمتها ، فضلا عن ذلك قام السافاك في أيلول ١٩٧١ باعتقال الكادر الرئيس للمنظمة باستثناء احمد رضائي الذي أنقذه تأخره عن حضور الاجتماع لكادر المنظمة وقد تعرضوا لشتى أنواع التعذيب الجسدي والنفسي على يد عناصر السافاك[٣] .

و هكذا استطاع السافاك القبض على معظم أفراد المنظمة باستثناء اثنا عشر شخص ، وبذلك وقعت المنظمة مرة واحدة بيد السافاك ، وكان عدد المقبوض عليهم تسعة وخمسون شخصا ، وفي الشهر نفسه ١٩٧١ وجّه الاتهام لهؤلاء الأفراد بالانضمام إلى منظمة مجاهدي خلق و مساعدة أفرادها ، و سلموا إلى المحاكم العسكرية لمحاكمتهم [٤] .

---

(١) تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ١٦٩ .
(٢) تييري كوڤيل ، المصدر السابق ، ص ٦١ ؛ غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص٣٧١ ؛ امجد عبد الغفور السامرائي ، المصدر السابق ، ص ١٦٨ .
(٣) إيران الثورة (صحيفة) إيران ، العدد ٦ ، تاريخ تموز / ١٩٧٥ ؛ وفاء عبد المهدي راشد ألشمري ، المصدر السابق ، ص ١١٠ .
(٤) تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ١٧٠ .

ومنذ مطلع عام ١٩٧٢ ، واصلت منظمة مجاهدي خلق الهجوم على مراكز الشرطة لتنفيذ عمليات التفجير في نقاط مختلفة من البلاد ، و أكثروا من عملياتهم المسلحة منذ عام ١٩٧٣ حتى عام ١٩٧٤ ، و أثناء القيام بهذه الأنشطة تم إلقاء القبض على عدد منهم من قبل جهاز السافاك و قتلُ البعض الأخر ، وقد حاول جهاز السافاك الذي ضيق الخناق على منظمة مجاهدي خلق أن ينشر الدعايات الواسعة ضدهم حتى يُبعدوا المواطنين عن الانضمام إلى أنشطة المنظمة(١) .

وفي أيار ١٩٧٥ حصل انشقاق في منظمة مجاهدي خلق إلى كتلتي متنافستين ، فقد بقيت إحدى الكتل مخلصة للإسلام وهي التي اسماها الشاه **"الماركسيين المسلمين"** ، والأخرى رفضت الإسلام و قبلت التركيبة المادية للماركسية الشيوعية(٢) .

و لتعميق ذلك الانشقاق ، و لتوجيه ضربة شديدة لمنظمة مجاهدي خلق ، اصدر السافاك بيانا في أواخر أيار ١٩٧٥ أوضح فيه المواقف الإستراتيجية المتباينة بين كتلتي المنظمة من دون علم الأخيرة بذلك ، و بهذا الشكل كان السافاك قد عمق من الاختلافات الفكرية داخلها(٣) .

وجاءت ثمرة هذا العمل عندما اخذ الجناح الماركسي يتهم أصحاب الجناح المسلم بالخيانة و التعاون مع السافاك ، ثم حرموا التعامل معهم ، ومنذ ذلك الحين اخذ نشاط المنظمة يضعف ويتذبذب ولم يعد لها حضور واضح في الساحة الإيرانية(٤) .

يتضح مما تقدم قدرة السافاك على تحجيم دور منظمة مجاهدي خلق بعد أن أذكى نار الفرقة بين أعضاءها ، فوفر بذلك الجهد على نفسه .

---

(١) تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ١٧١ .
(٢) محمد احمد حسين السامرائي ، المصدر السابق ، ص ١٨١ ؛ خنجر حمية ، المصدر السابق ، ص ٥٣ .
(٣) حازم عبد الغفور ، المصدر السابق ، ص ٦٤ ؛ تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص١٧١ ؛ غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٣٩١ .
(٤) وفاء عبد المهدي راشد ألشمري ، المصدر السابق ، ص ١١٢ .

جـ :- منظمة فدائي خلق إيران (سازمان فدائي خلق إيران) .

تألفت المنظمة من فصيلين ، تشكل الفصيل الأول عام ١٩٦٦ في جامعة طهران عن طريق ستة من الطلبة الجامعيين ، واخذ يُعرف بـ" **جماعة جزني** "[١] ثم انظم طلبة آخرون ممن أكملوا الخدمة العسكرية ، مما سهل عليهم الأمر[٢] .

وقد تدرب جماعة جزني ما يقارب عام كامل للتعرف على أسلوب العمليات المسلحة ، و تهيئة المستلزمات و المعدات ، كما جمعت الأفراد من بين الطلاب والمعلمين و أعضاء حزب توده ، وللاستعداد لمواجهة رجال السافاك استخدمت في عملياتها الأسلحة البيضاء[٣] .

وعلى الرغم من الحيطة و السرية في العمليات المسلحة ، إلا أن هذه الجماعة سلمت ناصر اَقيان في شتاء عام ١٩٦٧ ، احد أعضاء حزب توده الموثوق فيه بعض الأسلحة ، وكان اَقيان هذا قبل ذلك من المتعاونين مع السافاك ، وعلى هذا النحو اتضحت حقيقة هذه الجماعة للسافاك ، فالقي القبض على العناصر المهمة في التنظيم و كان من بينهم جزني و سوركي و اشرف[٤] .

وعلى الرغم مما تعرض له الفدائيون من حملات الاعتقال و القمع الشديدة و المنظمة من قبل السافاك ، إلا أن واقع الحال كان يشير إلى زيادة أعداد المنخرطين في صفوف منظمة فدائي خلق ، وحملهم السلاح و اتخاذهم أسلوب الكفاح المسلح من اجل مواجهة أساليب النظام القمعية[٥] .

---

(١) نسبةً إلى بيجن جزني . و للاطلاع على أسماء أعضاء المجموعة المذكورة وسيرة حياتهم . أنظر :- غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٣٥٠ - ٣٥٢ .
(٢) فوزية صابر محمد ، المعارضة الإيرانية لنظام حكم الشاه ١٩٦٣ - ١٩٧١ ، مجلة الأستاذ- جامعة بغداد ، العدد الرابع عشر ، أيار ١٩٩٩ ، ص ٤٤٣ .
(٣) تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ١٦٢ .
(٤)حكم على جزني ورفاقه بإحكام طويلة وبقوا في السجن لغاية نيسان١٩٧٥ حيث اصطحبهم السافاك إلى مرتفعات أوين و أعدمهم ، بينما أشارت وسائل الإعلام الإيرانية في ١٩٧٥/٤/١٩ إن حرس سجن أوين أطلقوا النار على ٩ من السجناء الذين حاولوا الهرب وهم :- جزني ، حسن ضياء ، احمد جليلي ، مصطفى جوان ، كاظم ذو الأنوار، مشعوف كلانتري، عزيزي سرمدي ، محمد زاده ، وعزيز سوركي . أنظر:- غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص٣٥١ ؛ وفاء عبد المهدي راشد ألشمري ، المصدر السابق ، ص ١١٤ ؛ إيران الثورة (صحيفة) إيران ، العدد ٦ ، تموز/ ١٩٧٥.
(٥) حازم عبد الغفور خماس ، المصدر السابق ، ص ٦٥ .

أما ألفصيل الثاني لمنظمة فدائي خلق فقد تأسس عام ١٩٦٧ من قبل اثنين من طلبة جامعة طهران والتي تعرف بـ **" جماعة احمد زاده - بويان "**(١) ، وقد كونت لها فروع في طهران ومشهد و تبريز ، و اعتمدت على أساس الكفاح المسلح(٢) .

في مطلع عام ١٩٧١ اندمجت هاتان المجموعتان و أعلن عن تأسيس منظمة فدائيي خلق الإيرانية التي تبنت الأفكار الماركسية من دون أن تتبع الاتحاد السوفيتي وتبنت الكفاح المسلح ، و لكن سرعان ما ظهرت حملة انتقادات بينها وبين حزب توده ، عندما اتُهم الأخير من قبل منظمة فدائي خلق بأن تبعيته للاتحاد السوفييتي تبعية عمياء(٣) .

دشنت المنظمة أعمالها منذ الثامن من شباط ١٩٧١ في العملية المعروفة بـ**"السياهكل"**(٤) ، فقد قاموا بالهجوم على مركز للشرطة من اجل العمل على إثبات وجودهم ، ولكن قوات السافاك كانت لهم بالمرصاد ، حيث القي رجال السافاك القبض على معظم الزعماء والأعضاء البارزين أثناء الصدامات بين الطرفين ، وقتلوا بعضاً منهم(٥) .

---

(١) احمد زاده :- ينتمي إلى أسرة عريقة ومثقفة معروفة في مشهد بمعارضتها للنظام البهلوي على عهد رضا بهلوي ، وكانت من الأسر الموالية لمصدق ، درس احمد الثانوية في طهران وأكمل دراسته في جامعة اريامهر ومنذ ذلك الحين اخذ يتجه إلى الماركسية .
بويان :- ولد في مشهد عام ١٩٤٦ . التحق بالجبهة الوطنية حيث كان طالبا في الإعدادية ، اتجه إلى الماركسية اثر دراسته الأدب في جامعة طهران ، كان من المتأثرين بـ فيدل كاسترو . للمزيد من التفاصيل . أنظر:- غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص٣٥٢ - ٣٥٣ .
(٢) احمد عبد القادر الشاذلي ، الاغتيالات السياسية في إيران ، ط١ ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ٥٦ .
(٣) جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ١٧٢ ؛ محمد احمد حسين السامرائي، المصدر السابق ، ص ١٦٤ . ومن الجدير بالذكر إن الاتفاق حول العمل المشترك كان قد تم في عام ١٩٧٠ . أنظر :- تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ١٦٥ .
(٤) سياهكل :- قرية تقع في شمال إيران قرب بحر قزوين تكثر فيها الغابات . أنظر:- نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص١٠٢ ؛ أمل عباس جب البحراني ، المصدر السابق ، ص ١٨١ .
(٥) تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ١٦٥ ؛ حازم صاغية ، المصدر السابق ، ص ٨٠ .

وجاء اختيار تلك المنطقة من قبل الفدائيين لأسباب منها صعوبة وصول الدروع الثقيلة التابعة للحكومة إليها ويمكن اتخاذ منطقة الغابات غطاء لهم ضد الهجمات الجوية ، والاهم من ذلك حصولهم على تأييد فلاحي المنطقة(١) .

وعلى الرغم من الفشل الذي مُنيت بهِ المنظمة بعد حادثة سياهكل ، إلا أنها جاءت بفائدة من وجهة نظر الفدائيين ، إذ من خلالها تعرف الشعب الإيراني على وجود منظمة فدائية تمارس الكفاح المسلح ضد نظام الشاه و بدأت بتنظيم صفوفها و كسب أعضاء جدد لها ، فضلا عن هذا فقد اتخذ الفدائيين يوم الثامن من شباط ١٩٧١ يوم ميلاد منظمة فدائيي الشعب(٢) .

من جانب آخر وبعد حادث سياهكل أصبح الأمر أكثر صعوبة بالنسبة للذين كشف السافاك أمرهم ، وذلك بسبب قيام الأخير بطبع صورهم وأعلن عن منح جوائز لمن يقبض عليهم ، أما هؤلاء فقد اخذوا يعيشون في أوكار سرية ويموهون على أمرهم بوضع نساء و بنات معهم في هذه الأوكار(٣) .

تلا حادثة سياهكل ومنذ أواخر عام ١٩٧١ تحولا في الكفاح المسلح ، فوسعوا من عملياتهم ضد نظام الشاه ، وشهد هذا العام أيضا إجراء مفاوضات بين منظمة (مجاهدي خلق) و منظمة (فدائيي خلق) من اجل العمل الموحد و الالتقاء حول أهداف واضحة تم ترجمتها في البيان الآتي **" إن النضال في المرحلة الراهنة يستهدف إسقاط الحكم الإمبراطوري ، و إن الكفاح المسلح هو الطريق لتحقيق هذه الغاية"**(٤) .

عقِب هجوم سياهكل ، حدث هجوم آخر من قبل الفدائيين في ربيع ١٩٧١ على مركز للشرطة في الشمال الشرقي لطهران ، تبعها عدة عمليات ضد البنوك و هجمات على مراكز الشرطة،واغتيال عدة شخصيات حكومية، ففي صيف عام١٩٧٤ قتل فاتح وهو رجل أعمال قُتل على يديه عدد من عماله خلال إضراب لهم في عام ١٩٧٢ ، واغتيال المدعي العام في الجيش الجنرال فرسيف(٥) .

---

(١) غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٣٥٦ .
(٢) فوزية صابر محمد ، المعارضة الإيرانية ... ، ص ٤٤٨ ؛ وفاء عبد المهدي راشد ، المصدر السابق ، ص ١١٦ .
(٣) جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ١٧٣ .
(٤) نقلا عن :- وفاء عبد المهدي راشد ألشمري ، المصدر السابق ، ص١١٩ ؛ رفسنجاني ، حياتي ، ترجمة دلال عباس ، ط٢ ، دار الساقي ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص ١٤٦ .
(٥) جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص٢٧٨؛ عليرضا زهيري ، منبع قبلي ، ص٢٣٠.

وفي نهاية عام١٩٧٥ توقفت الأعمال المسلحة لمنظمة فدائيي خلق و نجح السافاك في إلقاء القبض على عدد من أفرادها، عندما شجع الناس على التبليغ عن أولئك الأفراد ، الذين كان يسميهم الملحدين الإرهابيين[١] .

تلا تلك الضربة التي وقعت في أواخر عام ١٩٧٥ ، اختلاف في منظمة فدائي خلق حول برنامج توجهاتها ، فانقسمت إلى طائفتين ، الجماعة التي تمثل الأغلبية أصرت على مواصلة الصراع المسلح ، أما الجماعة الثانية التي تمثل الأقلية طالبت بإيقاف الصراع المسلح ، وهي الجماعة المنبثقة عن المنظمة الفدائية الشعبية المرتبطة بحزب توده[٢] .

وقد واصل السافاك ملاحقته لأعضاء الفدائيين حتى انه في أوائل عام ١٩٧٦ قام بمهاجمة احد عشر شخصاً من أعضاء منظمة فدائيين خلق الذين كانوا متواجدين في احد المنازل في مهراباد الجنوبية وقد تم القضاء على جميع أفراد التنظيم ومن بينهم حميد اشرف زعيم تلك الجماعة التي كانت متواجدة في المنزل[٣].

ومنذ ذلك الوقت لم تظهر أي أنشطة فعالة لهذه الجماعة بسبب تضييق الخناق عليها من قبل جهاز السافاك وذلك من خلال الإدارة الثامنة (مكافحة التجسس والشيوعية) التي تخصصت في ضرب الحركات التابعة للشيوعية السوفيتية ، حتى ظهر هؤلاء الأفراد الفدائيين مرة أخرى مع تنامي قوى الثورة الإسلامية ، ولكن لم يكن لهؤلاء الأفراد دور مهم في أيجاد حركة شعبية تشعل المظاهرات ضد نظام الشاه[٤] .

يتضح مما تقدم إن السافاك استخدم مع منظمة فدائيي خلق نفس الأسلوب الذي اتبعه مع مجاهدي خلق و حزب توده من خلال بث الشائعات ضدهم لاذكاء نار الفرقة بينهم وهذا ما حصل بالفعل .

---

(١) أمل عباس جبر البحراني ، المصدر السابق ، ص ١٨٢ ؛ إيران الثورة (صحيفة) إيران ، العدد ١٠ ، تاريخ كانون الأول ١٩٧٤.

(٢) رعد عبد الجليل مصطفى و محمد كاظم علي ، المصدر السابق ، ص ١٠٨ .

(٣) غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٣٦٠ .

(٤) مظفر شاهدي ،ك.گ.ب در إيران دورة بهلوي ، تاريخ معاصر إيران(مجلة)طهران،العدد ٥٣و٥٤ ، بتاريخ كانون الأول /٢٠١٠ ، ص٣٣ ؛ تقي نجارى راد ، السافاك . . .، ص ١٦٦.

ثانيا :- السـافاك و علماء الـديـن .

من الجوانب المهمة التي عمل عليها السـافاك وكان يعدها المنبع الأول للأخطار هي المؤسسة الدينية ، وما يشكلونه من خطر على نظام الشاه ، وتجربة الإمام الخميني خير دليل على ذلك ، لذلك اخذ السـافاك يضيق الخناق على علماء الدين والمؤسسة الدينية بغية عدم معارضتها لسياسة الشاه .

يُعد علماء الدين في إيران من الجماعات المعارضة للنظام الذين لم يكن لهم في أيام تأسيس السـافاك نشاط واسع أو منظم ، و مع بدأ الحركة الإسلامية في إيران بزعامة الإمام الخميني ، اهتم السـافاك بالمؤسسة الدينية و سعى طوال أيام نفي الإمام الخميني إلى إضعاف الزعامة الدينية من خلال البرامج المختلفة ومن بينها السيطرة على الأوقاف و انتقاء الطلاب ومنع تداول الكتب الدينية و مراقبة مراسيم التعزية والوعظ والخطابة ، حتى يستطيع بذلك أن يقلل من معارضة هذه الجماعات الدينية للنظام(١) .

ومنذ نفي الإمام اتسم تعامل الحكومة مع علماء الدين المعارضين بالعنف ، وكان عدد هؤلاء يزداد تدريجيا ، و كانت تحركاتهم تتم في المدارس الدينية والمساجد القديمة في أنحاء البلاد ، باعتبار إن هذه المراكز بعيدة عن الأنظار ، لكن السـافاك قرر مراقبة علماء الدين من أتباع الإمام الخميني والقضاء على أي تحرك لهم في المهد ، وهكذا شُنت حملة اعتقالات ضد أساتذة الحوزة في قم ، وفي هذا الإطار قام السـافاك بإلقاء القبض على عدد من طلبة الحوزة كانوا يقومون بتوزيع منشورات معارضة للحكومة في الحادي والعشرين من آذار١٩٦٦ ، كان من بينهم رجل الدين المعروف حسين منتظري(٢) واقتيدوا إلى السجن(٣) .

---

(١) تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ٢٠٩ .

(٢) حسين منتظري :- ولد عام١٩٢٢في مدينة نجف آباد ، من علماء الدين البارزين في إيران، له مواقف عديدة ضد سياسة الشاه ، حصل على لقب آية الله بعد قيام الثورة الإسلامية في إيران ١٩٧٩ . عين عضوا في مجلس الدفاع الأعلى . استشهد في ٢٩ / ٥ / ١٩٨١ اثر الانفجار الذي دمر حزب الجمهورية الإسلامية . أنظر :- محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات ... ، ص ١١٣ . وللمزيد من التفاصيل .أنظر :- علي المسترشدي ، أربع ملفات حول ألمنتظري ، ط١ ، دار المحجة البيضاء ، بيروت ، ٢٠١٠ .

(٣) جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ٢٥٥ .

كان رجال السافاك يراقبون أعمال علماء الدين و أنشطتهم ولا سيما في المساجد ، و نبه السافاك علماء الدين أن يهتموا في المساجد و المنابر بالموضوعات الدينية والأخلاقية و أن يبتعدوا عن القضايا السياسية ، وإذا ما تدخلوا في مثل هذه القضايا فإنهم سوف يقعون تحت طائلة بطشه ، و إن الأشخاص الذين يخالفون هذه القواعد سوف يُلقى القبض عليهم على الفور و يُعاقبون بتهمة العمل ضد امن الدولة(١) .

ومنذ مطلع عام ١٩٧٠ منع السافاك العديد من العلماء من أنصار الإمام الخميني من ارتقاء المنابر ، إلا أن علماء الدين الملتزمين بنهج الإمام بعد اطلاعهم على آراء الإمام حول مسالة الحكومة الإسلامية ، اندفعوا إلى فضح مخططات الشاه ومعارضة تزايد النفوذ الأمريكي في إيران وكان آية الله سعيدي(٢) من اشد مؤيدي الإمام معارضةً لما كان يجري (٣) .

---

(١) تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ٢١٠ .

(٢) محمد رضا سعيدي :- ولد عام ١٩٢٣ في مدينة مشهد ، درس في مشهد وقم حتى بلغ درجة الاجتهاد . قام مع ثلة من علماء الدين بمخاطبة حوزة النجف ، ليكشفوا لهم عما يعانوه من ظلم و اضطهاد ، هاجم نظام الشاه مرات عدة ، انتقل إلى طهران عام ١٩٦٥ بعد نفي الإمام . اعتُقل في أواخر عام ١٩٦٦ ، وبعد أن تم تحذيره مرات عدة من قبل السافاك ، إلا أنه لم يصغ لهذه التحذيرات ، وقُدم إلى المحاكمة العسكرية بتهمة التحريض ضد الأمن الداخلي ، وحُكم عليه بالسجن لمدة شهرين قضاها في سجن (قزل قلعة) ، وبعد الإفراج عنه واصل معارضته لنظام الشاه . استشهد عام ١٩٧٠ . للمزيد من التفاصيل .أنظر:- وفاء عبد المهدي راشد ألشمري ، المصدر السابق ، ص ٦٧ ؛ مركز بررسي إسناد تاريخى ، شهيد آية الله سيد محمد رضا سعيدي به روايت إسناد ساواك ، چاب أول ، تهران ، ١٩٩٩ ؛ سيد حسن سعيدي ، شهيد سعيدي در قامت يگ پدر ، شاهد ياران (مجلة) طهران ، العدد ٣٢ ، بتاريخ تموز / ٢٠٠٨ ، ص ٥٢ - ٥٥ .

(٣) لجنة التأليف والبحوث ، المصدر السابق ، ص ٨١ ؛ طلال مجذوب ، المصدر السابق ، ص٣٥١ .

مما دفع بالسافاك أن يشدد على سعيدي وكان رئيس السافاك نعمة الله نصيري يحث بالتشديد على علماء الدين عامة وسعيدي خاصة إذ قال**" إذا استمر المدعي آنفا سعيدي ، بالرؤية نفسها غير الصحيحة ، و أصبح أكثر حدة من السابق ، لا سيما من خلال الكلام المؤثر من على المنابر ، و بناءً على ذلك ، و بالنظر لحلول شهر رمضان المبارك فان الأمر سوف لن يكون في صالحه إذا استمر ، لذا نرجو متابعة التحركات الضارة لهذا الشخص الممنوع"**(١) .

ومن جملة انتقادات آية الله سعيدي انه انتقد مؤتمرا يبحث في إمكانيات توسيع الاستثمار الأمريكي في إيران ، الأمر الذي أثار حفيظة جهاز السافاك ، وأعاد إلى الذاكرة التهم التي وجهها الإمام الخميني منذ أوائل الستينيات حول قيام النظام ببيع المصالح الوطنية للأجانب ، وكانت النتيجة أن هاجم السافاك منزل آية الله سعيدي في الأول من حزيران ١٩٧٠ ، وتم اعتقاله وقاموا بإلقاء أثاث منزله في الشارع ، وبعثروا مكتبته ، و تم حبسه في سجن قزل قلعة(٢) في زنزانة انفرادية لمدة عشرة أيام ، وقد عُذِّب حتى فارق الحياة ، في العاشر من حزيران من العام نفسه(٣) .

يتضح مما تقدم الخطورة التي كان يمثلها علماء الدين على سلطة الشاه وما كانوا يؤدونه من دور مؤثر في الشارع الإيراني ، وما تعذيب آية الله سعيدي إلا خير دليل على قسوة السافاك على علماء الدين ، لإدراكه خطرهم و تأليبهم الشارع الإيراني ضد الشاه و حكومته .

---

(١) مقتبس من :- تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ٢١٩ .
(٢) قزل قلعة :- من سجون الشاه المخيفة يعود تاريخه للعهد القاجاري ، و يقع في طهران ، وهو عبارة عن ساحة تحيطها غرف للحبس الجماعي ، يحوي على زنازين تطل على الساحة بنافذة صغيرة ، وبعد نجاح الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ هدم هذا السجن و أقيم مكانه سوق للفاكهة. أنظر :- مركز بررسي إسناد تاريخى ، ايت الله محمد صادق ... ، ص ٤٢ ؛ رفسنجاني ، المصدر السابق ، ص ١٢٦ .
(٣) طلال مجذوب ، المصدر السابق ، ص ٣٥١ - ٣٥٢ ؛ وفاء عبد المهدي راشد ألشمري ، المصدر السابق ، ص ٦٨ .

ومن المفكرين الإسلاميين الذين تعرضوا للملاحقة والسجن من قبل السافاك هو المفكر الكبير علي شريعتي(١) ، حيث لا يمكن تدوين وقائع التاريخ الإيراني المعاصر خلال العقدين اللذين سبقا الثورة عام ١٩٧٩ ، دون التوقف عند الدكتور علي شريعتي ، كعالم ومفكر سياسي و ديني بارز ، ومعلّم إسلامي ثائر(٢) .

فمنذ مطلع الستينيات انتمى علي شريعتي للحركة المعارضة للشاه ، إذ التحق بحركة تحرير إيران ، وبعد سفره إلى باريس للدراسة في جامعة السوربون ، عاد مطلع عام ١٩٦٤ غير انه اعتقل من قبل عناصر السافاك عند الحدود ، ليبقى ست أشهر في السجن ، وبعد إطلاق سراحه ذهب شريعتي إلى مشهد و أصبح أستاذا للعلوم الإنسانية في جامعة الفردوسي(٣) .

وقد شهدت سنين دراسته في أوربا تكوينه الفكري و المعرفي ، وهناك التقى بمفكرين ومناضلين عربا و أفارقة ، وعاصر أزمات النهوض و انتكاسة التنوير في أماكن مختلفة من العالم ، فشكل كل ذلك ملامح شخصيته و بلور ملامح عمله النضالي ، و لم يكن شريعتي من الذين يؤمنون بالعمل المسلح في حركة التغيير ، لأنه كان يعتقد بان مثل هذا العمل لا يمتلك فرصا كبيرة للنجاح(٤) .

---

(١) علي شريعتي :- ولد عام ١٩٣٣ في قرية مزينان قرب مدينة مشهد ، كان والده يدعى محمد تقي وهو اختصاصي في تفسير القران الكريم في جامعة مشهد . سجن شريعتي مع أبيه عام ١٩٥٧ ثم أطلق سراحه عام ١٩٥٨ ، ثم دخل جامعة مشهد وحصل على شهادة الماجستير في اللغات الأجنبية وتخصص باللغة العربية و الفرنسية ، وفي عام ١٩٦٤ حصل على شهادة الدكتوراه في العلوم الاجتماعية والدراسات الإسلامية من جامعة السربون في فرنسا ، التحق بحركة تحرير إيران بعد تشكيلها عام ١٩٦١ . ترأس صحيفة إيران الحرية الصادرة عن الجبهة الوطنية ، وكانت له مواقف مؤيدة للثورة الجزائرية عام ١٩٦٢ توفى في لندن عام ١٩٧٧. أنظر:- كزارش ساواك ، از ساواك خراسان به إدارة كل سوم ، موضوع درباره علي شريعتي مزيناني ، شماره ٣٦٨ ، بتاريخ ٧ / ٥ / ١٩٦٨ ؛ حسن تركي عمير ، المصدر السابق ، ص ٣٥ - ٣٦ . وللمزيد من التفاصيل أنظر:- عليرضا فيروزي ، پيامک هاى دكتر علي شريعتي ، چاب اول ، انتشارات اميد مهر ، سبزوار ، ٢٠٠٨ ؛ فاضل رسول ، هكذا تكلم علي شريعتي ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٩٣ .

(٢) غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٤٣٥ .

(٣) احمد الموصلي ، المصدر السابق ، ص ٣٢٢ ؛ طلال مجذوب ، المصدر السابق ، ص ٣٦٧ .

(٤) خنجر حمية ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .

ومنذ عام ١٩٦٥ اخذ شريعتي يتردد على حسينية الإرشاد[١] ليلقي سلسلة من المحاضرات في معرفة الإسلام ، وعلم الاجتماع و التاريخ الإسلامي ، وقد حظيت محاضراته بإقبال شديد من الشباب والطلبة الجامعيين ، و كما كانت كتبه ومؤلفاته تُطبع بأعداد خيالية ، كانت أشرطته الصوتية توزع و تباع في كافة أنحاء إيران[٢] .

وقد سعى الباحثون الإسلاميون إلى إلقاء محاضراتهم بشكل يثير النقمة في نفوس الأمة ضد نظام الشاه ، وهذا ما فعله الدكتور علي شريعتي ، و آخرون غيره[٣] .

وفي المقابل لم يكن يروق للحكومة الإيرانية أن تُعقد اجتماعات تتوخى أهدافاً إصلاحية وجهادية فكانت تبادر إلى إغلاق مراكز هذه الأنشطة وهذا ما حدث لحسينية الارشاد ، فقد بادر رجال السافاك في اب ١٩٧٣ إلى إغلاق حسينية الارشاد ، وحظروا تداول كتب شريعتي ، واختفى الأخير لكن السافاك اعتقل والده فاضطر إلى تسليم نفسه[٤] .

بقي شريعتي في السجن قرابة سنة و نصف حتى أوائل عام ١٩٧٥ ، إذ أطلق سراحه ، ولولا اعتراض المثقفين الفرنسيين من صحبه وسائر المقربين منه في المحافل الدولية لبقي مدة أطول في السجن[٥] .

---

(١) حسينية الإرشاد:- من أهم مراكز العلم في إيران ، أسست عام ١٩٦٤ بمبادرة عدد من الفضلاء ، وكان أول من تصدى فيها السيد جراغي احد الوعاظ المعروفين . كذلك كان الشهيد مطهري من المساهمين في تأسيسها و تنظيمها ، فضلا عن ذلك كل من العلماء ناصر ميانجي ومحمد همايوني ، كانت الأمور الإدارية على عاتقهم ، وكانت الحسينية تحوي على مكتبة كبيرة وتحوي على تلفاز كبير يستطيع الأشخاص من خلاله مشاهدة المحاضرات . للمزيد من التفاصيل . أنظر:- مركز بررسي إسناد تاريخى ، حسينية إرشاد به روايت إسناد ساواك... .

(٢) علي شريعتي ، بناء الذات الثورية ، ترجمة إبراهيم دسوقي شتا ، ط١ ، مكتبة المعرفة ، بغداد ، ٢٠١٢ ، ص ١٢ ؛ غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٤٣٦ .

(٣) جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ٢٥٦ .

(٤) جلال متيني ، در خاطرات دكتر علي شريعتي در دانشكاه مشهد ، إيران شناسي(مجلة) طهران ، العدد٢ ، بتاريخ أيار١٩٩٤ ، ص٣٩١؛ طلال مجذوب ، المصدر السابق ، ص٣٦٧.

(٥) علي شريعتي ، العودة إلى الذات ، ترجمة إبراهيم دسوقي شتا ، ط٢ ، دار الأمير ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص١٤ ؛ غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٤٣٦ .

ومع إطلاق سراحه أوائل عام ١٩٧٥ بقي شريعتي في الإقامة الجبرية تحت أنظار السـافاك ، ولكن مع ذلك فقد استمر بالكتابة ، وأخيرا استطاع السفر خارج إيران في السادس عشر من أيار١٩٧٧ بجواز سفر تحت اسم علي مزيناني(١) .

وبعد شهر من سفره وجد ميتا في لندن ، ميتة غامضة أعلنت عنها السلطات الإيرانية أنها نوبة قلبية ، والكل يعلم أنها من تلك النوبات المصطنعة(٢) التي دبرتها قوات السـافاك عشرات المرات لأعدائها(٣) .

بينما أشار طلال مجذوب إلى أن السـافاك من قتل الدكتور علي شريعتي في لندن ومنع أن يُدفن في إيران فنقل إلى دمشق ودُفن في الحرم الزينبي(٤) .

وحتى بعد اغتيال شريعتي ، ظل السـافاك يراقب قبر شريعتي ، ففي احد تقاريره رصد وجود السيد مصطفى الخميني و خمسة من الطلبة الإيرانيين وهم يتلون سورة الفاتحة عند قبر علي شريعتي(٥) .

يتضح لنا مما تقدم مدى تخوف نظام الشاه ومعه السـافاك من أفكار شريعتي وما تؤديه من تأجيج الشارع ضد السلطة الإيرانية ، فحتى بعد وفاته بقي رجال السـافاك يتابعون قبر شريعتي لكي يعرفون من يتبنى أفكاره ويؤمن بها .

---

(١) غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٤٣٦ ؛ احمد الموصلي ، المصدر السابق ، ص٣٢٣ .

(٢) حدثت عدة وفيات في ظروف يحيطها الشك ونسبت إلى السـافاك منها ، في عام١٩٦٦ أعلن عن انتحار بطل المصارعة الإيراني غلام تختي ، لكن نسبت إلى السافاك لأنه كان يضايقه باستمرار ، في عام ١٩٦٨ ادُعي أن صمد بهرنغي الكاتب قد غرق في نهر ارس ، علما انه كان سباحا ، وقد عد الناس أن السـافاك مسؤولا عن قتله ، في عام ١٩٦٩ أُعلن عن وفاة حسن ارسنجاني وزير الزراعة ، أعلنوا أن سكتةً قلبية ألمت به ، ولكن الاعتقاد السائد أن السـافاك قتله بسبب مهاجمته للحكومة ، في عام ١٩٧١ أُعلن عن وفاة باقر الكاشاني في حادث سيارة مشكوك فيه ، وأيضا عد السـافاك المدبر للحادث ، في عام ١٩٧٤ توفى الكاتب جـلال آل احمد ، عندما عد السـافاك هـو المسؤول عن وفاته ، حيث أمر السـافاك بدفنه على الـفور . أنظر :- جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ٣٢١ .

(٣) علـي شـريعتي ، الـشهادة ، تقديم إبراهيم دسوقي شتا ، ط١ ، مكتبـة الإمـام الـصادق ، قم، ٢٠٠٥ ، ص ٢٢ .

(٤) طلال مجذوب ، المصدر السابق ، ص ٣٦٧ .

(٥) كزارش ساواك ، از 1,۶ به ٣١۴ ، موضوع درباره دكتر علي شـريعتي ، شـماره ٩۶٨۶ ، بتاريخ ٢۴ / ٩ / ١٩٧٧ .

و من علماء الدين الذين اغتيلوا على يد السافاك السيد مصطفى الخميني فقد قرر السافاك التخلص منه فقد كان السيد مصطفى مع والده الإمام الخميني منفيا في العراق و كان يتنقل بين العراق و إيران من اجل حمل رسائل أبيه إلى مناصريه في داخل إيران ، و كان السافاك يعلم بذلك و لكنه لم يظفر به فيعتقله(١) .

كان نظام الشاه يرى إن السيد مصطفى الخميني يمثل ساعدا قويا لأبيه وكان يتصور إن اغتياله يؤدي إلى حرمان الإمام من سنده القوي أولا ، وتعريض روحيته إلى الاهتزاز ثانياً ، ومنعه من مواصلة المواجهة و تشديدها ثالثا(٢) .

و ترافق ذلك مع تزايد قوة علماء الدين بسبب ما يعيشونه من أمل عبر خطب الإمام الخميني الذي كان يصلهم من خلال السيد مصطفى مما جعل قوة علماء الدين تنمو من جديد(٣) .

و السبب في ذلك التنامي يعود لعدم استطاعة رجال السافاك اختراق المؤسسة الدينية كما فعل ذلك مع الأحزاب و المنظمات الأخرى مما دفع بقوة علماء الدين إلى زيادة نشاطهم من جديد(٤) .

يبدو إن رغبة جهاز السافاك في التخلص من السيد مصطفى الخميني هو لقطع تلك الصلة و ذلك الأمل بين علماء الدين و الإمام الخميني في المنفى ، علما إن السافاك كان يدرك إن قطع تلك الصلة تأتي عبر اغتيال السيد مصطفى الخميني .

---

(١) جرهارد كونسلمان ، المصدر السابق ، ص ١٧٢ .
(٢) جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ٣١٣ ؛ مؤسسة تنظيم و نشر تراث الإمام الخميني (قدس) ، الكوثر . . . ، ص ٢٤٧ .
(٣) أسامة خليل ، المصدر السابق ، ص ١٣٩ .
(٤) دون مؤلف ، فشل الاستخبارات الأمريكية في إيران والخليج ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ٦ .

وفي الثالث والعشرين من تشرين الأول ١٩٧٧ توفى السيد مصطفى الخميني وكانت الشكوك تحوم حول رجال السافاك ، وقد أُعلن إن وفاته كانت بسكتة قلبية إلا أن الأخبار سرعان ما خرجت من النجف تُفيد إن السيد مصطفى الخميني كان ليلة وفاته في صحة جيدة ، و إن مجهولين قاموا بزيارته في الليلة السابقة لموته(١) .

وقد روت السيدة معصومة اليزدي (زوجة السيد مصطفى) القصة كما يلي **" في تلك الليلة التي أصبح فيها السيد مصطفى هكذا ، كان مقررا أن يأتي منزلنا ضيف ، وفي الساعة الثانية عشر كُنت مريضة جدا ، فجلب لي السيد دعائي - وكان جارنا - طبيبا ومن ناحية أخرى كان السيد مصطفى يطالع في الليالي ، وفي تلك الليلة قال :- إذا جاء الضيف فسأفتح أنا الباب ، أما أنتِ فنامي ، ولم نعلم بعد ذلك متى جاء الضيوف ومتى ذهبوا ، وماذا حصل ، عند إحضار فطوره في الصباح الباكر ، كان السيد مصطفى جالسا ، ولكن رأسه منحنٍ إلى الأسفل ، فصعدت فورا ، رأيت يديه زرقاوتين ، ورأيت بقعا زرقاء على صدره ، نقلنا السيد مصطفى مباشرة إلى المستشفى ، وهناك قيل لنا إن السيد مصطفى قد سُمّ و توفى قبل ساعتين"**(٢) .

وعلى النقيض من تصور نظام الشاه ، ألقى الإمام الخميني في الأول من تشرين الثاني ١٩٧٧ أي بعد عشرة أيام من وفاة نجله ، كلمة عنيفة وحماسية عد فيها فقدان اعز الأشخاص من **"الألطاف الإلهية الخفية"**(٣) .

مما أثار ذلك غضب نظام الشاه فدفع بصحيفة اطلاعات في السابع من كانون الثاني ١٩٧٨ إلى نشر مقالة تحاملت بها على الإمام ونالت فيها من شخصيته ، إذ كان السافاك وراء ذلك الخبر عن طريق احد العملاء(٤) التابعين له(٥) .

(١) احمد عبد القادر الشاذلي ، المصدر السابق ، ص ٦٧ .
(٢) نقلا عن :- مؤسسة تنظيم و نشر تراث الإمام الخميني (قدس) ، الكوثر . . . ، ص ٢٤٧ .
(٣) عادل رؤوف ، المصدر السابق ،ص٢٢؛لجنة التأليف والبحوث ، المصدر السابق ،ص٨٩.
(٤) اختلفت الآراء حول شخص الكاتب فترى بعض الأوساط السياسية والصحافة الإيرانية إن كاتب المقالة هو داريوش همايون وزير الاستخبارات في حكومة اموزكار ، بينما يرى البعض إن الكاتب هو نيكخاه {ذُكر سابقا} .أنظر:- غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص٥٣٩ .
(٥) تييري كوڤيل ، المصدر السابق ، ص ٦٧ ؛ جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص٣١٢ .

وبعد يومين من ذلك أي في التاسع من كانون الثاني ١٩٧٨ انطلقت التظاهرات من قبل الطلبة منددة بما نشرته صحيفة اطلاعات ، وكانت هذه التظاهرات بمثابة الشرارة التي أوقدها النظام بنفسه ، وهكذا فقد ساهم النظام في حصول ولادة جديدة للتحركات الإسلامية و مسيرة المسلمين وكانت الكلمة المعهودة للشهيد السيد مصطفى الخميني هي **" سنعطي قتلى كثيرين في طريق الحرية ، لكننا سنقطف ثمرة النصر في النهاية"**[١] .

وكان الإمام الخميني قد أعلن في ذكرى يوم الأربعين لوفاة السيد مصطفى **" لقد سكبنا بما فيه الكفاية من الدموع و من الآن فصاعداً لن نقبل أية تعازي "**[٢] وقد أعطى توجيهات للعائدين إلى إيران منها ، يجب مقاطعة الحكومة ، وعلى كل من يعمل لدى الحكومة يجب أن يدع هذا العمل ، ويحرم أيضا الأعمال التي يمكن أن تفيد الحكومة على نحو غير مباشر ، ويجب البدء في أنشطة إسلامية والمثابرة عليها في كل مجال لتحارب أعمال تنظيمات الحكومة[٣] .

لقد تحولت وفاة السيد مصطفى الخميني ، إلى بداية انطلاق الشرارة الأولى للثورة الإسلامية ، والتي توجت بإسقاط النظام مطلع عام ١٩٧٩ .

---

(١) نقلا عن :- مؤسسة تنظيم و نشر تراث الإمام الخميني (قدس) ، الكوثر . . . ، ص ٢٤٧ ؛ عادل رؤوف ، المصدر السابق ، ص ٢٢ ؛ غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص٥٤٠ -٥٤١ ؛ فرح بهلوي ، المصدر السابق ، ص ٢٤٧ .
(٢) نقلا عن :- حسن تركي عمير مسير الأوسي ، المصدر السابق ، ص ٤٥ .
(٣) جرهارد كونسلمان ، المصدر السابق ، ص ١٧٣ ؛ محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص١٨٧ .

المبحث الثاني :- السـافاك و تقييد حرية التعبير عن الرأي .

سعى السـافاك بكل قواه من اجل حجب الحقيقة عن أنظار الناس ، فعلاوة على ضربه قوى المعارضة ، سعى من اجل تقييد الحريات والأفكار ، وذلك بطرق مختلفة منها السيطرة على الرأي العام الإيراني من خلال مراقبة الصحف ، و فرض الرقابة على الكتب ومنع تداول ما يتعارض مع سياسة الشاه .

أولا :- السـافاك و الـرأي الـعـام .

بعد سيطرة السـافاك وإشرافه على المؤسسات الحكومية وسحقه للجماعات المعارضة ، سعى لوضع الرأي العام تحت رقابته ، فقد عمل على منع الناس من التعرف على حقائق المجتمع أو التعرف على أعمال رجال البلاط و الشاه وتصرفاتهم ، وبهذه الوسيلة كان يُريد أن يمنع ظهور الاستياء و السخط بين أفراد المجتمع[١] .

فمن الأمور التي تحظى بالأهمية لدى الشعب هي الحرية كحرية الفكر وحرية تنمية القابليات وحرية إظهار العقيدة و الرأي ، وحرية التطبيق الكامل والصحيح للقوانين ، وحتى لو صح ما روجت له أجهزة إعلام رئيس الوزراء هويدا من انجازات في عهده ، فأنها تبقى لا تساوي شيء مقابل سلب الحريات الذي حدث في عهده ، فلم يكن هويدا بصفته رئيس الوزراء يعلم عدد المتواجدين في السجون ، ولا عدد الذين يتلقون صنوف العذاب من قبل السـافاك ، وكيف يجري التعذيب في السجون ، إذ كان يدعي انه لا يحيط علما بذلك إلا عن طريق الصحف الأجنبية[٢] .

فقد شهد عقدي الستينيات والسبعينيات غياب أي مشاركة فعلية للشعب بأي طريقة أو شكل من أشكال التمثيل النيابي ، فكان الشاه يصدر الأوامر و السـافاك ينفذ فكان مستبدا أكثر من كونه ملكا لأنه لم يحترم الدستور لان الدستور ينص**" إن إيران مملكة دستورية و إن الشاه يمثل الشعب "**[٣]. لكنه عكس ذلك قيد حرية الشعب .

(١) تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ١٣٩ .
(٢) جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ١٨٠ .
(٣) نقلا عن :- أمل عباس جبر البحراني ، المصدر السابق ، ص ١٧٤ ؛ محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص ١٦٣ .

وعلى العكس من ذلك فان الجهة الوحيدة التي لها حرية الكلام و إصدار الأوامر هي الاسرة المالكة التي كانت تصدر الأوامر و بالاتصال هاتفيا مع الوزراء مباشرةً وغالبا ما كانت تتقاطع طلباتهم مع بعضهم البعض ، حتى إن مجلس الوزراء أرسل رجاء إلى أعضاء الأسرة المالكة بمحاولة التنسيق بين مطالبهم على الأقل ، وكانت قراءة أي صحيفة يومية توحي على الفور أن هناك رجل واحد في البلد كُله من المفروض على القراء أن يهتموا به ألا وهو الشاه(١) .

وعلى الرغم من ذلك الكبت استخدم رجال السافاك أسلوب إشاعة الأكاذيب العديدة بين أبناء المجتمع الإيراني ، كذلك عمل على نشر عيونه وجواسيسه فحاول بذلك أن يدخل الرعب و الخوف في قلوب الناس ، وصار متداولا بين الناس إن الشائعات كانت منتشرة لدرجة أصبح سائدا أن هناك طالبان في كل صف في المدارس الثانوية على الأقل يتعاونان مع السافاك ، لإثارة الخوف في قلوب الطلبة وكبت حرية الكلام لديهم ، ومنعهم من مهاجمة الحكومة و النظام(٢) .

وقد أصبحت هذه الشائعات باعثا على أن أفراد الأسرة الواحدة كان عليهم أخذ الحذر عند تداول أمور سياسية تخص أعمال الحكومة ، وكل شخص كان يسيء إلى الشاه أو السافاك يعرض نفسه للخطر ، وكان الشعب يعدُ الشخص الذي يتحدث عن الشاه أو السافاك من دون خوف ما هو إلا عميل للأخير ، وبسبب الخشية من السافاك فان بعض أفراد الشعب قد تجنبوا الحديث في مجال السياسة ، أما من يتكلم في القضايا السياسية وأمور البلاد فقد يتهم بأنه من المتعاونين مع السافاك وانه يقوم بذلك من اجل الإيقاع بالآخرين(٣) .

فقد أخذت النظرة تتجه إلى إن شعب إيران المستغل بات يُمنع من قبل رجال السافاك حتى من الكلام ، و أخذت هذه الصورة تتسرب إلى الخارج ، و أصبح المفكرين الغربيين واثقين من هذه النظرة ، ونشروا معاناة الشعب الإيراني في الخارج وفضحوا ما كان يدور في إيران(٤) .

---

(١) محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص ١٦٣ .
(٢) تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ١٣٩ .
(٣) كريستين دلانوا ، منبع قبلي ، ص ١٢٦ .
(٤) إحسان نراغي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٠ .

ركز السـافاك في هذا الجانب على المثقفين والفنانين بالدرجة الأولى ، ومنع أي عمل لهم يرى فيه رجال السـافاك معارضة لنظام الشاه و عمل على حجب ذلك العمل على الناس كي لا يُثير مشاعرهم ضد الشاه(١) .

فقد بلغت سـمعة جهاز السـافاك من السـوء بحيث إن أي منـشق إيرانـي أو مـعارض أو مـثقف لم يكن ليبـوح بأفكاره لأي إنسـان ما لم يكـن قـد أقام معه علاقة قوية وجديرة بالثقة ، و ذلك لخشيتهم من رجال السـافاك و من الوقوع في حبال جواسيسه(٢) .

فضلا عن ذلك فقد منع الطلبة من التعبير عن رأيهم حول الاحتفالات التي أقيمت في عام ١٩٧١ بمناسبة مرور ٢٥٠٠ سنة على قيام الملكية في إيران ، فقد قام رجال السـافاك بضرب الطلبة واعتقال عدد منهم ، ليس هذا فقط بل اقتحموا الجامعات وحل إتحاد الطلبة من قبل الحكومة و أصدرت أحكام بالسجن لمدة عشرة سنوات على أعضائه(٣) .

كما كانت الرسائل وكذلك المكالمات الهاتفية مراقبة ليلاً نهاراً وكانت أية كلمة يزل بها اللسان ضد النظام أو الشاه قد تكلف المرء حياته وكان السفر خارج إيران لا يتم إلا بعد تحقيق طويل من قبل رجال السـافاك مع الراغب بالسفر ومع أهله لذلك كان لا يستطيع السفر إلا المحظوظون أو المتعاونين مع النظام(٤) .

---

(١) هارالد ايرنبركر ، سـاواك ، ص ٢٤ ؛ لـجنة دعم حركة اليسار في إيران ، المصدر السابق ، ص ٣٥ .

(٢) مـركز البـحوث والمعـلومات ، الـنزعة القومية في إيران ، ج٢ ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص٤٧٤ .

(٣) وفاء عبد المهدي راشد ألشمري ، المصدر السابق ، ص ١٠٤ .

(٤) طلال مجذوب ، المصدر السابق ، ص ٣٧٢ .

ثانيا :- السافاك وفرض الرقابة على الكتب .

تعرضت الكتب بكونها وسيلة للتعبير عن الآراء و الأفكار للملاحقة والمتابعة من قبل السافاك ، فقد حاول الأخير أن يُحجم دور الكتب وما تنشره من معلومات لربما تؤجج الشارع الإيراني ضد نظام الشاه .

كان الإشراف على طبع الكتب ونشرها وكذلك مراقبة دور السينما والمسارح من بين أعمال جهاز السافاك ، من اجل إفساد الخلفية الثقافية للشعب الإيراني ، فقد راقب رجال السافاك بشدة المطابع ودور نشر الكتب و منعوا طبع و نشر كل شيء رآه ضارا من الناحية الأمنية ويشكل تهديد لنظام الشاه ، وقد كانت حركة مراقبة الكتب وتقييد الكُتّاب و تهديدهم قد جعل إمكانية أعمال الكتّاب الإيرانيين أو إعادة طبع بعض الكتب أمرا مستحيل داخل إيران(١) .

وكانت تلك المراقبة تتم عن طريق بعض رجال السافاك والذين يعملون في المطابع كعمال ، للإخبار عن أي كتاب يتم طبعه ، وصدرت من قبل السافاك الأوامر لأصحاب المطابع بالإخبار عن نشاطات الكتّاب و الناشرين من غير المرغوب فيهم و الامتناع عن طبع أي كتاب لهم ، هكذا فقد كان الكاتب يعرض نفسه للاعتقال والسجن إن مس النظام و الشاه(٢) .

وقد أشار كريستين دلانوا حول مراقبة السافاك الشديدة للكتب بالقول **" كانت المراقبة والتفتيش على الكتب من عمل السافاك "**(٣) .

فقد وضع جهاز السافاك الكتب الممنوعة في قوائم خاصة و حُظِرت إعادة طبعها ، بل إن المنع شمل حتى اقتناء و قراءة هذه الكتب ، و مخالفة ذلك تترتب عليها عقوبات صارمة(٤) .

---

(١) تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ١٤٠ ؛ أمل عباس جبر البحراني ، المصدر السابق ، ص ١٧٥ .
(٢) وفاء عبد المهدي راشد ألشمري ، المصدر السابق ، ص ٩٦ ؛ حازم عبد الغفور خماس الدليمي ، المصدر السابق ، ص ٧٢ .
(٣) كريستين دلانوا ، منبع قبلي ، ص ١٣٨ .
(٤) جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ .

ولكن الهدف الأصلي للسافاك كان المراقبة السياسية حتى يمنع أي نقد لشخص الشاه و حكومته ، وحتى يمكن لدور النشر أن تستمر في عملها كان عليها أن تتجه إلى ترجمة الكتب الأجنبية وتقوم بطبعها ، ولا شك أن ترجمتها و إمكانية نشرها و توزيعها تتم حينما كان رجال السافاك يبحثونها بدقة ، وكانوا يعترضون على بعض هذه الكتب بحجج واهية ، وبهذه الوسيلة حالوا عدم نشر هذا النوع من الكتب[١] .

و لكن نجد ما يخالف ذلك بقول رئيس الوزراء أمير عباس هويدا حينما صرح في شهر تموز ١٩٧٧حول وجود حرية الرأي و التأليف وإمكانية إبداء الرأي و النقد حيث قال**"إن حق الاختلاف في الرأي والفكر من الحقوق الأساسية لكل شخص."**[٢] .

يبدو إن كلام رئيس الوزراء جاء من اجل تخفيف احتقان الشارع الإيراني وعدم تكوّن شرارة الثورة ضد السلطة آنذاك،وما تصريحه إلا بمثابة تهدئة الشارع الإيراني و لإظهار مظهر إيران للخارج على انه حر وديمقراطي خالي من القيود .

وما يغالط قول أمير عباس هويدا هو تمادي جهاز السافاك في مراقبة الكتب أينما وجدت ، فقد كان رجال السافاك يهاجمون الطلبة ويمزقون كتبهم و محاضراتهم ، و يتطاولون على الأساتذة علنا وقد يضربونهم أمام طلبتهم[٣] .

فضلا عن ذلك قام جهاز السافاك بشراء ضمائر بعض الكتاب داخل إيران وخارجها و أضحى هؤلاء عملاء ظاهرين للنظام ، إذ كانوا يزوقون للشاه أخطاءه و يتسترون على الكثير من الأخطاء التي ارتكبها الشاه و البلاط الملكي و يعدونها انجازات لا يمكن الإتيان بها من غيره ، وهي تُعبر حسب قولهم عن "إمكانيات الشاه الخارقة ، و فكره الثاقب النير"[٤] .

---

(١) تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ١٤٠ .
(٢) نقلا عن :- صادق زيبا كلام ، الثورة الإسلامية في إيران الأسباب و المقدمات ، ترجمة هويدا عزت محمد ، مراجعة وتقديم بديع محمد جمعة ، ط١ ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص٢٨٠ .
(٣) طلال مجذوب ، المصدر السابق ، ص ٣٧١ .
(٤) حازم عبد الغفور خماس الدليمي ، المصدر السابق ، ص ٧٢ ؛ احمد مهابة ، المصدر السابق ، ص ٨٠ .

وكان نظام الشاه قد أعلن في عام ١٩٦٦ رسميا وجوب خضوع الكتب للرقابة من قبل وزارة الثقافة و الفنون قبل طبعها ، وتدريجيا بدا جهاز السافاك يشدد من إجراءاته كما لجا إلى العنف و الشدة إثر كشفه للكتب التي لم تمر عبر الرقابة ، فقد لجأ إلى السجن والتعذيب ضد من تداول أياً من تلك الكتب أو احتفظ بها(١) .

فكان لابد للكتاب أن يخلو من أي انتقاد أو استنكار أو تحريض ، ويخلو من وصف الأوضاع السيئة التي يعانيها الشعب ، ولا يحمل أي نقد مباشر أو بشكل غير مباشر ، لان الكلمة الصادقة قد تعرض صاحبها لمصير مجهول ، قد يكون اغتيالا سريعا أو سجنا طويلا(٢) .

وكان جهاز السافاك يرفع الرقابة عن الإصدارات بعض الوقت أحيانا ، ويسمح بطبع بعض الكتب الممنوعة ونشرها ، ولكنه اتضح فيما بعد إن نشر هذا النوع من الكتب كان بقصد معرفة الأفراد الذين كانوا يُطالعونها ، وبهذه الوسيلة يلقي القبض على الكثير من القراء ويتم سجنهم بسبب قراءة هذه الكتب التي أجاز جهاز السافاك طباعتها سابقا(٣) .

وانعكست الرقابة بالتأكيد على مضمون تلك الكتب ، فكانت عموما ذات محتوى غير قيم ، أما الحكومة فقد رسخت جهاز الرقابة بإشراف السافاك وبادرت إلى فحص الكتب كلمة كلمة مستعينة بعدد كبير من المراقبين ، وكانت أحيانا الرقابة تتحفظ على بعض أسماء المؤلفين ، فلا تسمح بنشر مؤلفاتهم حتى لو لم تتعرض لمسائل سياسية ، لذلك سلبت أي وسيلة من المثقفين للاتصال بجماهيرهم ، فلم يكن يسمح لأي كتاب أو برنامج بتناول ذكر الشاه من دون أن يكيل له المديح(٤) .

---

(١) جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ١٩٩ .

(٢) طلال مجذوب ، المصدر السابق ، ص ٣٧٢

(٣) تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ١٤٠ .

(٤) أمل عباس جبر البحراني ، المصدر السابق ، ص ١٧٥ . وقد وصلت عميلة التملق إلى حد أن قامت إذاعة إيران عام ١٩٦٧ بعرض أغنية لأحد المغنين تخاطب الشاه بالقول " **أنت أوضح من نور الله !! أنت زعيمنا بالدين والعلم** " ، ويُذكر إن شاعر الأغنية {رهي معيري} قد تعرض للضغط من قبل السافاك من اجل كتابة هذه الأغنية . أنظر :- جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ١٩٨ .

ومن بين هؤلاء الذين مُنعوا من نشر كتبهم مهدي بزركان ، فعندما نشر كتابا علميا مطلع عام ١٩٧١ عن الحرارة الجوية وتقلبات المناخ ، احرق رجال السـافاك كتابه ، ليس لمضمون الكتاب ولكن لان بزركان نفسه من المناضلين الذين يكرههم السـافاك(١) .

علما إن الدستور الإيراني لا يجيز ذلك العمل إذ إن الدستور الإيراني نص على **" جميع الكتب - باستثناء الكتب المضللة والمطبوعات المضرّة بالدين المبين - مجازة ولا يُمنع صدورها أبدا ما لو صدر منها ما يخالف قانون المطبوعات ، فان الناشر و الكاتب يُعاقبان حسب قانون المطبوعات ، و إن كان مؤلف الكتاب معروفا ومقيما في إيران فلا يحق لأحد التعرض لطابع و ناشر و موزع الكتاب"**(٢) .

ويُشير كريستين دلانوا إلى انه حتى الكتب العلمية تدخل في قائمة الكتب التي تُراقب بشدة من قبل جهاز السـافاك ، بل ولم تُستثن حتى دواوين الشعراء من هذه القاعدة(٣) .

وفي عام ١٩٧٥ وبعد تأسيس حزب رستاخيز(٤) فان السـافاك شدد في سيطرته المباشرة على قسم كبير من الكتب المنشورة عن طريق وزارتي التربية والتعليم(٥) .

ونتيجةً لتلك الرقابة فقد احكم السـافاك السيطرة الشديدة على النتاجات الثقافية أكثر من ذي قبل وقد فُرِضت المراقبة فقط على المنتجات الثقافية و الفكرية لما لها من دور في تأجيج الرأي العام ضد الشاه(٦) .

(١) طلال مجذوب ، المصدر السابق ، ص ٣٧٤
(٢) نقلا عن :- جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ١٩٠ .
(٣) كريستين دلانوا ، منبع قبلي ، ص ١٣٩ .
(٤) رستاخيز :- حزب شكله الشاه في آذار ١٩٧٥ حيث أعلن عن حل جميع الأحزاب و انصهارها في حزب واحد و قد اختير أمير عباس هويدا أميناً عاماً للحزب ، واخذ الحزب يسيطر على الأوضاع أكثر فأكثر ، وفتح عدة فروع له في محافظات إيران . أنظر :- عليرضا ازغندي ، منبع قبلي ، ص ٢٧٩ . وللمزيد من التفاصيل . أنظر :- جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ٢٩٢ - ٢٩٨ .
(٥) كريستين دلانوا ، منبع قبلي ، ص ١٣٩ .
(٦) تقي نجارى راد ، السـافاك . . . ، ص ١٤١ .

وبسبب تلك القيود التي فرضت على التأليف و تكبيل حركة الفكر و التأليف، فقد انخفض الإنتاج الفكري و محدودية موضوعاته ففي عام ١٩٧٠ صدر ما يقارب ٣٦٧٠ كتاب ، إلا أن في عام ١٩٧٥ لم يصدر سوى ١٧٥٠ كتاب ، وقد برر رئيس الوزراء أمير عباس هويدا ذلك في اجتماع له أمام موظفي وزارة الإعلام و السياحة في تموز ١٩٧٦ قائلا **" نعم نحن نراقب الكتب و ليس هناك حاجة لإخفاء الحقيقة ، مصالح البلاد و النظام الملكي فوق كل شيء"**(١) .

ليس هناك أدل من قول رئيس الوزراء أمير عباس هويدا حول تقييد حرية الكتابة ، وهذا منافي لأصول الحرية و العدل التي يدعي بها ، مما دفع بالكتّاب للانكفاء خشية على حياتهم من ملاحقة السافاك .

وبسبب تشدد رجال السافاك في فرض القيود على حرية الكتابة عم الشارع الإيراني الاستياء ، مما دفع ذلك بالأديب علي اصغر تجويدي إلى أن يبعث برسالة إلى الشاه في أيار ١٩٧٧ يقول فيها **" نحن نستأذنك يا صاحب الجلالة بان تسمح لنا بنشر مؤلفاتنا بحرية "**(٢) .

وقد عُد إن مراقبة السافاك للكتب كانت من أسباب سقوط نظام الشاه ، وذلك لِما فرضه من كبت حول حق الكتابة بحرية ، وبطبيعة الحال فان هذه الأمور تعمل على تأجيج الشارع ضد النظام(٣) .

يتضح مما تقدم إن السافاك قام بكبت حريات الشعب الإيراني وحرمه من ابسط حقوقه التي كفلها له الدستور وما حِرمانه من الكتابة إلا خير دليل على عدم احترام السافاك للدستور الإيراني ، فمن البديهي أن يأخذ الشعب بالغليان ضد نظام الشاه .

---

(١) نقلا عن :- وفاء عبد المهدي راشد ، المصدر السابق ، ص ٩٧ ؛ تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ١٤١ ؛ طلال مجذوب ، المصدر السابق ، ص ٣٧٣ .
(٢) نقلا عن :- طلال مجذوب ، المصدر السابق ، ص ٣٧٤ .
(٣) منوچهر هاشمي ، داوري - سخنى در كارنامه ساواك ، حافظ (مجلة) طهران ، العدد ٦٤ ، بتاريخ كانون الأول / ٢٠٠٩ ، ص ٥٣ .

ثالثا :- دور السافاك في توجيه و مراقبة الصحافة .

لم تكن الصحافة في معزل عن الوسائل الثقافية الأخرى من حيث المراقبة و التحقيق ، فقد تعرضت الصحافة من قِبل جهاز السافاك إلى ضغط شديد ، وذلك من اجل تحقيق رغبة الأخير و تحقيق غاياته في كتابة الموضوعات التي يُريدُها .

إن سابقة الرقابة على الصحف في تاريخ إيران تعود إلى العهد القاجاري في عهد ناصر الدين شاه(١) ، وبعد تأسيس السافاك تولى هذا الجهاز عمل الرقابة ، وجدير بالذكر هنا إن القسم الأول (الصحافة) التابع للمكتب الثاني من غرفة العمليات والبحث في الإدارة الرئيسة الثالثة قد اضطلع بمهمة مراقبة الصحف(٢).

وكثيرا ما مارست الرقابة من قبل رجال السافاك دورا في التأثير على المقالات التي كانت تُقدم للصحف من اجل نشرها فمنعت مصطلحات مثل الديمقراطية ، أو الاشتراكية ، أو اليسار ، وغيرها التي تستفز الشاه وبلاطه أو تُثير حنقه(٣) .

وقد كانت الرقابة في السافاك تحت إشراف برويز ثابتي ، الذي كان يُدير أمور الصحافة و كان الصحفيون الإيرانيين يخشونه كثيراً لما عرف عنه من قسوة(٤) .

---

(١) ناصر الدين شاه :- ولد ناصر الدين بن محمد شاه بن عباس ميرزا بن فتح علي شاه في ١٧ تموز عام ١٨٣١ ، كان ولي العهد وحاكم على أذربيجان في عهد أبيه ، تدرب ولي العهد هناك على إدارة شؤون البلاد عندما يتولى الحكم ، أعلن ناصر الدين في ٢٩ تشرين الأول ١٨٤٨ شاهاً على إيران ، وهو في السابعة عشر من العمر، وكان عهده أطول عهود الشاهات القاجار فقد حكم حوالي ٤٨ عاما ، سارت البلاد في عهده نحو الهاوية ، وقد حكم بأسلوب استبدادي مطلق . انظر :- حسين عبد زاير الجوراني ، حركات المعارضة في إيران (١٩٠٤-١٩٢٥) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الأساسية - الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٩ ، ص ١٣ . وللمزيد من التفاصيل حول عهد ناصر الدين شاه . أنظر :- علي خضير ألمشايخي ، إيران في عهد ناصر الدين شاه ١٨٤٨- ١٨٩٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٧ .

(٢) تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ١٤١ ؛ وفاء عبد المهدي راشد ألشمري ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ .

(٣) حازم عبد الغفور خماس الدليمي ، المصدر السابق ، ص ٧٣ .

(٤) نذير فنصه ، المصدر السابق ، ص ٦٢ .

فقد خضعت الصحافة خضوعا تاما للسافاك ، و كأن القلم الذي كانت الصحافة تكتب به قد جاءها من جهاز السافاك ، وما يكتبه هذا القلم هو ما يُريده السافاك بالضبط وقد تكون الصحافة مجبرة على ذلك ، كما أنها تعودت على الرقابة الذاتية ولم يكن من حقها الانحراف عن ميول جهاز السافاك و النظام الحاكم ورغباته[١] .

و يُشير السفير البريطاني في إيران حول تحول الصحافة إلى مجرد أبواق للنظام بقوله **" كبحت الصحافة أكثر من ذي قبل و قصرت بالنتيجة على بعض الصفحات من الإعلانات العريضة المتسمة بالتقليد "**[٢] .

و تأكيدا على هذا النهج فقد قام جهاز السافاك بإغلاق العديد من الصحف مطلع عام ١٩٧٣ ، بحجة محدودية الفائدة المتوخاة ، حيث أُغلقت خمسون صحيفة دفعة واحدة ، كما عملت على زرع المخبرين والجواسيس لمراقبة الصحفيين[٣] .

لذلك عد جهاز السافاك الأمور الصحفية من الأمور الأمنية التي لا يُسمح لأي شخص التدخل فيها حتى لو كان رئيس الوزراء نفسه ، و يتضح ذلك حينما توسط رئيس الوزراء أمير عباس هويدا في أواخر عام ١٩٧٤ من اجل إطلاق سراح احد الصحفيين الإيرانيين ، غير انه تلقى الجواب التالي من السافاك **" إن شؤون الأمن ليست من اختصاصك . ولا تتدخل في ما لا يعنيك "**[٤] .

وكانت الصحف مقسمة إلى أقسام عدة قسم منها ما يتعلق بإخبار الاسرة المالكة و صور الشاه و أعوانه و أنصاره ، وهي تتحدث عن سفره و زيارته للدول الأجنبية وعن ضيوفه و استقباله للوفود ، وكانت تقوم بذلك بتوجيه من رجال السافاك[٥] .

---

(١) جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ١٨٨ ؛ أدور سابلييه ، المصدر السابق ، ص٥١ .

(٢) مقتبس من :- أنثوني بايسونز ، الكبرياء والسقوط مذكرات آخر سفير بريطاني في طهران في عهد الشاه ، ترجمة فالح صدام الإمارة ، مطبعة دار الحكمة ، البصرة ، ١٩٩١ ، ص٣١ .

(٣) وفاء عبد المهدي راشد ألشمري ، المصدر السابق ، ص ٩٦ ؛ جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ .

(٤) نقلا عن :- أدور سابلييه ، المصدر السابق ، ص ١٢٨ .

(٥) جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ١٨٨ .

وكان السافاك يُراقب كتّاب الصحف في جميع أنحاء إيران و يتعقبهم ، وقد وصلت ضغوطه إلى أن بعض كتّاب الصحف قد اضطر إلى التعاون معه أو الابتعاد عن العمل و اعتزال عمله الصحفي و مباشرة أعمال أخرى ، و لم يكن يُسمح للصحف أن تكتُب عن الأحداث الجارية في دول العالم كما كانت تحدث ، و بهذا الشكل فإن الصحف كانت تُعد شبه رسمية أي تابعة للدولة ، وكل صحيفة توجه نقد إلى الشاه ، يقوم السافاك بإغلاقها و اعتقال كادرها[١] .

أما القسم الآخر من الصحافة فقد كان يختص بإعلانات التعزية و الوفيات و كذلك إعلانات التهنئة و التبريكات التي يوجهها المسؤولون للشاه و هذا ما كان يستدعي تخصيص صفحات خاصة من صحف كيهان و اطلاعات لهذا الغرض[٢] .

و أدت تلك الضغوط من قبل جهاز السافاك التي كانت تفرض على الصحف إلى فقدانها مصداقيتها ولم تنقل سوى أخبار الشاه ، لذلك انخفض إقبال الناس على شِراءها ، فقد خسرت ٧٥ صحيفة و مجلة امتيازاتها و سيطرت مؤسسة اطلاعات التابعة لجهاز السافاك على٦٥% من كل ما ينشر في إيران[٣] .

وبسبب تلك السيطرة التي فرضت من قبل رجال السافاك على الصحافة ، فقد قام الإمام الخميني بإصدار بيانا من منفاه في العراق في التاسع من حزيران ١٩٧٥ ، بشان وحشية النظام و اضطهاده لشعبه ، و من ضمن ما جاء فيه **" إننا نأسف لوضع الصحافة الإيرانية التي تخضع لإشراف مباشر من قبل السافاك و هي تكتب ما يملي عليها هذا الجهاز و تلصق ما يريده من تهم بحق هذا وذلك "**[٤] .

---

(١) Adam Marcy , The Role of Education in the Fall of Mohammed Reza Shah , Thesis submitted to the University of Kansas, 2010, p 30 . ؛ تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ١٤٢ .
(٢) جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ١٨٨ .
(٣) أمل عباس جبر البحراني ، المصدر السابق ، ص ٢٥٦ .
(٤) نقلا عن :- جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ٢٨٢ .

وكانت توجد في مديرية السـافاك استمارة معلومات لكل صحيفة ، و رئيس تحريرها ، إذ تحتوي هذه الاستمارة على معلومات تخص الصحيفة بكل تفصيلاتها فيما يتعلق بمدير تحريرها ، وتدون جميع المعلومات من اسمه و مهنته و تحصيله الدراسي وحالته الزوجية و انتماءه و غيرها ، فضلا عن ذلك كان يُدون رقم المجلة و مكان صدورها(١) .

وكان السـافاك قد اجبر أصحاب الصحف و كتّاب المقالات و أصحاب المجلات على الولاء له ، فضلا عن ذلك فقد اختير للعمل من الأفراد في الوظائف مثل رئيس التحرير و كاتب المقال و محلل الأخبار و الأحداث ، وذلك باستخدام ضغط رجال السافاك حتى أنهم كانوا يفسرون ما يحدث في إيران والعالم سياسيا و اقتصاديا و ثقافيا و ينشرونه بأنفسهم(٢) .

و من يخالف أوامر جهاز السـافاك فمصيره في السجن ليلاقي العذاب ، فكثير من الصحفيين لقوا مختلف أصناف العذاب الذي مارسه السـافاك في السجون و كان يُخير الصحفيين بين ترك العمل أو الانضمام إليه ، كما لم يكن باستطاعة الصحافة أن تنشر من الأخبار سوى ما يصدر عن النظام ، وبسبب ضغوط السـافاك فان بعض الصحفيين يلجأون إلى الحيلة في إيصال الخبر الصحيح للقارئ(٣) .

يمكننا أن نلاحظ من خلال ما تقدم صعوبة القيود التي فرضت على الصحافة ، فمن الممكن أن تؤجج الشارع ضد الشاه من خلال بضعة اسطر يكتبها احدهم ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى رغبة السـافاك في منع الشـعب الإيراني من الاطـلاع على ما يـدور حوله من تغيـرات وتطورات في الـداخل ، فضلا عن تغيرات العـالم على مختلف الأصعدة .

---

(١) مركز بررسي إسناد تاريخي ، مطبوعات عصر بهلوي به روايت إسناد ساواك ، كتاب چهارم ، چاب اول ، تهران ، ٢٠٠٣ ، ص ٣ .
(٢) تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ١٤٢ .
(٣) حسن الزين ، الثورة الإيرانية في أبـعادها ألفكرية و الاجتماعية ١٩٧٨ - ١٩٧٩ ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ٣٧ - ٣٨ .

المبحث الثالث :- السـافاك في المرحلة الأخيرة من نشاطه .

أولا :- انتهاك السـافاك لحقوق الإنسان و الموقف الدولي منها .

اشرنا في الفصل السابق إلى انتهاك السـافاك لحقوق الإنسان ، وكيفية التعامل مع المعتقلين من خلال التعذيب بنوعيه ، و بينا كيف كان السجين يتعرض لأبشع أنواع التعذيب ، و لكن سرعان ما اخذ السـافاك يواجه نقدا كثيرا من قبل لجان حقوق الإنسان ، وفيما بعد أخذت الولايات المتحدة الأمريكية تؤدي هذا الدور و الذي كان سببا في إسقاط حكم الشاه لِما أججه من مشاعر ضد حكم الأخير .

دفعت أساليب السـافاك في التعذيب إلى ارتفاع الأصوات المطالبة بالتدخل لإنقاذ عدد كبير من المعارضين المعتقلين في غياهب السجون ، وتلبية لذلك تبرع محاميان فرنسيان للدفاع عن المعتقلين السياسيين ، إلا أن السلطات الإيرانية لم تسمح لهما بمواجهة المعتقلين ، وأمرتهما بمغادرة البلاد في أواخر تشرين الثاني ١٩٧١ ، الأمر الذي دفع لجنة الدفاع عن المعتقلين السياسيين الإيرانيين إلى عقد اجتماع في مقرها في باريس في السادس عشر من كانون الأول ١٩٧١ وقد وجه نِداءً من اجل إعلام الرأي العام وتعبئته إلى جانب المعتقلين ، ضد حالات التعسف والمحاكم السرية(١) .

فقد كان المعتقلون السياسيون يمثلون أمام المحاكم العسكرية المشكلة طبقا لقانون عام١٩٥٧ و كانت المادة التاسعة والسبعون من قانون العقوبات تحتم حضور لجان منصفة أثناء النظر بالقضايا السياسية ، كما انه بموجب القوانين السارية يحق للمتهم الدفاع عن نفسه و توكيل محامي كما لا يجوز توقيف أي شخص أكثر من أربعة وأربعون ساعة بدون تقديمه للمحاكمة ، و يجب إجراء المحاكمات بصورة عادلة و علنية ، لكن تسلط الشاه وجهاز السـافاك ضربت بكل تلك النصوص والقوانين عرض الحائط ، و أنزلت بالمعتقلين اشد أنواع التعذيب و التنكيل(٢) .

فعلى العكس من ذلك كانت المحاكم تجري بسرية مطلقة ، ولا يُسمح لأهل المتهمين أو أقاربهم بحضور جلسات المحكمة ، وكانت الصحافة تُمنع من الدخول إلى قاعة المحكمة إلا بإذن مسبق وفي حالات استثنائية(٣) .

---

(١) وفاء عبد المهدي راشد ألشمري ، المصدر السابق ، ص ١٢٨ .
(٢) طلال مجذوب ،المصدر السابق،ص٣٧٩ ؛جلال الدين المدني، المصدر السابق ،ص١٩١.
(٣) اسكندر دلدم ، أسرار جاسوسى أمريكا در إيران ، مؤسسة انتشارات عطائي ، تهران ، ١٩٧٩ ، ص ١٥٠ -١٥١ ؛ وزارة الإعلام العراقية ، الوطنيون الإيرانيون ... ، ص ٣٩ .

وبسبب تلك الظروف التي عاشها المعتقلين نظراً لاضطهاد جهاز السـافاك ، فقد دفع بمنظمة العفو الدولية[١] إلى نشر تقرير حول وضع المعتقلين السياسيين في إيران في مطلع أيار ١٩٧٢ في احد الصحف البريطانية جاء فيه **" استنادا إلى التقارير التي قدمتها بعثات المراقبين الدوليين تبين إن حقوق الإنسان مفقودة في إيران إذ أن هناك اعتقالات اعتباطية ، وعمليات تعذيب وتعين المحاكم المختصة بواسطة السـافاك ، ومنع المتهمين من اختيار محاميهم بحرية "**[٢] .

و اعترف رئيس الوزراء أمير عباس هويدا صراحة بالتعذيب في إيران في اللقاء الصحفي الذي أجراه معه جيمس بيل (أستاذ الجامعة الأمريكية ومدير مركز الدراسات الدولية(روز) في إيران) ، في مطلع عام ١٩٧٤ ، إذ أكد رئيس الوزراء إن إيران تفعل ما تفعله سائر دول العالم ، وحينما سُئل هل هناك تعذيب في السجون الإيرانية ؟ أجاب :- بابتسامة عريضة **" تقصد قلع الأظافر و فرم الأصابع ... إن كان مرادك هذا النوع من التعذيب (بضحكة) كلا"**[٣] .

وهذا ماجعل الاستنكار العالمي يتزايد نتيجة تلك الأعمال وبسبب استمرار سياسة القمع و الإرهاب التي اتبعها رجال السـافاك ، فقد دعت اللجنة الدولية للدفاع عن حقوق الإنسان في الثاني من نيسان ١٩٧٤ الحكومة الإيرانية إلى وقف المحاكم السرية ، ووضع حد لأعمال الاضطهاد و قمع المعارضين ، وقد أصدرت اللجنة بيانا أوضحت فيه الاعتقالات والمحاكمات غير القانونية للعديد من المعارضين ، و لكن على الرغم من ذلك فقد استمرت حملات الاعتقالات الواسعة[٤] .

---

(١) منظمة العفو الدولية :- منظمة دولية غير حكومية تعني بحماية حقوق الإنسان . تعود نشأة هذه المنظمة إلى مقال صحفي نشره المحامي البريطاني بيتر بيننسون في صحيفة الاوبزرفر التي تصدر في لندن بتاريخ ٢٨ / أيار/ ١٩٦١ ، وتضمن المقال الذي كان بعنوان (السجناء المنسيون) دعوة للناس في كل مكان إلى البدء في حملة عالمية سليمة للإفراج عن سجناء الضمير أو الرأي ، وعلى اثر ذلك أسس مكتب في لندن لجمع المعلومات عن سجناء الرأي . تختص المنظمة بطلب الإفراج عن المعتقلين بسبب حرية الرأي أو الفكر ، كما تعمل المنظمة على ضمان محاكمات عاجلة و عادلة لكل السجناء السياسيين . للمزيد من التفاصيل . انظر:- محمد محمود ربيع و إسماعيل صبري مقلد ، موسوعة العلوم السياسية ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، الكويت ، ١٩٩٤ ، ص١٠٨٩ .

(٢) نقلا عن :- وفاء عبد المهدي راشد الشمري ، المصدر السابق ، ١٣١ ؛ مهدي رحيمي ، كلكشتى در بازداشتكاه هاى ساواك ، سوره(مجلة)طهران العدد ٢٦ ، اب٢٠٠٦ ، ص٧۴ .

(٣) نقلا عن :- غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٤٥٢ .

(٤) وفاء عبد المهدي راشد ألشمري ، المصدر السابق ، ١٣٥ .

فقد سبب ذلك الاستمرار في الاعتقالات و الإعدامات من قبل رجال السافاك للمعارضين المعتقلين ، حرجا كبيرا الشاه عند زيارته للولايات المتحدة الأمريكية ، وكان الشاه يخشى من الصحفيين الأمريكيين ، إذ إن الاحتجاجات الكبيرة التي جرت في الولايات المتحدة الأمريكية في شهر أيار ١٩٧٥ في أثناء زيارته لها ، قد أحرجته كثيرا ، ولا سيما عندما تجمع الصحفيين هناك ووجهوا أسئلة له عن عدد السجناء السياسيين في السجون الإيرانية(١) .

وأشار رضا براهني أستاذ الأدب الانكليزي السابق بجامعة طهران في منتصف السبعينيات من القرن العشرين ، الذي عُذب من قبل السافاك " **إن معيار التعذيب غير مستقر أبدا ، لقد تعرض نصف مليون فرد من أبناء الشعب ، مرة واحدة في الأقل ، في حياتهم للضرب أو الجلد بالسياط أو التعذيب من قبل السافاك ، وانك لتجد فرداً واحداً في كل أسرة في الأقل قد استجوب من قبل السافاك**"(٢) .

وقد أيدت جمعية الحقوقيين الدولية في تقريرها عام ١٩٧٦ ممارسة التعذيب في إيران ، حيث جاء في تقريرها **" لا شك إن السافاك مارس التعذيب منذ سنوات بحق المتهمين "**(٣) .

وكان الشاه قد أنكر تقديرات لجنة العفو الدولية القائلة بوجود ما يتراوح بين ٢٥،٠٠٠ و ١٠٠،٠٠٠ معتقل سياسي في إيران ، قائلا **" إن عدد المعتقلين يتراوح ما بين ٣،٤٠٠ و ٣،٥٠٠ فقط "** و أضاف قائلا **" إلا أنهم ليسو معتقلين سياسيين ، أنهم مجرد ماركسيين منهم الإرهابي ومنهم القاتل أو من لا تربطه ببلدنا أي صلة "**(٤) .

---

(١) جيمي كارتر ، مذكرات جيمي كارتر ، ترجمة شبيب بيضون ، دار الفارابي ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ١١١ ؛ نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص ٢٧٤ .
(٢) نقلا عن :- محمد عبد الله العزاوي ، بازركان والمخاض الصعب ، ط١ ، دمشق ، ٢٠١٠ ، ص٨٦ - ٨٧ .
(٣) نقلا عن :- غلام رضا نجاتي . المصدر السابق ، ص ٤٥٣ .
(٤) نقلا عن :- هارالد ايرنبركر ، ساواك ، ص ٢٤ ؛ لجنة دعم حركة اليسار في إيران ، المصدر السابق ، ص ٣٧ .

و أكدت الولايات المتحدة الأمريكية أنها كانت تعمل على مراقبة حقوق الإنسان في إيران ، وعملت في عامي ١٩٧٥ و ١٩٧٦ على مناقشة المسؤولين الإيرانيين في رأي الإدارة الأمريكية في أوضاع حقوق الإنسان في إيران بصورة خاصة ، و إن القيام بتناول هذا الموضوع بصورة منفردة مع الجانب الإيراني سيكون أكثر فعالية للحكومة الإيرانية ، و إن السفارة الأمريكية في طهران على عِلم بالتطورات ذات العلاقة بحقوق الإنسان[١] .

و يذكُر فريدون هويدا إن جدلا دار بين الشاه والسيدة جافيتز(Javits) زوجة السناتور الأمريكي جاكوب جافيتز(Jacob Javits)في اللقاء الذي تم في قصر ناوشهر في شمال إيران على بحر قزوين في صيف عام١٩٧٦وبحضوره (زوجها) عندما هاجم الشاه وبشده الديمقراطية الأمريكية و اخذ يؤكد إن الإيرانيين يتمتعون بجميع حقوق الإنسان ، و أن الفساد منتشر بصورة مخجلة في الولايات المتحدة الأمريكية ، في حين إن الحكومة الإيرانية تلاحق اللصوص وتعتقلهم حتى لو كانوا من طبقات المجتمع العليا ، وكان لانتقاد الشاه وقع كبير في نفوس ضيوفه[٢].

ونتيجةً لذلك التصعيد جاءت الضربة القاصمة للشاه من قبل الرئيس الأمريكي جيمي ايرل كارتر(**James Earl Carter**)[٣] حينما أعلن في حملته الانتخابية إن الولايات المتحدة الأمريكية تساعد الشعوب التي يكون فيها القانون منتهكا حتى تغيير حكوماتها من ممارساتها غير الإنسانية ، في الوقت الذي أشارت فيه منظمة حقوق الإنسان الدولية إلى إن الشاه قد ملا السجون بالمعارضة السياسية و انه يعذبهم ، وطالبت بتحسين أوضاع السجون و تقليل وسائل التعذيب[٤] .

---

(١)نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص ٢٧٥ .

(٢) فريدون هويدا ، سقوط الشاه محمد رضا بهلوي ، ط٢ ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، ١٩٨٢ ، ص ١٤ .

(٣) جيمي كارتر :- جيمس ايرل كارتر الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ولد في ١/ ١٠ / ١٩٢٤ في محلة بلاينس في مدينة جورجيا ، دخل السياسة عام ١٩٦٢ عندما انتخب عضوا في مجلس شيوخ ولاية جورجيا وكان منتمي للحزب الديمقراطي،في عام١٩٧٠ انتخب كحاكم لولاية جورجيا وقد شغل المنصب حتى عام ١٩٧٥ ، فاز في عام ١٩٧٦ في الانتخابات وبقي حتى ١٩٨١، عرف بدعمه لإسرائيل وإسناده لقضيتها ، كذلك شهد عهده أزمة الرهائن الإيرانية ١٩٧٩. للمزيد من التفاصيل . أنظر :- أودو زاوتر ، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ١٧٨٩حتى اليوم ، ط١، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٦، ص ٢٧٥ - ٢٨١ ؛ جيمي كارتر، المصدر السابق .

(٤) موسى مخول ، المصدر السابق ، ص ٣٠٣ ؛ نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص٢٧٦ ؛ جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ٣٠٤ .

ومن هنا لم يكن رفع الرئيس كارتر لورقة حقوق الإنسان في المعركة الانتخابية إلا تصعيدا للأمر وإسراعا بإيقاع الأحداث ، وكانت نقطة البداية الحقيقية التي كان يجب أن تكون بمثابة إنذار مبكر للشاه ، أثناء زيارة هنري كسينجر (Henry Kissinger)(١) لإيران في اب١٩٧٦ عندما قال احد الصحفيين الأمريكيين المرافقين لكسينجر للشاه **" أن الشعب و الرأي العام الأمريكيين قلقان نوعا ما للحالة السياسية في إيران"**(٢) .

وبعد فوز الرئيس كارتر ومضي ما يقارب ثلاثة أشهر على رئاسته بقيت الأمور كما هي عليه ، مما دفع بالصحافة الإيرانية بنشر عدة مقالات وردت تحت عناوين مختلفة مثل **" فقد كارتر حلفاءه "** و **" ماذا يريد جيمي كارتر "** و **" كارتر ما يزال غامضا بعد مضي مائة يوم "** ، أما أهم الصحف الأجنبية التي نشرت أحاديث كارتر الشهيرة في الأشهر الأولى من حكمه وهي صحف بريطانية و فرنسية و ألمانية ، وجميعها تنص على حقوق الإنسان(٣) .

وكان استمرار نهج السافاك بصورته العنيفة والمباشرة ، والسياسة المستبدة و الدكتاتورية للشاه ، تتعارض مع الطروحات الجديدة و دعايات كارتر على صعيد حقوق الإنسان ، وهذا ما دفع بالأمريكيين أن يلوحوا للشاه من اجل القيام بإصلاح الأسلوب السياسي في إدارة المجتمع الإيراني ، بدون إلحاق الضرر بأركان و عناصر النظام الملكي(٤) .

يتضح مما تقدم إن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تسعى من وراء الضغط على الشاه أن يقوم بتنفيذ طلباتها ، وان يضعوا حدا لسياسة الشاه في المنطقة و التي ربما تهدد مصالحها ، لذلك استخدموا ورقة حقوق الإنسان .

---

(١) هنري كسينجر :- سياسي أمريكي ولد في ألمانيا عام ١٩٢٣ من أسرة يهودية وعاش فيها حتى عام ١٩٣٨ عندما هاجرت أسرته إلى نيويورك هربا من القمع النازي ، درس العلوم السياسية في معهد جورج واشنطن العالي ، أصبح مستشارا في السياسة الخارجية للرؤساء أيزنهاور و كينيدي و جونسون عن الحزب الديمقراطي ، عينه الرئيس نكسون في أواخر عام ١٩٦٨ مستشارا خاصا له في شؤون الأمن القومي ، لعب دور مميز في قضية حرب فيتنام . في أواخر عام ١٩٧٣ أصبح وزير للخارجية مع احتفاظه بمنصب مستشار الأمن القومي . للمزيد من التفاصيل . أنظر :- عبد الوهاب ألكيالي وآخرون ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص ١٢١ - ١٢٢ .

(٢) نقلا عن :- احمد مهابة ، المصدر السابق ، ص ٢٦١ .

(٣) صادق زيبا كلام ، المصدر السابق ، ص ٢٤٣ .

(٤) احمد الخميني ، المصدر السابق ، ص ١٣١ .

ومع مطلع عام ١٩٧٧ كانت منظمة العفو الدولية قد شددت من حربها ضد الشاه ، مما دفع ذلك إلى بروز عشرات المنظمات الثورية سواء اليسارية أو الدينية للعمل ضد الأخير ، إذ أعلنت منظمة العفو عن عمليات كثيرة تتعلق بمحاولات اغتيال قام بها رجال السافاك ضد شخصيات المعارضة الإيرانية ومن بينهم صادق قطب زاده(١) ، مع نشر الكتابات المعادية للشاه في الولايات المتحدة الأمريكية(٢) .

ونتيجة لتلك الضغوط رأى الشاه انه لا بد من منح بعض الحريات بغية تخفيف الضغط الذي يعانيه ، فمع مطلع عام ١٩٧٧ أصبح هناك جوا جديدا في حرية السياسة ، وكذلك فيه معاملة أحسن لمعارضي النظام لِما كان في السابق ، فقد أطلق سراح قرابة ألف سجين على دفعات و في مناسبات مختلفة ، مثل رأس السنة الفارسية ، و ميلاد الشاه ، وكان بضمنهم عدد من السجناء السياسيين ، وجرت ولأول مرة منذ سنوات عدة ، محاكمات علنية لأشخاص متهمين بنشاطات معادية للنظام ، و سُمح فيها لمراقبين أجانب بحضور المرافعات القضائية(٣) .

فضلا عن ذلك أُعلن عن إلغاء التعذيب ، والتحقق من سنوات المحكومين بالسجن ، وسمح لممثلي الصليب الأحمر الدولي بزيارة السجون و اللقاء بالسجناء السياسيين ، وأظهرت بوادر تشير إلى الحد من سطوة السافاك ، فمثلا كان معروفا قبل تلك المدة إن سماع تسجيلات لنداءات الإمام الخميني عقوبته السجن و التعذيب ، أما بعد تطبيق السياسة الجديدة ، فقد خفت سيطرة وتسلط جهاز السافاك ولم يعد النظام يتعامل بأسلوب القمع السابق(٤) .

---

(١) صادق قطب زاده :- ولد في طهران سنة ١٩٣٧، درس وتعلم المراحل الابتدائية و الثانوية فيها ، ثم درس الحقوق في الولايات المتحدة الأمريكية في جامعة {جورج تاون} بدأ قطب زاده حياته السياسية منذ أن كان في الثانوية . التحق مع الإمام الخميني(قدس) في فرنسا عندما كان الأخير منفي في (نوفل لوشاتو) عام ١٩٧٨ ، تولى منصب مدير الإذاعة والتلفزيون في حكومة بزركان . للمزيد من التفاصيل .أنظر :- مركز بررسي إسناد تاريخى ، صادق قطب زاده به روايت إسناد ساواك ، چاب اول ، تهران ٢٠٠٤ .

(٢) روبرت كارمن درايفوس ، رهينة خميني ، ترجمة وتقديم علي شمس الدين ناصر ، مطبعة الفجر ، أبو ظبي ، ١٩٨٠ ، ص ٢٧ ؛ احمد مهابة ، المصدر السابق ، ص ٢٦٢ .

(٣) أنثوني بايسونز ، المصدر السابق ، ص ٧١ .

(٤) Colin Legum , Middle east contempary survey , vol. 1 , New York – London ,1978 , P 378 ؛ جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ٣٠٦ .

ويمكن أن نتتبع الإشارات الأولى حول" الانفتاح السياسي " في إيران من خلال حديث رئيس الوزراء أمير عباس هويدا في منتصف عام ١٩٧٧ خلال اجتماعه في نادي الإذاعة و التلفزيون مع الصحفيين و الكتّاب والعاملين بالأجهزة الإعلامية فقد صرح أمير عباس هويدا في ذلك اللقاء و في إثناء تقديره لمكانة الكتابة و حق الحرية في الفكر ، مؤكدا على ضرورة تمتع القلم بالحرية حيث قال **" جميعنا يرغب في أن يعيش داخل مملكة تتمتع بحرية القلم ، إن من المنطق و العدل أن يميز الشعب بين ما هو صحيح وما هو غير صحيح ، وليس من مهام الحكومة أن توجه الأقلام إلى ناحية ما "**[١] .

ومما تجدر الإشارة إليه انه في شهر حزيران ١٩٧٧ كتب أربعين عضوا من أعضاء اتحاد الكتّاب غير الرسمي إلى رئيس الوزراء أمير عباس هويدا ، طالبين إطلاق حرية التعبير وبوضع حد للرقابة مطالبين بالسماح لهم بإنشاء " صحيفة الرواد " وبالاعتراف الرسمي باتحادهم ، وكان من بين الموقعين المؤرخ الأكثر شهرة في إيران و السفير الإيراني السابق في الهند فريدون آدميان[٢] .

علاوة على ذلك وافقت الحكومة الإيرانية على إقامة ندوات شعرية لإلقاء الشعر في المراكز الثقافية في تشرين الأول ١٩٧٧ ، إذ ألقى عدد من الشعراء الإيرانيين مقتطفات من أعمالهم الشعرية ، وكان احد هؤلاء الشعراء قد أطلق سراحه من الاعتقال السياسي قبل يومين فقط من إقامة الندوة ، فقد اغتنم الفرصة هو وزملاءه لإسماع نقدهم القوي للنظام من خلال الأشعار التي انشدوها[٣] .

ولكن يبدو أن جميع ذلك لم يكن ليطفئ شعلة المعارضة ، بل على العكس من ذلك كان لحالات التدخل الأمريكي في إيران و جرائم السافاك و الموجة الرافعة لشعار حقوق الإنسان ، يقف على رأسها بقاء قائد الجماهير ومرجعهم الإمام الخميني منفي خارج البلاد ، كلها عوامل ساهمت في دفع عملية الانتفاض ضد الحكم المستبد و الدكتاتوري إلى الأمام وعززت الأمل بالنصر المحتوم .

---

(١) نقلا عن :- صادق زيبا كلام ، المصدر السابق ، ص ٢٧٩ - ٢٨٠ .
(٢) نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص ٢٧٩ .
(٣) أنثوني بايسونز ، المصدر السابق ، ص ٧٩ .

ثانيا :- موقف السافاك من أحداث عامي ١٩٧٨ - ١٩٧٩ .

يعد عام ١٩٧٨ بداية مواجهة الشاه و الشعب الإيراني ، وعلى الرغم من أن السنوات السابقة قد شهدت تحركات للمعارضة ضد نظام الشاه ، إلا أن هذه المعارضة كانت تتم بصورة متفرقة ومحدودة وغير شاملة ، و غالبا ما كان جهاز السافاك يسحقها بقوة ، ولكن أواخر عام ١٩٧٧ بدأت المعارضة العلنية الموحدة لا سيما بعد وفاة السيد مصطفى الخميني تبدو أكثر نشاطاً و تنظيماً.

حاول الشاه أن يخفف من الضغط الدولي بسبب قضية حقوق الإنسان ، فأشرنا إلى الخطوات التي قام بها الشاه من إطلاق حرية بعض السجناء و محاكم علنية و غيرها ، فقد قام في مطلع اب ١٩٧٧ بإقالة هويدا ، ذلك الشخص الذي خدم الشاه كثيرا ، رغبة منه في تأكيد اتجاه البلاد نحو الانفتاح السياسي ، وكلف جمشيد اموزكار(١) بتشكيل الحكومة الجديدة في السابع من اب ١٩٧٨ والتي كانت من أولوياتها معالجة الأوضاع المتردية(٢) .

وبهذا الشكل أراد الشاه أن يقلل من الضغوط على نظامه لدرء الخطر على مستقبله في الحكم ، وبناءً على ذلك كلف جهاز السافاك بان لا يتمادى في سحق المعارضين للنظام أو السجن والتعذيب ، وهذه التطورات قد أقلقت السافاك و نعمة الله نصيري رئيس السافاك آنذاك ، وفي تقرير كان قد قدمه نصيري للشاه في أواخر اب ١٩٧٧ ، عبر فيه عن قلقه لما يحدث ، جاء فيه **" إننا نحس إن معاناة عشرين سنة كاملة للسافاك قد ضاعت هباءً ، لقد حاولنا لمدة عشرين عام أن لا تسقط هذه المملكة في أيدي الشيوعية و لكن كل هذه المحاولات ضاعت هباءً مع هذه الحركة والبرامج "**(٣) .

---

(١) جمشيد اموزكار :- ولد جمشيد حبيب الله آموزكار عام ١٩٢٣ في طهران. درس الهندسة والحقوق في جامعة طهران سافر إلى الولايات المتحدة عام ١٩٤٤. حصل على شهادة الدكتوراه في الهندسة الهيدروليكية من جامعة كورنيل . عمل مدرساً في الجامعة نفسها ، ثم عاد إلى إيران وتولى عدة مناصب مهمة. منها وزارة العمل ، والزراعة ثم وزير المالية في حكومة هويدا وكان السكرتير العام لحزب رستاخيز ، شكل وزارة بعد إقالة هويدا في عام ١٩٧٧ استطاع الهرب خارج إيران في عهد حكومة إمامي . للمزيد من التفاصيل . أنظر :- مركز بررسي إسناد تاريخى ، جمشيد اموزكار به روايت إسناد ساواك ، چاب اول ، تهران ، ٢٠٠٤ .

(٢) حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص ٢٩٦ ؛ وفاء عبد المهدي راشد ألشمري ، المصدر السابق ، ص ١٥٨ .

(٣) نقلا عن :- تقي نجارى راد ، السافاك . . . ، ص ٢٥٠ .

ومن الأحداث التي وقعت في عهد حكومة اموزكار هي قضية استشهاد السيد مصطفى الخميني في تشرين الثاني ١٩٧٧ وما أججته من أوضاع ، ففي الثامن عشر من شباط ١٩٧٨ قام أهالي تبريز حداد عام و تضامنوا مع أهالي قم و اصدر كل من آية الله شريعتمداري ، و آية الله قاضي طباطبائي[١] بيانا دعيا فيه الناس إلى تعطيل أعمالهم و إقامة مجلس العزاء على الشهداء ، وغصّت المساجد بالناس الذين حضروا مراسم العزاء حتى انطلقوا بتظاهرات و مسيرات حاشدة تخللها بعض الأعمال الغاضبة ضد سلطة الشاه[٢] .

مما دفع بالشرطة إلى إطلاق النار لتفريق المتظاهرين ، إلا أن المتظاهرين هاجموا قوات الشرطة مرددين **" يعيش الخميني .. يسقط الشاه "** و أطلقت قوات الشرطة النار فسقط احد الطلبة مما جعل المتظاهرين يندفعون لمهاجمة مراكز الشرطة و المصارف و دور السينما و مراكز حزب رستاخيز ، وقد ذكر شاهد عيان **" إن المصارف الكبيرة التي تعرضت إلى الهجوم فقدت سجلاتها ولم تفقد سنتا واحدا من خزائنها ، فقد كان هؤلاء المتظاهرين الذين تصفهم الحكومة بالرعاع الجشعين ، كان يهمهم أن يسجلوا موقفا سياسيا ولم يهمهم ملء جيوبهم "**[٣] وقد راح ضحية المصادمات مع رجال الشرطة في تبريز المئات من القتلى[٤] .

يتضح لنا مما تقدم إن تطور جديد قد طرأ على الوضع في إيران و هو غياب دور السافاك في تلك الأحداث و هذه الظاهرة سابقة خطيرة لم نلحظها سابقا ، وستلازم السافاك طيلة عام ١٩٧٨ حتى حل السافاك ، وسنذكر أسباب ذلك الغياب في الصفحات القادمة .

---

(١) قاضي طباطبائي :- وهو السيد محمد على قاضي طباطبائي ولد عام ١٩١١ في مدينة تبريز والده يدعى ميرزا باقر قاضي طباطبائي ، درس و تعلم في تبريز على يد أساتذة كبار ، ومنذ مطلع شبابه وجه انتقادات شديدة تجاه سياسة رضا شاه ، مما دفع بالأخير أن يقوم بنفيه إلى مشهد و وضعه في الإقامة الجبرية ، ثم اخلي عنه وعاد إلى نشاطه و دخل في الدراسة الدينية ، ثم تدرج وأصبح آية الله ، كان خير سندا و عونا للإمام الخميني ، ثم سافر إلى النجف عام ١٩٤٩ ودرس في الحوزة العلمية ، ثم عاد في عام ١٩٥٢ إلى إيران ، له مؤلفات عديدة تجاوزت ٤٠ كتاب تعرض ثلاث مرات للتحقيق من قبل السافاك . للمزيد من التفاصيل. أنظر :- مركز بررسي إسناد تاريخى ، شهيد ايت الله سيد محمد علي قاضي طباطبائي به روايت إسناد ساواك ، چاب أول ، تهران ، ١٩٩٩ .

(٢) غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٥٤٥ .

(٣) نقلا عن :- أمل عباس جبر البحراني ، المصدر السابق ، ص ٢٩٩ .

(٤) جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ٣١٧ .

عقِب ذلك جاء دور السـافاك ولكن بمحاولة خجلة وهي أن قام الأخير بعد أيام قلائل من أحداث تبريز بتنظيم تظاهرات مؤيدة للحكومة و الشاه وذلك لإثبات سيطرة الحكومة ومكانتها وقد حاول الطلاب الرد على هذه التظاهرات ، غير أن قوات الجيش سبقتهم و طوقت الجامعات و المعاهد ، لكن الطلاب قاموا بتوزيع منشورات سخروا بها من ألاعيب الحكومة[١] .

فضلا عن ذلك لم تحتفل مدينة يزد في ذلك العام بأعياد النوروز في الحادي والعشرين من آذار١٩٧٨ ، وذلك إتباعا لتعليمات الإمام الخميني و توجيهاته ، فقد استعد أبناء هذه المدينة لإحياء ذكرى شهداء تبريز ، وفي الثلاثون من الشهر نفسه أقيم مجلس تأبين حاشد و في نهايته خرج الناس إلى الشوارع يهتفون **(الله اكبر)** و **(لا إله إلا الله)** و **(يعيش الخميني)** و **(الموت للشاه)** وخلال مسيرة التظاهر قام الناس بتحطيم زجاج عدة بنوك ودور السينما و محلات لبيع المشروبات الكحولية و مراكز حزب رستاخيز ، وفي اليوم التالي تصدت لهم الشرطة و اعتقلت أعداد من المتظاهرين[٢] .

وهذه المرة الثانية التي تدلل على غياب دور السـافاك ولم يكن له حضور في تظاهرات يزد ، بينما نجد الشرطة قد تصدت لتلك التظاهرات بكل قوة وحزم .

ولتبرير ذلك الغياب للسـافاك و في خطوة يائسة قام الشاه باستبدال رئيس السـافاك نعمة الله نصيري بناصر مقدم[٣] مطلع حزيران١٩٧٨ وذلك بغية ضبط الأوضاع التي أصبحت في تفاقم وتدهور يوم بعد يوم ، علاوة على ذلك حث الشاه رئيس الوزراء على إيجاد حلول يهدئ من خلالها الشارع الإيراني الذي أصبح يغلي مع مضي كل يوم[٤] .

---

(١) وفاء عبد المهدي راشد ألشمري ، المصدر السابق ، ص ١٦٦ .
(٢) جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ٣١٨ .
(٣) ناصر مقدم :- ولد عام ١٩٢١ في طهران ، درس وتعلم فيها حتى حصل على شهادة الحقوق من جامعة طهران ، ودرس في كلية الضباط في الجامعة العسكرية ، أصبح ضابط برتبة عميد وتولى مناصب عدة منها معاون رئيس الوزراء وفي حزيران١٩٧٨ أصبح رئيسا للسـافاك في ظل حكومة جمشيد اموزكار ، خلفا لنصيري . كان آخر منصب تولاه مقدم قبل رئاسة السافاك هو منصب رئيس الشعبة الثانية في الجيش الإيراني ، وقد حكم بالإعدام بعد نجاح الثورة في إيران في ١٩٧٩/٤/١١ . أنظر :- مركز بررسي إسناد تاريخى ، ايت الله محمد صادق ... ، ص ١٠١ ؛ محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات ... ، ص ١١٢ .
(٤) جعفر حسين نزار ، المصدر السابق ، ص ١٥٧ ؛ أمل عباس جبر البحراني ، المصدر السابق ، ص ٣٠٣ .

وكظهور آخر للسـافاك في عام١٩٧٨ ، وجهت لهُ الاتهامات في إحراق سينما (ركس) في التاسع عشر من اب ١٩٧٨، والتي تزامنت مع ذكرى الإطاحة بحكومة مصدق ، حيث اندلعت النيران في السينما بوقت كان يُعرض فيها فلم عن الأوضاع الاجتماعية وقد وجهت أصابع الاتهام إلى السـافاك ، وذلك بسبب رغبة الأخير في إضعاف المعارضة،لان علماء الدين طالبوا بإغلاق دور السينما و النوادي الليلية(١).

أما سبب توجيه التهم إلى السـافاك ، فيعود لإقفال أبواب خروج الناس من السينما وطبيعة المواد الحارقة والتأخر عشرة دقائق في استدعاء سيارات الإطفاء وخلو صنابير الإطفاء من الماء ، فضلا عن ذلك قرب السينما من مقر السـافاك في عبادان مما جعل التهم توجه للسـافاك(٢) ، وقد بلغ عدد من لقي حتفهم من الناس أكثر من أربعمائة شخص ، حيث احترقوا حتى تفحمت أجسادهم و كان من بينهم عدد كبير من الأطفال و النساء حيث هزت هذه الفاجعة إيران بأسرها(٣) .

يبدو إن جهاز السافاك لم يكف عن سياسته السابقة ضد المعارضة بل لجأ إلى طريقة جديدة بإثارة الرأي العام الإيراني ضد المعارضة من خلال حرق دار السينما وإيهام الناس بان علماء الدين هم الذين وقفوا وراء ذلك العمل الشنيع .

حاول الشاه أن يتعامل مع الأزمة بتقديم المزيد من الوعود على الرغم من إن المعارضة وصلت مرحلة لم تعد بإمكانها الوثوق به ، فقد وعد بإجراء إصلاحات ، وعمل على كسب الجبهة الوطنية من خلال إعلان إن من حق جميع الأحزاب الدخول في المنافسة الانتخابية ، فضلا عن ذلك كلف الشاه جعفر شريف إمامي بتشكيل الحكومة في السابع والعشرين من اب ١٩٧٨ بعد إقالة اموزكار ، وقد عمل إمامي على برنامج إصلاحات(٤) لعله يخفف من تدهور الأوضاع المستمر(٥) .

(١) شيرين عبادي ، إيران تستيقظ مذكرات الثورة و الأمل ، ترجمة حسام عيتاني ، ط٢ ، دار الساقي ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص ٤٣ ؛ وفاء عبد المهدي راشد ، المصدر السابق ، ص١٧١ .

(٢) جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ٣٣٣ .

(٣) أعضاء سازمان مجاهدين خلق ، شيوه هاى ساواك ، كتاب أول ، نشر صمديه ، تهران ، ١٩٧٩ ، ص ٣١ ؛ روبرت كارمن درايفوس ، المصدر السابق ، ص ٣٤ .

(٤) حيث أطلق سراح رجال الدين الذين اعتقلوا منذ عام ١٩٧٥ وقطع مساعدات الحكومة المالية لحزب رستاخيز ، وأغلق ٥٧ كازينو يمتلك معظمها أفراد العائلة المالكة ، وألغى وزارة شؤون المرأة وانشأ وزارة جديدة باسم وزارة الشؤون الدينية وشن حملة على البهائية ، وطلب من الشاه إصدار أمر بمنع العائلة المالكة من القيام بصفقات تجارية تدر عليها أرباحا كثيرة . للمزيد من التفاصيل أنظر :- جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص٣٣٥ .

(٥) غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٥٥٣.

وقبل أن يجف حبر الوعود التي أطلقها شريف إمامي قامت الحكومة بارتكاب مجزرة أخرى،عندما قامت قوات الشرطة والقوات الخاصة في صبيحة يوم الجمعة الموافق الثامن من أيلول ١٩٧٨ بضرب عشرات الآلاف من الأهالي الذين انتظموا في تظاهرات في ميدان جاله(ميدان الشهداء)في طهران،إذ أعلنت المصادر العسكرية عصر ذلك اليوم إن عدد الشهداء بلغ سبعة وثمانون و عدد الجرحى مائتان وخمسون ، بينما ادعت المعارضة إن عدد الشهداء زاد عن ألألف سقط خمسمائة منهم فقط في ميدان جاله و أخذت تعرف تلك الجمعة بـ{الجمعة السوداء}[١].

وتطورت أساليب المعارضة الداخلية وتوسعت في مواجهة أساليب الشاه القمعية فشهدت الأشهر الأخيرة من عام ١٩٧٨ تظاهرات كبيرة ، لا سيما في العاصمة طهران ففي الحادي عشر من أيلول و الذي تزامن مع مناسبة العاشر من محرم تجمع قرابة المليون شخص وساروا في شارع رضا شاه إلى ميدان شهباد ، وكان المتظاهرون يهتفون وهم يحملون صورا كبيرة للإمام الخميني و مصدق و شريعتي الذين يعدون رمزا للحركة الوطنية ، **{الموت لأمريكا المجرمة}** و **{الشاه الخائن }** و **{ بعون الله سنعاقب الخونة }** و **{ النصر قريب والخميني قائدنا}**[٢] .

يتضح لنا جليا غياب دور السافاك إذ ضعف نشاطه ، وذلك يعود ومن المؤكد لأسباب سيلي ذكرها ، والجديد هو أن السافاك أصبح غير قادر على مواجهة المد الشعبي المتزايد ، وأصبحت الأمور فوق طاقته .

ترافق ذلك مع تخلي الولايات المتحدة عن وعودها للشاه فمع إن كارتر كان قد وعد اردشير زاهدي[٣] سفير إيران في الولايات المتحدة الأمريكية في مطلع تشرين الأول ١٩٧٨ بأنه سيكون عونا للشاه حيث قال **"لا تقلقوا في شان موقف واشنطن ، سأكون أنا سفيركم لدى الولايات المتحدة"**[٤] ولكن سرعان ما تنكر كارتر لوعوده ، إذ اصدر مكتب حقوق الإنسان في وزارة الخارجية الأمريكية بيانا ندد بأعمال السافاك وأعطى إيران درجة منخفضة فيما يتعلق باحترام حقوق الإنسان فيها[٥] .

---

(١) احمد الخميني ، المصدر السابق ، ص ١٣٨ ؛ تييري كوفيل ، المصدر السابق ، ص ٦٩ .
(٢) مقتبس من :- حازم عبد الغفور خماس الدليمي ، المصدر السابق ، ص ٧٤ .
(٣) اردشير زاهدي:- ابن الجنرال فضل الله زاهدي، تزوج من الأميرة شهناز بنت محمد رضا بهلوي من زوجته الأولى ، تولى مناصب عده منها وزير خارجية ، ثم سفير لإيران في الولايات المتحدة وظل في هذا المنصب حتى منتصف كانون الثاني١٩٧٩.للمزيد أنظر:- مركز بررسي إسناد تاريخى ، اردشير زاهدي به روايت إسناد ساواك ، چاب اول ، تهران ،١٩٩٩ .
(٤) نقلا عن :- نذير فنصه ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ - ١٠٣ .
(٥) مجموعة طلاب سائرون على خط الإمام ، من سلسلة وثائق وكر الجاسوسية (الاتحاد السوفيتي ١-٣) ، ط١ ، منشورات الوكالة العالمية ، بيروت ، ١٩٩١ ، ص ٢١٥ .

حاول الشاه السيطرة على الأوضاع من خلال حكومة عسكرية أسندت إلى غلام رضا أزهاري(١) في السادس من تشرين الثاني١٩٧٨ ، ولكن لم يؤدِ تشكيل الحكومة العسكرية إلى تحسين الأوضاع ، بل زادت سوءا إذ استمرت حوادث العنف والتظاهرات وأصبح واضحا أن على الشاه أن يواجه حقيقة كون عرشه قد بدأ يترنح(٢) .

وبسبب استمرار اضطراب الأوضاع اضطر إزهاري إلى الاستقالة في الحادي والثلاثين من كانون الأول ١٩٧٨ مما حدا بالشاه أن يكلف شاهبور بختيار(٣) بتشكيل الحكومة في مطلع عام ١٩٧٩ ، حيث استدعى الشاه ، شاهبور بختيار إلى مقره يرافقه ناصر مقدم رئيس السافاك ، و دار حديث طويل بين الطرفين تعهد شاهبور بإخلاصه للشاه ورغبته في إثبات ذلك الإخلاص(٤) .

وفي الوقت الذي كان فيه شاهبور بختيار يحاول منع سقوط نظام الشاه نهائيا عن طريق تقديم مشروع قانون لحل جهاز السافاك في الأول من كانون الثاني ١٩٧٩ ، والانفتاح السياسي على القوى اليسارية في إيران و تخفيف حدة الاضطرابات الداخلية ، فان الإمام الخميني وجه له ضربة قاصمة عندما أعلن في الثاني من كانون الثاني ، تشكيل مجلس مؤقت باسم"مجلس الثورة الإسلامية"(٥).

هكذا تزايد التوتر مما دفع بالشاه إلى السفر خارج إيران في السادس عشر من كانون الثاني١٩٧٩بحجة إنها إجازة قصيرة، ولكن اتضح إن الشاه لم يطأ ارض إيران إلى الأبد، أنها النهاية ، المعركة انتهت قبل أن تبدأ و إيران تتأرجح(٦) .

---

(١) أزهاري :- ولد عام ١٩١٧ في تبريز ، درس العلوم العسكرية في إيران ثم الولايات المتحدة الأمريكية ، تولى مناصب عدة منها ممثل إيران في حلف بغداد ، ثم رئيس الأركان العامة عام ١٩٧١ ، ثم قيادة الحرس الإمبراطوري ، بعد ذلك أصبح رئيس للوزراء . للمزيد من التفاصيل . أنظر:- محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات ... ، ص ١٥ .
(٢) أدور سابلييه، المصدر السابق ص٦٩؛ وفاء عبد المهدي راشد، المصدر السابق ،ص١٨٤.
(٣) شاهبور بختيار:- ولد عام ١٩١٦ ينتمي إلى قبيلة البختياريه ، حارب في صفوف الحلفاء ضد النازية ، انضم إلى المعارضة عام ١٩٥٣ ، ثم سجن ليبقى مدة ٦ سنوات ، أصبح السكرتير العام لحزب إيران الجديدة ، فر إلى باريس بعد نجاح الثورة ، اغتيل في باريس في ٨/اب/١٩٩١ .للمزيد من التفاصيل . أنظر:- مركز بررسي إسناد تاريخى ، شابور بختيار به روايت إسناد ساواك ، چاب اول ، تهران ، ٢٠١١ .
(٤) عوده سلطان عوده ، حكومة بختيار ، دراسات إيرانية (مجلة) العدد الأول والثاني ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٩٣ ص ١٢٠ - ١٢١ .
(٥) حازم عبد الغفور خماس الدليمي ، المصدر السابق ، ص ٧٥ .
(٦) لجنة التأليف و البحوث ، المصدر السابق ، ص ٩٦ .

وربما يُثار التساؤل حول انعدام دور السـافاك الحاسم في الاضطراب الكبير منذ مطلع ١٩٧٨ وحتى السادس عشر من كانون الثاني ١٩٧٩ ، حيث تلاحقت الصدامات بين المعارضة الشعبية و النظام دون أن يتمكن السـافاك من عمل أي شيء وهنا لابد من الإشارة إلى ألأسباب التي أدت إلى ذلك .

إن السـافاك ليس حزبا سياسيا ، و إن عناصره لا تربطهم بالنظام سوى رواتبهم ، أي إنها مسالة لا تتجاوز حدود الارتزاق ، وهذا ماجعل الشخص المعني يختار الحياة ، حينما يكون البديل الأخر هو الموت دفاعا عن نظام لا تربطه به سوى الأجور(١) .

فضلا عن ذلك إن عناصر السـافاك عدا المكشوفين والمعروفين منهم لم تكن لديهم الثقة على قدرة الشاه بحسم الموقف لصالحه ، لذلك فان العدد الأكبر منهم أبقى على خط للرجعة ووقف موقفا سلبيا من الأحداث بانتظار الحسم لتحديد موقفه ، وبالفعل فان العدد الأكبر من السـافاك انضم إلى حرس الثورة(٢) .

كذلك تم اعتقال عدد كبير من رجال السـافاك و قدموا للمحاكمة من قبل شريف إمامي بغية إخماد لهيب الشارع،كما حصل مع نعمة الله نصيري حينما تم اعتقاله مطلع أيلول١٩٧٨بتهمة الفساد مما دفع ببعض العناصر إلى الانسحاب من السافاك(٣).

و مما زاد في هذا الانسحاب والهروب من قبل رجال السـافاك ، إن الشاه كان يمسك بيده ماكنة النظام بأكملها ، وقد انهار الشاه كشخص قبل انهيار النظام كأجهزة ، وهذه نقطة بالغة الأهمية في إيصال رجال السـافاك إلى حالة تخلي عن نظام اخذ يحتضر(٤) .

علاوة على ذلك إن موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الأحداث كان مؤثرا في تحديد خيارات عناصر السـافاك ، بل أن موقف السـافاك عمليا كان امتداد للموقف الأمريكي**" إن الشاه ساقط لا محال وعلينا تحجيم التغيير و احتوائه"**(٥) .

يتضح من خلال ما تقدم أسباب غياب و انعدام دور السـافاك في السنة الأخيرة من عمره ، بعد أن فرض سيطرته الكاملة والشاملة على إيران .

(١) منسي سلامه ، المصدر السابق ، ص ٢١ .
(٢) مركز البحوث والمعلومات ، الثورة التي لم تتم في إيران ، ج١ ، بغداد ، د.ت ، ص ٣٧ .
(٣) وفاء عبد المهدي راشد ، المصدر السابق ، ص ١٨٢ .
(٤) منسي سلامه ، المصدر السابق ، ص ٢١ .
(٥) نقلا عن :- مركز البحوث و المعلومات ، الثورة التي لم ... ، ص ٣٨ .

ثـالثا :- حـل السـافـاك .

لم تكن قضية حل السـافاك و إنهاء خدماته وليّدة عام ١٩٧٩ ، أي بعد نجاح الثورة الإسلامية في إيران مطلع عام ١٩٧٩ ، وإنما تعود إلى سنة قبل ذلك فقد كانت هناك مبادرات من بعض رؤساء الوزارات لـحل السـافاك ، لكن عادةً ما كانت بشكل صوري وغير جدي .

فقد ظهرت منذ الأشهر الأولى لعام ١٩٧٨ و التي صاحبت اشتداد الاضطرابات ضد الشاه ، بعض المواضيع المهمة التي طرحها المعارضين على الحكومة ، ومن أهم هذه المواضيع السخط على جهاز السـافاك و انتقاد عمله التعسفي ، وقد ظهرت بعض القناعات لدى بعض أفراد الحكومة ، ومن هذه القناعات هي إن العمل على طرح فكرة حـل السـافاك قد يؤدي إلى تحجيم و تقليص الاضطرابات وعودة الهدوء إلى الشارع الإيراني(١) .

فقد قُدمت للشاه في مطلع حزيران ١٩٧٨ عريضة من قبل شخصيات سياسية و حزبية تحتوي على مقترحات لحل الأزمة التي كانت تعصف بالبلاد ، من ضمنها حـل السـافاك ، لكن ذلك لـم يجد آذان صاغية من قبل الشاه ، فقط نتج عنه إقالة نـعمة الله نصـيري رئيس السـافاك آنذاك مـطلع شـهر حـزيران(٢) .

فضـلا عن ذلك وبـعد تسلم شريف إمامي الـوزارة فـي اب ١٩٧٨ ، أعلـن في مـطلع أيلول ١٩٧٨ عـن إصـدار مشـروع لـحـل جـهاز السـافاك ولـكـن هذا الـموضـوع بقي حبراً على ورق في تلك المدة ، لذلك زادت الاعـتراضات و الاحتجاجات فـي الـشـوارع عـلى تـلك الـمـماطلة مـما جـعـل رئـيس الوزراء مـجبرا على تقديم مشروع حـل السـافاك إلى مجلس الشورى الإيراني ولـكن ذلك أدى إلـى حـدوث هيـجان و اعتـراضـات و عدم القبول من قِبل أفراد و منتسبي جهاز السـافاك عـلى هـذا الـقرار مـما جـعله يـبقى من دون تـنـفيذ ولو لمدة قصيرة مـن الزمن(٣) .

---

(١) مظفر شاهدى ، ساواك سازمان اطلاعات و أمنيت كشور ، مؤسسة مطالعات و پژوهشهاى سياسي ، تهران ، ٢٠٠٧ ، ص ٧٢٢ .
(٢) احمد مهابة ، المصدر السابق ، ص ٧٠ .
(٣) مظفر شاهدى ، مـنبع قبـلي ، ص ٧٢٢ .

عقِب تلك الاعتراضات من قبل أفراد السافاك ، صدرت العديد من الأوامر إلى رؤساء شُعب و أقسام السافاك لغرض التوضيح و الشرح لأفراد و منتسبي السافاك بان هذا القرار (حل السافاك) الصادر من رئيس الوزراء شريف إمامي سوف لن يجرّ عليهم أي تبعات سوء ، بل بالعكس فإنهم بعد حل السافاك سوف يُعاملون كباقي موظفي الدولة و سوف يأخذون كامل حقوقهم و امتيازاتهم ، فضلا عن حقهم في التقاعد وكافة المخصصات و الامتيازات التي يتمتع بها باقي الموظفين في دوائر الدولة الأخرى(١) .

يبدو إن الحكومة كانت تأمل في إن حل جهاز السافاك سوف يُعيد الأمور إلى نصابها و تهدأ الاضطرابات و تحافظ بذلك على العرش الشاهنشاهي من السقوط ، وما موضوع منح الرواتب التقاعدية إلا خير دليل على أمل الحكومة في الاستمرار والبقاء في الحكم من دون نجاح الثورة ومن ثم إسقاط النظام الشاهنشاهي .

ورغم تلك الاعتراضات قام رئيس الوزراء شريف إمامي في الثاني والعشرين من تشرين الأول ١٩٧٨ بطرد أربعة وثلاثون ضابطا من جهاز السافاك، وأرغموا على التقاعد مع استلامهم لجميع حقوقهم ، بغية إخماد و تخفيف معارضة الشارع ضد سياسة الحكومة وتعسف السافاك(٢) .

وبسبب تلك الخطوة (طرد الضباط) اخذ الكثير من ألأعضاء العاملين في جهاز السافاك بالخوف و إن الأوضاع اختلطت عليهم و أصبحت الأمور غير واضحة لديهم ، مما دفع ببعض المحللين للوضع في ذلك الوقت بالقول **" إن انحلال السافاك سوف يؤدي إلى فقدان النظام البهلوي إلى احد الأركان المهمة التي يرتكز عليها "**(٣) .

---

(١) مظفر شاهدى ، منبع قبلي ، ص ٧٢٣ .
(٢) جمال صبحي عطية ، "الظاهرة الخمينية" و الصراع على السلطة ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، ١٩٨٣ ، ص ١٣ .
(٣) نقلا عن :- مظفر شاهدى ، منبع قبلي ، ص ٧٢٣ .

أما رئيس الوزراء الأخير الذي سعى إلى حل جهاز السافاك هو شاهبور بختيار ، فمع مجيئه للحكم مطلع عام ١٩٧٩ اخذ لا يمل من تكرار انه سيحل جهاز السافاك ، و ذلك رغبة منه لاستغلال الأوضاع لصالحه ، و توقع من إن حل السافاك قد يؤدي إلى ازدياد شعبيته لدى الناس و كذلك ازدياد المؤيدين له(١).

قام شاهبور بختيار بتقديم لائحة حل جهاز السافاك في الرابع من كانون الثاني ١٩٧٩الى مجلس الشورى الإيراني وجاء في هذه أللائحة حل منظمة الأمن (السافاك) التي تم تشكيلها حسب القانون الصادر في عام ١٩٥٧ و إلغاء القوانين المرتبطة بهذه المنظمة(٢) ، وتشمل هذه ألائحة على العديد من الفقرات و هي :-

الفقرة الأولى :- ترتبط هذه المنظمة الأمنية من حيث تشكيلها و ميزانيتها و أحوالها المالية برئاسة الوزراء و يتم الصرف من هذه الميزانية (رئاسة الوزراء) حسب أوامر رئيس الوزراء و حسب الحاجة ، وتحويل الموظفين في هذا الجهاز إلى باقي مؤسسات و دوائر الدولة أو إنهاء خدماتهم حسب قوانين تقاعدية تخصص لهم(٣) .

الفقرة الثانية :- بعد إلغاء القانون المرتبط بتشكيل جهاز السافاك يتم تحويل من ارتكب جرما مشهودا ، للمحكمة ولو بشكل صوري ، بغية تقليل و إخماد غضب الشارع الإيراني و السيطرة على الأمور(٤) .

الفقرة الثالثة :- تكون الحكومة ملزمة خلال شهر من المصادقة على هذا القانون بإصدار لائحة لتشكيل و تأسيس منظمات أمنية جديدة تكون مهمتها فقط الأمن الداخل و الخارجي للبلاد ، وتقديم قانون بذلك إلى مجلس الشورى الإيراني لغرض المصادقة عليه(٥) .

---

(١) جعفر حسين نزار ، المصدر السابق ، ص ١٥٧ ؛ حازم عبد الغفور خماس الدليمي ، المصدر السابق ، ص ٧٥ .

(٢) تقي نجارى راد ، السافاك ... ، ص ٢٦٨ ؛ مظفر شاهدى ، منبع قبلي ، ص ٧٢٣ ؛ غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٦٥٨ .

(٣) مظفر شاهدى ، منبع قبلي ، ص ٧٢٤ .

(٤) دون مؤلف ، پاره اى از ساواك ، تهران ، ١٩٧٩ ، ص ٨٧ .

(٥) مظفر شاهدى ، منبع قبلي ، ص ٧٢٤ .

الفقرة الرابعة :- من تاريخ المصادقة على هذا القانون يتم تسليم جميع أعمال و مهام جهاز السافاك إلى مأمورين من الجيش و الشرطة بغية ضبط الأمور لحين تأسيس قوة تحل محل السافاك[١] .

وعندما تم تقديم هذا القانون إلى مجلس الشورى الإيراني قام أعضاء المجلس بعد مناقشات طويلة بالتصديق على قانون حل السافاك في اليوم السادس من شباط ١٩٧٩ إذ إن مئة وثلاث و ستون عضوا من أعضاء المجلس قاموا بالتصديق على هذا القانون ، هكذا بعد اثنان وعشرون سنة من عمل السافاك تم القضاء عليه قبل خمسة أيام من نهاية الحكومة البهلوية ، حيث هروب شاهبور بختيار في الحادي عشر من الشهر نفسه[٢].

وما كان على رجال السافاك بعد أن تم إعلان حل جهازهم ، ولاسيما مسؤوليه الكبار ، إلا نقل مبالغ كبيرة من الأموال إلى خارج البلاد ، وقد هيئوا ووفروا متطلبات فرارهم مع أسرهم و خدمهم و أقربائهم ، أما الصنف الثاني وهم الموظفين العاديين في السافاك فقد اخذوا يُظهرون في التلفاز و يكتبون في الصحف ، وذلك للتنصل من الأعمال التعسفية التي كان يقوم بها السافاك[٣] .

يتضح مما تقدم انسيابية عملية حل السافاك ، وهذا ما يدل على الرعب الذي كان قد دخل قلوب الإيرانيين من جراء التعسف و القسوة التي كان يتبعها السافاك تجاه معارضي الشاه .

وبعد عودة الإمام الخميني في مطلع شباط ١٩٧٩ و من ثم تشكيل حكومة بزركان ، عمل على تشكيل محاكم الشرع من اجل محاكمة من قام بسفك دماء الأبرياء من دون رحمة و لا شفقة ، إذ كانت تلك المحاكم بزعامة صادق خلخالي[٤] .

(١) دون مؤلف ، پاره اى از ساواك ... ، ص ٨٨ .
(٢) وداد جابر غازي ، الحياة البرلمانية في إيران ١٩٤١ - ١٩٧٩ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية - الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٠ ، ص ٣٣٥ ؛ مظفر شاهدى ، منبع قبلي ، ص ٧٢٤ ؛ تقي نجارى راد ، السافاك ... ، ص ٢٦٨ ؛ عودة سلطان عودة ، المصدر السابق ، ص ١٣٠ .
(٣) مظفر شاهدى ، منبع قبلي ، ص ٧٢٤ - ٧٢٥ .
(٤) كادر مجلة آفاق عربية ، الخميني بين الدين والدولة ، آفاق عربية(مجلة) بغداد ، العدد ٢١، أيار ١٩٨٠ ، ص ٣ ؛ فرح بهلوي ، المصدر السابق ، ص ٢٩٨ ؛ حازم عبد الغفور خماس الدليمي ، المصدر السابق ، ص ١٨١ .

فقد تشكلت أولى تلك المحاكم في السادس عشر من شباط ١٩٧٩ وتمت محاكمة مجموعة من القادة كان من بينهم نعمة الله نصيري(الرئيس الثالث للسافاك) وكان نصيري قد تعرض لمحاولة اغتيال قبل المحاكمة ، فعندما كان في السجن هجم عليه بعض حراس الثورة و أرادوا قتله من دون محاكمة ، و وضعوا حبل المشنقة حول عنقه لكنه كان ثقيل الجسم ، فانقطع الحبل وسقط دون أن يموت ، إلا أنه كان الأول في أول مجموعة حُكمت بالإعدام رميا بالرصاص في ذلك اليوم السادس عشر من شباط ١٩٧٩(١) .

فضلا عن ذلك وفي الحادي عشر من نيسان ١٩٧٩ تشكلت محكمة أخرى و كان من بين الذين قدموا للمحاكمة حسن باكروان و ناصر مقدم (رؤساء السافاك الثاني و الرابع حسب الترتيب) ، إذ حُكم عليهم بالإعدام رميا بالرصاص في ذلك اليوم ، بعد إدانتهم بجرائم قتل ضد المتظاهرين(٢) .

يبدو إن تلك السرعة في تنفيذ حكم الإعدام في نفس اليوم نابع من رغبة الشارع الإيراني لما تجرعه من بطش و دموية على يد قادة جهاز السافاك .

وقد عُدت القسوة و الإرهاب التي عرف بها السافاك هي التي أدت إلى انهياره وعدم إعطاء فرصة للمقابل بان يغفر له عن ظلمه لذلك لاقى رؤساء السافاك ذلك الحكم بالإعدام رميا بالرصاص(٣) .

وبهذه الصورة خُتم تاريخ السافاك بإعدام قادته بعد أن تركهم الشاه طعما للثوار من دون أن يحرك ساكنا لا هو ، ولا من كان قد ادعى انه يسانده و يحوّل دون سقوطه من القوى العالمية ، هكذا نحى الشعب الإيراني منحى آخر بعيد عن الشاهنشاهية ليتنفس الصعداء بعد جهاد مرير دام لسنوات عديدة .

---

(١) مركز بررسي إسناد تاريخى ، انقلاب إسلامي به روايت إسناد ساواك ، كتاب سيزدهم ، چاب اول ، تهران ، ٢٠٠٣ ، ص ٥٧١ ؛ امجد عبد الغفور محمد ، المصدر السابق ، ص١٨١ ؛ جرهارد كونسلمان ، المصدر السابق ، ص ١٩٣ .

(٢) أدور سابلييه ، المصدر السابق ، ص ١٣٠ - ١٣١ ؛ احمد مهابة ، المصدر السابق ، ص٧١- ٧٢ .

(٣) بول بالتا ، الثورة الإسلامية في إيران ، دراسات دولية(مجلة) ، القاهرة ، العدد ٧٣ ، تاريخ ١٩٨٣، ص ٢٠٠ .

الخــاتمــة :-

يعدُ السافاك الابن الشرعي للانقلاب العسكري الذي أطاح بحكومة مصدق في اب ١٩٥٣ إذ اخذ الشاه يخطط من اجل أيجاد جهاز امني قوي يُمكنه من السيطرة على الأوضاع وضبط الأمور في إيران ، وهذا ما حققه له الأمريكيون و الإسرائيليون عندما عملوا بكل طاقاتهم من اجل إنشاء ذلك الجهاز ، ولم يكن اهتمام الأخيرين نابع من فراغ إنما لحفظ مصالحهم في المنطقة من أي تهديد تتعرض له .

ومن المؤكد إن عدم فرض الرقابة على السافاك من أي جهة كانت هي التي دفعت برجال السافاك إلى التطاول على أبناء الشعب الإيراني ، فلم يكن لرئيس الوزراء التدخل بأعمال السافاك ، وفوق ذلك يقول الشاه إن السافاك إخطبوط و لا يستطيع الاقتراب منه ، فمن المؤكد إن أي جهاز يجد تلك الأجواء متوفرة له سوف يطغى في التعامل مع الرعية ، ولكن يجب أن لا ننسى إن من منح تلك الصلاحيات هو الشاه نفسه فهو مسؤول عن كل عمل إجرامي ارتكبه السافاك .

وكان الشاه يعتقد إن إنشاء مثل هذا الجهاز سوف يكون سد له يقيه من أي تحركات ضده ، لا سيما بعد تعهد الأمريكيين بذلك من خلال تعهدهم على الشاه بأنهم سوف يكونوا العون له في إنشاء و تأهيل هذا الجهاز ، فبرز جليا إلى الساحة الإيرانية دور السافاك إذ اخذ يُلاحق المعارضين للشاه على رأسهم الشيوعيين ، ليعقبها تتبع علماء الدين ومحاولة تقليل و تحديد دورهم الذي اخذ يتصاعد مع مطلع عام ١٩٦٣ .

وقد رأى الشاه أن وجود مؤسسة دينية تقوم بتوجيه الناس وإرشادهم و يأتمرون بإمرتها ، خطرا يهدد عرشه لِذلك أطلق العنان لجهاز السافاك في ملاحقة رجال الدين أين ما وجدوا في إيران والتي ابتدأها السافاك في نفي الإمام الخميني خارج إيران في تشرين الثاني ١٩٦٤ ليخمد بذلك دور رجال الدين في إيران .

وكان لحنكت جهاز السافاك الأثر الأكبر في تتبع الجهات المعارضة لنضام الشاه ، لاسيما المنظمات الفدائية و الأحزاب إذ اخذ يعمل على تشخيص نقاط الضعف لديها و الولوج من خلالها إلى داخل التنظيم الأصلي المعارض وبالتالي اعتقال قادته و السيطرة عليه .

فضلا عن ذلك ومع سيطرة السافاك على وسائل الإعلام ومن بينها التلفزيون و الإذاعة و الصحف و كذلك على طبع الكتب و على كل وسائل توجيه الرأي العام بما يكون فيه مصلحة النظام ، ولهذا كله سيطرت حركة المراقبة والمتابعة الشديدة على الأعمال الثقافية و المؤلفات ، وبسبب ذلك أصبح النتاج الفكري و الثقافي حكومي أكثر من كونه مجهوداً فردياً للكتّاب وفي جو تسوده الحرية الفكرية .

ويمكن القول إن جهاز السافاك كان وبالا على الشاه أكثر من نفعه وانه لو افترضنا جدلا إن هذا الجهاز القمعي التعسفي الذي نفر منه الشعب الإيراني لم يُنشأ أساسا ، ربما لبقى الشاه على عرش إيران يحكم لمدة أطول دون قيام الشعب الإيراني ضده لِما قام به ذلك الجهاز من انتهاكات وحشية ضد أبناء إيران ، ويكفي أن نعلم إن الملك القاجاري ناصر الدين شاه قد بقي على عرش إيران ما يقارب من نصف قرن (١٨٤٨ - ١٨٩٦) دون أن يعتمد على جهاز امني مثل جهاز السافاك .

ولكن كل تلك السطوة و السيطرة من قبل السافاك وما أثاره من خوف ورعب بسبب التعذيب الذي كان يمارسه السافاك بِكلاّ صنفيه النفسي و الجسدي ، قد تداعت و اتضحت للكل أنها كانت مجرد شيء ظاهري ، فمع انطلاق الاحتجاجات وتزايد التوتر مطلع عام ١٩٧٨ نلاحظ إن دور السافاك يكاد انعدم ، وذلك يعود لسياسة الحكومة الإيرانية نفسها والتي عملت على التضحية بالسافاك و التفريط به من اجل أن يخففوا نار الهيجان في الشارع الإيراني التي تصاعدت ضد ممارسات السافاك التعسفية .

كما و يجب أن لا نغفل ما فعلته موجة حقوق الإنسان وما تعرض له السافاك من نقد خارجي جعل الشاه في موقف حرج كان من نتائجها عزل رئيس السافاك نعمة الله نصيري في عام ١٩٧٧ ، وما سبّبّ ذلك لأفراد السافاك من فقدان الثقة و اخذوا ينسحبون من هيكلية السافاك مما جعل الأخير عاجزاً على مواجهة الموقف .

من التناقضات إن الولايات المتحدة الأمريكية هي من عملت على إنشاء و إعداد السافاك ، وعادت هي نفسها إلى العمل من اجل إسقاطه وكانت المصلحة الأمريكية تحتم عليها أن تقوم بمثل هذا العمل بغية عدم السماح لأي قوى أن تهدد مصالحها في أي بقعة من الأرض .

وعلى النقيض من برامجه فان جهاز السـافاك قد انسحب من مسرح الأحداث مطلع عام ١٩٧٨ أي في أيام انتشار الحركة الشعبية وتصاعد التظاهرات المناهضة لنظام الشاه ، ولكن دون أن نرى أي نشاط فعال للسـافاك في مواجهة تلك الأزمة لأسباب عده تعرض لها السـافاك من دون أن يـجد النجدة مـن قـبل الحكومة الإيرانية .

هكذا كان مقدر للسـافاك أن يكون ضحية أفعاله التي ارتكبها من دون أن يفكر بعاقبتها ، فما كان من الشعب إلا الانتفاضة ضد السلطة التي أقدمت دون تردد على حـل السـافاك في السادس من شباط ١٩٧٩ ليكون بذلك درسا لمن يُفكر أن يخطو خطاه .

الملاحق

الوثائق من ١ - ١٣ تُفصل أقسام وإدارات السافاك .

{وثيقة رقم ١}

وزارت کشور

شهربانی کشور

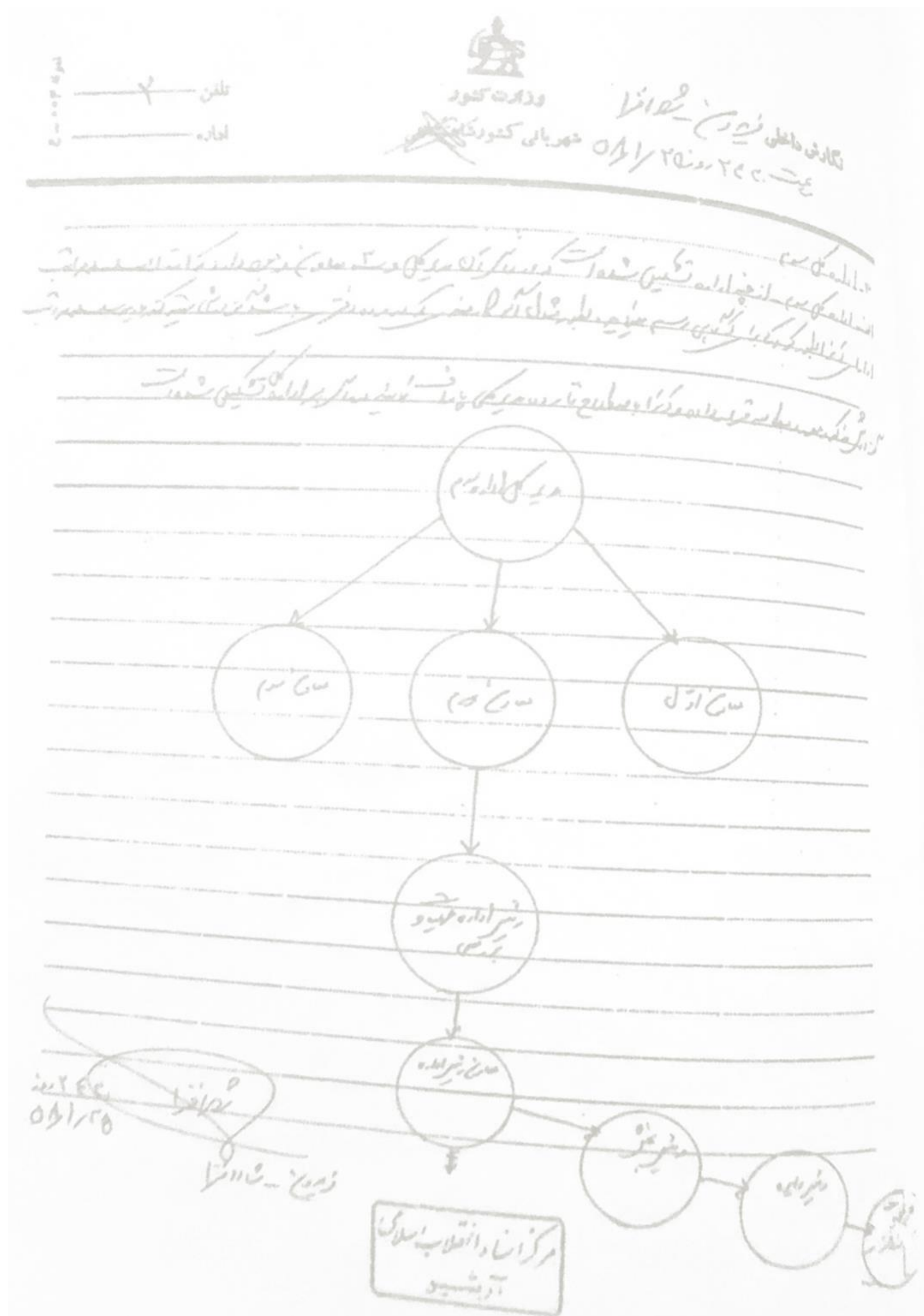
نگارش داخلی

تلفن

اداره

حشمت الله سليمي ، منبع قبلي ، ص ٢٠٦ .

{ وثيقة رقم ٢ }


وزارت كشور
تلفن
اداره
نگارش داخلی
شهربانی كشور

حشمت الله سليمي ، منبع قبلي ، ص ٢٠٧ .

{ وثيقة رقم ٣ }

وزارت کشور

نگارش داخلی

تلفن

اداره

مرکز اسناد انقلاب اسلامی

آرشیو

حشمت الله سليمي ، منبع قبلي ، ص ٢٠٨ .

{ وثيقة رقم ٤ }

وزارت کشور

شهربانی کشور

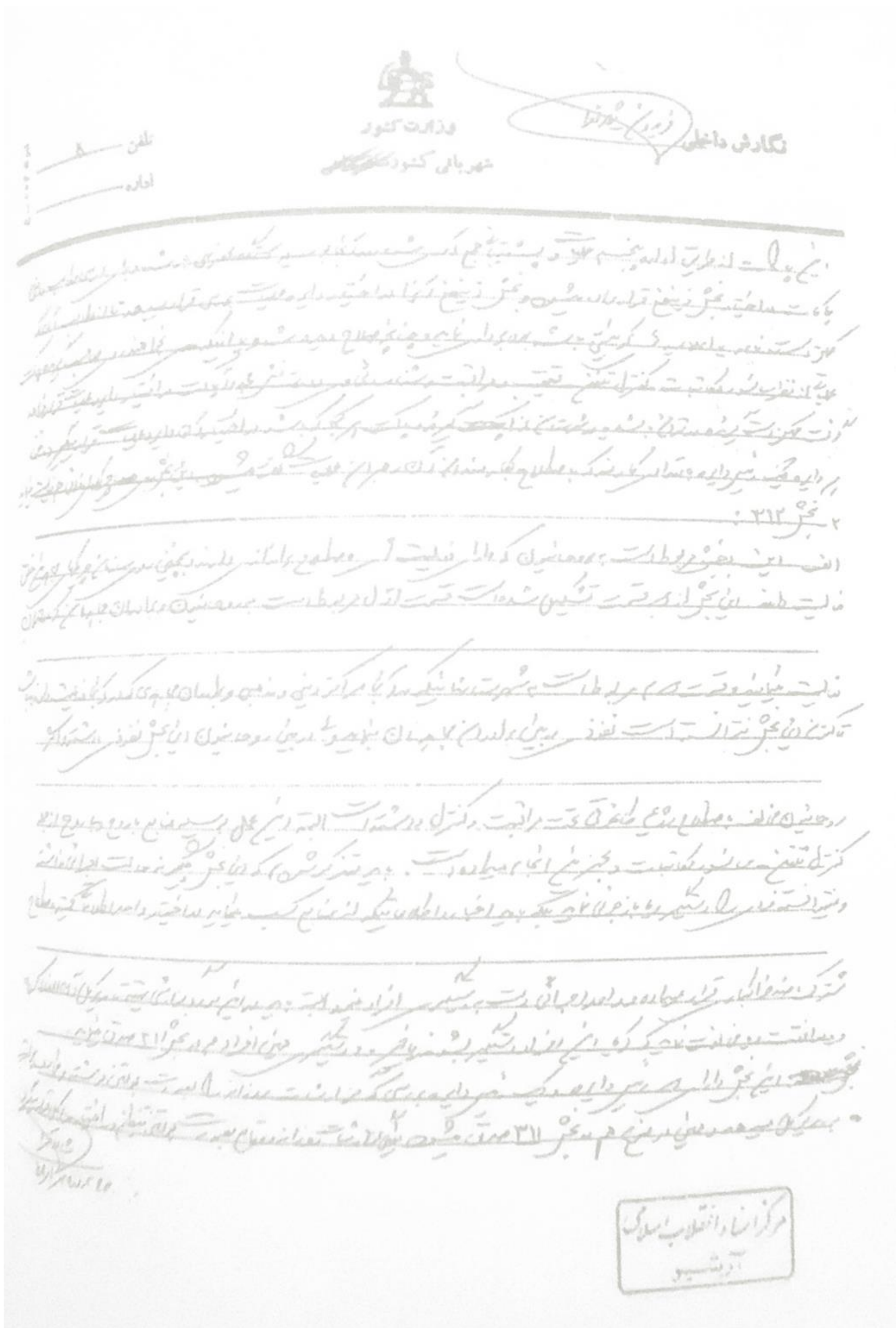
تلفن

اداره

گزارش داخلی ۳۴۴ روز ۵۸/۱/۲۵

حشمت الله سليمي ، منبع قبلي ، ٢٠٩ .

{ وثيقة رقم ٥ }



وزارت کشور

شهربانی کشور

نگارش داخلی

تلفن

اداره

مرکز اسناد انقلاب اسلامی

آرشیو

حشمت الله سليمي ، منبع قبلي ، ص ٢١٠ .

{ وثيقة رقم ٦ }

وزارت کشور

شهربانی کشور

گزارش داخلی

تلفن

اداره

مرکز اسناد انقلاب اسلامی

آرشیو

حشمت الله سليمي ، منبع قبلي ، ص ٢١١ .

{ وثيقة رقم ٧ }

وزارت کشور

شهربانی کشور

نگارش داخلی

تلفن

اداره

حشمت الله سليمي ، منبع قبلي ، ص ٢١٢ .

{ وثيقة رقم ٨ }

وزارت کشور

تلفن

اداره

گزارش داخلی

مرکز اسناد انقلاب اسلامی

آرشیو

حشمت الله سليمي ، منبع قبلي ، ص ٢١٣ .

{ وثيقة رقم ٩ }

وزارت کشور

شهربانی کشور

نگارش داخلی

تلفن

اداره

مرکز اسناد انقلاب اسلامی

آرشیو

حشمت الله سليمي ، منبع قبلي ، ص ٢١٤ .

{ وثيقة رقم ١٠ }

وزارت کشور

شهربانی کشور

گزارش داخلی

تلفن

اداره

حشمت الله سليمي ، منبع قبلي ، ص ٢١٥ .

{ وثيقة رقم ١١ }



حشمت الله سليمي ، منبع قبلي ، ص ٢١٦ .

{ وثيقة رقم ١٢ }

[illegible]

مرکز اسناد انقلاب اسلامی
آرشیو

حشمت الله سليمي ، منبع قبلي ، ص ٢١٧ .

{ وثيقة رقم ١٣ }

۲- دفتر امور [illegible] و وظایف ایشان نیز مربوط است به برخی پرسش که در هر اداره بر کارمند دارای [illegible] عقیدتی است

که ایشان پرونده [illegible] تبلیغات، تشویق و برخی [illegible] با [illegible] آن بر کارمندان [illegible] نهضت [illegible]

[illegible] رسیدگی شود. امورها که مربوط است به [illegible] حقوق [illegible] کارمندان [illegible] باشند

۵۸/۱/۲۵

در خاتمه از خدای تبارک و تعالی توفیق روزافزون کلیه برادران مبارزی که تحت رهبری معظم له نهضت

حضرت آیت الله امام خمینی [illegible] سالها [illegible] بودن [illegible]

که [illegible] ستم دیده سالها [illegible] استعمارگران رژیم [illegible] بخشیده اند [illegible] خواستم

[illegible] هستم [illegible] سالها که به نهضت [illegible] حال میل دارم [illegible] عشق [illegible]

نهضت امام خمینی تا سر حد جان [illegible] قرار دهم و امیدوارم [illegible] خواسته [illegible] کار [illegible]

تبدیل [illegible] مردان راه حق و حقیقت قرار گیرد.

فردوس [illegible]

۱۳۵۵ روز ۲۵ / ۱ / ۵۸

مرکز اسناد انقلاب اسلامی
آرشیو

حشمت الله سليمي ، منبع قبلي ، ص ٢١٨ .

الوثائق ١٤ - ١٥ قانون تشكيل السافاك

{ وثيقة رقم ١٤ }

قانون مربوط به تشكيل ساواك

با تأييدات خداوند متعال

ما

پهلوی شاهنشاه ايران

محل صحه ملوكانه

نظر باصل بيست و هفتم متمم قانون اساسی مقرر می داريم:

ماده اول ـ قانون مربوط به تشكيل سازمان اطلاعات و امنيت كشور كه بتصويب مجلسين سنا و شورای ملی رسيده و منضم باين دستخط است بموقع اجراء گذاشته شود.

ماده دوم ـ هيئت دولت مأمور اجرای اين قانون هستند. بتاريخ ٢٩ اسفند ماه ١٣٣٥ شماره ۴۶۸۴ ـ ١٠ فروردين ماه ٣۶ ـ دفتر مخصوص شاهنشاهی.

قانون مربوط به تشكيل سازمان اطلاعات و امنيت كشور

ماده ١. برای حفظ امنيت كشور و جلوگيری از هر گونه توطئه كه مضر بمصالح عمومی است سازمان بنام اطلاعات و امنيت كشور وابسته به نخست‌وزيری تشكيل می‌شود و رئيس سازمان سمت معاونت نخست‌وزير را داشته و بفرمان اعليحضرت همايون شاهنشاهی منصوب خواهد شد.

ماده ٢. سازمان اطلاعات و امنيت كشور دارای وظايف زير است:

الف: تحصيل و جمع آوری اطلاعات لازم برای حفظ امنيت كشور.

ب: تعقيب اعمالی كه متضمن قسمی از اقسام جاسوسی است و عمليات عناصری كه برضد استقلال و تماميت كشور و يا بنفع اجنبی اقدام می‌كنند.

عليرضا زهيري ، منبع قبلي ، ص ١٩١ .

{ وثيقة رقم ١٥ }

ج: جلوگیری از فعالیت جمعیت‌هائیکه تشکیل و اداره کردن آن غیرقانونی اعلام شده یا بشود و همچنین ممانعت از تشکیل جمعیت‌هائیکه مرام و یا رویه آنها مخالف قانون اساسی است.

د: جلوگیری از توطئه و اسباب چینی بر ضد امنیت کشور.

هـ: بازرسی و کشف و تحقیقات نسبت به بزه‌های زیر:

۱ـ بزه‌های منظور در قانون مجازات مقدمین بر علیه امنیت و استقلال مملکتی مصوب ۲۲ خرداد ۱۳۱۰.

۲ـ جنحه و جنایاتیکه در فصل اول باب دوم قانون کیفر عمومی مصوب ۲۳ دیماه ۱۳۰۴ پیش‌بینی شده است.

۳ـ بزه‌های مذکور در موارد ۳۱۰ و ۳۱۱ و ۳۱۲ و ۳۱۳ و ۳۱۴ و ۳۱۶ و ۳۱۷ قانون دادرسی و کیفر ارتش مصوب ۱۳۱۷.

ماده ۳. مأمورین سازمان اطلاعات و امنیت کشور از حیث طرز تعقیب بزه‌های مذکور در این قانون و انجام وظایف در زمره ضابطین نظامی محسوب و از این حیث دارای کلیه اختیارات و وظایف ضابطین نظامی خواهند بود و از تاریخ تصویب این قانون رسیدگی بکلیه بزه‌های مذکور فوق در صلاحیت دادگاه‌های دائمی نظامی خواهد بود.

تبصره ۱ـ انجام وظایف و تکالیف سازمان اطلاعات و امنیت کشور از حیثی که ضابط نظامی محسوبند بهیچوجه مانع انجام وظایف و تکالیفی که بموجب قانون دادرسی و کیفر ارتش بر عهده ضابطین نظامی است نخواهد بود و همچنین مواد این قانون مانع اجراء قوانین و احکام و آئین‌نامه‌ها و مقرراتیکه مربوط بتکالیف مأمورین نظامی و ژاندارمری و شهربانی نسبت بانجام وظایف و خدمات محوله است نمی‌باشد.

تبصره ۲ـ رسیدگی به بزه‌هائیکه بموجب این قانون در صلاحیت دادگاه دائمی نظامی شناخته شده و متهمین بارتکاب بزه‌های مزبور که قبل از تصویب این قانون در مراجع صالح دیگر تحت تعقیب قرار گرفته‌اند هر گاه بر علیه متهمین کیفرخواست صادر نگردیده پرونده‌های متشکله بدادستانی ارتش جهت تعقیب و رسیدگی فرستاده می‌شود و نسبت به پرونده‌هائیکه کیفرخواست صادر شده در دادگاه‌های مربوط رسیدگی خواهد شد.

ماده ۴. کارمندان سازمان اطلاعات و امنیت کشور هر گاه متهم بارتکاب بزهی شوند که راجع بخدمت بوده و یا ملازمه با خدمات و وظایف آنها داشته باشد در حکم نظامیان و خدمتگزاران ارتش هستند و با رعایت مقررات قانون دادرسی و کیفر ارتش مصوب ۱۳۱۷ تابع دادگاه‌های دائمی نظامی خواهند بود.

ماده ۵. اساسنامه سازمان و آئین‌نامه‌های داخلی و استخدامی و مالی مربوط باین قانون با تصویب هیئت دولت قابل اجرا است.

قانونی فوق که مشتمل بر پنج ماده و دو تبصره است در جلسه پنجشنبه بیست و سوم اسفند ماه یکهزار و سیصد و سی و پنج به تصویب مجلس شورای ملی رسید.

رئیس مجلس شورایملی ـ رضا حکمت

اصل فرمان همایونی و قانون در دفتر نخست‌وزیر است.

نخست‌وزیر ـ ۳۶/۲/۱۱

علیرضا زهيري ، منبع قبلي ، ص ١٩٢ .

تعاون الموساد مع السافاك .

{ وثيقة وقم ١٦ }

سری

۰۱۵ ۰۰۵۱

نخست وزیری
سازمان اطلاعات امنیت کشور

به: ...... شماره: ۳۰
از: ...... تاریخ: ......
پیوست: ......

گزارش :

درباره ...... همکاری با سرویس اسرائیل ......

منظور : استحضار ریاست ساواک و صدور اوامر مقتضی

رابط سرویس اسرائیل در تاریخ ۲۵۳۷/۴/۱۵ اطلاع داد قرار است آقای اودن (رئیس قسمت بررسی اطلاعات خارجی سرویس اسرائیل) بهمراه یکی ازکارشناسان آن سرویس در زمینه مسائل مربوط به کشور عربستان سعودی در راه بازگشت از مسافرت خاور دور خود در تاریخ ۱۷ جولای ۱۹۷۸ (۳۷/۴/۲۶) به تهران وارد و دو روز نیز در تهران توقف نمایند . رابط سرویس اسرائیل پیشنهاد کرد در صورتیکه ساواک مایل باشد طی مدت توقف نامبردگان در تهران یک جلسه ملاقات و تبادل نظر در زمینه مسائل مورد نظر بین آنها و کارشناسان ساواک ترتیب داده شود .

پیشنهاد :

آقای اودن مؤسس مرکز تحقیقاتی بررسیهای اساسی وبنیادی مسائل منطقه‌ای خاورمیانه (شیلوخ) وابسته به دانشگاه تل‌آویو بوده وطی مدت شش سال ریاست این مرکز تحقیقاتی با سرویس اسرائیل نیز همکاری داشته وسپس بعنوان رئیس قسمت بررسی اطلاعات خارجی آن سرویس منصوب شده است . نظر باینکه نامبرده در زمینه مسائل مربوط به خاورمیانه و آفریقا بسیار مطلع میباشد در صورت تصویب مقرر فرمایند وی و کارشناس همراه او طی دو روز اقامت در تهران میهمان ساواک باشند تا ضمن ترتیب ملاقات آنها با کارمندان بررسی این اداره کل ، با طرح قبلی درباره مسائل مربوط به خاورمیانه ، شاخ آفریقا و عربستان سعودی مذاکره و تبادل نظر نمایند .

منوط برأی عالی است

اداره کل هشتم

سری

۱۱۲-۳۲۵ ش

تقي نجارى راد ، همكارى ساواك ... ، ص ٣١٩ .

تزويد الموساد للسافاك بأسلحة اليوزي

{ وثيقة رقم ١٧ }

۰۰۴۳۶۰۱۹

بیست و هیجری

سازمان اطلاعات و امنیت کشور

شماره

تاریخ

پیوست

به ریاست سازمان اطلاعات خارجی

از اداره کل ششم

درباره اسلحه یـــوزی

در اجرای اوامر ریاست ساواک مقرر گردید هتعداد یکصد وپنجاه قبضه اسلحه یوزی بانضمام ۳۰۰ عدد خشاب مربوطه ازکشور زیتون تهیه گردد چون صد ور یا هیچگونه لوازم از کشور زیتون احتیاج صد وربه گواهی مبنی برعدم صدوربه کشورهای خارجی وتعرفه مصرف در داخل ایران راخواهد داشت لذا خواهشمند است دستورفرمائید ازطریق بخش پیمانهای آن سازمان مراتب راهنمایند ه سرویس مذکوراطلاع تامورد فوق رابکارخانه یوزی اعلام وازنتیجه این اداره کل راآگاه سازند ضمناً جهت تهیه اسلحه های مذکوراعتبار اسنادی شماره ۰۱/۳۰۸۲۲٤ در بانک مرکزی ایران افتتاح گردیده است.

مدیرکل اداره ششم، حیدری زنگنه

۳۲/۲۷۸۰۴

۲۰ / ۸ / ۵۱

گیرنده:

x مدیریتکل اداره هفتم بازگشت ۰۱/۳۷۰۲/۳۷۰۱ ـ ۰۱/۸/۱۵ جهت اطلاع.

تقي نجارى راد ، همكارى ساواك ... ، ص ٣٢٥ .

وثيقة رفض الإمام الخميني التجاوب مع المحققين خلال اعتقاله عام ١٩٦٣ .

{ وثيقة رقم ١٨ }

گزارش اطلاعات داخلی

موضوع بازجویی از آیت اله خمینی.

محل . . . . . تهران . . . .

عطف بشماره . . . .

منبع خبر : مأمور نفوذی

تقویم : ب ـ ٣

شماره . . . ۴٣٠س ت/٣ . . . .

تاریخ حادثه . . . . اخیراً . . . .

تاریخ وصول خبر . ۴٢/٣/١٨ . . .

تاریخ گزارش . . ۴٢/٣/١٩ . . . .

خیلی محرمانه

در جبهه ملی مطرح شده است که سرلشگر خلعتبری بازپرس آیت اله خمینی اظهار داشته است هرگز مردی با این نیرو و قدرت ندیدم این شخص علنا برای مرگ خود را حاضر مینماید و در جواب بازجوئی سکوت اختیار کرده است.

خیلی محرمانه

از آقای صدارت خواسته شود سرلشگر خلعتبری کیست؟
۴٢/٣/٢٠

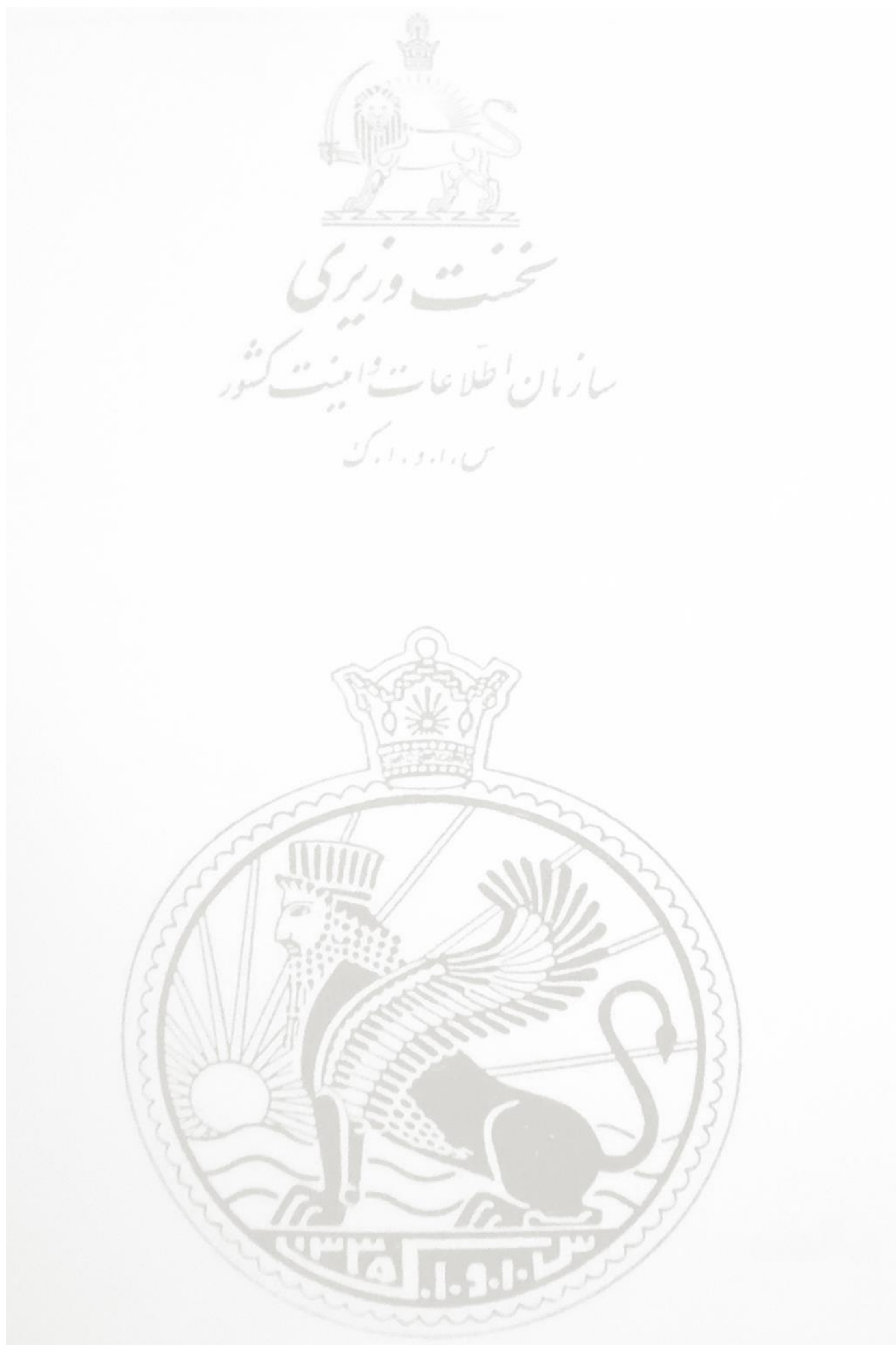
تعداد نسخه : ٢

گیرندگان : ریاست ساواک تهران جهت اطلاع.

٣۶ـ١٢٨/ن

كرد علي ، دستكيرى حضرت... ، ص ١٢٠ .

{ صورة رقم ١ شعار السافاك }



كريستين دلانوا ، منبع قبلي ، ص ٣١١ .

{ صورة رقم ٢ تيمور بختيار أول رئيس للسافاك }



موزه عبرت إيران ، منبع قبلي ، ضمائم .

{ صورة رقم ٣ حسن باكروان ثاني رئيس للسافاك }



موزه عبرت إيران ، منبع قبلي ، ضمائم ،

{ صورة رقم ٤ نعمة الله نصيري ثالث رئيس للسافاك }



موزه عبرت إيران ، منبع قبلي ، ضمائم .

{ صورة رقم ٥ ناصر مقدم رابع و أخير رئيس للسافاك }



موزه عبرت إيران ، منبع قبلي ، ضمائم .

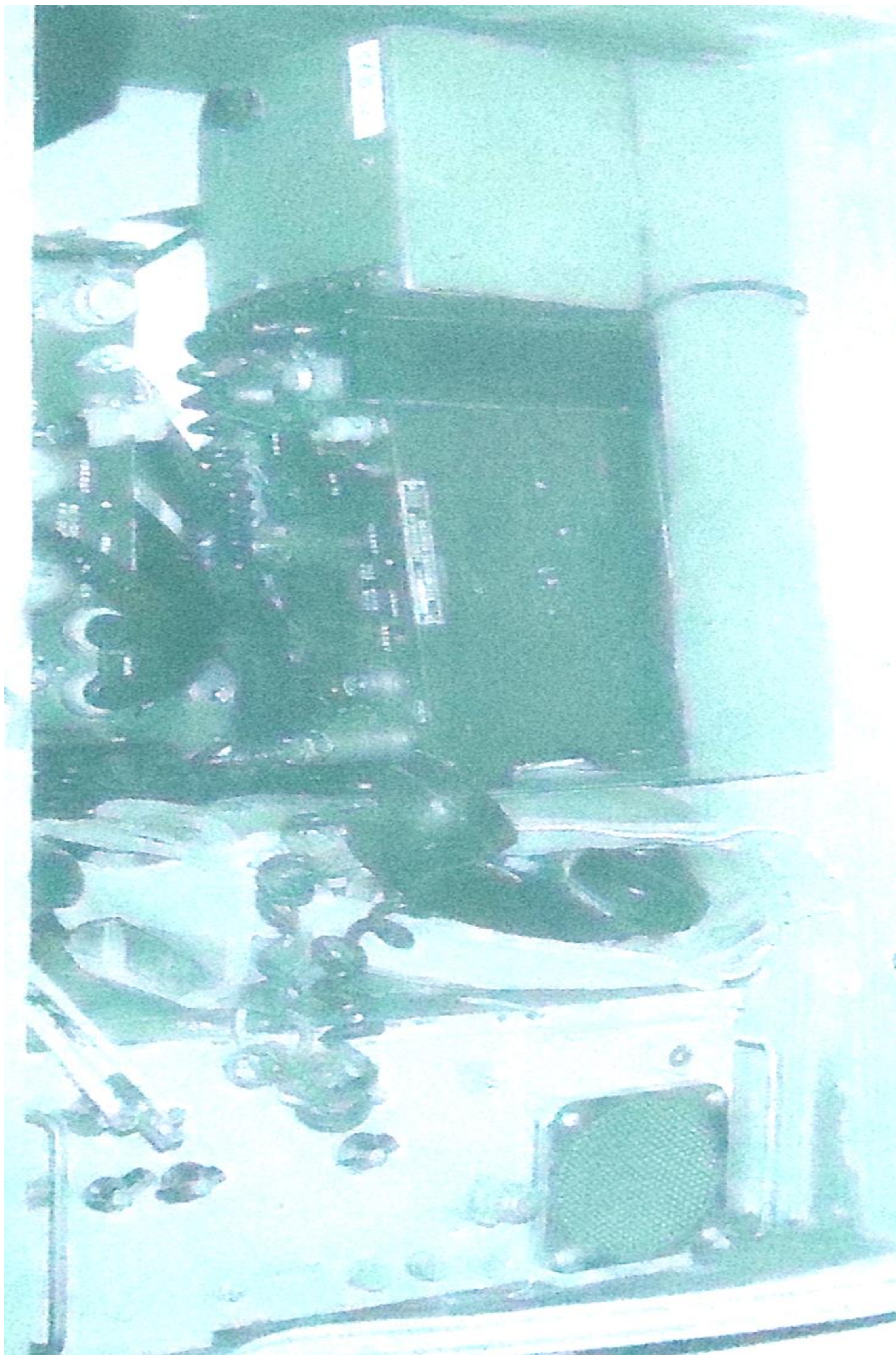
{ صورة رقم ٦ نماذج من الأسلحة التي كان الموساد يزود بها السافاك }





موزه عبرت إيران ، منبع قبلي ، ضمائم .

{ صورة رقم ٧ احد أجهزة السافاك للاتصال و إرسال المعلومات }



موزه عبرت إيران ، منبع قبلي ، ضمائم .

{ صورة رقم ٨ الإمام الخميني وهو في الطريق إلى المنفى في سيارة السافاك }



الخمينى فى طريقه إلى المنفى ، وقد وضع فى سيارة الساواك التى حملته إلى المطار

فهمي هويدا ، المصدر السابق ، ص ٥١ .

قائمة المصادر

قائمة المصادر :-

أولا :- الوثائق غير المنشورة :-

وثائق دار الكتب والوثائق / ملفات البلاط الملكي / المكتبة الوطنية /بغداد

١) د . ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، تسلسل ٣١١/٣٩٧٣ ، كتاب من المفوضية العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٦ / ٨ / ١٩٥٨ ، و ١٩ .

٢) د . ك . و، ملفات البلاط الملكي ، الملف رقم ٧٤٦ ، كتاب من وزارة الخارجية العراقية إلى الديوان الملكي في ٢١ كانون الأول ١٩٤١، و ٧ .

٣) د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، تسلسل ٧٣٧ / ٣١١ ، كتاب من المفوضية العراقي في طهران إلى وزارة الخارجية العراقية في ١٥/ أيلول /١٩٤٧ ، و ٩٠ .

٤) د .ك .و ، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٩٥ / ٣١١ ، كتاب سري من المفوضية الملكية العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية العراقية في ١١ / تموز / ١٩٤٨ ، و٤٩ .

٥) د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي الملف رقم ٧٤٦ ، كتاب من المفوضية العراقية في طهران ، بتاريخ ١٠ / تشرين الأول / ١٩٤١ ، و١٦ .

ثانيا :- الـوثائق المـنشورة :-

أ- الوثائق الأمريكية :-

1) Johnson Library , National security file , Report W.komer files , Iran Foreign relations of the United states (1964-1968) , V.XX11 , Iran , Department of state , Washington , D.C , http://www.state.gov

ب- الوثائق الإيرانية :-

١) كزارش ساواك ، از ٢١هـ به ٣١٢ ، درباره موضوع مراسم فوت مصطفى خميني ، شماره ٢١/٣٦٨ ، بتاريخ ١٩٧٧/٨/١٠ .

٢) كزارش ساواك ، از 1,۶ به ٣١۴ ، موضوع درباره دكتر علي شريعتي ، شماره ٩۶٨۶ ، بتاريخ ٢۴ / ٩ / ١٩٧٧ .

٣) كزارش ساواك ، از إدارة سوم به إدارة يكم ، موضوع درباره تظاهرات تهران ، شماره ٢٨ / ٣١٢ ، بتاريخ ۵ / حزيران / ١٩۶٣ .

٤) كزارش ساواك ، از إدارة كل سوم به ساواك إستان مركز ، خيلي محرمانه ، شماره ۶٧١٣/ ٣٢ ، بتاريخ ٢٢ / ١٠ / ١٩۶۴ .

٥) كزارش ساواك ، از ساواك إستان مركز به ساواك تهران ، موضوع درباره إرسال نامه وطومار بسفارت تركيه ، شماره ٣٣١/١١٢ ، بتاريخ ١۴ / ١١ / ١٩۶۴ .

٦) كزارش ساواك ، از ساواك خراسان به إدارة كل سوم ، موضوع درباره علي شريعتي مزيناني ، شماره ٣۶٨ ، بتاريخ ٧ / ۵ / ١٩۶٨ .

٧) كزارش ساواك ، از ساواك قم به مديريت أداره كل سوم ، درباره شيخ محمد صادق خلخالي ، شماره ٩۶٧ /٢١ ، بتاريخ ٢۵ / ٣ / ١٩۶۶ .

٨) كزارش ساواك ، از مأمور نفوذي به رياست ساواك تهران ، موضوع بازجويي از ايت الله خميني ، شماره ۴٣٠ ، تاريخ ٧/ ٨ / ١٩۶٣ .

٩) كزارش ساواك ، از مأمور ويژه به إدارة يكم عمليات ، موضوع درباره سخنراني ايت الله خميني در قم ، شماره ٨٣١ / ٣١٢ ، بتاريخ ٣ / حزيران / ١٩۶٣ .

١٠) كزارش وزارت أمور خارجية ، درباره تصويب لايحة هيئة مستشارين نظامي ، شماره ٢٢٩١/١٨ ، بتاريخ ١۴ /١٠/ ١٩۶۴ .

ثالثا :- الكتب الوثائقية :-

١- الكتب الوثائقية العربية :-

١) مجموعة طلاب سائرون على خط الإمام ، من سلسلة وثائق وكر الجاسوسية (الاتحاد السوفيتي١-٣) ، ط١ ، منشورات الوكالة العالمية ، بيروت ، ١٩٩١ .

٢) مؤسسة تنظيم و نشر تراث الإمام الخميني (قدس) ، الكوثر مجموعة من خطابات الإمام الخميني(قدس) التي تتضمن تسجيلا لوقائع الثورة الإسلامية خلال الأعوام ١٩٦٢ - ١٩٧٨ ، ج١ ، طهران ، ١٩٩٦ .

٢- الكتب الوثائقية الفارسية :-

١) جواد منصوري ، تاريخ قيام پانزده خرداد به روايت إسناد ساواك ، چاب أول ، أنتشارات مركز إسناد أنقلاب إسلامي ، تهران ، ١٩٩٨ .

٢) ظهير نژاد ارشادي ، كزيده إسناد روابط إيران وألمان ، جلد أول ، چاب اول ، دفتر مطالعات سياسي وبين المللى ، طهران ، ١٩٩٧ .

٣) عليرضا زهيري ، عصر بهلوي به روايت إسناد ، ط١ ، دفتر نشر معارف ، قم ، ٢٠٠٠ .

٤) مركز بررسي إسناد تاريخى ، اردشير زاهدي به روايت إسناد ساواك ، چاب اول ، تهران ، ١٩٩٩ .

٥) ــــــــــــــــــ ، انقلاب إسلامي به روايت إسناد ساواك ، كتاب سيزدهم ، چاب اول ، تهران ، ٢٠٠٣ .

٦) ــــــــــــــــــ ، ايت الله العظمى سيد محمد هادي ميلاني به روايت إسناد ساواك ، جلد أول ، چاب أول ، تهران ، ٢٠٠١ .

٧) ـــــــــــــــــ ، ايت الله محمد صادق خلخالي به روايت إسناد ساواك ، چاب اول ، تهران ، ٢٠٠٥ .

٨) ـــــــــــــــــ ، جبهة ملى به روايت إسناد ساواك ، جلد أول، چاب اول ، تهران ، ٢٠٠٠ .

٩) ـــــــــــــــــ ، جمشيد اموزكار به روايت إسناد ساواك ، چاب اول ، تهران ، ٢٠٠٤ .

١٠) ـــــــــــــــــ ، چب در إيران به روايت إسناد ساواك ، جلد أول ، چاب اول ، تهران ، ٢٠٠٣ .

١١) ـــــــــــــــــ ، حزب إيران نوين به روايت إسناد ساواك ، جلد دوم ، چاب أو ، تهران ، ٢٠٠٤ .

١٢) ـــــــــــــــــ ، حسينية أرشاد به روايت إسناد ساواك ، چاب اول ، تهران ، ٢٠٠٤ .

١٣) ـــــــــــــــــ ، خليل ملكي به روايت إسناد ساواك ، چاب اول ، تهران ، ٢٠٠٠ .

١٤) ـــــــــــــــــ ، سيد ضياء الدين طباطبائي به روايت إسناد ساواك ، چاب أول ، تهران ٢٠٠٢ .

١٥) ـــــــــــــــــ ، شابور بختيار به روايت إسناد ساواك ، چاب اول ، تهران ، ٢٠١١ .

١٦) ـــــــــــــــــ ، شهيد آية الله سيد محمد رضا سعيدي به روايت إسناد ساواك ، چاب أول ، تهران ، ١٩٩٩ .

١٧) ـــــــــــــــــ ، شهيد ايت الله سيد محمد علي قاضي طباطبائي به روايت إسناد ساواك ، چاب أول ، تهران ، ١٩٩٩ .

١٨) ________ ، صادق قطب زاده به روايت إسناد ساواك ، چاب اول ، تهران ٢٠٠٤ .
١٩) ________ ، عبد العظيم وليان به روايت إسناد ساواك ، چاب اول ، تهران ، ٢٠٠٠ .
٢٠) ________ ، علي أميني به روايت إسناد ساواك ، چاب أول ، تهران ، ٢٠٠٠ .
٢١) ________ ، كابينة حسنعلي منصور به روايت إسناد ساواك ، جلد دوم ، چاب اول ، تهران ، ٢٠٠٥ .
٢٢) ________ ، كلوپ لاينز به روايت إسناد ساواك ، جلد أول، چاب اول ، تهران ، ٢٠١١ .
٢٣) ________ ، مدرسه فيضيه به روايت إسناد ساواك ، چاب اول ، تهران ، ٢٠٠١ .
٢٤) ________ ، هوشنك نهاوندي به روايت إسناد ساواك ، چاب أول ، تهران ، ٢٠٠٥ .
٢٥) ________ ، كلوپ لاينز به روايت إسناد ساواك ، جلد دوم، چاب أول ، تهران ، ٢٠١١ .
٢٦) ________ ، مطبوعات عصر بهلوي به روايت إسناد ساواك ، كتاب چهار ، چاب اول ، تهران ، ٢٠٠٣ .
٢٧) ________ ، سپهبد تيمور بختيار به روايت إسناد ساواك ، جلد أول ، تهران، ١٩٩٩ .
٢٨) ________ ، فخر الدين حجازي به روايت إسناد ساواك ، چاب اول ، تهران، ٢٠٠٤ .
٢٩) مركز تحقيقات اموزش وفن أورى اطلاعات ، مواد مخدر به روايت إسناد ساواك ، چاب او ، تهران ، ٢٠٠٤ .

رابعا :- المذكرات الشخصية :-

١- المذكرات العربية و المترجم إليها :-

١) أنثوني بايسونز ، الكبرياء والسقوط مذكرات آخر سفير بريطاني في طهران في عهد الشاه ، ترجمة فالح صدام الإمارة ، مطبعة دار الحكمة ، البصرة ، ١٩٩١ .

٢) ثريا اسفندياري ، مذكرات ثريا ، ط١، مكتبة المثنى ، بغداد ،١٩٦٤ .

٣) جيمي كـارتر ، مذكرات جيمي كارتر ، ترجمة شبيب بيضون ، دار الفارابي ، بيروت ، ١٩٨٥ .

٤) رفسنجاني ، حياتي ، ترجمة دلال عباس ، ط٢ ، دار الساقي ، بيروت ، ١٩٩٧ .

٥) شابور بختيار ، مذكرات شابور بختيار ، ترجمة دلال عبد المغني ، تقديم جمال صبحي ، مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، ١٩٨٤ .

٦) شيرين عبادي ، إيران تستيقظ مذكرات الثورة و الأمل ، ترجمة حسام عيتاني ، ط٢ ، دار الساقي ، بيروت ، ٢٠١١ .

٧) علي ناغي علي خاني ، الشاه و أنا المذكرات السرية لوزير البلاط الإيراني " أسد علم " ، ترجمة فريق من الخبراء العرب ، ط٢ ، مكتبة مدبولـي ، القاهرة ، ٢٠١١ .

٨) فرح بهـلوي ، مذكرات فرح بهلوي ، ط١ ، دار الشروق للطباعة ، القاهرة ، ٢٠١٠ .

٩) مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا بهلوي ، مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، ١٩٨٠ .

١٠) نكسون ، مذكرات الرئيس نكسون ، ترجمة سهيل زكار ، ط١ ، دار حسان للطباعة ، دمشق ، ١٩٨٣ .

٢ - المذكرات الفارسية :-

١) اشرف بهلوي ، خاطرات اشرف بهلوي ، بيشكفتار سعيد قانعي ، چاب اول ، انتشارات أمير مستعان ، تهران ، ٢٠٠٢ .
٢) علي جانزاده ، خاطرات سياسي رجال إيران ، چاب دوم ، انتشارات جانزاده ، تهران ، ٢٠٠٣ .
٣) علي دواني ، خاطرات ومبارزات حجة الإسلام فلسفي ، چاب جهارم ، مركز إسناد انقلاب إسلامي ، تهران ، ٢٠٠٣ .
٤) محمد مصدق ، خاطرات وتالمات دكتر مصدق ، چاب سي ، انتشارات مركز علمي ، تهران ، ١٩٩٣ .

خامسا :- ألاطاريح و الرسائل الجامعية :-

١) احمد حسين طه السامرائي ، الموقف العربي و الدولي من احتلال إيران للجزر العربية الثلاث ١٩٧١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية - جامعة تكريت ، ٢٠٠٤
٢) احمد شاكر عبد العلاق ، إيران في عهد احمد شاه ١٩٠٩- ١٩٢٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة الكوفة ، ٢٠٠٨ .
٣) احمد عبد الواحد عبد النبي ، الرئيس الأمريكي هاري ترومان واثر مبدئه في العلاقات الدولية ١٩٤٥-١٩٥٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية - الجامعة المستنصرية ، ٢٠١١ .
٤) آراء جاسم محمد المظفر ، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من قضية تأميم النفط في إيران ١٩٥١-١٩٥٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠١ .

٥) اسعد محمد زيدان ، العلاقات الإيرانية - الأمريكية ١٩٥١ - ١٩٥٩ ، أطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية الآداب - جامعة بغداد ، ١٩٩٥ .
٦) امجد عبد الغفور محمد ، الدين والتحديث في إيران دراسة في موقف المؤسسة الدينية من عملية التحديث في إيران من ١٩٠٠ - إلى ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية - جامعة المستنصرية ، ١٩٨٨ .
٧) أمل عباس جبر البحراني ، الثورة الإسلامية في إيران دراسة في أسبابها و مقدماتها و وقائعها ، أطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية التربية - جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٧ .
٨) أمينة داخل شلش ، جون كينيدي وسياسته تجاه المشرق العربي ١٩٦١-١٩٦٣، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية-الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٨ .
٩) أياد ناظم جاسم ، الامتيازات النفطية الأميركية في المملكة العربية السعودية ١٩٣٣ - ١٩٥٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل - كلية التربية ، ٢٠٠٤ .
١٠) أيوب حسن الطولي ، العلاقات الإيرانية - الروسية ١٩٣٩- ١٩٤٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل - كلية الآداب ، ٢٠٠٥ .
١١) ثامر مكي علي ألشمري ، محمد مصدق حياته و دوره السياسي في إيران، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد - كلية الآداب ، ٢٠٠٨ .
١٢) جاسم محمد الهايس ، حكومة بزركان دراسة في التطورات السياسية الداخلية ١٩٧٩ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة البصرة، ٢٠٠٠ .
١٣) حازم عبد الغفور خماس السامرائي ، سقوط النظام الملكي في إيران وأثره على الأمن القومي العربي ، أطروحة دكتوراه غير منشوره ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ .

١٤) حسن تركي عمير الأوسي ، إيران والقضايا العربية ١٩٧٩ - ١٩٩١ ، أطروحة دكتوراه غير منشوره ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٨ .
١٥) حسين عبد زاير الجوراني ، حركات المعارضة في إيران (١٩٠٤-١٩٢٥) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الأساسية - الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٩ .
١٦) راضي داوي طاهر ، العلاقات العراقية - الإيرانية ١٩٦٣ - ١٩٧٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية - الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٧ .
١٧) شامل عناد حسن البديري ، العلاقات الإيرانية - السوفيتية ١٩٥١ - ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ .
١٨) صباح عبد الرحمن ، العلاقات العراقية الإيرانية ١٩٤٥ - ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العربي والتراث العلمي ، ١٩٩٨ .
١٩) صباح كريم رياح ، إيران في عهد محمد علي شاه ١٩٠٧ - ١٩٠٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الكوفة - كلية الآداب ، ٢٠٠٣ .
٢٠) عادل محمد حسين العليان ، التغلغل الصهيوني في أيران ١٩٤١ -١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ .
٢١) عبد الرزاق خلف محمد ، النزاع الإماراتي - الإيراني حول جزر الخليج العربي الثلاثة طنب الكبرى ، طنب الصغرى ، أبو موسى ، ١٩٧١-٢٠٠١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ .
٢٢) علي چاسب عزيز ، تاريخ الحركة الوطنية في الاحواز ١٩٢٥- ١٩٥٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية - جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ .
٢٣) علي خضير ألمشايخي ، إيران في عهد ناصر الدين شاه ١٨٤٨- ١٨٩٦، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٧ .

٢٤) غانم باصر حسين البديري ، الدور السياسي للبازار في التطورات الداخلية في إيران ١٩٦٣-١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة الكوفة ، ٢٠٠٦ .
٢٥) فوزيه صابر محمد ، التطورات السياسية الداخلية في إيران ١٩٥١ -١٩٦٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية الآداب - جامعة بغداد ، ١٩٩٣ .
٢٦) قحطان جابر اسعد ، دور المثقفين والمجددين في الثورة الدستورية الإيرانية ١٩٠٥-١٩١١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة تكريت - كلية التربية ، ٢٠٠٥ .
٢٧) كريم سيد كنبار ، العلاقات الإيرانية - الإسرائيلية ١٩٧٩ - ١٩٨٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كية العلوم السياسية - جامعة بغداد ، ١٩٨٩ .
٢٨) لقمان عبد الله محمد ، الجبهة الوطنية ودورها في السياسة الداخلية الإيرانية ١٩٤٩ - ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل - كلية التربية، ٢٠٠٨ .
٢٩) محمد احمد حسن السامرائي ، الأحزاب والحركات السياسية في إيران ١٩٥٠ - ١٩٧٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية - جامعة المستنصرية ، ١٩٨٠ .
٣٠) محمد طه علي الجبوري ، الحزب الشيوعي الإيراني " توده " ١٩٤١-١٩٦٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات الأسيوية والإفريقية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨٨ .
٣١) محمد عبد الرحمن يونس ، إيران وقضايا المشرق العربي١٩٤١-١٩٧٩ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية - جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ .
٣٢) منير عبود جديع ، العلاقات التركية - الإيرانية ١٩٥٠ - ١٩٦٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية - جامعة بغداد ، ٢٠٠١ .
٣٣) موسى محمد طويرش ، العلاقات العراقية - الإيرانية (١٩٥٨ - ١٩٦٣) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية - جامعة المستنصرية ، ١٩٩٧ .

٣٤) ميسون عباس حسين ، أزمة السويس و الموقف الدولي منها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية - جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ .
٣٥) نصيف جاسم عباس ، العلاقات بين إيران وألمانيا النازية ١٩٣٣-١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد - كلية الآداب ،١٩٨٩ .
٣٦) نعيم جاسم محمد ، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا ١٩٦٥- ١٩٧٧، أطروحة دكتوراه غير منشوره ، جامعة البصرة - كلية الآداب ، ٢٠١١ .
٣٧) هند طاهر خلف البكاء ، العلاقات الإيرانية - السوفيتية ١٩٤١- ١٩٥١ ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة المستنصرية - كلية التربية ، ٢٠٠٤ .
٣٨) وداد جابر غازي ، الحياة البرلمانية في إيران ١٩٤١ - ١٩٧٩ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية - الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٠ .
٣٩) وفاء عبد المهدي راشد ، التطورات السياسية الداخلية في إيران ١٩٦٤- ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية - جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦ .

سادسا :- الكتب :-

١- العربية والمعربة :-

١) إبراهيم خلف ألعبيدي ، الاحواز ارض عربية سليبة ، دائرة الإعلام العام، بغداد ، د.ت .
٢) إبراهيم خليل احمد و خليل علي مراد ، إيران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث و المعاصر ، دار الكتب للطباعة ، الموصل ، ١٩٩٢ .
٣) أبو الفضل خوشمنش ، محمود الطالقاني رجل الإحياء القرآني ، ترجمة جواد علي ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٠ .
٤) إحسان نراغي ، من بلاط الشاه إلى سجون الثورة ، ترجمة ماري طوق ، ط٢ ، دار الساقي ، بيروت ، ١٩٩٩ .

٥) احمد الخميني ، مرآة الشمس استعراض لأفكار الأمام الخميني ، ط١ ، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الأمام الخميني ، طهران ، ١٩٩٧ .
٦) احمد عبد الرحيم مصطفى ، الولايات المتحدة والمشرق العربي ، عالم المعرفة ، الكويت ١٩٩٠ .
٧) احمد عبد القادر الشاذلي ، الاغتيالات السياسية في إيران ، ط١ ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٧ .
٨) احمد مهابة ، إيران بين التاج والعمامة ، ط١ ، د . م ، ١٩٨٩ .
٩) ادور سابلييه ، إيران مستودع البارود ، ترجمة عز الدين محمود السراج ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٣ .
١٠) أروند إبراهيميان ، إيران بين ثورتين ، ج١ ، ترجمة مركز البحوث و المعلومات ، بغداد ، ١٩٨٣
١١) أسامة خليل ، وللملوك أسرار ، مراجعة وتصحيح احمد قياده ، ط١ ، د.م ، ١٩٩٥ .
١٢) اسيمه چانو ، التاج الإيراني ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٧ .
١٣) آلاء حميد مجيد ، التعاون ألتسليحي بين إيران والكيان الصهيوني ، مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد ، ١٩٧٨ .
١٤) آمال ألسبكي ، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين ١٩٠٦- ١٩٧٩ ،عالم المعرفة ،الكويت ، ١٩٩٠ .
١٥) الإمام الخميني ، أمريكا في فكر الإمام الخميني (قدس) ، ط١ ، مكتبة مثابة ، بغداد ، ٢٠١٣ .
١٦) إنعام مهدي علي السلمان ، حكم الشيخ خزعل في الأهواز ١٨٩٧- ١٩٢٥ ، دار الكندي، بغداد ، د.ت .
١٧) أودو زاوتر ، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم ، ط١ ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٦ .
١٨) بثينة عبد الرحمن التكريتي ، جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٠ .
١٩) تريتا بارزي ، حلف المصالح المشتركة (التعاملات السرية بين إسرائيل و إيران والولايات المتحدة)، ترجمة أمين الأيوبي ، ط١، الدار العربية ، بيروت ، ٢٠٠٨ .
٢٠) تقي نجارى راد ، السافاك ، ترجمة محمود علاوي ، مراجعة وتقديم محمد السعيد جمال الدين ، ط١ ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٣ .

٢١) تيري كوفيل ، إيران الثورة الخفية ، ترجمة خليل احمد خليل ، دار الفارابي ، بيروت ، د . ت .
٢٢) ثائر الاسدي ، العراق في وجدان الإمام الخميني (قدس) ، ط١ ، مطبعة الولاية ، بغداد ، ٢٠١٢ .
٢٣) جاسم إبراهيم الحياني ، التغلغل الإسرائيلي في إيران وأثره في الأمن الوطني العراقي ١٩٥٠ - ١٩٦٧ ، ط١ ، الأوائل للطباعة ، دمشق ، ٢٠٠٦ .
٢٤) ـــــــــــــــ ، خفايا علاقات إيران - إسرائيل وأثره في احتلال إيران للجزر الإماراتية الثلاث ١٩٦٧ - ١٩٧٩ ، ط١ ، الأوائل للطباعة ، دمشق ، ٢٠٠٧ .
٢٥) جان جاك بيري ، الخليج العربي ، ترجمة نجدة هاجر و سعيد الغز ، ط١ ، المكتب التجاري للطباعة ، بيروت ، ١٩٥٩ .
٢٦) جرهارد كونسلمان ، سطوع نجم الشيعة ، ترجمة محمد أبو رحمة ، ط٢، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٣ .
٢٧) جعفر حسين نزار ، الثورة الإسلامية في إيران وقائع و أحداث ، ط١ ، د.م ، ١٩٧٩ .
٢٨) ـــــــــــــــ ، إيران في المخاض وتيار السياسة المضادة ، ط١ ، دار التوجيه الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٠ .
٢٩) جلال الدين المدني ، تاريخ إيران السياسي المعاصر ، ترجمة سالم مشكور ، ط١ ، منظمة الإعلام الإسلامي ، طهران ، ١٩٩٣ .
٣٠) جمال صبحي عطية ، الظاهرة الخمينية و الصراع على السلطة ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، ١٩٨٣ .
٣١) جورج كيرك ، الشرق الأوسط في إعقاب الحرب العالمية الثانية ، ترجمة سليم طه التكريتي و برهان عبد التكريتي ، ج١ ، ط١ ، دار واسط للطباعة ، بغداد ، ١٩٩٠ .
٣٢) جورج لنشوفسكي ، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية ، ترجمة جعفر خياط ، بغداد ، ١٩٦٤ .
٣٣) جون ليمبرت ، إيران مع حرب التاريخ ، ترجمة حسين عبد الزهرة ، البصرة ، ١٩٩٢ .
٣٤) حازم صاغية ، صراع الإسلام والبترول في إيران ، ط١ ، دار الطليعة ، بغداد ، ١٩٧٨ .
٣٥) حربي محمد ، تطور الحركة الوطنية في إيران منذ سنة ١٨٩٠ حتى سنة ١٩٥٣ ، ط١ ، دار الثورة للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٢ .

٣٦) حسن الزين ، الثورة الإيرانية في أبعادها ألفكرية و الاجتماعية ١٩٧٨- ١٩٧٩ ، بيروت ، ١٩٧٩ .
٣٧) خضير مظلوم فرحان البديري ، فصول من تاريخ إيران الحديث و المعاصر ،ج٢ ، ط١ ، النجف الأشرف ، ٢٠١٠ .
٣٨) خنجر حميه ، مرتضى مطهري الإشكالية الإصلاحية وتجديد الفكر الإسلامي ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٩
٣٩) دون مؤلف ، الاستخبارات الدولية ، ط١ ، دار الأندلس ، جدة ، ٢٠٠٣.
٤٠) ________ ، فشل الاستخبارات الأمريكية في إيران والخليج ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، ١٩٨٠ .
٤١) دونالد ولبر ، إيران ماضيها وحاضرها ، ترجمة عبد النعيم محمد حسنين ، ط٢ ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٥ .
٤٢) دينيس ايزنبرغ وآخرون ، الموساد جهاز المخابرات السري ، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ، ١٩٨٥ .
٤٣) رأفت غنيمي الشيخ وآخرون ، تاريخ أسيا الحديث والمعاصر ، عين للدراسات ، القاهرة، ٢٠٠٤ .
٤٤) رجاء حسين الخطاب ، محاضرات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر ، بغداد ، ١٩٨٦ .
٤٥) رشيد الخيون ، المشروطة والمستبدة ، ط١ ، الفرات للطباعة ، بيروت ، ٢٠٠٦ .
٤٦) رعد عبد الجليل ، التطرف الديني في إيران ، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية ، بغداد ، ١٩٨٥ .
٤٧) رعد عبد الجليل و محمد كاظم علي ، المؤسسة الدينية في إيران و أحزاب المعارضة ، مديرية دار الحكمة ، الموصل ، ١٩٨٨ .
٤٨) رفعت سيد احمد ، الحركات الإسلامية في مصر و إيران ، ط١ ، سينا للنشر ، القاهرة ، ١٩٨٩ .
٤٩) روبرت دريفس ، رهينة بقبضة الخميني ، ط١ ، نيويورك ، ١٩٨١ .
٥٠) روبرت كارمن درايفوس ، رهينة خميني ، ترجمة وتقديم علي شمس الدين ناصر ، مطبعة الفجر ، أبو ظبي ، ١٩٨٠ .
٥١) روح الله رمضاني ، سياسة إيران الخارجية ١٩٤١- ١٩٧٣، ترجمة علي حسين و عبد المجيد حميد ، مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، ١٩٨٤ .

٥٢) ريتشارد كوتام ، القومية في إيران ، ترجمة محمود فاضل الخفاجي ، مراجعة علي محمد المياحي ، بغداد ، ١٩٧٨ .
٥٣) ريمون كارتييه ، الحرب العالمية الثانية ، ترجمة سهيل سماحه و انطون مسعود ، ج٢ ، ط٢ ، مؤسسة نوفل للطباعة ، بيروت ، ١٩٨٢ .
٥٤) زهير مارديني ، الثورة الإيرانية بين الواقع والأسطورة ، ط١ ،دار اقر، بيروت ، ١٩٧٩ .
٥٥) سلمى حداد ، المساعدات العسكرية الأمريكية لإيران ، ط١ ، دار القدس ، بيروت ، ١٩٧٤ .
٥٦) سليمان كتاني ، آية الله الخميني شرارة بأسم الله .. واحترق الهشيم ، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني (قدس) ، طهران ، ١٩٩٦ .
٥٧) صادق زيبا كلام ، الثورة الإسلامية في إيران الأسباب و المقدمات ، ترجمة هويدا عزت محمد ، مراجعة وتقديم بديع محمد جمعة ، ط١ ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٤ .
٥٨) صلاح عبد الرزاق ، علماء الشيعة ونصرة القضية الفلسطينية ، ط١ ، منتدى المعارف ، بيروت ، ٢٠١٠ .
٥٩) طاهر خلف البكاء ، التطورات الداخلية في إيران (١٩٤١- ١٩٥١) ، ط١ ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢ .
٦٠) طلال مجذوب ، إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإسلامية ١٩٠٦-١٩٧٩ ، بيروت ، ١٩٨٠ .
٦١) عادل رؤوف ، الإمام الخميني الخطاب - الدولة - الوعي ، ط٢ ، المركز العراقي للإعلام ، دمشق ، ٢٠٠٣ .
٦٢) عبد الرحمن حامد الرحماني ، الخميني أسرار خفية في حياته الشخصية ، مطبعة الزهراء ، بغداد ، د.ت .
٦٣) عبد الغني عبد الكريم ، العلاقات الإيرانية الإسرائيلية ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٦٩ .
٦٤) عبد الفتاح أبو عليه و إسماعيل احمد ياغي ، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر ، ط٣ ، دار المريخ ، الرياض ،١٩٩٣.
٦٥) عبد الله احمد القصير ، حركة التجديد و الاستنهاض قراءة في الفكر السياسي للإمام الخميني ، بيروت ، د.ت .
٦٦) عبد الهادي كريم سلمان ، إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية ، مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، ١٩٨٦ .

٦٧) عزرا سبايزهندلر ، يهود إيران كيانهم ، ترجمة مركز الدراسات الفلسطينية ، بغداد ، ١٩٧٣ .
٦٨) علي البصري ، محاكمة مصدق ، بغداد ، ١٩٥٤ .
٦٩) علي المسترشدي ، أربع ملفات حول ألمنتظري ، ط١ ، دار المحجة البيضاء ، بيروت ، ٢٠١٠ .
٧٠) علي شريعتي ، العودة إلى الذات ، ترجمة إبراهيم دسوقي شتا ، ط٢ ، دار الأمير ، بيروت ، ٢٠٠٧ .
٧١) ـــــــــــــ ، بناء الذات الثورية ، ترجمة إبراهيم دسوقي شتا ، ط١ ، مكتبة المعرفة ، بغداد ، ٢٠١٢ .
٧٢) عمر عبد العزيز عمر ، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة، ٢٠٠٠ .
٧٣) غلام رضا نجاتي ، التاريخ الإيراني المعاصر ، ترجمة عبد الرحيم الحمراني ، ط١ ، مطبعة ستار ، قم ، ٢٠٠٨ .
٧٤) ف بتروسينكو ، البيت الأبيض وأسرار المخابرات الأمريكية ، ترجمة ماجد علاء الدين وماجد بطح ، ط١ ، د.م ، ١٩٨٦ .
٧٥) فاروق عمر الخمينية وصلتها بحركات الغلو الفارسي ، منشورات منظمة المؤتمر الإسلامي ، بغداد ، ١٩٨٨ .
٧٦) فاضل رسول ، العراق- إيران أسباب وأبعاد النزاع ، فينا ،١٩٨٦ .
٧٧) ـــــــــــــ ، هكذا تكلم علي شريعتي ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٩٣ .
٧٨) فرانسوا - شارل موجل ، تاريخ العلاقات الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ترجمة شفيق محسن ، ط١، دار الهلال ، بيروت ، ٢٠١٠ .
٧٩) فريدون هويدا ، سقوط الشاه ، ترجمة احمد عبد القادر الشاذلي ، القاهرة ، د . ت .
٨٠) ـــــــــــــ ، سقوط الشاه محمد رضا بهلوي ، ط٢ ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، ١٩٨٢ .
٨١) فهمي هويدا ، إيران من الداخل ، ط٤ ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩١ .
٨٢) فوزي خلف شويل ، إيران في سنوات الحرب العالمية الأولى ، مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، ١٩٨٥ .
٨٣) كاظم عبد الحاج شنجار ، تاريخ الثورات العربية ، بغداد ، ٢٠١٠ .
٨٤) كمال مظهر احمد ، دراسات في تاريخ إيران الحديث و المعاصر ، بغداد ، ١٩٨٥ .

٨٥) لجنة التأليف والبحوث ، الإمام الخميني حياته العلمية والسياسية ، ط١ ، البينة للطباعة ، النجف ، ٢٠١١ .
٨٦) لجنة دعم حركة اليسار في إيران ، السافاك الوجه الفاشي للامبريالية "أسرار ووثائق" ، د. م ، د. ت .
٨٧) محمد الرميحي ، النفط والعلاقات الدولية ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٩٠ .
٨٨) محمد الشيخ هادي ألأسدي ، الإمام الحكيم عرض تاريخي لدوره السياسي والثقافي ، ج١، ج٢ ، ط١ ، مؤسسة آفاق للدراسات ، بغداد ، ٢٠٠٧ .
٨٩) محمد حسن العيدروس ، العلاقات العربية الإيرانية في عهد الأسرة المازندرانية ١٩٢١- ١٩٧١ ، ط٣ ، دار الكتب الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٢ .
٩٠) ـــــــــــــــ ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، ط٢ ، عين للدراسات ، القاهرة ، ١٩٩٨ .
٩١) محمد حسنين هيكل ، مدافع أية الله ، ط٦ ، دار الشروق ، القاهرة،٢٠٠٢ .
٩٢) محمد رضا بهلوي ، الثورة البيضاء ، ترجمة صادق نشأت ، بيروت ، ١٩٦٨ .
٩٣) محمد صادق ، الخميني في رسائل التغير والإصلاح ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٩ .
٩٤) محمد عبد الله العزاوي ، بازركان والمخاض الصعب ، ط١ ، دمشق ، ٢٠١٠ .
٩٥) محمد علي الحسيني ، الموساد الإسرائيلي والإرهاب الدولي ، ط١ ، د. م ، ٢٠٠٣ .
٩٦) محمد علي حسين ، سقوط حزب توده ، ط١ ، سبهر للطباعة ، طهران، ١٩٨٤ .
٩٧) محمد غريب جودة ، موجز تاريخ العالم بالسنوات والإحداث ، مكتبة القرن للطباعة ، القاهرة ، د ت .
٩٨) محمد محمود الطناحي ، الولايات المتحدة والخليج العربي ١٩٧١ - ١٩٩٠ ، مطبعة اللندني ، القاهرة ، د . ت .
٩٩) محمد وصفي أبو مغلي ، العلاقات الإيرانية - الأميركية وأثرها في الخليج العربي (١٩٤١- ١٩٧٩) ، ط١ ، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة ، ١٩٨٢ .

١٠٠) ـــــــــــــــ ، إيران دراسة عامة ، مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، ١٩٨٥ .
١٠١) ـــــــــــــــ ، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، ١٩٨٣.
١٠٢) مركز البحوث و المعلومات ، الثورة التي لم تتم في إيران ، ج١ ، بغداد، د.ت .
١٠٣) ـــــــــــــــ ، النزعة القومية في إيران ، ج٢ ، بغداد ، ١٩٨٤ .
١٠٤) مركز دراسات العالم الثالث ، العلاقات الدولية لإيران ، ج١ ، بغداد ، ١٩٨٨ .
١٠٥) معهد الصحافة الدولي ، أخبار الشرق الأوسط في الصحافة العالمية ، ترجمة عبد اللطيف حمزة و وليم المير ، ط١ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٦٠ .
١٠٦) مكتب الإمام ، الإمام الخميني سيرة ومسيرة ، ط١ ، دمشق ، ٢٠٠٦ .
١٠٧) ممدوح محمود مصطفى ، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٥ .
١٠٨) منسي سلامة ، إيران الاضطراب الكبير ، ج١ ، مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، ١٩٨١ .
١٠٩) مؤسسة الغري للمعارف ، آية الله الشيخ الشهيد مرتضى ألمطهري ، ط٢، الزيتون ، النجف ، ٢٠١١ .
١١٠) ـــــــــــــــ ، آية الله العظمى الإمام الخميني(قدس) ، ط٢، مطبعة الزيتون ، النجف ، ٢٠١١ .
١١١) مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ، القضية الفلسطينية في أحاديث الإمام الخميني (قدس) ، ط٢ ، طهران ، ٢٠٠٢ .
١١٢) ـــــــــــــــ ، الإمام في مواجهة الصهيونية مقتطفات من أحاديث ونداءات الإمام الخميني(قدس) ، طهران ، د.ت .
١١٣) موسى الموسوي ، إيران في ربع قرن ، د . م ، ١٩٧٢ .
١١٤) موسى محمد آل طويرش ، دراسات في العلاقات الدولية ، ط١ ، مطبعة الكتاب ، بغداد، ٢٠٠٨ .
١١٥) نذير فنصه ، عاصفة على الشرق الأوسط ، ط١ ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٨١ .

١١٦) نزار كريم جواد الربيعي ، العلاقات الإيرانية-الأمريكية١٩٥٣-١٩٧٩ ، ط١ ، بغداد ، ٢٠٠٧ .
١١٧) نزار كريم جواد الربيعي و فاروق محمد صادق ، إيران بين مطرقة أمريكا وسندان الأسرة البهلوية ، ج٢ ، ط٢ ، دار ضفاف ، بغداد ، ٢٠١٢ .
١١٨) هالة ألعوري ، بين عدالتِ خانه وولاية الفقيه ، ط١ ، د.م ، ٢٠١٠ .
١١٩) وزارة الإعلام العراقي ، الوجه الآخر لإيران ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٢ .
١٢٠) وزارة الإعلام العراقية ، الوطنيون الإيرانيون أمام محاكم الشاه ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٣ .
١٢١) وليد محمود ، إيران صعود وهبوط ، دار المستقبل ، بيروت ، ١٩٩٣ .
١٢٢) وليم تيودور سترنك ، حكم الشيخ خزعل بن جابر ، ترجمة عبد الجبار ناجي ، ط٢ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٦ .

٢- الكتب الفارسية :-

١) اتحاد كمونيستهاي إيران ، معرفي قريب ٨٠٠٠ نفر از أعضاء خائن وجاني ساواك به ملت إيران ، تهران ، ١٩٧٩ .
٢) اسكندر دلدم ، أسرار جاسوسى أمريكا در إيران ، مؤسسة انتشارات عطائي ، تهران ، ١٩٧٩ .
٣) اسكندر دلدم ، أسرار زندان أوين ، أنتشارات بهروز ، تهران ، د. ت .
٤) أعضاء سازمان مجاهدين خلق ، شيوه هاى ساواك ، كتاب أول ، نشر صمديه ، تهران ، ١٩٧٩ .
٥) تقي نجارى راد ، همكارى ساواك وموساد ، چاب أول ، مركز إسناد انقلاب إسلامي ، تهران ، ٢٠٠٢ .

٦) جواد عرباني ، پدر ساواك ، چاب أول ، انتشارات مركز إسناد انقلاب إسلامي ، تهران ، ٢٠١١ .

٧) جواد منصوري ، قيام ١٥ خرداد ١٣٤٢ ، چاب اول ، دفتر أدبيات انقلاب إسلامي ، تهران ، ١٩٩٧ .

٨) حسن بيرنيا و عباس إقبال ، تاريخ مفصل إيران ، چاب أول ، انتشارات دانياي ، تهران ، ٢٠١١ .

٩) حشمت الله سليمي ، شكنجه به روايت شكنجه كران ساواك ، چاب أول ، مركز إسناد انقلاب إسلامي ، تهران ، ٢٠٠٨ .

١٠) حميد رضا رحماني ، سايه مصدق بر روابط إيران وأمريكا ، ترجمة بختياري زاده ، انتشارات كوبر ، تهران ، ٢٠٠٣ .

١١) حميد هاشمي ، تاريخ إيران در عصر بهلوي ، چاب سوم ، قم ، ٢٠١١ .

١٢) دون مؤلف ، پاره اى از ساواك ، تهران ، ١٩٧٩ .

١٣) رپيتر أورى ، تاريخ معاصر إيران " از كودتاي ٢٨ مرداد ١٣٣٢ تا اصلاحات أراضي" ، ترجمة محمد رفيعي مهر ابادي ، مؤسسة مطبوعاتي ، تهران ، ١٩٨٩ .

١٤) سازمان خلق ، درباره جنايات ساواك ، تهران ، ١٩٦٩ .

١٥) سازمان مجاهدين خلق إيران ، شرح تأسيس وتاريخچه وقايع سازمان مجاهدين خلق إيران از سال ١٣٤٤- ١٣٥٠ ، تهران ، ١٩٨٠ .

١٦) سرهنك غلام رضا ، مصدق سالهاي مبارزه ومقاومت ، چاب أول ، مؤسسة فرهنك رسا ، ١٩٩٨ .

١٧) سعيد قانعي ، تاريخ بهلوي ، انتشارات به افرين ، تهران ، ٢٠٠٨ .

١٨) سعيد قانعي ، تاريخ بهلوي ، چاب اول ، انتشارات به افرين ، تهران ، ٢٠٠٨ .

١٩) شهباز ازادمهر ، تاريخ إيران از ديروز تا امروز ، ط١ ، انتشارات باريد ، مشهد ، ٢٠٠٤ .
٢٠) عباس برويز ، تاريخ سرزمين إيران ، چاب اول ، مؤسسة انتشارات نكاه ، تهران ، ٢٠١٠ .
٢١) عبد الرحمن احمدي ، ساواك ودستكاه اطلاعاتي إسرائيل ، چاب سوم ، مؤسسة مطالعات وپژوهشهاى ، تهران ، ٢٠٠٨ .
٢٢) عرفان قانعي ، كفتكو با برويز ثابتي ، شركت كتاب ، تهران ، ٢٠١٢ .
٢٣) عزيز الله بيات ، تاريخ تطبيقي إيران ، چاب اول ، مؤسسة انتشارات امير كبير ، تهران ، ٢٠٠٢ .
٢٤) علي رضا ازغندي ، تاريخ تحولات سياسي واجتماعي إيران ١٣٢٠ - ١٣٥٧ ، چاب أول ، سازمان مطالعه وتدوين كتب علوم أنساني دانشكاه ، تهران ، ٢٠٠٤ .
٢٥) عليرضا فيروزي ، پيامک هاى دكتر علي شريعتي ، چاب اول ، انتشارات اميد مهر ، سبزوار ، ٢٠٠٨ .
٢٦) ف - تالبرگ ، از كورش تا بهلوي ، نشريه دانشكاه بهلوي ، شيراز ، د.ت .
٢٧) كرد اوري شده زير ، مصدق ومسائل حقوق وسياست ، چاب أول ، انتشارات مركز پيمان ، طهران ، ١٩٧٨ .
٢٨) كريستين دلانوا ، ساواك ، ترجمة عبد الحسين نيك كهر ، چاب اول ، تهران ، ١٩٩٢ .
٢٩) گروه بژوهش ، ساواك عامل وحشت ، ج٣، چاب اول ، جهان كتاب ، تهران ، ٢٠٠٠ .
٣٠) لطيفة جوانمهري ، تاريخ كامل إيران ، چاب اول ، انتشارات سما ، تهران، ٢٠١٠ .

٣١) مجاهدي خلق إيران ، ماهيت سازمان مجاهدين خلق ، تهران ، ١٩٧٩ .
٣٢) محمد هاشمي تروجني ، تاريخ معاصر إيران از ديدگاه إمام خمينى ، چاب بنچم ، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ، تهران ، ٢٠٠٩ .
٣٣) مرتضى قانون ، ديلماسى پنهان " جتارى در روابط إيران وإسرائيل در عصر بهلوي ، چاب اول ، تهران ، ٢٠٠٢ .
٣٤) مصطفى الموتى ، إيران در عصر بهلوي ، جلد ششم ، سازمان انتشارات لندن ، لندن ، ١٩٩٠ .
٣٥) مظفر شاهدى ، ساواك سازمان اطلاعات و أمنيت كشور ، مؤسسة مطالعات و پژوهشهاى سياسي ، تهران ، ٢٠٠٧ .
٣٦) منوچهر فرمانفرمائيان و رخسان فرمانفرمائيان ، خون و نفت ، ترجمة مهدي حقيقت ، چاب دوم ، تهران ، ٢٠١٠ .
٣٧) مهدي بامداد ، شرح حال رجال إيران ، ط١ ، انتشارات فردوست ، طهران ، ٢٠٠٥ .
٣٨) موزه عبرت إيران ، ساواك شاكرد موساد ، چاب اول ، تهران ، ٢٠١٠ .
٣٩) نعمت الله جهانبانوني ، مصدق ونهضت ها منطقه اى ، جلد أول ، چاب أول ، تهران ، ١٩٩٩ .
٤٠) هارالد أيرنبركر ، درباره ساواك ، ترجمة جمعية أزادي ، تهران، ١٩٧٨ .
٤١) ـــــــــــــــــ ، ساواك ، ترجمة م - احمدي ، چاب اول ، تهران ، ١٩٧٩ .
٤٢) هارالداير ن بركر ، ساواك دزخيم غرب ، ترجمة سعيد فرهودي ، انتشارات توس ، تهران ، ١٩٧٧ .

٤٣) وزارة الخارجية الإيرانية ، معاهدات دو جانبه إيران با ساير دول ، چاب اول ، دفتر مطالعات سياسي بين المللى ، تهران ، ١٩٨٨ .

٣ - الكتب الانكليزية :-

1) Adam Marcy , The Role of Education in the Fall of Mohammed Reza Shah , Thesis submitted to the University of Kansas, 2010 .

2) Ali asghar shamim , Iran in the reign of his majesty Mohammad rezh Pahlavi ,translated Aladdin pazargadi , Tehran , no date .

3) Colin Legum , Middle east contemporary survey , vol. 1 , New York – London ,1978 .

4) Donald N. , Iran Past and present , NEW JERSEY , 1976 .

5) Ervand Abrahamian , A history Modern Iran , New York, 2008 .

6) John Marlowe , IRAN A Short political Guide , London , 1963 .

7) Kenneth J. Bechtel , The Iran Hostage Crisis , Baltimore , no date .

8) W. B. Fisher, The Cambridge history of Iran , vol.1, University press, 1968.

٤ - الكتب الروسية :-

1) А. Ю. Мельвиля , Азербайджано-иранские отношения и проблема региональной безопасности на Кавказе , Москва , 2007.

2) Алиев Салех , ИСТОРИЯ ИРАНА XX ВЕК , Издательство Крафт , Москва , 2004 .
3) YEREVAN SERIES ,ETHNIC COMPOSITION OF IRAN От Арийского простора до Азербайджанскогомифа,Vol.2, Москва , 2012.
4) ДЖАМИЛЬ ГАСАНЛЫ , Азербайджанский кризис и начало холодной войны 1941-1946 , МОСКВА , 2006 , p423 .

٥ - الكتب العبرية :-

١) אמגוו נצר , הפעילוה הציוניה הצהרת באלפור עד חווה סאו רמו , ד ז , ד ט .
٢) עמוס גרנית , קהילת המודיעין הישראלית — לאן? , תל–אביב , 2009 .

سابعا :- الموسوعات :-

١) احمد الموصلي ، موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٤ .
٢) حسن كريم الجاف ، موسوعة إيران السياسية ، المجلد الرابع ، ط١، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٨ .

٣) عبد الوهاب ألكيالي و كامل زهيري ، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت ، ١٩٧٤ .
٤) عبد الوهاب ألكيالي وآخرون ، موسوعة السياسة ، ج١ ، ط٥ ، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ، ٢٠٠٩ .
٥) مجموعة من المؤلفين ، موسوعة مشاهير العالم ، ط١ ، دار الصداقة العربية ، بيروت، ٢٠٠٢ .
٦) محمد عبد الخالق فضل وآخرون ، الموسوعة العربية العالمية ، ج٦ ، ط٢ ، مؤسسة أعمال الموسوعة ، الرياض ، ١٩٩٩ .
٧) محمد محمود ربيع و إسماعيل صبري مقلد ، موسوعة العلوم السياسية ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، الكويت ، ١٩٩٤ .
٨) موسى مخول ، موسوعة الحروب والأزمات الإقليمية في القرن العشرين (أسيا) ، ط٢ ، بيسان للنشر، بيروت ، ٢٠٠٦ .

ثامنا :- البحوث و الدراسات :-

١- البحوث باللغة العربية والمترجم إليها :-

١) بول بالتا ، الثورة الإسلامية في إيران ، دراسات دولية(مجلة) مصر ، العدد ٧٣ ، تاريخ ١٩٨٣ .
٢) طاهر خلف البكاء ، التطورات السياسية والاقتصادية في إيران أبان حكم الجنرال زاهدي ١٩٥٣- ١٩٥٥ في الوثائق الدبلوماسية العراقية ، مجلة كلية التربية - جامعة المستنصرية ، العدد الأول ، ٢٠٠٠ .
٣) عبد الله شاتي عبهول ، أبو القاسم الكاشاني ودورة في تجربة حكم مصدق ١٩٥١- ١٩٥٣ ، بحث منشور في كتاب صفحات من تاريخ العراق و إيران المعاصر ، تقديم هاشم صالح التكريتي ، مؤسسة مرتضى للكتاب ، القاهرة ، ٢٠١٠ .
٤) ـــــــــــــــــ ، أحداث إيران الداخلية عشية تجربة تأميم النفط ، بحث منشور في كتاب العراق وإيران المعاصر ، مؤسسة مصر مرتضى ، القاهرة ، ٢٠١٠ .

٥) ــــــــــــــــ ، الاغتيال السياسي في منهج "فدائيان إسلام" في إيران ١٩٤٥- ١٩٥٥ ، بحث منشور في كتاب صفحات من تاريخ العراق و إيران المعاصر ، تقديم هاشم صالح التكريتي ، مؤسسة مرتضى للكتاب ، القاهرة ، ٢٠١٠ .
٦) عودة سلطان عودة ، حكومة بختيار ، دراسات إيرانية (مجلة) البصرة ، العدد الأول والثاني ، ١٩٩٣ .
٧) فاروق عمر فوزي ، إيران الخميني ... إلى أين ، دراسات إيرانية (مجلة) البصرة ، مركز الدراسات الإيرانية ، جامعة البصرة ، العددان الرابع والخامس ، ١٩٨٩ .
٨) فوزية صابر محمد ، المعارضة الإيرانية لنظام حكم الشاه ١٩٦٣ - ١٩٧١ ، مجلة كلية التربية - جامعة بغداد ، العدد الرابع عشر ، أيار ١٩٩٩ .
٩) كادر مجلة آفاق عربية ، الخميني بين الدين والدولة ، آفاق عربية(مجلة) العدد ٢١ ، تاريخ أيار ١٩٨٠ .
١٠) نيكي كدي ، التحديث والثورة الإسلامية ١٩٦٣-١٩٧٧، بحث في كتاب ست نظريات حول انتصار الثورة الإسلامية في إيران، ترجمة مختار ألأسدي ، ط١، طهران ، ٢٠٠٠ .

٢- البحوث باللغة الفارسية :-

١) جلال متيني ، در خاطرات دكتر علي شريعتي در دانشكاه مشهد ، إيران شناسي(مجلة) طهران، العدد ٢ ، بتاريخ أيار ١٩٩٤ .
٢) دون مؤلف ، ساواك شايعه مى سازد شهربانى تكذيب مى كند ، تاريخ بانزده خرداد(مجلة) طهران ، العدد ٢٥ ، تاريخ أيلول ١٩٩٧ .
٣) رحيم روحبخش ، چند شهري بودن جنبش هاى معاصر إيران ، گفتگو (مجلة) طهران ، العدد ٢٩ ، بتاريخ شباط / ٢٠٠٠ .
٤) سيد حسن سعيدي ، شهيد سعيدي در قامت يگ پدر ، شاهد ياران (مجلة) طهران ، العدد ٣٢ ، بتاريخ تموز / ٢٠٠٨ .

٥) سينا فروزش ، شريف إمامي به روايت إسناد ساواك ، اطلاع رسانى وكتابدارى(مجلة) طهران ، العدد١١١ ، اب / ٢٠٠٧ .

٦) علي كرد ، ، دستكيري حضرت إمام خميني (ره) وقيام ١٥ خرداد ١٣٤٢ به روايت إسناد ساواك ، تاريخ پانزده خرداد (مجلة) طهران ، العدد ٢٥ ، بتاريخ تشرين الأول / ١٩٩٧ .

٧) ــــــــ ، شهيد مطهري به روايت إسناد ساواك ، تاريخ پانزده خرداد(مجلة) طهران ، العدد ٢٥ ، بتاريخ شباط / ١٩٩٧ .

٨) ــــــــ ، ساواك وقتل تيمور بختيار ، تاريخ بانزده خرداد(مجلة) طهران ، العدد ٢٢ ، تشرين الأول / ١٩٩٦ .

٩) كازيوروسكى مارك ، روابط امنيتى إيران وايالات متحده ، ترجمة احمد شمسا ، اطلاعات سياسي (مجلة)طهران ، العدد ٦٥ ، شباط ، ١٩٩٢ .

١٠) كامران غضنفري ، أمريكا وتحميل كاپيتولاسيون ، فصلنامه مطالعات تاريخي (مجلة)طهران ، العدد ١٥ ، تاريخ كانون الثاني / ٢٠٠٦ .

١١) محمد تقي بور ، پيمان ساواك با موساد ، مطالعات تاريخى (مجلة) طهران ، العدد الأول ، تشرين الثاني ، ٢٠٠٣ .

١٢) مرتضى رسولي ، ساختار ارتش ساواك وناكر آمدى رژيم بهلوي از زبان دكتر إحسان نراغي ، تاريخ معاصر إيران (مجلة) طهران ، العدد ٢٤ ، تشرين الثاني ، ٢٠٠٢ .

١٣) مرتضى شريف آبادي ، شرح زندكانى حجت الإسلام سيد احمد خميني به روايت إسناد ساواك ، مطالعات تاريخيه(مجلة)طهران العدد١٩ ، تاريخ شباط / ٢٠٠٧ .

١٤) مظفر شاهدي ،ک .گ .ب در إيران دورة بهلوي ، تاريخ معاصر إيران(مجلة)طهران ، العدد٥٣ و٥٤ ، بتاريخ كانون الأول /٢٠١٠ .

١٥) منوچهر هاشمي ، داوري - سخنى در كارنامه ساواك ، حافظ (مجلة) طهران ، العدد٦٤، بتاريخ كانون الأول / ٢٠٠٩ .

١٦) مهدي رحيمي ، كلكشتى در بازداشتكاه هاى ساواك ، سوره (مجلة) طهران ، العدد٢٦، تاريخ اب ٢٠٠٦ .

١٧) مهدي مهر عليزاده بررسي وتحليل إسناد ساواك منطقة أصفهان ، انقلاب إسلامي (مجلة) طهران ، العدد٧و٨ ، تاريخ آذار/٢٠٠٢ .

٣ - البحوث باللغة الانكليزية :-

1) Edward M. Kennedy , The Persian Gulf : Arms race or Arms control? , "Foreign affairs journal" , vol. 54 , N. 1 , New York , (October 1975) .
2) Vali Nasr , Politigs within the late – pahlavi state : The ministry of economy and industrial policy (1963-1969) , "International journal of middle east studies" , vol. 32 , N. 1 , Cambridge university press , London , (Feb – 2000) .

تاسعا :- الصحف :-

١- الصحف العربية و العراقية :-

١) الأهالي (صحيفة) بغداد ، العدد ١٦٩ ، ٢٣ / نيسان / ١٩٥٤ .
٢) ايران الثورة (صحيفة) إيران ، العدد ٦ ، تاريخ تموز / ١٩٧٥ .
٣) البلاد (صحيفة) بغداد ، العدد ٥٧١٠ ، ١٥ / كانون الثاني / ١٩٦٠ .
٤) الثورة (صحيفة) بغداد ، العدد ١٩٦ ، ٢٥ / حزيران / ١٩٥٩ .
٥) الحوادث (صحيفة) بغداد ، العدد ٤٢٨٥ ، ١٨ نيسان ، ١٩٥٧ .
٦) الزمان (صحيفة) بغداد ، العدد ٥٨٦٦ ، ٢٥ / شباط / ١٩٥٧ .
٧) الزمان (صحيفة) بغداد ، العدد ٦٤٩٧ ، ١٧ / آذار / ١٩٥٩ .
٨) الشرق (صحيفة) بغداد ، العدد ١٥٤ ، ١٣ / آذار / ١٩٦١ .
٩) الشرق الأوسط (صحيفة) السعودية ، العدد ١١٠٣٤ ، تاريخ ١٢ /شباط/ ٢٠٠٩.

١٠) عالم الكتاب (صحيفة) الكويت ، العدد ١٤٨٥ ، تاريخ ٢٧ / تموز/ ٢٠٠٩ .
١١) عالم اليوم (صحيفة) الكويت ، العدد ١٣٥٦ ، ٤/ تموز /٢٠١١ .

٢- الصحف الفارسية :-

١) أيام ويژه تاريخ معاصر(صحيفة) طهران ، شماره ٥٩ ، تاريخ ١٩/ اب /٢٠١٠ .

عاشرا :- مواقع شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) :-

1) http// SAVAK You Tub .com.
2) http://en.wikpedia.org .
3) http://www.iranicaonline .

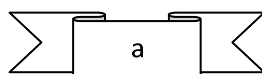
// Abstract

The SAVAK is considered one of the most famous security and intelligence organizations on the global scale, during the period it ruled Iran (1957-1979), due to its distinguished role that had never been done before.

The SAVAK was founded because the Shah (Mohammed Reza) desired to have a robust security organization. Both the Israeli Mossad and CIA had united stated of America their efforts to accomplish that desire. They worked, trained, and supplied the SAVAK with modern tools, weapons, and tactics to pursue the opposition members. Some of the main reasons of founding the SAVAK was to hunt down the communists, not to allow the opposition movements to develop, and to prevent and terminate the national expansion in the region that followed the success of (1956) revolution in Egypt and the rising of the leader (Jamal Abdel Nasser).

The SAVAK was comprised of nine main administrations which were later annexed to the health administration to become ten were they included many branches and departments with different duties assigned to every one of them depending on their individual specialties. The SAVAK law was legislated on (20/3/1957) after it was voted upon in favor in the Iranian parliament. As such, it began operating in the beginning of (1957).

The SAVAK began its actions by hitting the movements that opposed the regime whether students, parties, or clerks. In (1963), it committed a great catastrophe when it broke into the (Alfaydhya School) and what followed that of dangerous consequences led to a big revolution started at (5 June 1963). The result was hundred of casualties. After that, the SAVAK



banished (Imam Khomeini) to Turkey at the late (1964) thinking that would subside the revolution flame of the religious institution.

In addition to that, the SAVAK also assassinated the great intellectual (Ali Shariati) restricted and suppressed freedoms. No writer was allowed to write by his own will. Also, the journalism was censored thoroughly. Even the Iranian people was not allowed to talk in political affairs to the degree that whoever does was accused of being a spy for the SAVAK.

But, what came as a surprise to everyone was the absence of any role of the SAVAK during the years (1987-1979) and that was due to reasons related to the Iranian government by releasing a number of SAVAK officers in order to calm the Iranian street which was boiling again after the revolution of (5 June 1965). That action gave the SAVAK members the accuse to leave the SAVAK in order to maintain a back line in case the revolution won. Therefore, the SAVAK activities within these two years vanished and had no more effect as it has been in its early years of creation.

In the period past these two years, the prime minister submitted a (SAVAK dissolution) document to the Iranian Shura council which has voted upon in favor on the sixth of February (1979) closing a history of 22 years of bloody actions that reigned and ruled Iran ruthlessly. After that, the Shah left the SAVAK leaders, whom served him considerably, to the barrels of the guns of the revolutionists. All of those leaders were executed by firing squads and the Shah rescued himself by travelling abroad. That is how the history of the SAVAK was ended.

